



١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

سلسلة الأدلة والكشافات (١)

# الكشاف الاقصادي آيات القرآن الكريم

إعداد  
محيي الدين لا عطية

## محيي الدين عطية

- (١) ولد بمصر سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م.
- (٢) تخرج في جامعة القاهرة، قسم الاقتصاد، كلية التجارة سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م، ونال دبلوم الدراسات العليا في التسويق من نفس الجامعة سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٣) عمل في مجالات التسويق والتجارة الخارجية منذ تخرجه إلى أن أنشأ دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م بالكويت، وظل يديرها حتى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- (٤) أسهم في العديد من المؤتمرات الإسلامية وله فيها بحوث تتناول قضايا العمل الإسلامي المعاصر، نشرت في مختلف الدوريات الإسلامية والعربية.
- (٥) نشر أكثر من مائة وعشرين قصيدة شعرية في المجلات الأدبية العربية الصادرة في مختلف بلدان العالم، خلال الثلاثين سنة الأخيرة، وله سبعة مجموعات شعرية، آخرها: «ولكنكم تستعجلون». وله عدة أدلة وقوائم ببيوجرافية آخرها: «الفكر التربوي الإسلامي: قائمة ببيوجرافية»، وله مجموعة كشافات موضوعية، منها: «الكشاف الاقتصادي للأحاديث النبوية الشريفة» وتحت الطبع: «الكشاف الموضوعي لأحاديث صحيح البخاري».
- (٦) رأس تحرير النشرة البيوجرافية الإسلامية التي أصدرها المجلس العالمي للبحوث الإسلامية بعنوان: النشرة الإخبارية عن الأنشطة العلمية الإسلامية، لمدة ٤ سنوات منذ صدورها سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م حتى إدماجها في مجلة «المسلم المعاصر» سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- (٧) يعمل مستشاراً أكاديمياً بالمعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن - فرجينيا، ومشرقاً على مشروعاته العلمية، ومنسقاً لمكاتبه الخارجية، كما أنه عضو بمجلس أمناء مجلة «المسلم المعاصر» وعضو مؤسس بالمجلس العالمي للبحوث الإسلامية، والرابطة العالمية للأدب الإسلامي، وعضو بالعديد من الهيئات والمؤسسات الإسلامية والأدبية بمختلف البلدان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيَاءِ وَالرُّسُلِ

نال هذا البحث دعم المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك  
عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية والآراء الواردة فيه هي من مسؤولية  
الباحث ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد  
الإسلامي.

---

# الكساف الاقتصادي

## لآيات القرآن الكريم

الطبعة الأولى  
(١٤١٢هـ - ١٩٩١م)



**المعهد العالمي للفكر الإسلامي**  
ميرندن - فيرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية

# الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم

إعداد  
محيي الدين لا عطية

# سلسلة الأدلة والكشافات (١)

© جميع الحقوق محفوظة  
المعهد العالمي للفكر الإسلامي  
هيرندن، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية

© Copyright 1412 AH/1991 AC  
The International Institute of Islamic Thought  
555 Grove Street  
Herndon, Virginia 22070-4705 U.S.A.

## Library of Congress Cataloging-in-Publication Data

'Atīyah, Muḥyī al Dīn 1934 (1352)–

*Al Kashshāf al Iqtisādī li āyāt al Qur'ān al Karīm / idād Muḥyī  
al Din 'Atīyah–al Ṭab'ah 1.*

p. cm.—(*Silsilat al Adillah wa al Kashshafāt: 1*)

ISBN 0-912463-98-8.—ISBN 0-912463-97-X (pbk.)

1. Economics—Religious aspects—Islam—Koranic teaching.

2. Koran—Criticism, interpretation, etc. I. Title. II. Series:

*Silsilat al Adillah wa al Kashshafāt: 1.*

BP134.E25A85 1991 <Orien Arab>

91-28510

CIP

Printed in the United States of America  
by International Graphics Printing Services  
4411 41st Street  
Brentwood, Maryland 20722 U.S.A.  
Tel. (301) 779-7774 Fax (301) 779-0570



## شبه المحتويات

٦٠	الأشعار	١٣	تصدير
٦٠	الأصراف	١٥	المقدمة
٦٠	الأعقاب	٢١	الآبار
٦٢	الأفعال	٢١	الآلاء
٦٢	الأقوات	٢٢	الآنية
٦٣	الاكتناز	٢٣	الآب
٦٤	الإكراه	٢٣	الإبل
٦٦	الأكل	٢٥	أبناء السبيل
٧٤	الأمانة	٢٦	الأثاث
٧٧	الإمساك	٢٧	الأثل
٧٨	الإملاق	٢٧	الأجر
٧٩	الأمن	٣١	الأجل
٨٠	الأموال	٣٢	الإحسان
٩٩	الأنعام	٣٩	الإحصاء
١٠١	الإنفاق	٤٠	الأداء
١١٨	الأنفال	٤١	الإدارة
١١٩	الأنهار	٤٢	الإدخار
١٢٠	الأوبار	٤٢	الأذى
١٢٠	الأودية	٤٣	الأرض
١٢١	الإيمان	٥٦	الاستغناء
١٢٢	الإيثار	٥٧	الإسراف
١٢٣	الآيمان	٥٩	الأسواق

١٨٦	الجنات	١٢٧	البااء
١٩١	الجهد	١٢٨	البحار
١٩١	الجوارح	١٣٢	البخس
١٩١	الجوع	١٣٣	البخل
١٩٥	الجب	١٣٥	البُذُن
١٩٦	الحدائق	١٣٦	البر
١٩٧	الحديد	١٣٨	البركة
١٩٩	الحرث	١٤١	البضائع
٢٠٢	الحرص	١٤٢	البطر
٢٠٢	الحرمان	١٤٣	البطون
٢٠٣	الحد	١٤٤	البعران
٢٠٤	الחסنات	١٤٤	البغال
٢٠٧	الحصاد	١٤٥	البنى
٢٠٨	الحقوق	١٤٨	البقر
٢٠٩	الحلف	١٤٩	البيع
٢١٠	الحلي	١٥٣	التبذير
٢١٠	الحمل	١٥٤	التجارة
٢١١	الحمير	١٥٦	التدمير
٢١١	الحياة	١٥٧	التراث
٢١٩	الخبائث	١٥٨	التراضي
٢٢١	الخبر	١٥٩	الترف
٢٢١	الخراج	١٦٢	التسخير
٢٢٢	الخزائن	١٦٤	التطيف
٢٢٤	الخسران	١٦٥	التقتير
٢٢٥	الخلف	١٦٦	التقدير
٢٢٦	الخمير	١٦٨	التكليف
٢٢٨	الختزير	١٦٩	التين
٢٢٨	الخوف	١٧١	الثرى
٢٣١	الخيانة	١٧٢	الثمرات
٢٣١	الخير	١٧٨	الثواب
٢٣٨	الخيال	١٨١	الجبال
٢٤١	الدم	١٨٣	الجراد
٢٤٢	الدواب	١٨٤	الجزاء
٢٤٥	الدين	١٨٥	الجزع
٢٤٩	الذهب	١٨٥	الجزية

٢٣٢	الشراب	٢٥٣	رأس المال
٢٣٣	الشراكة	٢٥٣	الربا
٢٣٤	الشغل	٢٦٠	الريح
٢٣٥	الشقاء	٢٦١	الرحلات
٢٣٥	الشكر	٢٦١	الرحمة
٢٤٠	الشهوات	٢٦٥	الرخاء
٢٤١	الصبيغ	٢٦٦	الرزق
٢٤١	الصخور	٢٨١	الرشد
٢٤٢	الصدقات	٢٨٢	الرطب
٢٤٨	الصناعة	٢٨٢	الرغد
٢٥٤	الصيد	٢٨٣	الرقاب
٢٥٧	الضأن	٢٨٥	الرمان
٢٥٨	الضراء	٢٨٦	الرهن
٢٥٩	الضرب في الأرض	٢٨٧	الرياح
٢٦٠	الضعف	٢٨٩	الزرع
٢٦٣	الضنك	٢٩١	الزكاة
٢٦٤	الضياع	٢٩٩	الزيتون
٢٦٥	الضييق	٣٠١	الزينة
٢٦٧	الطعام	٣٠٥	سبيل الله
٢٧٠	الطغیان	٣٠٧	السحاب
٢٧١	الطوفان	٣٠٨	السحت
٢٧٢	الطيبات	٣٠٩	السراء
٢٧٧	الطير	٣١٠	السراييل
٢٧٩	الظلم	٣١٠	السرقه
٢٩٣	الظما	٣١١	السعة
٢٩٥	العبث	٣١٣	السعي
٢٩٦	العدس	٣١٥	السفه
٢٩٦	العدل	٣١٨	السكن
٤٠٠	العدوان	٣٢٠	سنه الله
٤٠٠	العسر	٣٢١	السؤال
٤٠٢	العسل	٣٢٣	السوم
٤٠٢	العطاء	٣٢٥	الشجر
٤٠٤	العقود	٣٢٧	الشح
٤٠٥	العمل	٣٢٩	الشحن
٤١٨	العهود	٣٣٠	الشر

٤٧٢	الكسب	٤٢١	العيلة
٤٧٣	الكفارة	٤٢٢	العيون
٤٧٤	الكفاية	٤٢٥	الغبين
٤٧٤	الكفران	٤٢٥	الغرم
٤٧٥	الكيل	٤٢٦	غل اليد
٤٧٧	اللباس	٤٢٧	الغنى
٤٧٧	اللبن	٤٣١	الغيث
٤٧٨	اللعب	٤٣٣	الفدية
٤٧٨	اللؤلؤ	٤٣٤	الفرح
٤٨١	الماء	٤٣٥	الفرش
٤٨٩	الماعون	٤٣٦	الفساد
٤٩٠	المتاع	٤٤٢	الفضة
٤٩٨	المتربة	٤٤٣	الفضل
٤٩٨	المحق	٤٤٥	الفقر
٥٠٠	المرجان	٤٤٩	الفلاح
٥٠٠	المرعى	٤٥٠	الثلك
٥٠١	المزن	٤٥١	الفواكه
٥٠٢	المساكين	٤٥٢	الفوم
٥٠٨	المسغبة	٤٥٢	الفيء
٥٠٨	المضاعفة	٤٥٥	القبض
٥٠٩	المعايش	٤٥٦	القضاء
٥١١	المعروف	٤٥٦	القربى
٥١٣	المغانم	٤٦٠	القرض
٥١٥	الملح	٤٦١	القسم
٥١٥	الملك	٤٦٢	القسمة
٥١٨	الملكية	٤٦٣	القضاء
٥١٩	المن	٤٦٣	القضب
٥٢٠	المنافسة	٤٦٤	القطر
٥٢٠	المنع	٤٦٥	القطع
٥٢٢	المواثيق	٤٦٦	القناطر
٥٢٤	المواريث	٤٦٦	القوة
٥٢٧	الميسر	٤٦٩	الكبد
٥٢٩	النار	٤٦٩	الكد
٥٣١	النبات	٤٧٠	الكلاح
٥٣٥	النحل	٤٧٠	الكساء

٥٥٣	.....الورق	٥٣٥	.....النخلة
٥٥٣	.....الوزر	٥٣٦	.....النخيل
٥٥٤	.....الوزن	٥٣٩	.....النذر
٥٥٥	.....الوسط	٥٤٠	.....النسل
٥٥٥	.....الوسع	٥٤٠	.....النصيب
٥٥٦	.....الوصايا	٥٤١	.....النعم
٥٥٩	.....اليأس	٥٤٧	.....النقاد
٥٦٠	.....اليتامى	٥٤٧	.....النفع
٥٦٥	.....اليد	٥٤٩	.....الهجرة
٥٦٦	.....اليسر	٥٥٠	.....الهذي
٥٦٩	.....الفهرس التحليلي للكشاف	٥٥٠	.....الهلاك
٥٩٧	.....المراجع	٥٥١	.....الهلع



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تَصْدِيرٌ

عندما اتخذ المعهد العالمي للفكر الإسلامي «إسلامية المعرفة» هدفاً أساساً من أهدافه لم يكن قانعاً ولا مكتفياً بوضع الخطط اللازمة لتحويل هذا الشعار إلى مفاهيم وممارسات يقوم بها العلماء المتخصصون كل في مجاله بل كان يدرك عظم المسؤولية وضخامة الهدف، ولذلك كان يحاول أن يستدعي من أول الأمر ويستقطب سائر الجهود الفردية المتناثرة منها، لعلها تساعد في وضع النماذج وتقديم التطبيقات، وتبلور تجاربها في أعمال ملموسة، تعبر في مجموعها عما يمكن أن يتسع له الطريق الطويل نحو «إسلامية المعرفة»، وتدريب الأجيال الطالعة على تناول المعرفة من المنظور الإسلامي.

لقد أسهمت القطيعة المعرفية بين تراث الأمة الإسلامية وعلمائها المعاصرين، في عزوفهم عن الخوض فيما ليس لهم به عهد ولا خبرة ولا ممارسة، رغم إيمانهم بما يضمه هذا التراث من كنوز معرفية دنيئة، ذلك أن الباحث المعاصر اعتاد أن يلتمس إلى مصادره سبلاً ميسرة مخدومة، وقنوات مُكشفة مفهرسة مخزونة، ما عليه إلا أن يحدد مراده حتى تقفز أمامه مفاتيح الكنوز المعرفية المعاصرة، لكنه يفقد هذا التيسير عندما يتحول لبحث قضية لها في مصادرها الإسلامية جذور، فإن عليه أن يبني بنفسه إليها المراقي والجسور، بل إن بعضها يفتقر إلى الفهرس والدليل والكشاف، مما فرض علينا - كمؤسسة

علمية تتصدى لعمل إسلامي حضاري - أن نهتم ببناء هذه «الصناعة الثقيلة» وبالإسهام في إرساء «البنية التحتية» لأي مشروع حضاري علمي في عالمنا الإسلامي.

وكان من الطبيعي أن يتجه المعهد إلى «القرآن الكريم» المصدر الأول للمعرفة والهداية، فيوليه عناية خاصة، فشرع في تكوين فرق الفهرسة والتكشيف في أكثر من مجال معرفي، وعقد لذلك الندوات، وأصدر التوصيات، وأدلى بدلوه في هذا الاتجاه الجيوي الرائد.

ويأتي الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم، للأخ الأستاذ محيي الدين عطية - وهو من أسرة المعهد العالمي للفكر الإسلامي - ليكون حلقة متميزة في هذه السلسلة، وباكورة السلسلة الجديدة عن الأدلة والكشافات التي يهدف المعهد إلى إصدارها، هذا الجهد الرائد عمل مطروح لجمهور الباحثين في مجال الاقتصاد الإسلامي، علّه يكون عوناً لهم على تلمس مواطن أبحاثهم في كتاب الله الكريم، موفراً لهم الوقت والجهد في الاطلاع على مختلف التفاسير المختارة لما يضمنه من نصوص قرآنية ذات دلالات اقتصادية.

وإن المعهد إذ يسره أن يتبنى هذه الجهود، فإنه يرحب بالإضافات والتعقيبات التي تثري التجربة، وتعين على مواصلة الطريق. ويشكر المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة على إشرافه العلمي على هذا العمل الرائد. سائلين العلي القدير أن يوفق المؤسسات العلمية الإسلامية والعلماء المسلمين لتبؤ مكانتهم اللائقة في بناء النسق الثقافي الإسلامي. والله الموفق.

المعهد العالمي للفكر الإسلامي

١٠ رمضان ١٤١١ هـ الموافق ٢٦ آذار (مارس) ١٩٩١ م

هيرندن - فيرجينيا/ الولايات المتحدة الأمريكية



## المقدمة

إن اهتمام الأمة الإسلامية بكتابها أمر قديم مشهود. فمنذ جمعه الحفاظ في صدورهم على عهد النبوة، ومنذ تناقل المفسرون أحكامه جيلاً بعد جيل، وكتب العلماء والأدباء أسفاراً في إعجازه وألفاظه وآداب حمله وتلاوته، إلى أن عكف المفهرسون - حديثاً - على ترتيب آياته وتجريد ألفاظه تيسيراً لأجيال العلماء والباحثين؛ والمكتبة الإسلامية تستقبل كل يوم إضافة جديدة في مجال الدراسات القرآنية. منها ما يستدعي التراث تحقيقاً وشرحاً وفهرسة وتكشيفاً، ومنها ما يستلهم الآيات وأحكامها وظلالها فكراً وتحليلاً وتلبية لمشكلات الحاضر وآمال المستقبل.

ومن أهم الدوائر التي استقطبت العقل المسلم المعاصر دائرة الاقتصاد. فقد عكف مئات العلماء والباحثين - فرادى ومجتمعين - على استلهام كتاب الله الكريم قواعد معاشهم، وأحكام بيعهم وشرائهم، وحلول مشكلاتهم المترامية المتشابهة. فمنهم من ساندته خبرته في علوم الأولين والآخرين، ومنهم من لم تسعفه ثقافته الحديثة أن يجوب آفاق التراث في يسر وأمان، فكانت حاجته أمس إلى من يدني له البعيد، ويسر له الصعب، ويستخلص له ما يقترب من مجاله. ومن هنا جاء الهدف من إعداد هذا الكشاف.

فقد تقدمتُ في عام ١٩٨٤ م، إلى المركز بمشروع بحث بعنوان «الكشاف الاقتصادي لآيات القرآن الكريم»، وقدمت معه نموذجاً مؤلفاً من عشر صفحات.

ووافقت اللجنة العلمية للمركز على المشروع، مع إبداء بعض ملاحظاتها كما هو متبع في المركز. وكان الهدف من هذا الكشاف هو لفت نظر مستعمليه إلى لطائف من التفاسير ذات دلالات اقتصادية، قد لا تخطر على بال المعاصرين غير المتمرسين بعلم التفسير، وذلك مع الإشارة إلى مراجع هذه اللطائف، حتى يعود إليها من أراد التأكد أو التوسع. وتتحدد هوية الكشاف ليس بمجرد سرد الآيات القرآنية فحسب، بل أيضاً بحسن اختيار الشواهد التفسيرية.

إن العمل الذي بين أيدينا يستهدف توفير الجهد والوقت اللذين ينفقهما الباحث في استخلاص شواهد واستقصاء شروحيها في مظانها من كتب التفسير. فهو إذاً ليس إضافة جديدة إلى النظرية الاقتصادية أو المالية في الإسلام، كما أنه ليس إضافة جديدة إلى كتب التفسير، وإنما هو أداة تعين الباحث في علوم الاقتصاد الإسلامي على أن يدخر جهده للنظر والتحليل والمقارنة والاجتهاد والتقعيد. وغير ذلك من الجهود الأصيلة المستهدفة، التي لا يغني عنها كشاف ولا معجم ولا قاموس، وإن كانت لا تتم إلا بمساعدتهم جميعاً.

لقد قمت بناء على توصية اللجنة بسلوك طريقتين في الكشف الاقتصادي عن الآيات الكريمة:

١ - قراءة القرآن كله بعناية فائقة، وتبوع الآيات أو الألفاظ القرآنية التي تظن فيها معانٍ اقتصادية.

٢ - قراءة تفسير واحد مختار قراءة كاملة، لكشف ما عسى أن يُكنه اللفظ القرآني من أسرار. واقترح لذلك الغرض تفسير متوسط الحجم وجامع للأقوال المختلفة وحسن الطباعة، فوقع الاختيار على «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي.

وتم الاتفاق على ستة تفاسير: الماوردي (المتوفى ٤٥٠ هـ)، وابن الجوزي (٥٩٧ هـ)، والرازي (٦٠٦ هـ)، والقرطبي (٦٧١ هـ)، وابن كثير (٧٧٤ هـ)، والمنار للشيخ رشيد رضا (١٣٥٤ هـ). وكان منهجي في انتقاء الشواهد التفسيرية هو الرجوع إلى التفاسير الستة التي رتبها ترتيباً زمنياً، فإن وجدت تفسيراً سابقاً يغني عن لاحق، بحسب طبيعة الكشف وحجمه، وطبيعة رأس الموضوع ومدى علاقته بالاقتصاد، اقتصر عليه، ولم أنتقل إلى ما يليه، وهذه قاعدة مطردة خلا بعض الاستثناءات.

من هذه الاستثناءات أن يكون الأمر متعلقاً ببيان حكم، فأرجع إلى القرطبي مباشرة، أو تكون علاقة الموضوع بالاقتصاد علاقة غير مباشرة، يلزمها تحليل أو تأويل أو إسهاب، فأرجع إلى الرازي. ثم إلى المنار.

وربما مررت على التفاسير الستة، مضيفاً إليها الطبري والسيوطي (الدر المنثور) في بعض الأحيان، فإذا لم يتحقق المعنى الذي خطر لي لدى اختياري رؤوس الموضوعات، عدلت رأس الموضوع أو بدلته أو حذفته كلية.

هذا، وقد رجعت رجوعاً مباشراً إلى هذه التفاسير. ولم أنقل شواهدا عن بعضها البعض، أو عن غيرها من المراجع.

وكان منهجي في الاستخلاص هو تتبع ألفاظ الكتاب الكريم لفظاً لفظاً واختيار علاقته بموضوع الكشف من خلال التفاسير المذكورة، مراعيًا تلبية احتياجات الباحث المتوقعة في مجالات الاقتصاد بمعناه الواسع، وليس بتعريفه العلمي المحدود. ولذلك أضفت كل المصطلحات القرآنية التي تتصل بالتجارة والمالية العامة والمحاسبة والإحصاء والتأمين وغيرها من العلوم ذات الصلة الوثيقة بالاقتصاد والمال.

وكان منهجي في التفسير هو اختيار «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي كما أشرت، مع الاستعانة بقائمة المراجع الأخرى من أمهات كتب التفسير المشار إليها في الكشف إيجازاً، والمرصدة في قائمة المراجع بنهاية

الكشاف تفصيلاً. ولم أكتف عند الاستشهاد بالآراء بتفسير واحد، بل كثيراً ما جمعت أكثر من تفسير للآية الواحدة إذا لزم الأمر مزيداً من التوضيح. كما أنني لم أكتف بالرأي الراجح دون المرجوح، بل بسطت الآراء جميعاً بالقدر المناسب. ولم يفتني أن أخرج معظم الأحاديث النبوية التي لم يخرجها المفسرون وأن أسندها، وأن أستبعد الشاهد كله إذا رأيت أن المفسر اعتمد على حديث ضعيف السند، مستعيناً بغيره مما أجده مناسباً في كتب التفسير الأخرى.

وكان منهجي في بناء رؤوس الموضوعات هو استقراء المصطلح القرآني المستخلص مع اتباع قواعد بناء رؤوس الموضوعات العربية لصياغة الرأس المناسب، مستعيناً في ذلك بقوائم رؤوس الموضوعات العربية المتاحة، محاولاً ألا أخرج عنها - إلا في النادر - حرصاً على النمطية والاتصال بين رؤوس الكشاف ورؤوس غيره من الكشافات التي قد يلجأ إليها الباحث حالياً، أو التي قد تظهر في المستقبل. كما راعيت عند تجزئ الرأس، توضيح العلاقة بينه وبين النص المستخلص، وذلك بكلمة أو شبه جملة أو جملة مختصرة - قدر الإمكان - تلحق بالرأس، لتقدم عوناً جديداً للباحث على النفاذ إلى مراده مباشرة، معتمداً على الترتيب الهجائي للرؤوس الأصلية، ثم على الترتيب الهجائي لأجزائها الفرعية.

وكان منهجي في الإحالات يسير في اتجاهين؛ أحدهما إحالات «أنظر أيضاً» وهي تحيل الباحث من الموضوع الذي يهتم به اهتماماً مباشراً إلى العديد من الموضوعات الأخرى ذات العلاقة بموضوعه، فجمعتها له - في ترتيب هجائي - تحت رأس الموضوع مباشرة في صلب الكشاف. وثانيهما إحالات «أنظر» وهي تحيل الباحث من رأس الموضوع الشائع أو المحتمل استدعاؤه مع عدم وجوده بالكشاف، إلى رأس الموضوع المستعمل، والذي يكون غالباً مرادفاً له أو مصاغاً بصيغة مختلفة. وهذه الإحالات فضلت دمجها في الفهرس التحليلي بنهاية الكشاف تيسيراً للباحث، باعتباره يبدأ البحث عن ضالته في الفهرس التحليلي؛ فتدلّه إحالات «أنظر» إلى رأس الموضوع المستعمل في

الكشاف فينتقل إليها.

وكان منهجي في الفهرس التحليلي ألا أذكر أرقام الصفحات أمام رؤوس الموضوعات المرتبة هجائياً، وذلك لسببين؛ أولهما أن ترتيب رؤوس الموضوعات في صلب الكشاف هو ترتيب هجائي، لا يحتاج معه الباحث إلى معرفة رقم الصفحة، فضلاً عن احتواء الكشاف - في أوله - على بيان بالمحتويات يضم رؤوس الموضوعات الرئيسة - غير المنجزة - وأرقام الصفحات الواردة بها. وثاني السببين أنني فضلت ذكر أرقام السور والآيات في الفهرس التحليلي حتى يؤدي هذا الفهرس خدمة مستقلة كعمل قائم بذاته، يمكن للباحث الانتقال منه إلى آيات القرآن الكريم وشروحها في كتب التفسير مباشرة، إذا رغب أن يبحث الأمر بنفسه، وباستفاضة تغنيه عما أجملته في الكشاف من شروح مختارة.

وقد استعملت في الكشاف رموزاً، يحسن أن أشير إليها، أهمها ما يلي :-

١ - وضعت الآيات القرآنية بنصها وبالخط القرآني بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾ وأتبعتها برقم السورة ثم نقطتين عموديتين ثم رقم الآية، في نهاية السطر: - رقم السورة: رقم الآية. وإذا ما تكرر عند الشرح ذكر كلمة أو أكثر من الآية القرآنية، تلاحظونها بالخط الطباعي الاعتيادي وبين قوسين مزهرين أيضاً.

٢ - وضعتُ نصوص الأحاديث النبوية بين أربعة أهلة « » .

٣ - ميّزتُ أيّ إضافات غير واردة بالنصوص المنقولة عن التفاسير بقوسين معقوفين [ ] .

٤ - أتبعْتُ النصوص المنقولة عن التفاسير بذكر اسم المرجع مختصراً ومتبوعاً برقم الجزء ثم خط مائل ثم رقم الصفحة بين قوسين. (المرجع رقم الجزء / رقم الصفحة).

لقد استغرق هذا الكشف بين إعداد وتحكيم وأخذ ورد وتنقيح حوالي ثلاث سنوات، ومع ذلك فلا أطمع له أن يكون أكثر من بداية لجذب انتباه الإخوة الاقتصاديين المسلمين إلى ما في القرآن الكريم من آيات لها علاقة بالاقتصاد، وإلى ما في تفاسيرها من شواهد مفيدة. وأرجو أن تتاح لي في الطبعة القادمة فرصة إضافة شواهد أخرى.

ولا يسعني إلا أن أسجل شكري وامتناني للسادة العلماء أعضاء اللجنة العلمية بمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وكذلك للسادة العلماء المراجعين الخارجيين للبحث، على ما قدموه لي طوال فترات العمل من ملاحظات قيّمة، كان لها أكبر الأثر في ظهور الكشف بهذا المستوى، الذي أرجو أن يكون مفيداً للباحثين، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكويت في

هـ رجب ١٤٠٧ هـ

مارس ١٩٨٧ م

محيي الدين عطية



## الآبار:

أنظر أيضاً: العيون، الماء.

[الآبار جمع بئر وأصله الهمز. يقال بارتُ بئراً وبارتُ بؤرة أي حفيرة (الأصفهاني ٦٦) والبئر: القليب، أنثى، والجمع آبار بهمزة بعد الباء... ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول آبار. (ابن منظور ٣٧/٤)].

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْرِ  
مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ ﴾  
٤٥: ٢٢

بئر معطلة فيها ثلاثة أوجه: أحدها يعني خالية من أهلها لهلاكهم. والثاني غائرة الماء. والثالث معطلة من دلالتها وأرشيته. (الماوردي ٨٤/٣).

## الآلاء:

أنظر أيضاً: الرزق، النعم.

[الآلاء هي النعم، الواحد: ألأ وإلأ نحو أنا وإني لواحد الإناء. (الأصفهاني ٢٢)].

## الآلاء - التكذيب بها:

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكذِّبَانِ﴾ ٥٥: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧. في الآلاء قولان: أحدهما أنها النعم، وتقديره فبأي نعم ربكما تكذبان... الثاني أنها القدرة، وتقدير الكلام فبأي قدرة ربكما تكذبان، قاله ابن زيد والكلبي. وفي قوله ربكما إشارة إلى الثقلين الإنس والجن في قول الجميع. (الماوردي ٤/١٤٨).

وقال القتيبي: إن الله تعالى عدد في هذه السورة نعماءه، وذكر خلقه آلاءه، ثم أتبع كل خلة وصفها ونعمة وضعها بهذه، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها. (القرطبي ١٧/١٥٩).

## الآلاء - ذكرها:

﴿فَاذْكُرُوا آءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٧: ٦٩

﴿فَاذْكُرُوا آءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٧: ٧٤

## الآلاء - الشك فيها:

﴿فَبِأَيِّ آءِ الْآءِ رَبِّكَ نَتَمَارَى﴾ ٥٣: ٥٥

وهذا خطاب للمكذب أي فبأي نعم ربك تشك فيما أولاك وفيما كفاك. (الماوردي ٤/١٣٢).

## الأنية:

أنظر أيضاً: الأقوات، الأكل، الطعام.

[الإناء ما يوضع فيه الشيء وجمعه أنية نحو كساء وأكسية. والأواني جمع



الجمع . (الأصفهاني ٢٩) .

١٥ : ٧٦

﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ ﴾

قال ابن عباس : ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء، أي ما في الجنة أشرف وأعلى وأنقى . . . وقيل : أرض الجنة من فضة . والأواني تتخذ من تربة الأرض التي هي منها . ذكره ابن عباس . (القرطبي ١٩ / ١٤٠) .

الأب :

أنظر أيضاً : القضب، المرعى، النبات .

[الأب المرعى المتهمى للرعي والجز (الأصفهاني ٧ ، ٨) والأب : الكلاء . . . قال مجاهد : الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أكلت الأنعام . . . وقال عطاء : كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأب . (ابن منظور ١ / ٢٠٤) .

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَبْثْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكْهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَتَّعًا لَكُمْ وَلِأَنْعِمَ كَرْمًا ﴾

٨٠ : ٢٤ - ٣٢

قال إبراهيم التيمي : سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن تفسير الفاكهة والأب، فقال : أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم . وقال أنس رضي الله عنه : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هذه الآية، ثم قال : كل هذا قد عرفناه، فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت بيده وقال : هذا لعمر الله التكلف، وما عليك يا ابن أم عمر ألا تدري ما الأب؟ ثم قال : اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب، وما لا فدعوه . (القرطبي ١٩ / ٢٢٣) .

الإبل :

أنظر أيضاً : الأوبار، البُدن، البُعران .

[الإبل يقع على البعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه. (الأصفهاني ٨)].

الإبل - جلُّها:

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾

١٤٤ : ٦

قال ابن الأنباري معنى الآية: ألحِقكم التحريم من جهة الذكركين أم من جهة الأنثيين؟ فإن قالوا: من جهة الذكركين، حرم عليهم كل ذكر، وإن قالوا: من جهة الأنثيين، حرمت عليهم كل أنثى، وإن قالوا: من جهة الرحم، حرم عليهم الذكر والأنثى. (ابن الجوزي ٣/١٣٨).

الإبل - خلَّقها:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾

١٧ : ٨٨

قال العلماء: وإنما خصَّ الإبل من غيرها لأن العرب لم يروا بهيمة قط أعظم منها، ولم يشاهدوا الفيل إلا الشاذ منهم، ولأنها كانت أنفس أموالهم وأكثرها، لا تفارقهم ولا يفارقونها، فيلاحظون فيها العبر الدالة على قدرة الخالق، من إخراج لبنها من بين فرث ودم. ومن عجيب خلقها، وهي على عظمها مذلة للحمل الثقيل، وتنقاد للصبي الصغير، وليس في ذوات الأربع ما يحمل عليه وقره وهو بارك، فيطبق النهوض به سواها. (ابن الجوزي ٩/٩٩).

وعن قتادة قال: كانت الإبل عيشًا من عيش العرب، ونحوًا من نحوهم. (السيوطي ٦/٣٤٣).

[قال ابن سيده: الخَوْل ما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النعم. (ابن منظور ١١/٢٢٤)].

## أبناء السبيل :

أنظر أيضاً: الإنفاق، الزكاة، الصدقات.

[السبيل الطريق الذي فيه سهولة وجمعه سُبُل . . . وابن السبيل المسافر البعيد عن منزله، نُسب إلى السبيل لممارسته إياه. (الأصفهاني ٢٢٣)].

## أبناء السبيل - سهمهم :

٢٦ : ١٧

﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾

٣٨ : ٣٠

﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾

## أبناء السبيل - سهمهم في الزكاة :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوجِهِمْ وَفِي

٦٠ : ٩

الرِّقَابِ وَالْغُرَمِيِّنَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾

## أبناء السبيل - سهمهم في الغنائم :

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

٤١ : ٨

وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾

عن ابن عباس قال: الخمس الرابع لابن السبيل، وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين. (الطبري ٧/١٠).

## أبناء السبيل - سهمهم في الفيء :

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

٧ : ٥٩

وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾

## أبناء السبيل والإحسان:

﴿ وَالْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ  
وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ٤ : ٣٦

ابن السبيل هو صاحب الطريق، والسبيل هو الطريق، وإبنة صاحبه الضارب فيه، فله الحق على من مرّ به، محتاجًا منقطعًا به، إذا كان سفره في غير معصية الله، أن يعينه إن احتاج إلى ضيافة، وأن يحمله إن احتاج إلى حملان. (الطبري ٥٣/٥).

## أبناء السبيل والبر:

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى  
الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ ٢ : ١٧٧

## أبناء السبيل والخير:

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ٢ : ٢١٥

## الأثاث:

أنظر أيضًا: الأنية، صناعة الأثاث، الفرش، المتاع.

[الأثاث متاع البيت الكثير. وأصله من أث أي كثر وتكاثف. وقيل للمال كله إذا كثر أثاث، ولا واحد له كالمَتَاع (الأصفهاني ٩) وقيل: الأثاث المال كله والمتاع ما كان من لباس، أو حشو لفراش، أو دثار. (ابن منظور ١١١/٢)].

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا  
يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا

إِلَى حِينٍ ﴿

١٦ : ٨٠

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْأَوْرِيًّا ﴾

١٩ : ٧٤

أي وكم من أمة وقرن من المكذبين قد أهلكناهم بكفرهم هم أحسن أثاثًا ورثيًا أي كانوا أحسن من هؤلاء أموالاً وأمتعة ومناظر وأشكالاً . (ابن كثير ٤/٤٨٠) .

الأثل:

أنظر أيضًا: الشجر.

[الأثل: شجر ثابت الأصل (الأصفهاني ١٠) ويشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عودًا . . . ومنه أتخذ منبر سيدنا محمد رسول الله ﷺ . (ابن منظور ١١/١٠) .

﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾

٣٤ : ١٦

قال قتادة: بينما شجر القوم من خير شجر إذ صيره الله تعالى من شر الشجر بأعمالهم، فأهلك أشجارهم المثمرة وأنبت بدلها الأراك والطرفاء والسدر. (القرطبي ١٤/٢٨٧) .

الأجر:

أنظر أيضًا: الأداء، الجزاء، الجهد، الخراج، السعي، العقود، العمل، الكسب.

[الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو آخرويًا . . . وجمع الأجر أجور . . . والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد، ولا يقال إلا في النفع دون الضرر (الأصفهاني ١١) والأجر: الجزاء على العمل . . . والاسم منه: الإجارة. والأجرة: الكراء . (ابن منظور ١/١٠) .

الأجر - استئجار الأمانة:

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَحْمِلَنِي كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْقَوْمِ الْأَمِينِ ﴾

٢٨ : ٢٦

أجر الإرضاع:

﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَارْتُدُّهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾

٦٥ : ٦

وهذا في المطلقة إذا أرضعت فلها على المطلق أجرة رضيعها لأن نفقته ورضاعه واجب على أبيه دونها، ولا أجرة لها إن كانت على نكاحه. (الماوردي ٢٥٦/٤).

الأجر الدنيوي:

﴿ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا ﴾

٢٩ : ٢٧

ويكون الأجر أيضًا اسمًا للِعِوَضِ المعطى عن العمل، ومنه ما يعطيه الله العبد جزاء عمله الصالح في الدنيا من مال أو ذكر حسن أو ولد أو غير ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾. (الموسوعة الفقهية ٣١٨/١).

أجر السحر:

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَمُنُّ بِالْغَلِيِّينَ ﴾ ١١٣ : ٧

﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرَ إِنْ كُنَّا نَمُنُّ بِالْغَلِيِّينَ ﴾ ٤١ : ٢٦

باتفاق العلماء لا يجوز الاستئجار على المعاصي كاستئجار الإنسان للعب واللهو المحرم وتعليم السحر والشعر المحرم وانتساخ كتب البدع المحرمة، وكاستئجار المغنية والنائحة للغناء والنوح، لأنه استئجار على معصية، والمعصية لا تستحق بالعقد. (الزحيلي ٧٤٤/٤).

أجر السقاية:

﴿ قَالَتِ ابْنَةُ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ ٢٨ : ٢٥

أجر المثل:

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢٣٣ : ٢

ومعنى (بالمعروف) أجره المثل. وهذا قول الضحاك. (الماوردي ١/٢٥٠).

الأجر والتبليغ:

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ٩٠ : ٦

يعني على القرآن (ابن الجوزي ٣/٨٢) أي لا أطلب منكم على إبلاغي إياكم هذا القرآن أجراً أي أجره، ولا أريد منكم شيئاً. (ابن كثير ٣/٦٤).

أي قل أيها الرسول لمن بعثت إليهم أولاً: لا أسألكم على هذا القرآن الذي أمرت أن أدعوكم إليه وأذكركم به، أو على التبليغ (وكلاهما مفهوم من السياق وإن لم يذكر، والمختار الأول) أجراً من مال ولا غيره من المنافع، أي كما أن جميع من قبلي من الرسل لم يسألوا أقوامهم أجراً على التبليغ والهدى، وذلك مصرح به في قصصهم من سورة هود وسورة الشعراء وغيرهما. (المنار ٧/٥٠٧).

﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ﴾ ٧٢ : ١٠

أي لم أطلب [نوح عليه السلام] منكم على نصحي إياكم شيئاً. (ابن كثير ٣/٥١٧).

﴿ يَنْقُومِ لَوْلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ ٥١ : ١١

وأخبرهم [هود عليه السلام] أنه لا يريد منهم أجره على هذا النصح والبلاغ من

الله . (ابن كثير ٣/٥٥٩).

١٠٤ : ١٢

﴿ وَمَا سَأَلْتُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾

أي : على القرآن وتلاوته وهدايتك إياهم . (ابن الجوزي ٤/٢٩٣).

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مِنْ شَاءِ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ ٥٧ : ٢٥

أي : على القرآن وتبليغ الوحي ، من أجر . وهذا توكيد لصدقه ، لأنه لو سألهم شيئاً من أموالهم لا تهموه . إلا من شاء . معناه : لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً بإنفاق ماله في مرضاته فعل ذلك . فكأنه قال : لا أسألكم لنفسي . (ابن الجوزي ٦/٩٨).

١٠٩ : ٢٦

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾

أي على الدعاء إلى التوحيد [نوح عليه السلام] . (ابن الجوزي ٦/١٣٣).

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٦﴾ وَمَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٧﴾ ١٢٧ - ١٢٤ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ ١٤٥ - ١٤٢ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٣﴾

﴿١٦٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ ١٦٤ - ١٦١ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٧٩﴾ وَمَا

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ١٨٠ - ١٧٧ : ٢٦

٤٧ : ٣٤

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾

قل ما سألتكم من أجر على تبليغ الرسالة فهو لكم . والمعنى : ما أسألكم شيئاً .

(ابن الجوزي ٦/٤٦٥).



٢١ : ٣٦

﴿ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا ﴾

أي على إبلاغ الرسالة (ابن كثير ٦٠٨/٥)

٨٦ : ٣٨

﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾

أي على تبليغ الوحي . (ابن الجوزي ١٥٨/٧)

٢٣ : ٤٢

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾

أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم ما لا تعطونه وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة . (ابن الجوزي ٢٨٤/٧) .

٤٦ : ٦٨ ، ٤٠ : ٥٢

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾

أم تسألهم أجرًا؟ أي أجره على إبلاغك إياهم رسالة الله، أي لست تسألهم على ذلك شيئًا فهم من مغرم مثقلون أي فهم من أدنى شيء يتبرمون منه ويثقلهم ويشق عليهم . (ابن كثير ٤٣٧/٦) .

الأجر وتجنب المشقة :

﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَإِنَّا نَكُنُّمُكَ إِحْدَىٰ أَبْنَتِي هَتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَابٍ فَإِنِ اتَّمَمْتَ

٢٧ : ٢٨

عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ﴾

قال الزجاج : والمعنى : تكون أجيرًا لي ثماني سنين . وما أريد أن أشق عليك أي : في العشر . (ابن الجوزي ٢١٥/٦) .

الأجل :

أنظر أيضًا : الائتمان ، البيع ، الدين ، القرض ، القضاء .

[الأجل : المدة المضروبة للشيء . . . ويقال دينه مؤجل وقد أجلته جعلت له

أجلاً (الأصفهاني ١١) والأجل لغة: هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل. (التهانوي ١/١٢١).

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ﴾ ٢ : ٢٨٢  
يعني إذا تبايعتم بدين أو اشتريتم به أو تعاطيتم أو أخذتم به إلى أجل مسمى، يقول إلى وقت معلوم وقتموه بينكم... فاكتبوا الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى من بيع كان ذلك أو قرض. (الطبري ٣/٧٦، ٧٧).

﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ ٢٨ : ٢٨  
مدة عقد الإجارة تعتبر أجلاً. مصداق ذلك قوله تعالى: ﴿قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانئ حجج...﴾ الآية. (الموسوعة الفقهية ٧/٢).

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَكَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ ٢٨ : ٢٩  
روى ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه سئل: أي الأجلين قضى موسى، قال: أوفاهما وأطبيهما. (ابن الجوزي ٦/٢١٧).

## الإحسان:

أنظر أيضاً: الحسنات، الخير، العدل، النعم، اليتامى - الإحسان إليهم.  
[الإحسان أعم من الإنعام... فالإحسان فوق العدل وذاك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ماله، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد على العدل فتحري العدل واجب وتحري الإحسان ندب وتطوع (الأصفهاني ١١٩) والإحسان ضد الإساءة... والفرق بين الإحسان والإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان ولغيره، تقول: أحسنت إلى نفسي، والإنعام لا يكون إلا لغيره (ابن منظور ١٣/١١٧) والإحسان لغة: فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير. (الجرجاني ١٢)].

الإحسان - الأمر به :

٩٠ : ١٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾

٧٧ : ٢٨

﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾

الإحسان - البشرى لفاعله :

﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِشُكْرِكُمْ بِرُؤَاغِ اللَّهِ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ وَبِشِرِّ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٣٧ : ٢٢

الإحسان - جزاؤه :

٥٨ : ٢

﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾

﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

١١٢ : ٢

يَحْزَنُونَ ﴾

﴿ فَأَثَبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ

٨٥ : ٥

الْمُحْسِنِينَ ﴾

١٦١ : ٧

﴿ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢٦ : ١٠

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾

للمفسرين في المراد بالحسنى خمسة أقوال. أحدها: أنها الجنة... والثاني: أنها الواحدة من الحسنات بواحدة، قاله ابن عباس. والثالث: النصر، قاله عبيد الرحمن بن سابط. والرابع: الجزاء في الآخرة، قاله ابن زيد. والخامس: الأمانة، ذكره ابن الأنباري (ابن الجوزي ٢٤/٤) وفي الزيادة ستة أقوال: أحدها: أنها النظر إلى الله عز وجل... والثاني: غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب... والثالث: أن الزيادة مضاعفة الحسنات إلى عشر أمثالها... والرابع: مغفرة ورضوان... والخامس: أن ما أعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به في

القيامة . . . والسادس أن الزيادة ما يشتهونه (المرجع نفسه).

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ ٣٠ : ١٦

﴿ وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾ ٣١ : ٥٣

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ٦٠ : ٥٥

قال الزجاج: أي: ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحَسَّنَ إليه في الآخرة وقال ابن عباس: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله، وعمل بما جاء به محمد ﷺ إلا الجنة. (ابن الجوزي ١٢٣/٨).

أما [الوجه] الأقرب فإنه عام، فجزاء كل من أحسن إلى غيره أن يحسن هو إليه أيضًا. . . فنقول هل جزاء من أثبت الحسن في عمله في الدنيا إلا أن يثبت الله الحسن فيه وفي أحواله في الدارين. (الرازي ٣٣/٨، ٣٤).

إحسان الله (سبحانه):

﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ ٧ : ٣٢

فيه خمسة تأويلات. أحدها: أنه جعل كل شيء خلقه حسناً. . . الثاني: أحكم كل شيء خلقه حتى أتقنه. . . الثالث: أحسن إلى كل شيء خلقه فكان خلقه له إحساناً. . . الرابع: ألهم ما خلقه ما يحتاجون إليه حتى علموه. . . الخامس: أعطى كل شيء خلقه ما يحتاج إليه ثم هداه إليه. . . ويحتمل سادساً: أنه عرف كل شيء خلقه وأحسنه من غير تعلم ولا سبق مثال حتى ظهرت فيه القدرة وبيانت فيه الحكمة. (الماوردي ٢٩٢/٣).

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ ٣ : ٦٤ ، ٦٤ : ٤٠

﴿ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ ١١ : ٦٥

يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها. (ابن الجوزي ٢٩٩/٨).

## إحسان الأنبياء :

﴿ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
٨٤ : ٦

أي كما جزينا إبراهيم على توحيدهِ وثباته على دينه بأن رفعا درجته ووهبنا له أولادًا أنبياء أتقياء كذلك نجزي المحسنين . (ابن الجوزي ٧٩/٣).

﴿ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
١٤ : ٢٨ ، ٢٢ : ١٢

وكذلك نجزي المحسنين فيه وجهان، أحدهما: المطيعين، والثاني: المهتدين، قاله ابن عباس . والفرق بين الحكيم والعالم أن الحكيم هو العامل بعلمه، والعالم هو المقتصر على العلم دون العمل . (الماوردي ٢٥٧/٢).

﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نُرِيدُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾  
٣٦ : ١٢  
﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدًا مَكَانَهُ إِنَّا نُرِيدُكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٧٨ : ١٢

﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
٨٠ ، ٧٩ : ٣٧

﴿ قَدْ صَدَّقَتِ الرَّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
١٠٥ : ٣٧

﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
١١٠ : ٣٧

﴿ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾  
١١٣ : ٣٧

قوله تعالى : وباركنا عليه وعلى إسحاق يعني بكثرة ذريتهما وهم الأسباط كلهم .  
(ابن الجوزي ٧٨/٧).

﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
١٢١ : ٣٧

﴿ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾  
١٣١ : ٣٧

## الإحسان بالوالدين:

﴿ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٨٣ : ٢

إن قوله في هذه الآية وبالوالدين إحساناً غير مقيد بكونهما مؤمنين أم لا، ولأنه ثبت في أصول الفقه أن الحكم المترتب على الوصف مشعر بعلية الوصف فدللت هذه الآية على أن الأمر بتعظيم الوالدين لمحض كونهما والدين وذلك يقتضي العموم. (الرازي ١/٣٩٨).

﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٣٦ : ٤

وأمركم بالوالدين إحساناً يعني براً بهما ولذلك نُصِبَ الإحسان لأنه أمر منه جل ثناؤه بلزوم الإحسان إلى الوالدين على وجه الإغراء. (الطبري ٥/٥٠).

﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ١٥١ : ٦

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ٢٣ : ١٧

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ ٨ : ٢٩

فإن الوالدين هما سبب وجود الإنسان، ولهما عليه غاية الإحسان، فالوالد بالإنفاق، والوالدة بالإشفاق. (ابن كثير ٥/٣٠٩).

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ ١٥ : ٤٦

قال السُّدِّي: يعني براً. (الماوردي ٤/٢٩).

## الإحسان للمطلقات:

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ التَّوْبِيعِ قَدْرَهُ وَعَلَىٰ الْمَقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢٣٦ : ٢

أي أعطوهن ما يتمتعن به من أموالكم على حسب أحوالكم في الغنى

والإقتار... حقا على المحسنين: اختلفوا في وجوبها على أربعة أقاويل:  
أحدها أنها واجبة لكل مطلقة... والثاني أنها واجبة لكل مطلقة إلا غير  
المدخول بها فلا متعة لها... والثالث أنها واجبة لغير المدخول بها إذا لم يسم  
لها صداق... والرابع أنها غير واجبة وإنما الأمر ندب وإرشاد. (الماوردي  
٢٥٥/١).

### الإحسان للنفس:

٧ : ١٧

﴿ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾

يقول تعالى ذكره لبني إسرائيل فيما قضى إليهم في التوراة إن أحستتم يا بني  
إسرائيل فأطعتم الله وأصلحتم أمركم ولزمتهم أمره ونهيه أحستتم وفعلتم ما فعلتم  
من ذلك لأنفسكم لأنكم إنما تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذلك أنفسكم في  
الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإن الله يدفع عنكم من بعاكم سوءً وينمي لكم  
أموالكم ويزيدكم إلى قوتكم قوة، وأما في الآخرة فإن الله تعالى يشيكم به  
جنانه. (الطبري ٢٤/١٤).

### الإحسان والإسراف:

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٢﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ  
الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِن قَبْلِ  
أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ  
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٥﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي  
لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ  
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾

٥٨ - ٥٣ : ٣٩

أي تود لو أعيدت إلى الدنيا لتحسن العمل. (ابن كثير ١٠٤/٦).

### الإحسان والخسران:

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾  
١٨ : ١٠٣ ، ١٠٤

هذه الآية عامة في كل من عبد الله على غير طريقة مرضية بحسب أنه مصيب فيها وأن عمله مقبول وهو مخطيء وعمله مردود. (ابن كثير ٤٣٠/٤).

### الإحسان والرحمة:

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾  
٥٦ : ٧

قال الأخفش: جائز أن تكون الرحمة هاهنا في معنى المطر. (ابن الجوزي ٢١٦/٣).

﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾  
٥٦ : ١٢

﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾  
٣ ، ٢ : ٣١

وفي الإحسان ثلاثة أوجه. أحدها: أنه الإيمان الذي يحسن به إلى نفسه، قاله ابن شجرة. الثاني: أنه الصلة والصلاة، قاله الحسن. الثالث: ما روي عن عمر بن الخطاب قال: «بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ أتاه رجل فقال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: أن تخشى الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. وتحب للناس ما تحب لنفسك. قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: نعم. قال: صدقت...» (الماوردي ٢٧٥/٣).

وهذا جزء من حديث طويل سأل فيه جبريل النبي ﷺ عن الإسلام وعن الإيمان وعن الإحسان، رواه الستة، كما رواه الإمام أحمد في مسنده ٢٧/١.



والرحمة فيه وجهان: أحدهما أن القرآن رحمة من العذاب لما فيه من الزجر عن استحقاقه، وهو مأثور. الثاني أنه نعمة بالثواب لما فيه من البعث على الاستجابة. قاله قتادة. (الماوردي ٢٧٥/٣).

### الإحصاء:

أنظر أيضاً: التقدير، العمل - إحصاؤه.

[الإحصاء التحصيل بالعدد، يقال أحصيت كذا وذلك من لفظ الحصى، واستعمال ذلك فيه من حيث إنهم كانوا يعتمدونه العد كاعتمادنا فيه على الأصابع (الأصفهاني ١٢١) والإحصاء: العد والحفظ، وأحصى الشيء: أحاط به... وأحصيت الشيء عدته. (ابن منظور ١٨٤/١٤)].

### إحصاء البشر:

﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾  
٩٤ : ١٩

أي قد علم عددهم منذ خلقهم إلى يوم القيامة، ذكرهم وأنثاهم، صغيرهم وكبيرهم. (ابن كثير ٤٩٠/٤).

### إحصاء الزمن:

﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾  
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْهُمُ لِقَاءَ رَبِّهِمْ الْحَبِيبِينَ﴾  
أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا  
١٢ : ١١ ، ١٨

﴿فَطَلَّقُوهُنَّ لِئَدَّتْ عَلَيْهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾  
١ : ٦٥

معناه احفظوها، أي احفظوا الوقت الذي وقع فيه الطلاق... والمخاطب بهذا اللفظ - الإحصاء - الأزواج... وكذلك الحاكم يفتقر إلى الإحصاء للعدة للفتوى عليها وفصل الخصومة عند المنازعة فيها. وهذه فوائد الإحصاء المأمور

به . (القرطبي ١٨/١٥٤).

٧٣ : ٢٠

﴿ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾

أي علم أنكم لن تحصوه لأنكم إن زدتهم ثقل عليكم [قيام الليل] واحتجتم إلى تكليف ما ليس فرضاً، وإن نقصتم شق ذلك عليكم . (القرطبي ١٩/٥٣).

الإحصاء العددي :

٧٢ : ٢٨

﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾

فلم يفته شيء حتى الذر والخردل . (ابن الجوزي ٨/٣٨٦).

الأداء :

أنظر أيضاً: الأمانة - أداؤها، القضاء، المنع .

[الأداء دفع الحق وتوفيقه كأداء الخراج والجزية وردّ الأمانة . . . وأصل ذلك من الأداة، يقال أدوتت تفعل كذا أي احتلت وأصله تناولت الأداة التي بها يتوصل إليه (الأصفهاني ١٤) والأداء: هو تسليم العين الثابت في الذمة بالسبب الموجب - كالوقت للصلاة، والشهر للصوم - إلى من يستحق ذلك الواجب . (الجرجاني ١٥)].

الأداء - الأمر به :

٢ : ٢٨٣

﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُوَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ آمْنَتَهُ ﴾

٤ : ٥٨

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾

يخبر تعالى أنه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها، وفي حديث الحسن عن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: «أدّ الأمانة إلى من إئتمنك، ولا تخن من خانك». رواه

الإمام أحمد وأهل السنن، وهو يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات والندور وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما يأتنون به من غير إطلاع بينة على ذلك، فأمر الله عز وجل بأدائها. (ابن كثير ٢/٣٢٠).

#### الأداء - المماثلة فيه:

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ ٣ : ٧٥

#### الأداء الحسن:

﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ ٢ : ١٧٨

الأداء بإحسان: المراد به أن لا يدعي الإعدام في حال الإمكان، ولا يؤخره مع الوجود، ولا يقدم ما ليس بواجب عليه، وأن يؤدي ذلك المال على بشر وطلاقة وقول جميل. (الرازي ٢/١٠٥).

#### الإدارة:

أنظر أيضًا: التداول.

﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ ٢ : ٢٨٢

- تديرونها بينكم: يحتمل وجهين: أحدهما: تتناقلونها من يد إلى يد. والثاني: تكثرون تباعها في كل وقت. (الماوردي ١/٢٩٦).

- معنى إدارتها بينهم معاملتهم فيها يدًا بيد. (الرازي ٢/٣٦٩).

- قوله تعالى: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾: يقتضي التقابض، والبنونة بالمقبوض.

(القرطبي ٤٠٢/٣).

- تديرونها بينكم: أي تدار بين المتعاملين بالتعاطي، بأن يأخذ المشتري المبيع، أو البائع الثمن. (المنار ١٠٥/٣).

### الإدخار:

أنظر أيضاً: الاكتناز.

[أصل الإدخار ادخار، يقال ذخرت، وادخرته إن أعددتَه للعقبى (الأصفهاني ١٧٧) ذخِر الشيء... اختاره، وقيل: اتخذه. (ابن منظور ٣٠٢/٤)].

﴿ وَأَنْتُمْ كُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ ٤٩ : ٣

### الأذى:

أنظر أيضاً: الانفاق - إبتاعه باليمن والأذى، الضراء، الضنك، المن.

[الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو أخروياً. (الأصفهاني ١٥)].

### الأذى والإنفاق:

﴿ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّْا وَلَا أَدَى ﴾ ٢٦٢ : ٢

### الأذى والصدقات:

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَدَى ﴾ ٢٦٣ : ٢

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَابْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى ﴾ ٢٦٤ : ٢

وفي الأذى قولان. أحدهما: أنه مواجهة الفقير بما يؤذيه، مثل أن يقول له: أنت

أبدًا فقير، وقد بليتُ بك، وأراحني الله منك. والثاني: أن يخبر بإحسانه إلى  
الفقير مَنْ يكره الفقير إطلاعه على ذلك، وكلا القولين يؤذي الفقير. (ابن  
الجوزي ٣١٧/١).

### الأرض:

أنظر أيضًا: الآبار، الأنهار، البحار، الثرى، الجبال، الدواب، الشجر،  
العيون، المراعي، الماء، النبات.

[الأرض الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون... ويعبر بها عن أسفل الشيء  
كما يعبر بالسماء عن أعلاه. (الأصفهاني ١٦)].

### الأرض - اتساعها:

٩٧ : ٤

﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا ﴾

٥٦ : ٢٩

﴿ يَعْبادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ ﴾

١٠ : ٣٩

﴿ وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ ﴾

فيها قولان؛ أحدهما: أرض الجنة رغبهم في سعتها... الثاني: هي أرض  
الهجرة... ويحتمل ثالثًا: أن يريد بسعة الأرض سعة الرزق لأنه يرزقهم من  
الأرض، فيكون معناه: ورزق الله واسع، وهو أشبه لأنه أخرج سعتها مخرج  
الامتنان بها. (الماوردي ٤٦٣/٣).

### الأرض - إثارتها:

٧١ : ٢

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لِذُلُولٍ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾

تثير الأرض: تقلبها للزراعة، ويقال للبقرة: المثيرة. (ابن الجوزي ٩٨/١).

﴿ وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا ﴾

٩ : ٣٠

الأرض - إحيائها :

﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

١٦٤ : ٢

﴿ وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٤</sup> ﴾

٦٥ : ١٦

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ<sup>٥</sup> ﴾

٦٣ : ٢٩

﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٦</sup> ﴾

١٩ : ٣٠

أي يجعلها منبته بعد أن كانت لا تنبت، وتلك حياتها. (ابن الجوزي ٢٩٤/٦).

﴿ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٧</sup> ﴾

٢٤ : ٣٠

﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٨</sup> ﴾

٥٠ : ٣٠

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٩</sup> ﴾

٩ : ٣٥

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا<sup>١٠</sup> ﴾

٣٣ : ٣٦

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ<sup>١١</sup> إِنَّ الَّذِي

٣٩ : ٤١

أَحْيَاهَا الْمُحْيِي الْمَوْتَى<sup>١٢</sup> ﴾

خاشعة . . . غبراء متهشمة . . . إذا يبست الأرض ولم تمطر قيل : خشعت، قوله تعالى : اهتزت أي : تحركت بالنبات وربت أي : علّت، لأن النبات إذا أراد أن يظهر ارتفعت له الأرض. (ابن الجوزي ٢٦٠/٧).

﴿ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>١٣</sup> ﴾

٥ : ٤٥

١٧ : ٥٧

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾

المراد بحياة الأرض نبات الزرع والشجر والنور والشمع بعد أن كان لا يثمر وينفع بعد أن كان لا ينفع . (الرازي ٣٢٦/٥).

الأرض - اخضرارها :

﴿ الْمَتْرَاءُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ﴾ ٢٢ : ٦٣

مخضرة أي ذات خضرة . . . وهو عبارة عن استعجالها إثر نزول الماء بالنبات واستمرارها كذلك عادة . (القرطبي ٩٢/١٢).

الأرض - إعمارها :

٦١ : ١١

﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾

أي وجعلكم عُمَّارًا فيها من العمران فقد كانوا زراعًا وصناعًا وبنائين . (المنار ١٠١/١٢).

٩ : ٣٠

﴿ وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا ﴾

وعمروا فيها أعمارًا طويلاً ، فعمروها أكثر منكم واستغلوها أكثر من استغلالكم . (ابن كثير ٣٥٠/٥).

الأرض - أقواتها :

١٠ : ٤١

﴿ وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾

للمفسرين في هذا التقدير خمسة أقوال ؛ أحدها : أنه شقق الأنهار وغرس الأشجار . . . والثاني : أنه قسم أرزاق العباد والبهائم . . . والثالث : أقواتها من المطر . . . والرابع : قدر لكل بلدة ما لم يجعله في الأخرى كما أن ثياب اليمن

لا تصلح إلا باليمن والهروية بهراة، ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة...  
والخامس: قدر البُر لأهل قطر، والتمر لأهل قطر، والذرة لأهل قطر. (ابن  
الجوزي ٢٤٤/٧).

### الأرض - الأكل منها:

﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ١٦٨ : ٢

﴿ فَذَرُوْهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ ٧٣ : ٧ ، ٦٤ : ١١

أي الأرض أرض الله والناقة ناقة الله فذروها تأكل في أرض ربها فليست الأرض  
لكم ولا ما فيها من النبات من إنباتكم. (الرازي ٢٥٣/٤).

﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾ ٢٤ : ١٠

يعني التفّ النبات بالمطر وكثُر، مما يأكل الناس من الحبوب وغيرها والأنعام من  
المرعى. (ابن الجوزي ٢١/٤).

### الأرض - أنهارها:

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ﴾ ٣ : ١٣

﴿ وَالْقَنَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا ﴾ ١٥ : ١٦

﴿ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا ﴾ ٦١ : ٢٧

وأنهارًا: وفيها من منافع الخلق شرب الحيوان ونبات الأرض ومغيض الأنهار  
ومسالك الفلك (الماوردي ٣١٦/٢). وجعل خلالها أنهارًا: أي جعل فيها  
الأنهار العذبة الطيبة شقها من خلالها وصرفها فيها ما بين أنهار كبار وصغار وبين  
ذلك، وسيرها شرقًا وغربًا وجنوبًا وشمالًا بحسب مصالح عباده في أقاليمهم  
وأقطارهم حيث ذرأهم في أرجاء الأرض وسير لهم أرزاقهم بحسب ما يحتاجون



إليه . (ابن كثير ٢٤٦/٥).

#### الأرض - بركاتها:

٧ : ٩٦

﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

بركات الأرض بالنبات والثمار وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة .  
(الرازي ٢٦٤/٤).

٤١ : ١٠

﴿ وَبَرَكَاتٍ فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾

وبارك فيها فيه وجهان ؛ أحدهما: أي أنبت شجرها من غير غرس وأخرج زرعها  
من غير بذر... والثاني: أودعها منافع أهلها. (الماوردي ٤٩٧/٣).

#### الأرض - بسطها:

٧١ : ١٩

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾

أي بسطها ومهدا وقررها وثبتها بالجبال الراسيات الشم الشامخات . (ابن كثير  
١٢٥/٧).

٨٨ : ٢٠

﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾

أي بسطت . والسطح: بسط الشيء . (ابن الجوزي ١٠٠/٩).

٩١ : ٦

﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحْنَهَا ﴾

طحناها: بسطها يميناً وشمالاً ومن كل جانب . (ابن الجوزي ١٣٩/٩).

#### الأرض - تذليلها:

٦٧ : ١٥

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾

أي مذلة سهلة لم يجعلها ممتعة بالحزونة والغلظ . (ابن الجوزي ٣٢١/٨).

الأرض - تسخيرها:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانًا ﴾

١٦ : ١٢ ، ١٣

أي: وسخر ما ذرأ لكم. وذرأ بمعنى خلق. (ابن الجوزي ٤/٤٣٤).

٢٢ : ٦٥

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾

٣١ : ٢٠

﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَاءَ فِي الْأَرْضِ ﴾

٤٥ : ١٣

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَاءَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾

سخر لعباده ما يحتاجون إليه من الدواب والشجر والأنهار. (القرطبي ١٢/٩٢).

الأرض - تمهيدها:

٢٠ : ٥٣ ، ٤٣ : ١٠

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾

أي فراشا وقرارا تستقرون عليها. (القرطبي ١١/٢٠٩).

٧٨ : ٦

﴿ أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾

أي فراشا ويساطا (ابن الجوزي ٩/٤). المهاد: الوطاء والفراش. (القرطبي

١٩/١٧١).

الأرض - جناتها:

١٣ : ٤

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّزَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ ﴾

٣٦ : ٣٣

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾

الجنة البستان الذي يحصل فيه النخل والكرم والزرع وتحفه تلك الأشجار.

(الرازي ٥/١٨١).

## الأرض - حبوبها:

٥٩ : ٦

﴿ وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ ﴾

يحتمل وجهين؛ أحدهما: ما في بطنها من بذر. والثاني: ما تخرجه من زرع.  
(الماوردي ١/٥٢٩).

٣٣ : ٣٦

﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾

﴿ فِيهَا فَكِيهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾

١٢ ، ١١ : ٥٥

٢٧ : ٨٠

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿١٦﴾ فَأَبْنَيْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾

يعني به جميع الحبوب التي يتغذى بها. (ابن الجوزي ٩/٣٣).

## الأرض - خزائنها:

٥٥ : ١٢

﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾

أي على خزائن أرضك، وفيها قولان؛ أحدهما: هو قول بعض المتعمقة أن الخزائن ها هنا الرجال، لأن الأفعال والأقوال مخزونة فيهم فصاروا خزائن لها. الثاني: وهو قول أصحاب الظاهر أنها خزائن الأموال، وفيها قولان؛ أحدهما: أنه سأله جميع الخزائن.. الثاني: أنه سأله خزائن الطعام. (الماوردي

٢/٢٨٠).

٧ : ٦٣

﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

قال المفسرون: خزائن السماوات المطر وخزائن الأرض النبات. (ابن الجوزي

٨/٢٧٦).

## الأرض - دوابها:

١٠ : ٣١ ، ١٦٤ : ٢

﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾

يعني جميع الحيوان الذي أنشأه فيها سماه دابة لديبه عليها. (الماوردي ١٨١/١).

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنمِّئَ مِثْلُكُمْ ﴾ ٣٨ : ٦

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ٦ : ١١

﴿ وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ٤٩ : ١٦

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ ٢٩ : ٤٢

#### الأرض - رزقها:

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٠ : ٣١ ، ٣٤ : ٢٤

قل من يرزقكم من السماء المطر ومن الأرض النبات. (ابن الجوزي ٢٨/٤).

﴿ مَا لِي مَلِكٌ لَهُمْ رِزْقَانِ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٧٣ : ١٦

﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٦٤ : ٢٧

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٣ : ٣٥

#### الأرض - ريحانها:

﴿ فِيهَا فَكِّهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾

١٢ ، ١١ : ٥٥

الريحان فيه أربعة أوجه؛ أحدها: أنه الرزق... والعرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله أي رزقه، ويقال سبحانه وريحانك أي رزقك. الثاني: أن الريحان الزرع الأخضر الذي لم يسنبل... الثالث: أنه الريحان الذي يُشم... الرابع: أن العصف الورق الذي لا يؤكل والريحان هو الحب المأكول. (الماوردي ١٤٨/٤).

## الأرض - زيتها:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنَتْ ﴾ ١٠ : ٢٤

قال ابن قتيبة: زيتها بالنبات، وأصل الزخرف: الذهب، ثم يقال للنقش والنور والزهر وكل شيء زُين: زخرف. وقال الزجاج: الزخرف: كمال حسن الشيء... وأزينت: جاءت بالزينة. (ابن الجوزي ٢١/٤).

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا ﴾ ١٨ : ٧

الزينة كل ما على وجه الأرض، فهو عموم، لأنه دال على بارئه. وقال ابن جبير عن ابن عباس: أراد بالزينة الرجال... وعن ابن عباس أن الزينة الخلفاء والأمراء... وعنه قال: العلماء زينة الأرض. وقالت فرقة: أراد النعم والملابس والثمار والخضرة والمياه، ونحو هذا مما فيه زينة، ولم يدخل فيه الجبال الصم وكل ما لا زينة فيه كالحيات والعقارب. والقول بالعموم أولى، وأن كل ما على الأرض فيه زينة من جهة خلقه وصنعه وإحكامه. (القرطبي ٣٥٤/١٠).

## الأرض - سُبُلها:

﴿ وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًسًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَزًا وَسُبُلًا ﴾ ١٦ : ١٥

﴿ وَسَبَّلًا لِّكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ ٢٠ : ٥٣

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّعَلَّاهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ٢١ : ٣١

﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ ٤٣ : ١٠

﴿ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ ٧١ : ٢٠

ألقى في الأرض سبلاً معناه أنه تعالى أظهرها وبينها لأجل أن تهتدوا بها في أسفاركم (الرازي ٢٩٩/٥). السبل: الطرق. والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسعة، قاله الفراء. وقيل: الفج المسلك بين الجبلين. (القرطبي ٣٠٦/١٨).

الأرض - سهولها:

﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَنَخُّذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا ﴾ ٧٤ : ٧

السهل ضد الحزن. والقصر ما شيد وعلا من المنازل. قال ابن عباس: اتخذوا القصور في سهول الأرض للصيف، ونقبوا في الجبال للشتاء. (ابن الجوزي ٢٢٤/٣).

الأرض - شققها:

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴾ ٢٦ : ٨٠

أي ثم شققنا الأرض بالنبات شققاً. (ابن الجوزي ٣٣/٩).

الأرض - عُيونها:

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ ٣٤ : ٣٦

﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ١٢ : ٥٤

أي جعلنا فيها أنهاراً سارحة في أمكنة يحتاجون إليها. (ابن كثير ٦١٣/٥).

الأرض - فاكهتها:

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَكِهَةٌ ﴾ ١٠ : ٥٥

أي ما يُتفكه به من ألوان الثمار. (ابن الجوزي ١٠٨/٨).

الأرض - قرشها:

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَشًا ﴾ ٢٢ : ٢

﴿ وَالْأَرْضَ قَرَشًا فَتَنَعَمَ الْمَهْدُونَ ﴾ ٤٨ : ٥١

فراشا أي وطاءً يفترشونها ويستقرون عليها . وما ليس بفراش كالجبال والأوعار والبحار فهي من مصالح ما يفترش منها لأن الجبال كالأوتاد . . . والبحار تُركب إلى سائر منافعها . (القرطبي ١/٢٢٨) .

#### الأرض - قرارها:

﴿ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهْرًا ﴾ ٢٧ : ٦١  
 ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾ ٤٠ : ٦٤  
 أي جعلها لكم مستقرًا بساطًا مهادًا تعيشون عليها وتتصرفون فيها وتمشون في مناكبها وأرساها بالجبال لئلا تميد بكم . (ابن كثير ٦/١٥٢) .

#### الأرض - متاعها:

﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ٣٦ : ٧ ، ٢٤ : ٢  
 المتاع المنفعة والحين الزمان قال ابن عباس : إلى حين : أي إلى فناء الأجل بالموت . (ابن الجوزي ١/٦٩) .

#### الأرض - مخرجاتها:

﴿ فَادْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَاطِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ ٢ : ٦١  
 ﴿ أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ ٢ : ٢٦٧  
 ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ﴾ ٣٢ : ٢٧  
 ﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾ ٣٤ : ٢ ، ٥٧ : ٤  
 أي : وما يخرج منها من زرع ونبات وغير ذلك . (ابن الجوزي ٦/٤٣٢) .

٣٣ : ٣٦

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا ﴾

٣١ ، ٣٠ : ٧٩

﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾

### الأرض - مدها:

٣ : ١٣

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾

قال ابن عباس: بسطها على الماء (ابن الجوزي ٣٠٢/٤) مدها: أي جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض. (ابن كثير ٦٦/٤).

٧ : ٥٠ ، ١٩ : ١٥

﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدْتَهَا وَقَيَّنَا فِيهَا رِوَاسِي ﴾

### الأرض - مراعيها:

٣١ : ٧٩

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾

ومراعيها وهو ما يأكله الناس والأنعام. (ابن الجوزي ٢٣/٩).

### الأرض - مياهها:

٤٤ : ١١

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ﴾

١٨ : ٢٣

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُقَدِّرُ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾

٣١ ، ٣٠ : ٧٩

﴿ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ﴾

فأسكناه في الأرض: أي جعلنا الماء إذا نزل من السحاب يخلد في الأرض، وجعلنا في الأرض قابلية له وتشربه ويتغذى به ما فيها من الحب والنوى. (ابن كثير ١٥/٥).

### الأرض - نباتها:

٦١ : ٢

﴿ فَادْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾



﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ ١٠ : ٢٤ ، ١٨ : ٤٥

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ ﴾ ٥ : ٢٢

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ٧ : ٢٦

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ ٣٦ : ٣٦

مما تنبت الأرض يعني من النبات لأنه أصناف (القرطبي ٢٦/١٥) مما تنبت الأرض أي من زروع وثمار ونبات. (ابن كثير ٦١٣/٥).

#### الأرض - نخيلها:

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ ﴾ ٣٤ : ٣٦

﴿ فِيهَا فَكِّهَةٌ وَالتَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِرِ ﴾ ١١ : ٥٥

الأكمام: الأوعية والغلف. (ابن الجوزي ١٠٨/٨).

#### الأرض - ينابيعها:

﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُفَجِّرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ ٩٠ : ١٧

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢١ : ٣٩

قال ابن قتيبة: أي: أدخله فجعله ينابيع أي: عيونًا تنبع. (ابن الجوزي ١٧٢/٧).

#### الأرض الجُرُز:

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زُرْعَاتًا كُلُّ مِنْهُ أَنْعَامٌ ﴾

﴿ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴾ ٢٧ : ٣٢

يبيّن تعالى لطفه بخلقه وإحسانه إليهم في إرساله الماء إما من السماء أو من السّيح ، وهو ما تحمله الأنهار ويتحدر من الجبال إلى الأراضي المحتاجة إليه في أوقاته ، ولهذا قال تعالى : ﴿إلى الأرض الجرز﴾ وهي التي لا نبات فيها، كما قال تعالى : ﴿وإننا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً﴾ أي يساً لا تنبت شيئاً . . . وعن ابن عباس قال : هي التي لا تمطر إلا مطراً لا يغني عنها شيئاً إلا ما يأتيها من السيول . . . وقال عكرمة والضحاك وقتادة والسّدي وابن زيد : ﴿الأرض الجرز﴾ التي لا نبات فيها وهي مغبرة . (ابن كثير ٤١٧/٥ ، ٤١٨).

#### الاستغناء :

أنظر أيضاً: البخل، الرزق - استغناؤه سبحانه عنه، الطغيان، الغنى .  
[استغنى الرجلُ: أصاب غنى . (ابن منظور ١٣٧/١٥)].

#### الاستغناء والبخل :

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ٩٢ : ٨ - ١٠

واستغنى فيه وجهان؛ أحدهما: بماله، قاله الحسن . الثاني: عن ربه، قال ابن عباس . . . فسنيسره للعسرى فيه وجهان؛ أحدهما: للشر من الله تعالى، قاله ابن عباس . الثاني: للنار، قاله ابن مسعود . ويحتمل ثالثاً: فسنعسر عليه أسباب الخير والصالح حتى يصعب عليه فعلها . (الماوردي ٤٦٨/٤).

#### الاستغناء والتزكية :

﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِيَّ ﴿٧﴾ ٨٠ : ٥ - ٧

أما من استغنى أي كان ذا ثروة وغنى . فأنت له تصدى أي تعرض له وتصغي لكلامه . والتصدي الإصغاء . . . وما عليك ألا يزكي أي لا يهتدي هذا الكافر

ولا يؤمن. إنما أنت رسول، ما عليك إلا البلاغ. (القرطبي ٢١٤/١٩).

### الاستغناء والطغيان:

﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١﴾ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٢﴾ ﴾ ٧ : ٩٦ ، ٦

في قوله ليطنى أربعة أوجه؛ أحدها: معناه ليعصى، قاله مجاهد. الثاني: ليطر، قاله الكلبي. الثالث: ليرتفع من منزلة إلى منزلة، قاله السدي. الرابع: ليتجاوز قدره. . . أن رآه استغنى أي عن ربه. قاله ابن عباس، ويحتمل ثانيًا: استغنى بماله وثروته. (الماوردي ٤٨٥/٤).

### الإسراف:

أنظر أيضًا: الإحسان والإسراف، التبذير، الترف، التقدير، الشراب - الإسراف في الشرب، الفساد والإسراف.

[السرف تجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. . . ويقال تارة اعتبارًا بالقدر وتارة بالكيفية (الأصفهاني ٢٣٠) والسرف والإسراف: مجاوزة القصد. وأسرف في ماله: عجل من غير قصد، وأما السرف الذي نهى الله عنه، فهو ما أنفق في غير طاعة الله، قليلاً كان أو كثيرًا. والإسراف في النفقة: التبذير (ابن منظور ١٤٨/٩) والإسراف: هو إنفاق المال الكثير في الغرض الخسيس. أو هو تجاوز الحد في النفقة، وقيل أن يأكل الرجل ما لا يحل له، أو يأكل مما يحل له فوق الاعتدال، ومقدار الحاجة. وقيل: الإسراف تجاوز في الكمية، فهو جهل بمقادير الحقوق. أو هو صرف الشيء فيما ينبغي زائدًا على ما ينبغي، بخلاف التبذير، فإنه صرف الشيء فيما لا ينبغي. (الجرجاني ٢٣، ٢٤)].

### الإسراف والإنفاق:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ ٢٥ : ٦٧

أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم، فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهلهم فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا. (ابن كثير ١٦٥/٥).

### الإسراف والزكاة:

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ٦ : ١٤١  
فيه خمسة أقاويل؛ أحدها: أن هذا الإسراف المنهي عنه هو أن يتجاوز رب المال إخراج القدر المفروض عليه إلى زيادة تجحف به... والثاني: هو أن يأخذ السلطان منه فوق الواجب عليه... والثالث: هو أن يمنع رب المال في رفع القدر الواجب عليه... والرابع: أن المراد بهذا السرف ما كانوا يشركون آلهتهم فيه من الحرث والأنعام... والخامس: هو أن يسرف في الأكل منها قبل أن يؤدي زكاتها. (الماوردي ٥٧٠/١).

### الإسراف والمأكل:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ ٧ : ٣١  
وفي قوله: ولا تسرفوا أربعة أقوال؛ أحدها: لا تسرفوا بتحريم ما أحل لكم... والثاني: لا تأكلوا حراماً، فذلك إسراف... والثالث: لا تشركوا، فمعنى الإسراف ما هنا الإشراف... والرابع: لا تأكلوا من المال فوق الحاجة. (ابن الجوزي ١٨٧/٣).

### الإسراف واليتامى:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا إَسْرَفْنَا بِدَارِكُمْ لِيَكُونَ لِكُمْ ذِكْرًا ۚ وَلَا تَنْسُوا نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ اللَّهِ بَٰلِغُونَ ۙ﴾ ٤ : ٦  
يعني لا تأخذوها إسرافاً على غير ما أباح الله لكم... وبداراً أن يكبروا: قال ابن عباس: وهو أن تأكل مال اليتيم تبادر أن يكبر فيحول بينك وبين ماله. (الماوردي ٣٦٤/١).

## الأسواق:

أنظر أيضاً: البضائع، البيع، التجارة، الكيل، المتاع، الوزن.  
[السوق الموضع الذي يُجلب إليه المتاع للبيع. (الأصفهاني ٢٤٩)].

## الأسواق - المشي فيها:

﴿ وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ٢٥ : ٧

أنكروا أن يكون الرسول بشراً يأكل الطعام ويمشي في الطرق كما يمشي سائر الناس يطلب المعيشة، والمعنى: أنه ليس بمَلَك ولا مَلِك، لأن الملائكة لا تأكل، والملوك لا تتبدل في الأسواق، فعجبوا أن يكون مساوياً للبشر لا يتميز عليهم بشيء، وإنما جعله الله بشراً ليكون مجانساً للذين أرسل إليهم، ولم يجعله ملكاً يمتنع من المشي في الأسواق، لأن ذلك من فعل الجبابرة، ولأنه أمر بدعائهم فاحتاج أن يمشي بينهم. (ابن الجوزي ٧٣/٦).

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ ٢٥ : ٢٠

أي يتغنون المعاش في الدنيا... وهذه الآية أصل في تناول الأسباب وطلب المعاش بالتجارة والصناعة وغير ذلك. (القرطبي ١٣/١٣). ويمشون في الأسواق للتكسب والتجارة، وليس ذلك بمناف لحالهم، فإن الله تعالى جعل لهم من السمات الحسنة والصفات الجميلة والأقوال الفاضلة والأعمال الكاملة والخوارق الباهرة والأدلة الظاهرة ما يستدل به كل ذي لب سليم وبصيرة مستقيمة على صدق ما جاءوا به من الله. (ابن كثير ١٤١/٥).

## الأشعار:

أنظر أيضاً: الأصواف، الأوبار.

[الشعر والشعر مذكران: نبتة الجسم مما ليس بصوف ولا وبر للإنسان وغيره،  
وجمعه أشعار وشعور. (ابن منظور ٤/٤١٠)].

#### الأشعار - تصنيعها:

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ ١٦ : ٨٠

ومن أصوافها يعني الضأن وأوبارها يعني الإبل وأشعارها يعني المعز. . . وقال  
ابن قتيبة: الأثاث متاع البيت من الفرش والأكسية. (ابن الجوزي ٤/٤٧٧).

#### الأصواف:

أنظر أيضًا: الأشعار، الأوبار، الضأن، الكساء.

[الصوف للضأن وما أشبهه، قال الجوهري: الصوف للشاة والصوفة أخص منه.  
قال ابن سيده: الصوف للغنم كالشعر للمعز والوبر للإبل والجمع أصواف. (ابن  
منظور ٩/١١٩)].

#### الأصواف - تصنيعها:

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَى حِينٍ ﴾ ١٦ : ٨٠

#### الأعناب:

أنظر أيضًا: التين، الرطب، الرمان، النخيل.

[العنب يقال لثمرة الكرم، وللكرم نفسه، الواحدة عنبه وجمعه أعناب.  
(الأصفهاني ٣٤٩)].

#### الأعناب - إنباتها:

﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَبَ ﴾ ١٦ : ١١

الأعنب - تصنيعها:

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ لَتُخَذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ ١٦ : ٦٧

وأما الرزق الحسن فسائر ما يتخذ من النخيل والأعنب كالرب والخل والدبس والتمر والزبيب. (الرازي ٣٢٩/٥). قال ابن عباس: السكر ما حرم من ثمرتيهما والرزق الحسن ما أحل من ثمرتيهما. (ابن كثير ٢٠٥/٤).

الأعنب - جناتها:

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ٢ : ٢٦٦

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ ٦ : ٩٩

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ مَّتَجَوِّزَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ ١٣ : ٤

﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنبٍ ﴾ ١٧ : ٩١

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مِّثْلًا لِّرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

زُرْعًا ﴾ ١٨ : ٣٢

﴿ فَأَنْشَأْنَا لِكُرْبِهِ جَنَّةً مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ٢٣ : ١٩

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ٣٦ : ٣٤

أعلم أن الجنة تكون محتوية على النخيل والأعنب، ولا تكون الجنة من النخيل والأعنب إلا أنه بسبب كثرة النخيل والأعنب صار كأن الجنة إنما تكون من النخيل والأعنب، وإنما خص النخيل والأعنب بالذكر لأنهما أشرف الفواكه، ولأنهما أحسن الفواكه مناظر حين تكون باقية على أشجارها. (الرازي، ٢٦٦/٢).

## الأفعال :

أنظر أيضاً: العمل.

[الفعل التأثير من جهة مؤثر. وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علم وقصد أو غير قصد، ولما كان من الإنسان والحيوان والجمادات. (الأصفهاني ٣٨٢)].

## الأفعال والأموال :

﴿ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾

١١ : ٨٧

فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: ما كانوا عليه من البخس والتطيف. الثاني: الزكاة، كان [شعيب] يأمرهم بها فيمتنعون منها. . . الثالث: قطع الدراهم والدنانير لأنه كان ينهاهم عنه. (الماوردي ٢/٢٣٢).

## الأقوات :

أنظر أيضاً: الأرض - أقواتها، الأكل، الطعام، المعاش.

[القوت ما يمسك الرmq وجمعه أقوات. (الأصفهاني ٤١٤). وفي الصحاح: هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. (ابن منظور ٢/٧٤)].

## الأقوات - تقديرها :

٤١ : ١٠

﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ اللَّسَائِلِينَ ﴾

معنى قدر فيها أقواتها أي أرزاق أهلها وما يصلح لمعاشهم. (القرطبي ٣٤٢/١٥).



## الأقوات - حفظها:

٨٥ : ٤

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا ﴾

المقيت مشتق من القوت يقال قت الرجل إذا حفظت عليه نفسه بما يقوته واسم ذلك الشيء هو القوت وهو الذي لا فضل له على قدر الحفظ، فالمقيت هو الحفيظ الذي يعطي الشيء على قدر الحاجة... وإنما قال وكان الله على كل شيء مقيتاً تنبيهاً على أن كونه تعالى قادراً على المقدورات صفة كانت ثابتة له من الأزل وليست صفة محدثة. (الرازي ٢٧٦/٣).

## الاكتناز:

أنظر أيضاً: الادخار، الأموال - جمعها، البخل، التقدير، الذهب - كنزه، الشح، الفضة - كنزها.

[الكنز جعل المال بعضه على بعض وحفظه، وأصله من كترت التمر في الوعاء، وزمن الكناز وقت ما يُكنز فيه التمر. (الأصفهاني ٤٤٢) وقيل الكنز المال المدفون. وجمعه كنوز. (ابن منظور ٤٠١/٥)].

## الاكتناز والإنفاق:

﴿ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتَنُونَ ﴾

٣٥ ، ٣٤ : ٩

في هذا الكنز المستحق عليه هذا الوعيد ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أن الكنز كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد زكاته سواء كان مدفوناً أو غير مدفون... والثاني: أن الكنز ما زاد على أربعة آلاف درهم، أدت منه الزكاة أم لم تؤد... والثالث: أن

الكثر ما فضل من المال عن الحاجة إليه . . . يوم يحمى عليها في نار جهنم . . .  
 الآية، إنما غلظه بهذا الوعيد لما في طباع النفوس من الشح بالأموال ليسهل لهم  
 تغليب الوعيد إخراجها في الحقوق. (الماوردي ١٣٣/٢).

### الاكتناز والصلاح:

﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا  
 صَالِحًا ﴾

١٨ : ٨٢

وكان أبوهما صالحًا يدل على أن صلاح الآباء يفيد العناية بأحوال الأبناء.  
 (الرازي ٥٠٨/٥).

### الاكتناز والفساد:

﴿ إِنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ  
 بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا  
 آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ  
 اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ٧٧ : ٧٦ ، ٧٧

وآتيناها من الكنوز أي الأموال . . . ولا تبغ الفساد في الأرض أي لا تكن همتك  
 بما أنت فيه أن تفسد به في الأرض وتسيء إلى خلق الله. (ابن كثير ٢٩٨/٥).

### الإكراه:

أنظر أيضًا: البغي، الظلم، الغبن.

[قيل الكره والكره واحد . . . وقيل الكره المشقة التي تنال الإنسان من خارج  
 فيما يُحمل عليه بإكراه، والكره ما يناله من ذاته وهو يعافه . . .].

[والإكراه يقال في حمل الإنسان على ما يكرهه. (الأصفهاني ٤٢٩). والإكراه:

هو الإلزام والإجبار على ما يكره الإنسان طبعاً أو شرعاً، فيقدم على عدم الرضا ليرفع ما هو أضر. (الجرجاني ٣٣).

### الإكراه على البغاء:

﴿ وَلَا تُكْرَهُوا فَنَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِنَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  
٢٤ : ٣٣

كان أهل الجاهلية إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تزني، وجعل عليها ضريبة يأخذها منها كل وقت، فلما جاء الإسلام نهى الله المؤمنين عن ذلك... عن ابن عباس: فإن فعلتم فإن الله لهن غفور رحيم وإثمهن على من أكرههن... لتبتغوا عرض الحياة الدنيا أي من خراجهن ومهورهن وأولادهن وقد نهى رسول الله ﷺ عن كسب الحجام ومهر البغي وحلوان الكاهن. (ابن كثير ٩٧/٥ - ٩٩).

### الإكراه والإنفاق:

﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ ٩ : ٥٣  
قال الزجاج: وهذا لفظ أمر. ومعناه معنى الشرط والجزاء، المعنى: إن أنفقتم طائعين أو مكرهين لن يُتقبل منكم. (ابن الجوزي ٤٥١/٣).  
﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ ٩ : ٥٤  
لأنهم يعدون الإنفاق مغرماً. (ابن الجوزي ٤٥٢/٣).

### الإكراه والمواريث:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ ٤ : ١٩

فيه قولان؛ أحدهما: أن ترثوا نكاح النساء وهذا قول الجمهور. والثاني: أن ترثوا أموالهن كرهًا... عن ابن عباس قال: كان يُلقى حميم الميت على الجارية ثوبًا، فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت، فيرثها. (ابن الجوزي ٣٩/٢).

## الأكل:

أنظر أيضًا: الأرض - الأكل منها، الأنعام - الأكل منها، الجوع، الرزق - الأكل منه، الرغد في الأكل، الزرع - الأكل منه، الشراب، الطعام، الطيبات - الأمر بالأكل منها.

[الأكل: هو ما يؤكل، والأكل: هو الفعل الذي يكون منك. (الأخفش ١٨٤) وعبر بالأكل عن إنفاق المال لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال. (الأصفهاني ٢٠). والأكل: الرزق... والأكل: الحظ من الدنيا كأنه يؤكل. (ابن منظور ٢١/١١)].

## الأكل - الاجتماع له:

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا وَأَشْتَاتًا ﴾ ٢٤ : ٦١

هذه رخصة من الله تعالى في أن يأكل الرجل وحده ومع الجماعة، وإن كان مع الجماعة أبرك وأفضل. (ابن كثير ١٢٨/٥).

## الأكل والإطعام:

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ ٢٢ : ٢٨

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ ٢٢ : ٣٦

في الأكل والإطعام ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن الأكل [من الأضحية] والإطعام

واجبان لا يجوز أن يخل بأحدهما... والثاني: أن الأكل والإطعام مستحبان، وله الاقتصار على أيهما شاء... والثالث: أن الأكل مستحب والإطعام واجب، وهذا قول الشافعي، فإن أطعم جميعها أجزاءه، وإن أكل جميعها لم يجزه، وهذا فيما كان تطوعاً، وأما واجبات الدماء [أي الذبح الواجب] فلا يجوز أن نأكل منها. (الماوردي ٧٦/٣).

### الأكل والإفساد:

﴿ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ٢ : ٦٠  
 العثي أشد الفساد، فقيل لهم [بني إسرائيل] لا تتمادوا في الفساد في حالة إفسادكم لأنهم كانوا متمادين فيه والمقصود منه ما جرت العادة به بين الناس من التشاجر والتنازع في الماء عند اشتداد الحاجة إليه. (الرازي ٣٥٧/١).

### الأكل والتسمية:

﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ ٥ : ٤  
 أي عند إرساله له كما قال النبي ﷺ لعدي بن حاتم: «إذا أرسلت كلبك المعلم، وذكرت اسم الله، فكل ما أمسك عليك». [متفق عليه] وفي حديث أبي ثعلبة المخرج في الصحيحين أيضاً: «إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، وإذا رميت بسهمك ما ذكر اسم الله». (ابن كثير ٤٩٩/٢). وفي هاء الكناية [عليه] قولان: أحدهما: أنها ترجع إلى الإرسال، قاله ابن عباس والسدي، وعندنا أن التسمية شرط في إباحة الصيد. والثاني: ترجع إلى الأكل فتكون التسمية مستحبة. (ابن الجوزي ٢٩٤/٢).

﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾

١١٩ ، ١١٨ : ٦

قال عطاء: هذه الآية أمر بذكر اسم الله على الشراب والذبح وكل مطعوم... .  
 وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ﴾... الآية: المعنى ما المانع لكم من أكل ما سميت  
 عليه ربكم وإن قتلتموه بأيديكم وقد فصل أي بين لكم الحلال من الحرام وأزيل  
 عنكم اللبس والشك. (القرطبي ٧٢/٧).

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكَرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾  
 ١٢١ : ٦

فيه أربعة تأويلات؛ أحدها: المراد بها ذبائح كانت العرب تذبحها لأوثانها، قاله  
 عطاء. والثاني: أنها الميتة، قاله ابن عباس. والثالث: أنه صيد المشركين  
 الذين لا يذكرون اسم الله [عليه] ولا هم من أهل التسمية، يحرم على  
 المسلمين أن يأكلوه حتى يكونوا هم الذين صادوه، حكاه ابن بحر. والرابع: أنه  
 ما لم يسم الله عند ذبحه. (الماوردي ٥٥٧/١).

### الأكل والتقوى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ  
 النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ  
 فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾  
 ٦٦ : ٥

فيه قولان؛ أحدهما لأكلوا بقطر السماء، ونبات الأرض... والثاني: أن  
 المعنى: لو سَع عليهم، كما يقال: فلان في خير من قرنه إلى قدمه... وقد  
 أعلم الله تعالى بهذا أن التقوى سبب في توسعة الرزق كما قال: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ  
 بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦) وقال: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا  
 يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٣). (ابن الجوزي ٣٩٥/٢).

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾  
 ٨٨ : ٥

حلالاً طيباً أي في حال كونه حلالاً طيباً، واتقوا الله أي في جميع أموركم واتبعوا  
 طاعته ورضوانه واتركوا مخالفته وعصيانه. (ابن كثير ٦٢٩/٢).

## الأكل والتمتع:

- ﴿ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمِ الْأَمَلُ ﴾ ٣ : ١٥  
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ ١٢ : ٤٧  
﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ ٤٦ : ٧٧

ذرههم يأكلوا أي دع الكفار يأخذوا حظوظهم في الدنيا ويلهيمهم الأمل أي ويشغلهم في الدنيا عن أخذ حظهم من الإيمان والطاعة. (ابن الجوزي ٣٨٢/٤).

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ ﴾ في الدنيا كأنهم أنعام ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم، ساهون عما في غداهم. وقيل: المؤمن في الدنيا يتزود، والمنافق يتزين، والكافر يتمتع. (القرطبي ٢٣٥/١٦).

﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ﴾ خطاب للمكذبين بيوم الدين، وأمرهم أمر تهديد ووعيد. كلوا وتمتعوا قليلاً أي مدة قليلة قريبة قصيرة. (ابن كثير ١٩٣/٧).

## الأكل والرعي:

- ﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾ ٥٤ : ٢٠  
كلوا أي مما أخرجنا لكم من الثمار وارعوا أنعامكم يقال رعى الماشية يرعاها إذا سرحها في المرعى. ومعنى هذا الأمر: التذكير بالنعمة. (ابن الجوزي ٢٩٣/٥).

## الأكل ورفع الحرج:

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى

أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ  
بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِحَهُ  
أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴿ ٢٤ : ٦١ ﴾

في الأعمى والأعرج والمريض خمسة أقاويل؛ أحدها: أن الأنصار كانوا يتخرجون أن يؤاكلوا هؤلاء إذا دعوا إلى طعام فيقولون: الأعمى لا يبصر أطيب الطعام، والأعرج لا يستطيع الزحام عند الطعام، والمريض يضعف عن مشاركة الصحيح في الطعام. وكانوا يقولون طعامهم مفرد ويرون أنه أفضل من أن يكونوا شركاء فأنزل الله هذه الآية فيهم ورفع الحرج عنهم في مؤاكلتهم، قاله ابن عباس والضحاك والكلبي. الثاني: أنه ليس على هؤلاء من أهل الزمانة حرج أن يأكلوا من بيوت من سمى الله بعد هذا من أهاليهم، قاله مجاهد. الثالث: أنه كان المذكورون من أهل الزمانة يخلفون الأنصار في منازلهم إذا خرجوا بجهاد وكانوا يتخرجون أن يأكلوا منها فرخص الله لهم في الأكل من بيوت من استخلفوهم فيها، قاله الزهري. الرابع: أنها نزلت في إسقاط الجهاد عنم ذكروا من أهل الزمانة. الخامس: ليس على من ذكر من أهل الزمانة حرج إذا دُعي إلى وليمة أن يأخذ معه قائده، وهذا قول عبد الكريم. (الماوردي ١٤٢/٣).

أن تأكلوا من بيوتكم فيه ثلاثة أقاويل؛ أحدها؛ من أموال عيالكم وأزواجكم لأنهم في بيته. الثاني: من بيوت أولادكم فنسب بيوت الأولاد إلى بيوت أنفسهم لقوله ﷺ: أنت ومالك لأبيك [رواه ابن ماجه وأحمد] ولذلك لم يذكر الله بيوت الأبناء حين ذكر بيوت الآباء والأقارب اكتفاء بهذا الذكر. الثالث: يعني بها البيوت التي هم ساكنوها خدمة لأهلها واتصالاً بأربابها كالأهل والخدم. (الماوردي ١٤٣/٣).

أو بيوت آبائكم... إلى خالاتكم، أباح الأكل من بيوت هؤلاء لمكان النسب



من غير استئذانهم في الأكل إذا كان الطعام مبدولاً، فإن كان محرزاً دونهم لم يكن لهم هتك حرزه. ولا يجوز أن يتجاوزوا الأكل إلى الادخار، ولا إلى ما ليس بمأكول وإن كان غير محروز عنهم إلا بإذن منهم. (الماوردي ١٤٣/٣).

ما ملكتم مفاتحه فيه ثلاثة أقاويل؛ أنه الوكيل لا بأس أن يأكل اليسير وهو معنى قول ابن عباس... والثاني: بيت الإنسان الذي يملكه، وهو معنى قول قتادة. والثالث: بيوت العبيد، قاله الضحاك. (ابن الجوزي ٦٥/٦).

صديقكم فيه قولان؛ أحدهما: أنه يأكل من بيت صديقه في الوليمة دون غيرها. الثاني: أنه يأكل من منزل صديقه في الوليمة وغيرها إذا كان الطعام غير محرز... ثم اختلفوا في نسخ ما تقدم ذكره بعد ثبوت حكمه على قولين؛ أحدهما: أنه على ثبوته لم ينسخ شيء منه، قاله قتادة. الثاني: أنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ﴾ الآية ويقول النبي ﷺ: «إنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه» [رواه أحمد] (الماوردي ١٤٣/٣).

## الأكل والزكاة:

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ٦ : ١٤١

هذان بناءان جاءا بصيغة أفعال، أحدهما مباح كقوله تعالى: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ والثاني واجب. وليس يمتنع في الشريعة اقتران المباح والواجب، وبدأ بذكر نعمة الأكل قبل الأمر بإيتاء الحق ليبين أن الابتداء بالنعمة كان من فضله قبل التكليف. (القرطبي ٩٩/٧).

## الأكل والسجود:

﴿فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ ٢ : ٥٨  
﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾

١٦١ : ٧

﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾

سُجَّدًا أي شكرًا لله تعالى على ما أنعم به عليهم [بني إسرائيل] من الفتح والنصر ورد بلادهم عليهم وإنقاذهم من التيه والضلال. (ابن كثير ١/١٧١).

### الأكل والشكر:

١٧٢ : ٢

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾

١١٤ : ١٦

﴿ فَكُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾

١٥ : ٣٤

﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾

٣٥ : ٣٦

﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾

يقول تعالى أمرًا عباده المؤمنين بالأكل من طيبات ما رزقهم تعالى ، وأن يشكروه تعالى على ذلك إن كانوا عبيده ، والأكل من الحلال سبب لتقبل الدعاء والعبادة ، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة. (ابن كثير ١/٣٦٠).

### الأكل والشيطان:

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِنْ مَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾

١٦٨ : ٢

١٤٢ : ٦

﴿ كُلُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾

أي احذر أن تتعداه إلى ما يدعوك إليه الشيطان. وزجر المكلف بهذا الكلام عن تخطي الحلال إلى الشبه كما زجره عن تخطيه إلى الحرام لأن الشيطان إنما يلقي إلى المرء ما يجري مجرى الشبهة فيزين بذلك ما لا يحل له فزجر الله تعالى عن ذلك. (الرازي ٢/٧٦).

## الأكل والصداق:

﴿ وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴾

٤ : ٤

يعني الزوجات إن طبن نفساً عن شيء من صداقهن لأزواجهن في قول من جعله خطاباً للأزواج، ولأوليائهن في قول من جعله خطاباً للأولياء. فكلوه هنيئاً مريئاً الهنيء ما أعقب نفعاً وشفاءً. (الماوردي ٣٦٣/١).

وأما «المريء» فيقال: مريء الطعام: إذا انهضم، وحمدت عاقبته. (ابن الجوزي ١٢/٢).

## الأكل والطغيان:

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ ﴾

٨١ : ٢٠

ولا تطغوا فيه ثلاثة أقوال؛ أحدها: لا تبطروا في نعمي [فتظلموا]. والثاني: لا تجحدوا نعمي فتكونوا طاغين. والثالث: لا تدخروا منه لأكثر من يوم وليلة. (ابن الجوزي ٣١١/٥).

## الأكل وظلم النفس:

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

١٦٠ : ٧ ، ٥٧ : ٢

وما ظلمونا: قال ابن عباس: ما نقصونا وضررنا، بل ضررنا أنفسهم. (ابن الجوزي ٨٤/٢).

## الأكل والعمل الصالح:

٥١ : ٢٣

﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ﴾

يأمر تعالى عباده المرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين بالأكل من الحلال والقيام بالصالح من الأعمال، فدل هذا على أن الحلال عون على العمل الصالح، فقام الأنبياء عليهم السلام بهذا أتم القيام، وجمعوا بين كل خير قولاً وعملاً ودلالة ونصحاً. (ابن كثير ٢٢/٥).

### الأكل والمشى في الأرض:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾  
١٥ : ٦٧

فامشوا في مناكبها أي فسافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات، واعلموا أن سعيكم لا يجدي عليكم شيئاً إلا أن ييسره الله لكم، ولهذا قال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾، فالسعي في السبب لا ينافي التوكل. (ابن كثير ٧١/٧).

### الأمانة:

أنظر أيضاً: الأداء، الخيانة، العهود، الفلاح والأمانة، القوة والأمانة.  
[الأمان والأمانة بمعنى... والأمانة ضد الخيانة... وفي الحديث: الأمانة غنى أي سبب الغنى، ومعناه أن الرجل إذا عرف بها كثر معاملوه فصار ذلك سبباً لغناه. (ابن منظور ٢٢/١٣)].

### الأمانة - أداؤها:

﴿ فَإِنِ آمَنَ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ فَمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْأَمَانِ الَّذِي أُوتِيتُمْ بِهِ ﴾  
٢ : ٢٨٣

فإن آمن بعضكم ببعض أي لم يخف خيانتته وجحوده فليؤد الذي أوتمن أمانته أي فليؤد المديون الذي كان أميناً ومؤتمناً في ظن الدائن فلا يخلف ظنه في أداء أمانته وحقه إليه. (الرازي ٣٧١/٢).

٥٨ : ٤

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾

يخبر تعالى أنه يأمر بأداء الأمانات إلى أهلها... وهو يعم جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلاة والزكاة والصيام والكفارات والنذور وغير ذلك مما هو مؤتمن عليه لا يطلع عليه العباد، ومن حقوق العباد بعضهم على بعض كالودائع وغير ذلك مما ياتمنون به من غير اطلاع بينة على ذلك فأمر الله عز وجل بأدائها، فمن لم يفعل ذلك في الدنيا أخذ منه ذلك يوم القيامة. (ابن كثير ٣٢٠/٢).

الأمانة - خيانتها:

٢٧ : ٨

﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾

في المراد بالأمانات ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنها الفرائض، قاله ابن عباس. وفي خيانتها قولان؛ أحدهما: تنقيصها. والثاني: تركها. والقول الثاني: أنها الدين، قاله ابن زيد، فيكون المعنى: لا تظهروا الإيمان وتبطنوا الكفر. والثالث: أنها عامة في خيانة كل مؤتمن. (ابن الجوزي ٣٤٥/٣).

الأمانة - رعايتها:

٣٢ : ٧٠ ، ٨ : ٢٣

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾

معنى راعون: حافظون. قال الزجاج: وأصل الرعي في اللغة: القيام على إصلاح ما يتولاه الراعي من كل شيء. (ابن الجوزي ٤٦١/٥).

أمانة الأنبياء:

﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ۖ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ

الْكَذِبِ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾  
 أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾  
 قال الضحاك: أمين على الرسالة. وقال ابن السائب: كنت فيكم آميناً قبل  
 اليوم. (ابن الجوزي ٢٢٢/٣).

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِي بِيدهِ اسْتَخْلَصَهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾  
 ٥٤ : ١٢  
 أي إنك [يا يوسف] عندنا قد بقيت ذا مكانة وأمانة. (ابن كثير ٣٣/٤).

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٠٧ - ١٠٥ : ٢٦  
 إني لكم رسول أمين على الرسالة فيما بيني وبين ربكم. (ابن الجوزي  
 ١٣٣/٦).

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٢٥ ، ١٢٤ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٤٣ ، ١٤٢ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٦٢ ، ١٦١ : ٢٦

﴿ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٧٨ ، ١٧٧ : ٢٦

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا نَبِيَّ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ ٢٨ : ٢٦  
 أي خير من استعملت على عملك من قوي على عملك وأدى الأمانة... وسمته  
 آميناً لأنه أمرها أن تمشي خلفه. (ابن الجوزي ٢١٥/٦).

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدْوَأِلِيَ عِبَادَ اللَّهِ  
 إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾  
 ١٨ ، ١٧ : ٤٤

أي أمين على الوحي فاقبلوا نصحي، وقيل: أمين على ما أستاذيه منكم فلا  
 أخون فيه. (القرطبي ١٣٤/١٦).

## أمانة الجن :

﴿ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَاءَ أَيِّكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾

٢٧ : ٣٩

في الأمين ثلاثة أقاويل: أحدها: أمين على ما فيه من جوهر ولؤلؤ، قاله الكلبي وابن جرير. الثاني: أمين ألا آتيك بغيره بدلاً منه، قاله ابن زيد. الثالث: أمين على فرج المرأة. قال ابن عباس. (الماوردي ٢٠١/٣).

## أمانة الملائكة :

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾

٢٦ : ١٩٣

والروح الأمين جبريل عليه السلام. . . وسماه أميناً لأنه مؤتمن على ما يؤديه إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإلى غيرهم. (الرازي ٣٩٠/٦).

﴿ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ ﴾

٨١ : ٢١

أمين صفة لجبريل بالأمانة، وأمين أي مؤتمن على الوحي الذي يجيء به. (القرطبي ٢٤٠/١٩).

## الإمساك :

أنظر أيضاً: البخل، التقدير، الحرص، الرحمة - إمساكها، الرزق - إمساكه، الشح، القبض، المنع.

[إمساك الشيء هو التعلق به وحفظه. (الأصفهاني ٤٦٨)].

﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ ١٧ : ١٠٠

إن الكفار لما قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً طلبوا إجراء الأنهار والعيون في بلدتهم لتكثر أموالهم وتتسع عليهم معيشتهم فبين الله تعالى

لهم أنهم لو ملكوا خزائن رحمة الله لبقوا على بخلهم وشحهم ولما أقدموا على إيصال النفع إلى أحد، وعلى هذا التقدير فلا فائدة في إسعافهم بهذا المطلوب الذي التمسوه. (الرازي ٤٥٠/٥).

﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ ٣٥ : ٢

من رحمة، فيه سبعة تأويلات؛ أحدها: من خير، قاله قتادة. الثاني: من مطر، قاله السدي. الثالث: من توبة، قاله ابن عباس. الرابع: من وحي، قاله الحسن. الخامس: من رزق، وهو مأثور. السادس: من عافية، قاله الكلبي. السابع: من دعاء، قاله الضحاك. ويحتمل ثامناً: من توفيق وهداية. (الماوردي ٣٦٨/٣).

﴿ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِي ﴾ ٣٩ : ٣٨

### الإملاق:

أنظر أيضاً: الضنك، الضيق، العسر، العيلة، الفقر، المتربة، المساكين.  
[الإملاق: الافتقار. يقال: أملق الرجل فهو مملق. وأصل الإملاق الإنفاق يقال: أملق ما معه إملاقاً ومَلَقَهُ مَلَقًا إذا أخرجته من يده ولم يحبسه، والفقر تابع لذلك. فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب حتى صار به أشهر... والإملاق: كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث الحاجة. (ابن منظور ٣٤٨/١٠)].

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ٦ : ١٥١

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ١٧ : ٣١

من إملاق: قال ابن عباس وقتادة والسدي وغيره: هو الفقر، أي ولا تقتلوهم من فقركم الحاصل... ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق أي لا تقتلوهم خوفاً من الفقر الأجل، ولهذا قال هناك نحن نرزقهم وإياكم فبدأ برزقهم للاهتمام بهم،



أي لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم فهو على الله، وأما هنا فلما كان الفقر حاصلًا قال نحن نرزقكم وإياهم لأنه الأهم ههنا، والله أعلم. (ابن كثير ١٢٢/٣).

### الأمْن:

أنظر أيضًا: الائتمان، الجنات والأمن، الخوف.

[أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف. (الأصفهاني ٢٥). الأمن هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي. (الجرجاني ٣٧)].

### الأمن والإطعام:

﴿ الَّذِينَ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ١٠٦ : ٤

أطعمهم من جوع بما أعطاهم من الأموال وساق إليهم من الأرزاق... وأمنهم من خوف العرب أن يسبوهم أو يقاتلوهم تعظيمًا لحرمة الحرم. (الماوردي ٥٢٧/٤).

### الأمن والثمرات:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ ١٢٦ : ٢

﴿ أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٥٧ : ٢٨

المراد بهذا الأمن ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه سأل الله الأمن من القتل. والثاني: من الخسف والقذف. والثالث: من القحط والجذب. (ابن الجوزي ١٤٣/١).

### الأمن والرزق:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا  
يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾

١١٢ : ١٦

يريد بالقرية أهلها. آمنة يعني من الخوف. مطمئنة بالخصب والدعة. يأتيها  
رزقها فيه وجهان؛ أحدهما: أقاتها. الثاني: مرادها. (الماوردي ٤١٤/٢).

﴿ أَتْرَكُونَ فِي مَا هَنُوءًا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْهَا  
هَضِيمٌ ﴿٢٦﴾ ١٤٦ - ١٤٨

ها هنا أي فيما أعطاكم الله في الدنيا. آمين من الموت والعذاب. (ابن  
الجوزي ١٣٨/٦).

#### الأمّن والسّير:

﴿ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿٣٤﴾ ١٨

أي كانوا يسرون فيها إلى مقاصدهم إذا أرادوا آمين، فهو أمر بمعنى الخبر،  
وفيه إضمار القول. وقال ليالي وأيامًا بلفظ النكرة تنبيهًا على قصر أسفارهم، أي  
كانوا لا يحتاجون إلى طول السفر لوجود ما يحتاجون إليه. قال قتادة: كانوا  
يسرون غير خائفين ولا جياع ولا ظماء. (القرطبي ٢٩٠/١٤).

#### الأمّن والعمل:

﴿ وَكَانُوا يُنَجِّتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٥﴾ ٨٢

قال الفراء: آمين أن يقع سقفهم عليهم. (الرازي ٢٨٠/٥).

#### الأموال:

أنظر أيضًا: الأفعال والأموال، إيتاء السائلين من المال، الخراج، الخزائن،

الذهب، الرقاب - صرف المال في فكها، الشغل - الإنشغال بالأموال، الفرح  
بالمال، ملكية الأموال، رأس المال، الربا، الزكاة، الفضة، الكسب، الملكية،  
الورق.

[الميل هو العدول عن الوسط إلى أحد الجانبين... والمال سُمي بذلك لكونه  
مائلًا أبدًا وزائلًا، ولذلك سُمي عرضًا. (الأصفهاني ٤٧٨).

والمال ما ملكته من جميع الأشياء... والجمع أموال... قال ابن الأثير: المال  
في الأصل ما يملك من الذهب والفضة ثم أطلق على كل ما يقتنى ويملك من  
الأعيان. (ابن منظور ٦٣٥/١١، ٦٣٦).

#### الأموال - الابتلاء فيها:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ ﴾ ٢ : ١٥٥

نقص من الأموال يحتمل وجهين؛ أحدهما: نقصها بالحوادث المتلفة، والثاني:  
زيادة النفقة في الجذب. (الماوردي ١٧٤/١).

﴿ لَتَبْلُوَنَّكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ ٣ : ١٨٦

في البلوى في الأموال قولان: أحدهما: ذهابها ونقصانها. والثاني: ما فرض  
فيها من الحقوق. (ابن الجوزي ٥٢٠/١).

#### الأموال - الاستخلاف فيها:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ ٥٧ : ٧

فيه قولان؛ أحدهما: يعني مما جعلكم معمرين فيه بالرزق، قاله مجاهد.  
الثاني: مما جعلكم مستخلفين فيه بوراثتكم له عن قبلكم، قاله الحسن.  
(الماوردي ١٨٥/٤).

## الأموال - أكلها بالإثم:

١٨٨ : ٢

﴿ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ﴾

التقدير لتأكلوا أموال فريق من الناس . بالإثم معناه بالظلم والتعدي ، وسمي ذلك إثمًا لما كان الإثم يتعلق بفاعله . (القرطبي ٢/٣٤٠).

## الأموال - أكلها بالباطل:

● الباطل نقيض الحق وهو ما لا ثبات له عند الفحص . (الأصفهاني ٥٠).

● بطل الشيء يبطل بطلًا وبطولًا وبطلانًا: ذهب ضياعًا وخسرًا، فهو باطل... والجمع أباطيل . (ابن منظور ١١/٥٦). الباطل هو الذي لا يكون صحيحًا في أصله . أو هو ما لا يعتد به وما لا يفيد شيئًا . أو هو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة، إما لانعدام الأهلية، أو المحلية، كبيع الحر وبيع الصبي . (الجرجاني ٤٢).

● الباطل: ما لا يحل في الشرع . (ابن الجوزي ٢/٦٠).

١٨٨ : ٢

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ ٢٩ : ٤

١٦١ : ٤

﴿ وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ هَدَوْا وَعَنَّهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾

﴿ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾

٣٤ : ٩

بالباطل فيه تأويلان ؛ أحدهما: بالغصب والظلم . والثاني: بالقمار والملاهي . (الماوردي ١/٢٠٧).

## الأموال - الإمداد بها:

٦ : ١٧

﴿ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾

﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ ٢٣ : ٥٥ ، ٥٦

يعني أيعظن هؤلاء المغرورون أن ما نعطيهم من الأموال والأولاد لكرامتهم علينا ومعزتهم عندنا؟ كلا ليس الأمر كما يزعمون في قولهم ﴿ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴾ لقد أخطأوا في ذلك وخاب رجاؤهم، بل إنما نفعل بهم ذلك استدراجًا وإنظارًا وإملاءً. (ابن كثير ٢٣/٥).

﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنٍ ﴾ ٧١ : ١١ ، ١٢

### الأموال - إنفاقها :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾

٢٦١ : ٢

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ﴾

٢٦٢ : ٢

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾

٢٦٥ : ٢

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِّمَاعِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ٢٧٤ : ٢

معنى ينفقون أموالهم في سبيل الله يعني في دينه قيل أراد النفقة في الجهاد خاصة وقيل جميع أبواب البر ويدخل فيه الواجب والنفل من الإنفاق في الهجرة مع رسول الله ﷺ ومن الإنفاق في الجهاد على نفسه وعلى الغير ومن صرف المال إلى الصدقات ومن إنفاقها في المصالح لأن كل ذلك معدود في السبيل الذي هو دين الله وطريقته لأن كل ذلك إنفاق في سبيل الله : (الرازي ٣١٩/٢).

### الأموال - إهلاكها :

٦ : ٩٠

﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا ﴾

وهذا القول يحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يكون استطالة بما أنفق فيكون طغياناً منه. الثاني: أن يكون أسفاً عليه، فيكون ندماً منه. (الماوردي ٤/٤٥٨).

### الأموال - البخل بها:

﴿ وَإِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾  
٤٧ : ٣٦ ، ٣٧

ولا يسألكم أموالكم فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: لا يسألكم أموالكم لنفسه. الثاني: لا يسألكم جميع أموالكم في الزكاة ولكن بعضها. الثالث: لا يسألكم أموالكم وإنما يسألكم أمواله، لأنه أملك بها وهو المنعم بإعطائها. إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن الإحفاء أخذ الجميع، قاله ابن زيد وقطرب. الثاني: أنه الإلحاح وإكثار السؤال، مأخوذ من الحفاء وهو المشي بغير حذاء، قاله ابن عيسى. الثالث: أن معنى فيحفكم أي فيجدكم تبخلوا، قاله ابن عيينة. (الماوردي ٤/٥٤).

### الأموال - تزكيتها للنفس:

﴿ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴾  
٩٢ : ١٨  
يتزكى أي يطلب أن يكون عند الله زاكياً، ولا يطلب بذلك رياء ولا سمعة. (القرطبي ٢٠/٨٨).

### الأموال - التصدق بها:

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾  
٩ : ١٠٣

قوله خذ من أموالهم يدل على أن القدر المأخوذ بعض تلك الأموال لأكلها، إذ مقدار ذلك البعض غير مذكور ههنا بصريح اللفظ بل المذكور ههنا قوله صدقة،

ومعلوم أنه ليس المراد منه التنكير حتى يكفي أخذ أي جزء كان وإن كان في غاية العلة مثل الحبة الواحدة من الحنطة أو الجزء الحقيق من الذهب فوجب أن يكون المراد منه صدقة معلومة الصفة والكيفية والكمية عندهم حتى يكون قوله خذ من أموالهم صدقة أمراً بأخذ تلك الصدقة المعلومة فحينئذ يزول الإجمال، ومعلوم أن تلك الصدقة ليست إلا الصدقات التي وصفها رسول الله ﷺ وبين كيفيتها... فكان قوله خذ من أموالهم صدقة أمراً بأن يأخذ تلك الأشياء المخصوصة والأعيان المخصوصة وظاهر الآية للوجوب فدل هذا النص على أن أخذها واجب. (الرازي ٤/٤٩٥).

#### الأموال - التعذيب بها في الدنيا:

﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

٥٥ : ٩

﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا ﴾

٨٥ : ٩

ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال الحسن البصري: بزكاتها والنفقة منها في سبيل الله. (ابن كثير ٣/٤٠٩). أن يعذبهم بها في الدنيا يحتمل ثلاثة أوجه؛ أحدها: يعذبهم بحفظها في الدنيا والإشفاق عليها. والثاني: يعذبهم بما يلحق منها من النوائب والمصائب. والثالث: يعذبهم في الآخرة بما صنعوا بها في الدنيا عند كسبها وعند إنفاقها. (الماوردي ٢/١٥٦).

#### الأموال - التكاثر فيها:

﴿ فَقَالَ لِيَصْحَبِيْهُ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾

٣٤ : ١٨

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

٢٠ : ٥٧

وَالْأَوْلَادِ ﴾

يعني الحياة في هذه الدار لعب ولهو أي غرور ينقضي عن قليل. وذهب بعض

المفسرين إلى أن المشار بهذا إلى حال الكافر في دنياه، لأن حياته تنقضي على لهو ولعب وتزین للدنيا، ويفآخر قرناءه وجيرانه، ويكاثروهم بالأموال والأولاد، فيجمع من غير حله، ويتناول على أولياء الله بماله، وخدمه، وولده، فيفنى عمره في هذه الأشياء، ولا يلتفت إلى العمل للآخرة. (ابن الجوزي ١٧١/٨).

### الأموال - جمعها:

﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَن أَدْبَرُ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾

٧٠ : ١٥ - ١٨

يعني الذي أدبر وتولى جمع المال، بأن جعله في وعاء حفظاً له ومنعاً لحق الله منه، قاله قتادة: فكان جموعاً منوعاً. (الماوردي ٣٠٦/٤).

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدُهُ ﴾

١٠٤ : ٢

قال السدي وابن جرير أي جمعه بعضه على بعض وأحصى عدده كقوله تعالى: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾. (ابن كثير ٣٦٧/٧).

### الأموال - الجهاد بها:

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾

٩٥ : ٤

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

٧٢ : ٨

بعضهم أولياء بعض فيه قولان؛ أحدهما: في النصر. والثاني: في الميراث. (ابن الجوزي ٣٨٥/٣).

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلِيَّكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾

٢٠ : ٩



﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٤١ : ٩

قال القاضي أبو يعلى : أوجب الجهاد بالمال والنفس جميعاً، فمن كان له مال وهو مريض أو مقعد أو ضعيف لا يصلح للقتال، فعليه الجهاد بماله، بأن يعطيه غيره فيغزو به، كما يلزمه الجهاد بنفسه إذا كان قوياً. وإن كان له مال وقوة، فعليه الجهاد بالنفس والمال. ومن كان معدماً عاجزاً، فعليه الجهاد بالنصح لله ورسوله، لقوله : ﴿ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله﴾ (التوبة ٩١). قوله تعالى : ﴿ذلكم خير لكم﴾ فيه قولان؛ أحدهما : ذلكم الجهاد خير لكم من تركه والتناقل عنه. والثاني : ذلكم الجهاد خير حاصل لكم إن كنتم تعلمون ما لكم من الثواب. (ابن الجوزي ٤٤٣/٣).

﴿ لَا يَسْتَعِذُّنَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ ﴾

٤٤ : ٩

قال الزجاج : أعلم الله عز وجل نبيه ﷺ أن علامة النفاق في ذلك الوقت الاستئذان. (ابن الجوزي ٤٤٥/٣).

﴿ لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَتِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَتِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

٨٨ : ٩

الخيرات جمع خيرة، وفيها أربعة أوجه : أحدها : أنها غنائم الدنيا ومنافع الجهاد. والثاني : فواضل العطايا. والثالث : ثواب الآخرة. والرابع : حور الجنان من قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ (الرحمن ٧٠). (الماوردي ١٥٧/٢).

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾

١٥ : ٤٩

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ١١ : ١٠ - ١١  
 خير لكم أي من تجارة الدنيا والكد لها والتصدي لها وحدها. (ابن كثير ٦٤٩/٦).

### الأموال - حبها:

﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴿٢﴾ ١٧٧ : ٢  
 الضمير في قوله على حبه راجع إلى المال والتقدير: وآتى المال على حب المال. قال ابن عباس وابن مسعود: وهو أن تؤتبه وأنت صحيح صحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا. (الرازي ٩٦/٢).

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٩﴾ ٢٤ : ٩  
 اقترفتموها أي اكتسبتموها وحصلتموها. (ابن كثير ٣٧٥/٣).

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٨٩﴾ ٢٠ : ٨٩  
 يعني تعالى ذكره بقوله وتحبون المال حبا جما: وتحبون جمع المال أيها الناس واقتناءه حبا كثيرا شديدا من قولهم قد جم الماء في الحوض إذا اجتمع. (الطبري ١١٧/٣٠).

### الأموال - حق الله فيها:

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٥١﴾ ١٩ : ٥١

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ٧٠ : ٢٤ ، ٢٥

وفي أموالهم حق: فيه وجهان؛ أحدهما: أنها الزكاة، قاله ابن سيرين وقتادة وابن أبي مريم. الثاني: أنه حق سوى الزكاة تصل به رحماً أو تقري به ضيفاً أو تحمل به كلاً أو تغني به محروماً، قاله ابن عباس. (الماوردي ١٠٠/٤).

#### الأموال - الخروج منها:

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ ٥٩ : ٨

قال قتادة: هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والأهلين والأوطان حباً لله ورسوله حتى إن الرجل منهم كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها. (القرطبي ٢٠/١٨).

#### الأموال - الزهد فيها:

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتِمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَاءَ آتِنِي ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ ﴾ ٢٧ : ٣٦

والمعنى فما آتاني الله أي من النبوة والملك خير مما آتاكم من المال. (ابن الجوزي ١٧٣/٦).

#### الأموال - زيتها:

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ١٨ : ٤٦

لأن في المال جمالاً ونفعاً وفي البنين قوة ودفعاً، فصارا زينة الحياة الدنيا. (الماوردي ٤٨٤/٢).

#### الأموال - شراء الله لها:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾

٩ : ١١١

وأموالهم يحتمل وجهين؛ أحدهما: نفقاتهم في الجهاد. والثاني: صدقاتهم على الفقراء. بأن لهم الجنة، قال سعيد بن جبير: يعني بالجنة. وهذا الكلام مجاز معناه أن الله تعالى أمرهم بالجهاد بأنفسهم وأموالهم ليجازيهم بالجنة، فعبر عنه بالشراء لما فيه من عوض ومعوض، فصار معناه، ولأن حقيقة الشراء لما لا يملكه المشتري. (الماوردي ١٦٨/٢).

### الأموال - الطمس عليها:

٨٨ : ١٠

﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيْنَا أَمْوَالِنَا وَأَشْدُدْ عَلَيْنَا قُلُوبِنَا ﴾

ربنا اطمس على أموالهم، قال ابن عباس ومجاهد أي أهلكها، وقال الضحاك وأبو العالية والربيع بن أنس جعلها حجارة منقوشة كهيئة ما كانت، وقال قتادة بلغنا أن زروعهم تحولت حجارة. (ابن كثير ٥٢٣/٣).

### الأموال - عدم غنائها:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾

١١٦ : ٣، ١٠ : ٣

١٧ : ٥٨

﴿ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾

قوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ أي: لن تدفع، لأن المال يدفع عن صاحبه في الدنيا، وكذلك الأولاد، فأما في الآخرة، فلا ينفع الكافر ماله ولا ولده. وقوله تعالى: ﴿مَنْ اللَّهُ أَيُّ مَنْ عَذَابُهُ﴾. (ابن الجوزي ٣٥٥/١).

٢٨ : ٦٩

﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي ﴾

أي لم يدفع عني مالي ولا جاهي عذاب الله وبأسه، بل خلص الأمر إلي وحدي فلا معين لي ولا مجير. (ابن كثير ١٠٦/٧).

١١ : ٩٢

﴿ وَمَا يَغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾

عن قتادة في قوله: إذا تردى قال: إذا تردى في النار. وعن مجاهد في قوله إذا تردى قال: إذا مات. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال معناه إذا تردى في جهنم لأن ذلك هو المعروف من التردى. (الطبري ١٤٥/٣٠).

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ ١١١ : ٢

في قوله ما أغنى عنه وجهان؛ أحدهما: ما دفع عنه. الثاني: ما نفعه، قاله الضحاك. وفي ماله وجهان؛ أحدهما: أنه أراد أغنامه، لأنه [أبا لهب] كان صاحب سائمة، قاله أبو العالية. الثاني: أنه أراد تليده وطارفه، والتليد الموروث، والطارف المكتسب. (الماوردي ٥٤٠/٤).

الأموال - عدم نفعها:

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ ٢٦ : ٨٨

لا ينفع مال ولا بنون إلا رجل سلم قلبه مع ماله حيث أنفقه في طاعة الله تعالى ومنع بنيه حيث أرشدهم إلى الدين ويجوز على هذا إلا من أتى الله بقلب سليم من فتنة المال والبنين. (الرازي ٣٨٢/٦).

الأموال - عدّها:

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ ١٠٤ : ٢

فيه أربعة أوجه؛ أحدها يعني أحصى عدده، قاله السدي. الثاني: عدد أنواع ماله، قاله مجاهد. الثالث: لما يكفيه من السنين، قاله عكرمة. الرابع: اتخذ ماله لمن يرثه من أمواله. ويحتمل خامسًا: أنه فخر بعدده وكثرته. (الماوردي ٥١٣/٤).

الأموال - فتنتها:

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا آمَلَكُم مِّنْ أَمْوَالِكُمْ وَأُولَٰئِكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ٨ : ٢٨

١٥ : ٦٤

﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾

لأنها تشغل القلب بالدنيا وتصير حجاباً عن خدمة المولى . (الرازي ٣٦٥/٤).

الأموال - كثرتها:

٦٩ : ٩

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا ﴾

الأموال - المراعاة بها:

٢٦٤ : ٢

﴿ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾

٣٨ : ٤

﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾

ذكر الباذلين المرائين الذين يقصدون بإعطائهم السمعة وأن يمدحوا بالكرم، ولا يريدون بذلك وجه الله . (ابن كثير ٢٨٦/٢).

الأموال - المراباة فيها:

٣٩ : ٣٠

﴿ وَمَاءٌ آتِيَةٌ مِنْ رَبِّهَا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنه الرجل يهدي هدية ليكافأ عليها أفضل منها، قاله ابن عباس ومجاهد. الثاني: أنه في رجل صحبه في الطريق رجل فخدمه فجعل له المخدموم بعض الربح من ماله جزاء لخدمته لا لوجه الله، قاله الشعبي. الثالث: أنه في رجل يهب لذي قرابة له مالاً ليصير به غنياً ذا مال ولا يفعله طلباً لثواب الله، قاله إبراهيم. ومعنى قوله فلا يربو عند الله أي فلا يكون له ثواب عند الله. (الماوردي ٢٦٨/٣).

الأموال - مشاركة الشيطان فيها:

﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾

٦٤ : ١٧

وشاركهم في الأموال فيه أربعة أقوال؛ أنها ما كانوا يحرمونه من أنعامهم، رواه عطية عن ابن عباس. والثاني: الأموال التي أصيبت من حرام، قاله مجاهد. والثالث: التي أنفقوها في معاصي الله، قاله الحسن. والرابع: ما كانوا يذبحون لألهتهم، قاله الضحاك. (ابن الجوزي ٥٩/٥).

#### الأموال - وراثتها:

﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾

٢٧ : ٣٣

وأموالهم [المشركين] من الذهب والفضة والحلي والعبيد والإماء. (ابن الجوزي ٣٧٥/٦).

#### الأموال والخسران:

﴿ رَبِّ إِنِّي أَخْشَىٰ أَنْ يَخْسِرَ اللَّهُ مَالَهُ وَأَنْ يَكُونَ خَسِرًا ﴾

٢١ : ٧١

يعني كبراءهم وأغنياءهم الذين لم يزدهم كفرهم وأموالهم وأولادهم إلا ضللاً في الدنيا وهلاكاً في الآخرة. (القرطبي ٣٠٦/١٨).

#### الأموال والخلد:

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ ﴾

٣ : ١٠٤

عن عكرمة: يحسب أن ماله أخلده. قال: يزيد في عمره. (السيوطي ٣٩٣/٦) أخلده بمعنى يخلده، والمعنى: يظن ماله مانعاً له من الموت، فهو يعمل عمل من لا يظن أنه يموت. (ابن الجوزي ٢٢٩/٩).

#### الأموال والذكر:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

٩ : ٦٣

فيه أربعة أوجه؛ أحدها: أنه عني بذكر الله [الصلاة] المكتوبة، قاله عطاء.  
 الثاني: أنه أراد فرائض الله التي فرضها من صلاة وغيرها، قاله الضحاك.  
 الثالث: أنه طاعة الله في الجهاد، قاله الكلبي. الرابع: أنه أراد الخوف من الله  
 عند ذكره. (الماوردي ٢٤٤/٤).

### الأموال والسفهاء:

﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾ ٤ : ٥

المراد بالسفهاء خمسة أقوال؛ أحدها: أنهم النساء، قاله ابن عمر. والثاني:  
 النساء والصبيان، قاله سعيد بن جبير، وقتادة، والضحاك، ومقاتل، والفراء،  
 وابن قتيبة. وعن الحسن ومجاهد كالقولين. والثالث: الأولاد، قاله أبو مالك.  
 وهذه الأقوال الثلاثة مروية عن ابن عباس، وروى عن الحسن، قال: هم الأولاد  
 الصغار. والرابع: اليتامى، قاله عكرمة، وسعيد بن جبير في رواية...  
 والخامس: أن القول على إطلاقه، والمراد به كل سفیه يستحق الحجر عليه،  
 ذكره ابن جرير، وأبو سليمان الدمشقي، وغيرهما، وهو ظاهر الآية. (ابن  
 الجوزي ١٢/٢).

ينهى سبحانه وتعالى عن تمكين السفهاء من التصرف في الأموال التي جعلها الله  
 للناس قياماً، أي تقوم بها معاشهم من التجارات وغيرها ومن ههنا يؤخذ الحجر  
 على السفهاء وهم أقسام، فتارة يكون الحجر للصغير، فإن الصغير مسلوب  
 العبارة، وتارة يكون الحجر للجنون، وتارة لسوء التصرف لنقص العقل أو  
 الدين، وتارة للفلس، وهو ما إذا أحاطت الديون برجل وضاق ماله عن وفائها،  
 فإذا سأل الغرماء الحاكم الحجر عليه، حجر عليه. (ابن كثير ٢٠٣/٢).

### الأموال والصد عن سبيل الله:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٨ : ٣٦



فيه قولان؛ أحدهما أنها نفقة قريش في قتال رسول الله ﷺ يوم بدر، قاله الضحاك. والثاني: أن أبو سفيان استأجر معه يوم أحد ألفين من الأحابيش ومن كنانة ليقاتل بهم رسول الله ﷺ سوى من انحاز إليه من العرب، قاله سعيد ومجاهد والحكم بن عيينة. (الماوردي ١٠١/٢).

### الأموال والصلاة:

﴿ أَصَلُّوْا تِلْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ﴾  
٨٧ : ١١

أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء من تنمية واستغلال وتصرف في الكسب من الناس بما نستطيع من خدمة واحتيال وخديعة واهتيال، وهو حجر على حريتنا وتحكم في ذكائنا. (تفسير المنار ١١٩/١٢).

### الأموال والضلال:

﴿ إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾  
٨٨ : ١٠

أي أعطيتهم ذلك وأنت تعلم أنهم لا يؤمنون بما أرسلتني به إليهم استدراجاً منك لهم. (ابن كثير ٥٢٣/٣).

### الأموال وقوامة الرجال:

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾  
٣٤ : ٤

قوله تعالى: ﴿وبما أنفقوا من أموالهم﴾، قال ابن عباس يعني: المهر والنفقة عليهن. (ابن الجوزي ٧٤/٢).

## الأموال والكافرون:

﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ شَيْءٍ مِمَّا نَزَّلْنَا مِنْ سَمَوَاتِنَا وَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ عِندَنَا ۖ أَتَمَنَّكَ مِنَ الْمُنْزِلِ الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ سَمَوَاتِنَا وَمَا لَهُ مِنْ شَيْءٍ عِندَنَا ۚ﴾ ١٩ : ٧٧

فيه وجهان؛ أحدهما: أنه أراد في الجنة استهزاء بما وعد الله على طاعته وعبادته، قاله الكلبي. الثاني: أنه أراد في الدنيا، وهو قول الجمهور. وفيه وجهان محتملان؛ أحدهما: إن أقيمت على دين آبائي وعبادة آلهتي لأوتينّ مالا وولدا. الثاني: معناه لو كنت أقيمت على باطل لما أوتيت مالا ولا ولدا. (الماوردي ٥٣٦/٢).

## الأموال والمترفون:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِن رَّبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ ﴾ ٣٤ : ٣٧ - ٣٤

مترفوها: أغنياؤها ورؤساؤها. قوله تعالى: وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً: في المشار إليهم قولان؛ أحدهما: أنهم المترفون من كل أمة. والثاني: مشركو مكة، فظنوا من جهلهم أن الله حولهم المال والولد لكرامتهم عليه، فقالوا وما نحن بمعذبين لأن الله أحسن إلينا بما أعطانا فلا يعذبنا. (ابن الجوزي ٤٦٠/٦).

## الأموال والمُخَلَّفُونَ:

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩ : ٨١  
﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾ ٤٨ : ١١

شغلنا أموالنا وأهلونا أي خفنا عليهم الضيعة. (ابن الجوزي ٤٢٩/٧).

### الأموال والمعاندون:

﴿ ذَرَفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝۱۱ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝۱۲ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝۱۳ وَمَهْدَتْ لَهُ  
تَمَهِيدًا ۝۱۴ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝۱۵ كَلَّا إِنَّكَ كَانِ لَابْنًا عَنِيدًا ﴾ ٧٤ : ١١ - ١٦

وجعلت له مالاً ممدوداً فيه ثمانية أقاويل؛ أحدها: ألف دينار قاله ابن عباس.  
الثاني: أربعة آلاف دينار قاله سفيان. الثالث: ستة آلاف دينار قاله قتادة.  
الرابع: مائة ألف دينار قاله مجاهد. الخامس: أنها أرض يقال لها ميثاق وهذا  
مروي عن مجاهد أيضاً. السادس: أنها غلة شهر بشهر قاله عمر رضي الله عنه.  
السابع: أنه الذي لا ينقطع شتاءً ولا صيفاً قاله السدي. الثامن: أنها الأنعام التي  
يمتد سيرها في أقطار الأرض للمرعى والسعة قاله ابن بحر. ويحتمل تاسعاً: أن  
يستوعب وجوه المكاسب فيجمع بين زيادة الزراعة وكسب التجارة ونتاج  
المواشي فيمد بعضها ببعض لأن لكل مكسب وقتاً. ويحتمل عاشراً: أنه الذي  
يتكبرن نماؤه من أصله كالنخل والشجر. . . وفي قوله عنيداً أربعة تأويلات؛  
أحدها: معاند، قاله مجاهد وأبو عبيدة. . . الثاني: مباعد، قاله أبو صالح. . .  
الثالث: جاحد، قاله قتادة. الرابع: معرض، قاله مقاتل. ويحتمل تأويلاً  
خامساً: أنه المجاهر بعداوته. (الماوردي ٣٤٦/٤).

### الأموال والمكاتبون:

﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ ٢٤ : ٣٣

اختلف المفسرون فيه فقال بعضهم معناه اطرحوا لهم من الكتابة بعضها، ثم قال  
بعضهم: مقدار الربع، وقيل الثلث، وقيل النصف، وقيل جزء من الكتابة من  
غير حد. وقال آخرون. . . هو النصيب الذي فرض الله لهم من أموال الزكاة  
وهذا قول الحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وأبيه ومقاتل بن حيان واختاره

ابن جرير. (ابن كثير ٩٦/٥).

### الأموال واليتامى:

﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾

٤ : ٢

المراد وآتوا اليتامى حال كونهم يتامى ما يحتاجون إليه لنفقتهم وكسوتهم.  
(الرازي ١٣٤/٣).

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾

٤ : ٦

إذا بلغ الغلام مصلحاً لدينه وباله انفك الحجر عنه فيسلم إليه ماله الذي تحت يد وليه. (ابن كثير ٢٠٤/٢).

﴿فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾: هذا أمر من الله تعالى للأولياء أن يشهدوا على الأيتام إذا بلغوا الحلم وسلموا إليهم أموالهم لئلا يقع من بعضهم جحود وإنكار لما قبضه وتسلمه. (ابن كثير ٢٠٦/٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾

٤ : ١٠

أي إذا أكلوا أموال اليتامى بلا سبب وإنما يأكلون ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة. (ابن كثير ٢١٠/٢).

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾

١٧ : ٣٤

وإنما خص اليتيم بالذكر لأنه إلى ذلك أحوج، والطمع في ماله أكثر.

وفي قوله إلا بالتي هي أحسن قولان؛ أحدهما: حفظ أصوله وتثمير فروعه وهو محتمل. الثاني: أن التي هي أحسن التجارة له بماله. (الماوردي ٤٣٣/٢).

## الأنعام:

أنظر أيضاً: الإبل، البُدن، بطون الأنعام، البقر، تسخير الأنعام، الضبان، ملكية الأنعام.

[النعم مختص بالإبل، وجمعه أنعام، وتسميته بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل. (الأصفهاني ٤٩٩). والنعم: واحد الأنعام وهي المال الراعية. (ابن منظور ٥٨٥/١٢)].

## الأنعام - اختلاف ألوانها:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ ﴾ ٣٥ : ٢٨

أي كذلك الحيوانات من الأناسي والدواب، وهو كل ما دب على القوائم، والأنعام، من باب عطف الخاص على العام كذلك هي مختلفة أيضاً، فالناس منهم بربر وحبوش وطماطم في غاية السواد وصقالبه وروم في غاية البياض، والعرب بين ذلك، والهنود دون ذلك، ولهذا قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَإِخْتِلَافِ أَلْوَانِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وكذلك الدواب والأنعام مختلفة الألوان حتى في الجنس الواحد بل النوع الواحد منهم مختلف الألوان، بل الحيوان الواحد يكون أبلق فيه من هذا اللون وهذا اللون، ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. (ابن كثير ٥٨٠/٥).

## الأنعام - أزواجها:

﴿ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ  
الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِيئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٣﴾  
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا

أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيِّينَ<sup>ط</sup> أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا  
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿

١٤٤ ، ١٤٣ : ٦

الزوج اسم ينطلق على الواحد وعلى الاثنين، يقال للاثنين زوج، ويقال للواحد  
زوج لأنه لا يكون زوجًا إلا ومعه آخر له مثل اسمه. (الماوردي ١/٥٧٢).

٦ : ٣٩

﴿ وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا ﴾

١١ : ٤٢

﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ﴾

الأنعام - الإطعام منها:

٢٨ : ٢٢

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾

في الأكل والإطعام ثلاثة أوجه؛ أحدها: أن الأكل والإطعام واجبان لا يجوز أن  
يخل بأحدهما، وهذا قول أبي الطيب بن سلمة. والثاني: أن الأكل والإطعام  
مستحبان، وله الاقتصار على أيهما شاء، وهذا قول أبي العباس بن سريج.  
والثالث: أن الأكل مستحب والإطعام واجب، وهذا قول الشافعي، فإن أطعم  
جميعها أجزاء، وإن أكل جميعها لم يُجزه، وهذا فيما كان تطوعًا، وأما واجبات  
الدماء فلا يجوز أن نأكل منها. (الماوردي ٣/٧٦).

الأنعام - افتراشها:

١٤٢ : ٦

﴿ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾

والفرش ما يفرش للذبيح أو ينسج من وبره وصوفه وشعره للفرش. (الرازي  
١٦١/٤).

الأنعام - الأكل منها:

٥ : ١٦

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ ﴾ ٢٢ : ٢٨

يعني الأنعام التي تنحر، وهذا أمر إباحة. وكان أهل الجاهلية لا يستحلون أكل ذبائحهم، فأعلم الله عز وجل أن ذلك جائز. (ابن الجوزي ٤٢٦/٥).

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

٢٣ : ٢١

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ ٣٦ : ٧٢

﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ ٤٠ : ٧٩

ومنها تأكلون أي من لحوم الأنعام. (ابن الجوزي ٤٣٠/٤). ومنها تأكلون يعني اللبن واللحم. (الماوردي ٣٨٤/٢).

الأنعام - ألبانها:

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا

١٦ : ٦٦

لِلشَّارِبِينَ ﴾

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ ٢٣ : ٢١

أي نبيح لكم شرب ما في بطونه، فعبر عن الإباحة بالسقي. من بين فرث ودم لبناً خالصاً فيه وجهان؛ أحدهما: خالصاً من الفرث والدم. الثاني: أن المراد من الخالص هنا الأبيض، قاله ابن بحر... سائغاً للشاربين فيه وجهان؛ أحدهما: حلال للشاربين. الثاني: معناه لا تعافه النفس. وقيل: إن لا يغص أحد باللبن. (الماوردي ٣٩٨/٢).

﴿ وَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ ﴾ ٣٦ : ٧٣

مشارب يعني شرب ألبانها. (الماوردي ٤٠١/٣).

### الأنعام - امتلاكها:

﴿ أَوْلَعَبْرُوا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ ٧١ : ٣٦

فهم لها مالكون فيه قولان؛ أحدهما: ضابطون، قاله قتادة، ومقاتل.

والثاني: قادرون عليها بالتسخير لهم، قاله ابن السائب. (ابن الجوزي ٣٨/٧).

ومالكون: مطيقون، رواه معمر. أو مقتنون وهو معنى قول ابن عباس. (الماوردي ٤٠١/٣).

### الأنعام - تذليلها:

٧٢ : ٣٦

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ ﴾

فيه ثلاثة أوجه، أحدها: وطبيناها لهم، قاله ابن عباس. الثاني: سخرناها لهم، قاله ابن زيد. الثالث: ملكناها لهم. (الماوردي ٤٠١/٣).

### الأنعام - تنميتها:

٢٤ : ١٠

﴿ فَأَخْلَقْنَا بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾

٢٧ : ٣٢

﴿ فَخُجِرَ بِهِ زُرْعَاتُهَا كُلُّ مِنْهَا أَنْعَمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ﴾

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَارًا وَمَرَعَاتٍ ﴿٢١﴾ وَالْجِبَالِ أَرْسُنَهَا ﴿٢٢﴾ مَنَعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾

٣٣ - ٣١ : ٧٩

٣٢ ، ٣١ : ٨٠

﴿ وَفَكَهْمًا وَأَبًا ﴿٣١﴾ مَنَعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾

أي متاعًا لخلقه ولما يحتاجون إليه من الأنعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم إليها في هذه الدار، إلى أن ينتهي الأمد وينقضي الأجل. (ابن كثير ٢٠٩/٧).



الأنعام - جلودها:

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾

٨٠ : ١٦

أعلم أن البيوت التي يسكن الإنسان فيها على قسمين؛ أحدهما: البيوت المتخذة من الخشب والطين والآلات التي بها يمكن تسقيف البيوت وإليها الإشارة بقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ وهذا القسم من البيوت لا يمكن نقله بل الإنسان ينتقل إليه. والقسم الثاني: القباب والخيام والفساطيط وإليها الإشارة بقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾، وهذا القسم من البيوت يمكن نقله وتحويله من مكان إلى مكان. (الرازي ٣٤١/٥).

الأنعام - حُبها:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ

الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾

١٤ : ٣

معنى زُيِّنَ: أي حُسِّنَ حب الشهوات، والشهوة من خلق الله في الإنسان، لأنها ضرورة لا يقدر على دفعها. (الماوردي ٣٠٩/١).

الأنعام - جِلُّها:

﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾

١ : ٥

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ ﴾

٣٠ : ٢٢

أحلت لكم بهيمة الأنعام فيها ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنها الأنعام كلها وهي الإبل والبقر والغنم، وهذا قول قتادة والسدي. والثاني: أنها أجنة الأنعام التي توجد ميتة في بطون أمهاتها إذا نحرت أو ذبحت، وهذا قول ابن عباس وابن عمر.

والثالث: أن بهيمة الأنعام وحشيتها كالظباء ويقر الوحش، ولا يدخل فيها الحافر.  
(الماوردي ٤٣٩/١).

### الأنعام - حَمَلُهَا الْإِنْسَانَ:

﴿ وَمِنْ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ﴾ ١٤٢ : ٦

وفي ذلك خمسة أقوال؛ أحدها: أن الحمولة: ما حمل من الإبل... قاله ابن مسعود والحسن ومجاهد وابن قتيبة. والثاني: أن الحمولة: ما انتفعت بظهورها... رواه الضحاك عن ابن عباس. والثالث: أن الحمولة: الإبل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يُحمل عليه... رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. والرابع: الحمولة: من الإبل... قاله الضحاك. والخامس: الحمولة: الإبل والبقر... قاله قتادة. (ابن الجوزي ١٣٧/٣).

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ ٨٠ : ٤٠

### الأنعام - خَلَقُهَا:

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ﴾ ٥ : ١٦

﴿ أَوْلَتْزِيرُوا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا ﴾ ٧١ : ٣٦

مما عملت أيدينا فيه وجهان؛ أحدهما: يعني بقوتنا، قاله الحسن كقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾. أي بقوة. الثاني: من فعلنا وعملنا من غير أن نكله إلى غيرنا، قاله السدي. (الماوردي ٤٠١/٣).

### الأنعام - دَفَّوْهَا:

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ ٥ : ١٦

فيه ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنه اللباس، قاله ابن عباس. الثاني: ما استُدْفِيء به

من أصوافها وأوبارها وأشعارها، قاله الحسن . الثالث: أن الدفء صغار أولادها التي لا تُركب، حكاه الكلبي . (الماوردي ٢/٣٨٤) . والدفء عند أهل اللغة ما يستدفأ به من الأكسية، قال الأصمعي ويكون الدفء بمعنى السخونة . (الرازي ٥/٢٩١) .

#### الأنعام - رعيها:

﴿ كَلُوا وَارْعُوا أَنْعَمَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴾  
٥٤ : ٢٠  
أن تأكلوا بعضها وتعلفوا بعضها . (الرازي ٦/٤٥) . كلوا وارعوا أنعامكم أي شيء لطفامكم وفاكهتكم . وشيء لأنعامكم لأقواتها خضراً وبيساً . (ابن كثير ٤/٥٢٠) .

#### الأنعام - ركوبها:

﴿ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾  
٧٢ : ٣٦  
﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا ﴾  
٧٩ : ٤٠  
﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْقُلُوبِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾  
٤٣ : ١٢ - ١٤

﴿ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه﴾ أي ركبتهم عليه، وذكر النعمة هو الحمد لله على تسخير ذلك لنا في البر والبحر... وقد علمنا الله سبحانه [بهذه الآيات] ما نقول إذا ركبنا الدواب . [القرطبي ١٦/٦٧] .

#### الأنعام - سقياها:

﴿ لِنُحِّسَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾  
٤٩ : ٢٥

فجمع بالماء حياة النبات والحيوان. (الماوردي ١٥٩/٣).

الأنعام - عبرتها:

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا بِطُغْيَانِهِمْ مِنْ بَيْنِ قَرْبٍ وَدَمْرٍ لِّبَنَاءِ خَالِصًا سَائِغًا  
لِّلشَّارِبِينَ ﴾

١٦ : ٦٦

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُنذِرُوا بِطُغْيَانِهِمْ وَمَا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

٢٣ : ٢١

العبرة الاعتبار وهي الآية التي يعبر بها من منزلة الجهل إلى العلم وأصله من العبور وهو النفوذ من أحد الجانبين إلى الآخر ومنه العبارة وهي الكلام الذي يعبر بالمعنى إلى المخاطب، وعبارة الرؤيا من ذلك لأنها تعبير لها. (الرازي ٤٠٩/٢).

الأنعام - منافعها:

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ ﴾

١٦ : ٥

ومنافع فيها وجهان؛ أحدهما: النسل، قاله ابن عباس، الثاني: يعني الركوب والعمل. (الماوردي ٣٨٤/٢).

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

٢٣ : ٢١

منافع كثيرة يعني: في ظهورها وألبانها وأولادها وأصوافها وأشعارها. (ابن الجوزي ٤٦٨/٥).

﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ ﴾

٣٦ : ٧٣

منافع من الأصواف والأوبار والأشعار والنسل. (ابن الجوزي ٣٩/٧).

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبَلَّغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ ﴾

٤٠ : ٨٠

أي حوائجكم في البلاد. (ابن الجوزي ٢٣٧/٧).

## الأنعام والتقوى:

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ ﴿ ٢٦ : ١٣٢ ، ١٣٣ ﴾

## الأنعام والكفار:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسْتَمِعُونَ وَهُمْ لَا كَلِمَاتٍ كَمَا نَأْكُلُ الْأَنْعَامَ ﴿ ٤٧ : ١٢ ﴾

أي إن الأنعام تأكل وتشرب ولا تدري ما في غد، فكذلك الكفار لا يلتفتون إلى الآخرة. (ابن الجوزي ٤٠٠/٧).

## الأنعام والمناسك:

﴿ وَإِكُلُّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴿ ٢٢ : ٣٤ ﴾

٣٤ : ٢٢

فيها وجهان؛ أحدهما: أنها الهدي إذا قيل المناسك الحج. والثاني: الأضاحي إذا قيل إن المنسك العيد. (الماوردي ٨٠/٣).

## الإنفاق:

أنظر أيضًا: الإحسان، الأذى والإنفاق، الإسراف والإنفاق، الاكتناز والإنفاق، الإكراه والإنفاق، الأموال - إنفاقها، الخبائث - النهي عن الإنفاق منها، الخير - الإنفاق فيه، الرزق - الإنفاق منه، الزكاة، سبيل الله - الإنفاق فيه، السراء - الإنفاق فيها، السعة والإنفاق، الصدقات، الضراء - الإنفاق فيها، القربى - الإنفاق على ذوي القربى، المساكين - الإنفاق عليهم، اليتامى - الإنفاق عليهم.

[نفق الشيء مضي ونفد، ينفقُ إما بالبيع نحو نفق البيع نفاقًا ومنه نفاق الأئمة، ونفق القوم إذا نفق سوقهم. وإما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقًا، وإما بالفناء نحو نفقت الدراهم تنفق وأنفقتها. والإنفاق قد يكون في المال وفي غيره. وقد

يكون واجباً وتطوعاً. (الأصفهاني ٥٠٢). ونفق البيع نفاقاً: راج. ونفقت السلعة تنفق نفاقاً: غلت ورغب فيها... وأنفق المال: صرفه... واستنفقه: أذهبه. (ابن منظور ٣٥٧/١٠).

الإِنْفَاقُ - ابْتِغَاءُ اللَّهِ بِهِ :

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِْبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ ﴾

٢ : ٢٦٥

ابتغاء مرضاة الله يحتمل وجهين؛ أحدهما: في نصره دينه من المجاهدين. والثاني في معونة أهل طاعته من المسلمين. (الماوردي ٢٨٢/١).

﴿ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۗ ﴾

٢ : ٢٧٢

قال الزجاج: هذا خاص للمؤمنين، أعلمهم الله أنه قد علم أن مرادهم ما عنده، وإذا أعلمهم بصحة قصدهم، فقد أعلمهم بالجزاء عليه. (ابن الجوزي ٣٢٧/١).

الإِنْفَاقُ - إِتْبَاعُهُ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى :

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۗ ﴾

٢ : ٢٦٢

أما المن ففيه قولان؛ أحدهما: أنه المن على الفقير ومثل أن يقول: أنفقت عليك ونعشتك، وهو قول الجمهور. والثاني: أنه المن على الله بالصدقة، روي عن ابن عباس... وفي الأذى قولان، أحدهما: أنه مواجهة الفقير بما يؤذيه، مثل أن يقول له: أنت أبدأ فقير، وقد بليت بك، وأراحني الله منك. والثاني: أن يخبر بإحسانه إلى الفقير، من يكره الفقير إطلاعه على ذلك، وكلا القولين

يؤدي الفقير وليس من صفة المخلصين في الصدقة. (ابن الجوزي ١/٣١٧).

الإنفاق - اتخاذه قرابة عند الله:

﴿ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ ٩ : ٩٩

يحتمل وجهين؛ أحدهما: أنها تقربه من طاعة الله ورضاه. الثاني أن ثوابها مذخور لهم عند الله تعالى فصارت قربات عند الله.

وصلوات الرسول فيها وجهان؛ أحدهما: أنه استغفاره لهم، قاله ابن عباس. الثاني: دعاؤه لهم، قاله قتادة. (الماوردي ٢/١٦٠).

الإنفاق - اتخاذه مغرمًا:

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُرِّ الدَّوَابِّ ﴾ ٩ : ٩٨

فيه وجهان؛ أحدهما: ما يدفع من الصدقات. الثاني: ما ينفق في الجهاد مع الرسول ﷺ مغرمًا، والمغرم التزام ما لا يلزم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي لازمًا. (الماوردي ٢/١٥٩).

الإنفاق - إخلافه:

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ ٣٤ : ٣٩

أي مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، كما ثبت في الحديث «يقول تعالى: أنفق، أنفق عليك». (ابن كثير ٥/٥٥٨).

الإنفاق - إسراره وإعلانه:

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ

عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢ : ٢٧٤﴾

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾

٣١ : ١٤

﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَاهُ حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ ٧٥ : ١٦

﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ٢٩ : ٣٥

في الآيات: إشارة إلى أن صدقة السر أفضل من صدقة العلانية وذلك لأنه قدم الليل على النهار والسر على العلانية. (الرازي ٣٥١/٢).

الإِنْفَاقُ - التَّقْتِيرُ فِيهِ :

﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ

قَتُورًا ﴾ ١٠٠ : ١٧

وتحرير الكلام: لو ملكتم ما يملكه الله عز وجل لأمسكتم عن الإنفاق خشية الفاقة وكان الإنسان يعني الكافر قتورا أي بخيلاً ممسكاً. (ابن الجوزي ٩٢/٥).

الإِنْفَاقُ - تَوْفِيْتُهُ :

﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ ٦٠ : ٨

وما تنفقوا من شيء في سبيل الله وهو عام في الجهاد وفي سائر وجوه الخيرات يوف إليكم قال ابن عباس يوف لكم أجره أي لا يضيع في الآخرة أجره ويعجل الله عوضه في الدنيا وأنتم لا تظلمون أي لا تنقصون من الثواب. (الرازي ٣٨١/٤).

الإِنْفَاقُ - دَرَجَاتُهُ :

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّتِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ



بَعْدُ وَقَاتِلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنِيَّ ﴿

١٠ : ٥٧

فيه قولان؛ أحدهما: لا يستوي من أسلم من قبل فتح مكة وقاتل ومن أسلم بعد فتحها وقاتل، قاله ابن عباس ومجاهد. الثاني: يعني من أنفق ماله في الجهاد وقاتل، قاله قتادة... قال قتادة: كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى، كان القتال والنفقة قبل فتح مكة أفضل من القتال والنفقة بعد ذلك. (الماوردي ١٨٥/٤).

الإِنْفَاقُ - علم الله به:

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ ٢ : ٢٧٠

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ٣ : ٩٢

يخبر تعالى بأنه عالم بجميع ما يفعله العاملون من الخيرات من النفقات والمندورات، وتضمن ذلك مجازاته على ذلك أوفر الجزاء للعاملين لذلك ابتغاء وجهه ورجاء موعوده. (ابن كثير ٥٧٢/١).

الإِنْفَاقُ - القِوَامُ فِيهِ:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾

٢٥ : ٦٧

قَوَامًا يعني عدلاً... والقِوَامُ ما يدوم عليه الأمر ويستقر. (القرطبي ٧٤/١٣).

الإِنْفَاقُ - كتابته للمنفق:

﴿ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ ﴾

٩ : ١٢١

ولا ينفقون نفقة صغيرة، قال ابن عباس: تمرة فما فوقها... إلا كُتِبَ لهم أي

أثبت لهم أجر ذلك. (ابن الجوزي ٥١٥/٣).

### الإِنْفَاقُ مِنَ الْعَفْوِ:

﴿ وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ ٢ : ٢١٩

فيه ستة تأويلات؛ أحدها: بما فضل عن الأهل وهو قول ابن عباس. والثاني: أنه الوسط في النفقة ما لم يكن إسرافاً أو إقتاراً وهو قول الحسن. [لم يذكر الثالث] والرابع: أن العفو أن يؤخذ منهم ما أتوا به من قليل أو كثير وهو قول مروى عن ابن عباس أيضاً. والخامس: أنه الصدقة عن ظهر غنى، وهو قول مجاهد. والسادس: أنه الصدقة المفروضة وهو مروى عن مجاهد أيضاً. واختلفوا في هذه النفقة التي هي العفو هل نسخت؟ فقال ابن عباس نسخت بالزكاة، وقال مجاهد هي ثابتة. (الماوردي ٢٣١/١).

### الإِنْفَاقُ مِنَ الْمُسْتَحَبِّ:

﴿ لَنْ نَسْأَلَكَ مَا تَنْفِقُونَ وَمَا تَحِبُّونَ ﴾ ٣ : ٩٢

فيه قولان؛ أحدهما: أنه نفقة العبد من ماله، وهو صحيح شحيح، رواه ابن عمر عن النبي ﷺ. والثاني: أنه الإِنْفَاقُ من محبوب المال، قاله قتادة والضحاك والمراد بهذه النفقة ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنها الصدقة المفروضة قاله ابن عباس والحسن والضحاك. والثاني: أنها جميع الصدقات قاله ابن عمر. والثالث: أنها جميع النفقات التي يُبْتَغَى بها وجه الله تعالى، سواء كانت صدقة، أو لم تكن، نقل عن الحسن واختاره القاضي أبو يعلى. (ابن الجوزي ٤٢٠/١).

### الإِنْفَاقُ وَالْإِسْتِخْلَافُ:

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ ﴾ ٥٧ : ٧

تحتمل هذه النفقة وجهين؛ أحدهما: أن تكون الزكاة المفروضة، والثاني: أن



فيها ستة تأويلات؛ أحدها: أن تركوا النفقة في سبيل الله تعالى فتهلكوا بالإثم، وهذا قول ابن عباس وحذيفة. والثاني: أي لا تخرجوا بغير زاد فتهلكوا بالضعف، وهذا قول زيد بن أسلم. والثالث: أي تيأسوا من المغفرة عند ارتكاب المعاصي فلا تتوبوا، وهذا قول البراء بن عازب. والرابع: أن تركوا الجهاد في سبيل الله فتهلكوا، وهذا قول أبي أيوب الأنصاري. والخامس: أنها التقحم في القتال من غير نكاية في العدو، وهذا قول أبي القاسم البلخي. والسادس: أنه عام محمول على جميع ذلك كله، وهو قول أبي جعفر الطبري. (الماوردي ٢١٢/١).

#### الإففاق والدعاء:

﴿ نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾  
 ٣٢ : ١٦  
 يدعون ربهم خوفاً من عذابه وطمعاً في رحمته وثوابه ومما رزقناهم ينفقون في الواجب والتطوع. (ابن الجوزي ٣٣٩/٦).

#### الإففاق والرياء:

﴿ لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ ﴾ ٢ : ٢٦٤  
 ﴿ وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾  
 ٤ : ٣٨  
 القاصد بنفقته الرياء غير مثاب لأنه لم يقصد وجه الله فيستحق ثوابه. (الماوردي ٢٨١/١).

#### الإففاق والشح:

﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾  
 ٦٤ : ١٦

في هذه النفقة ثلاثة أقوال؛ أحدها: الصدقة، قاله ابن عباس. والثاني: نفقة المؤمن على نفسه، قاله الحسن. والثالث: النفقة في الجهاد، قاله الضحاك. ومن يوق شح نفسه حتى يعطي حق الله في ماله. (ابن الجوزي ٢٨٦/٨).

#### الإنفاق والشرك:

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

٤٢ : ١٨

قال قتادة: يصفق كفيه متأسفًا متلهفًا على الأموال التي أذهبها عليها. (ابن كثير ٣٨٩/٤).

#### الإنفاق والصلاة:

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

٣ : ٢

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

٣ : ٨

﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾

٢٢ : ١٣

﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَنُفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾

٣١ : ١٤

﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

٣٥ : ٢٢

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾

٢٩ : ٣٥

واعلم أن الحكمة في الجمع بين الإيمان بالغيب وهو عقد القلب، وبين الصلاة وهي فعل البدن، وبين الصدقة وهو تكليف يتعلق بالمال - أنه ليس في التكليف قسم رابع، إذ ما عدا هذه الأقسام فهو ممتزج بين اثنين منهما كالحج والصوم ونحوهما. (ابن الجوزي ٢٦/١).

## الإنفاق والطلاق:

﴿ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾  
٦ : ٦٥

قال كثير من العلماء منهم ابن عباس وطائفة من السلف وجماعات من الخلف: هذه في البائن إن كانت حاملاً أنفق عليها حتى تضع حملها... وقال آخرون: بل السياق كله في الرجعيات وإنما نص على الإنفاق على الحامل وإن كانت رجعية لأن الحمل تطول مدته غالباً فاحتيج إلى النص على وجوب الإنفاق إلى الوضع لئلا يتوهم أنه إنما تجب النفقة بمقدار مدة العدة. (ابن كثير ٤٣/٧).

## الإنفاق والعسر:

﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعُلُ اللَّهُ  
بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾  
٧ : ٦٥

لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: لا يكلف الله الأب نفقة المرضع إلا بحسب المكنة، قاله ابن جبير. الثاني: لا يكلفه الله أن يتصدق ويزكي وليس عنده مال مصدق ولا مزكي، قاله ابن زيد. الثالث: أنه لا يكلفه فريضة إلا بحسب ما أعطاه الله من قدرته، وهذا معنى قول مقاتل. (الماوردي ٢٥٧/٤).

## الإنفاق والفسق:

﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾  
٥٣ : ٩

قال الجبائي: دلت الآية على أن الفسق يحبط الطاعات لأنه تعالى بين أن نفقتهم لا تقبل البتة وعلل ذلك بكونهم فاسقين ومعنى التقبل هو الثواب والمدح وإذا لم يتقبل ذلك كان معناه أنه لا ثواب ولا مدح فلما علل ذلك بالفسق دل ذلك على أن الفسق يؤثر في إزالة هذا المعنى. (الرازي ٤٥٠/٤).

### الإنفاق والقوامة:

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾  
٤ : ٣٤

قوامون على النساء يعني أهل قيام على نسائهم في تاديبهن والأخذ على أيديهن فيما أوجب الله لهم عليهن... وبما أنفقوا من أموالهم يعني به الصداق والقيام بالكفاية. (الماوردي ١/٣٨٥).

### الإنفاق والكفر:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ ﴾  
٣ : ١١٦ ، ١١٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾  
٨ : ٣٦

﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ ﴾  
٩ : ٥٤

التقدير: وما منعهم قبول النفقة منهم إلا كفرهم بالله. (ابن الجوزي ٣/٤٥٢).

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُكُمْ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَطَعَمَهُمْ ﴾  
٣٦ : ٤٧

يحتمل هذا القول منهم وجهين؛ أحدهما: إنكارهم وجوب الصدقات في الأموال. الثاني: إنكارهم على إغناء من أفقره الله تعالى ومعونة من لم يعنه الله تعالى. (الماوردي ٣/٣٩٤).

### الإنفاق والمشية الإلهية:

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾  
٥ : ٦٤

قال ابن عباس: إن شاء وسع في الرزق وإن شاء قتر. (ابن الجوزي ٢/٣٩٣).

## الإنفاق والموت:

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ ٦٣ : ١٠

في هذه النفقة ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه زكاة الأموال، قاله ابن عباس. والثاني: أنها النفقة في الحقوق الواجبة بالمال، كالزكاة والحج ونحو ذلك وهذا المعنى مروى عن الضحاك. والثالث: أنه صدقة التطوع ذكره الماوردي. فعلى هذا يكون الأمر ندباً، وعلى ما قبله يكون أمر وجوب. ومن قبل أن يأتي أحدكم الموت: قال الزجاج: أي من قبل أن يعاين ما يعلم منه أنه ميت. (ابن الجوزي ٢٧٨/٨).

## الإنفاق والنفق:

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ ٦٣ : ٧

هو قول عبد الله بن أبي بن سلول، وينفضوا بمعنى يفرقوا. (ابن الجوزي ٢٧٦/٨).

## الأنفال:

أنظر أيضاً: الخراج، الفياء، المغانم.

[النفل: الغنيمة والهبة... والجمع أنفال ونفال. (ابن منظور ٦٧٠/١١)].

﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ٨ : ١

أولى الأقوال بالصواب في معنى الأنفال قول من قال هي زيادات يزيد بها الإمام بعض الجيش أو جميعهم إما من: سلبه على حقوقهم من القسمة وإما مما وصل إليه بالنفل أو ببعض أسبابه ترغيباً له وتحريضاً لمن معه من الجيش على ما فيه صلاحهم وصلاح المسلمين أو صلاح لأحد الفريقين، وقد يدخل في ذلك ما قاله ابن عباس من أنه الفرس والدرع ونحو ذلك ويدخل فيه ما قاله عطاء من أن



ذلك ما عاد من المشركين إلى المسلمين من عبد أو فرس لأن ذلك أمره إلى الإمام إذا لم يكن ما وصلوا إليه لغلبة وقهر يفعل ما فيه صلاح أهل الإسلام. وقد يدخل فيه ما غلب عليه الجيش بقهر... وإذ كان ذلك معنى النفل فتأويل الكلام يسألك أصحابك يا محمد عن الفضل من المال الذي تقع فيه القسمة من غنيمة كفار قريش الذين قتلوا ببدر لمن هو؟ قل لهم يا محمد هو الله ولرسوله دونكم يجعله حيث يشاء. (الطبري ١١٥/٩).

### الأنهار:

أنظر أيضاً: الآبار، الأرض - أنهارها، العيون، الغيث، الماء.  
[النهر مجرى الماء الفائض وجمعه أنهار. (الأصفهاني ٥٠٦)].

### الأنهار - تسخيرها:

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآنْهَرَهُ ﴾ ١٤ : ٣٢

وسخر لكم الأنهار: أي ذللها، تجري حيث تريدون، وتركبون فيها حيث تشاؤون. (ابن الجوزي ٣٦٤/٤).

﴿ وَيُمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَمَبْنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ ٧١ : ١٢

### الأنهار - تفجرها:

﴿ وَإِنَّ مِنَ الْجِبَارَةِ لِمَا يُنْفَجِرُ مِنْهُ الْآنْهَرَهُ ﴾ ٢ : ٧٤

التفجر التفتح بالسعة والكثرة. (الرازي ٣٧١/١).

﴿ أَوْ تَكُونُ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرُ الْآنْهَرُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴾ ١٧ : ٩١

﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴾ ١٨ : ٣٣

فتفجر الأنهار أي تفتحها وتجريها، خلالها أي وسط تلك الجنة. (ابن الجوزي

٨٧/٥). وفجرنا خلالهما نهرًا أي أجرينا وشققنا وسط الجنتين بنهر. (القرطبي  
٤٠٣/١٠).

#### الأنهار - جريانها:

﴿ أَيُودُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾

٢ : ٢٦٦

تجري من تحتها الأنهار لأن أنفسها ما كان ماؤها جاريًا. (الماوردي ٢٨٣/١).

﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ النَّسِيبَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾

٤٣ : ٥١  
تجري من تحتي أي من تحت قصوري. (ابن الجوزي ٣٢٠/٧).

#### الأوبار:

أنظر أيضًا: الإبل، الأثاث، الأشعار، الأصواف، الكساء، المتاع.

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾

١٦ : ٨٠  
وأوبارها أي الإبل... والضمير عائد على الأنعام، أثنا أي تتخذون منه أثنا  
وهو المال، وقيل المتاع وقيل الثياب. والصحيح أعم من هذا كله فإنه يتخذ من  
الأثاث البسط والثياب وغير ذلك، ويتخذ مالا وتجارة. (ابن كثير ٢١٤/٤).

#### الأودية

أنظر أيضًا: الجبال، الأرض - سهولها، الزرع، المرعى.

[أصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء، ومنه سُمِّيَ الْمَفْرَجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ  
وَادِيًا، وجمعه أودية. (الأصفهاني ٥١٨)].

#### الأودية - إعمارها:

٨٩ : ٩

﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾

قال المفسرون: أول من منحت الجبال والصور والرخام ثمود... وكانوا لقوتهم يخرجون الصخور وينقبون الجبال ويجعلونها بيوتاً لأنفسهم... وقيل: الوادي بين جبال، وكانوا ينقبون في تلك الجبال بيوتاً ودوراً وأحواضاً. وكل منفرج بين جبال أو تلال يكون مسلكاً للسيل ومنفذاً فهو واد. (القرطبي ٤٨/٢٠).

#### الأودية - ربيها:

﴿ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ ١٣ : ١٧

أي بمبلغ ما تحمل فإن صغر الوادي قل الماء وإن هو اتسع كثر - والمعنى: سالت مياهها. (ابن الجوزي ٣٢١/٤).

#### الأودية - سكنها:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ ١٤ : ٣٧

يعني مكة أسكنهما [إسماعيل وهاجر] في بطحائها ولم يكن بها ساكن، ثقة بالله وتوكلاً عليه. (الماوردي ٣٥٠/٢).

#### الائتمان:

أنظر أيضاً: الأداء، الأمانة، الخيانة، الدين، الرهن، القرض، القضاء.

[أمنته على كذا وأتمته بمعنى... ومؤتمن القوم: الذي يثقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً. (ابن منظور ١٣/١٢، ٢٢)].

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ ٢ : ٢٨٣

فإن أمن بعضكم بعضاً أي لم يخف خيانتة وجحوده فليؤد الذي أؤتمن أمانته أي فليؤد المديون الذي كان أميناً ومؤتمناً في ظن الدائن فلا يخلف ظنه في أداء أمانته وحقه إليه... وليتق الله ربه أي هذا المديون يجب أن يتقي الله ولا يجحد

لأن الدائن لما عامله المعاملة الحسنة حيث عوّل على أمانته ولم يطالبه بالوثائق من الكتابة والإشهاد والرهن فينبغي لهذا المديون أن يتقي الله ويعامله بالمعاملة الحسنة في أن لا ينكر ذلك الحق وفي أن يؤديه إليه عند حلول الأجل . (الرازي ٣٧١/٢).

### الإيثار والأثرة:

أنظر أيضاً: البخل، الحرص، الشح.

[في الحديث سيكون بعدي أثره أي: يستأثر بعضكم على بعض] والحديث رواه الشيخان بلفظ: إنكم سترون بعدي أثره]. والاستئثار التفرد بالشيء من دون غيره (الأصفهاني ٩، ١٠) والأثرة: الجذب والحال غير المرضية (ابن منظور ٩/٤) وقال الأصمعي: آثرتك إيثاراً: أي فضلتك، وفلان أثير عند فلان وذو أثره إذا كان خاصاً (ابن منظور ٧/٤) والإيثار: أن يقدم غيره على نفسه في النفع له، والدفع عنه، وهو النهاية في الأخوة (الجرجاني ٤٠).

﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ٥٩ : ٩

يعني يفضلونهم ويقدمونهم على أنفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة... وفي إيثارهم وجهان؛ أحدهما: أنهم آثروا على أنفسهم بما حصل من فيء وغنيمة حتى قسمت في المهاجرين دونهم، قاله مجاهد وابن حبان... الثاني: أنهم آثروا المهاجرين بأموالهم وواسوهم بها (الماوردي ٢١٢/٤).

﴿ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ٧٩ : ٣٨

إشارة إلى فساد حال القوة العملية وإنما ذكر ذلك لما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال «حب الدنيا رأس كل خطيئة» (الرازي ٣٣٠/٨). والحديث رواه البيهقي في مختصر شعب الإيمان عن الحسن مرسلًا.

﴿ بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ٨٧ : ١٦

أي تقدمونها على أمر الآخرة وتبدونها على ما فيه نفعكم وصلاحكم في معاشكم ومعادكم . (ابن كثير ٢٧١/٧).

### الأيمان:

أنظر أيضاً: الحلف، العقود، العهود، القسم، الكفارة.

[اليمين في الحلف مستعار من اليد اعتباراً بما يفعله المعاهد والمخالف وغيره . (الأصفهاني ٥٥٣). واليمين: الحلف، أنثى، والجمع أيمن وأيمان. (ابن منظور ٤٦٢/١٣)].

### الأيمان - اتخاذها جنة:

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٦٣ : ٢ ، ٥٨ : ١٦

الجنة: الغطاء المانع من الأذى... وفيه وجهان؛ أحدهما: من السبي والقتل ليعصموا بها دماءهم وأموالهم، قاله قتادة. الثاني: من الموت ألا يصلى عليهم، فيظهر على جميع المسلمين نفاقهم، وهذا معنى قول السدي. ويحتمل ثالثاً: جنة تدفع عنهم فضيحة النفاق.

### الأيمان - اتخاذها دخلاً:

﴿ نَتَّخِذُوكَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ﴾ ١٦ : ٩٢

﴿ وَلَا نَتَّخِذُوكَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ ﴾ ١٦ : ٩٤

دخلاً أي دغلاً ومكرًا وخديعة، وكل شيء دخله عيب، فهو مدخول وفيه دخل. (ابن الجوزي ٤٨٦/٤).

### الأيمان - تجلتها:

﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ ٦٦ : ٢

أي تحليلها بالكفارة. (الرازي ٨/١٦٤).

الأيمان - حفظها:

٨٩ : ٥

﴿ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾

أي بالبدار إلى ما لزمكم من الكفارة إذا حثتم. وقيل: أي بترك الحلف، فإنكم إذا لم تحلفوا لم تتوجه عليكم هذه التكليفات. (القرطبي ٦/٢٨٥).

الأيمان - عقدها:

٨٩ : ٥

﴿ وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾

عقدها: هو لفظ باللسان وقصد بالقلب، لأن ما لم يقصده في أيمانه فهو لغو لا يؤخذ به. (الماوردي ١/٤٨١). وقرأ أبو بكر، والمفضل عن عاصم: ﴿عَقَدْتُمْ﴾ خفيفة بغير ألف، واختارها أبو عبيد. قال ابن جرير: معناها: أوجبتموها على أنفسكم... قال القاضي أبو يعلى: وهذه القراءة المشددة لا تحتل إلا عقد قول. فأما المخففة، فتحتمل عقد القلب وعقد القول. (ابن الجوزي ٢/٤١٣).

الأيمان - الكذب فيها:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾

٧٧ : ٣

دلت هذه الآية والأحاديث أن حكم الحاكم لا يُحل المال في الباطن بقضاء الظاهر إذا علم المحكوم له بطلانه. وقد روى الأئمة عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ: «إنكم تختصمون إليّ وإنما أنا بشر ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض وإنما أقضي بينكم على نحو مما أسمع منكم، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها يوم

القيامة». (القرطبي ٤/١٢٠).

الأيمان - كثرتها:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ  
النَّاسِ ﴾

٢ : ٢٢٤

أما العرضة في كلام العرب فهي القوة والشدة، وفيها ها هنا تأويلان؛ أحدهما: أن تحلف بالله تعالى في كل حق وباطل فتبتذل اسمه وتجعله عرضة. والثاني: أن معنى عرضة أي علة يتعلل بها في بره، وفيها وجهان؛ أحدهما: أن يمتنع من فعل الخير والإصلاح بين الناس إذا سُئل فيقول عليّ يمين أن لا أفعل ذلك، أو يحلف بالله في الحال فيعتل في ترك الخير باليمين، وهذا قول طاوس وقتادة والضحاك وسعيد بن جبير. والثاني: أن يحلف ليفعلن الخير والبر فيقصد في فعله البر في يمينه لا الرغبة في فعله. (الماوردي ١/٢٣٨).

الأيمان - كفارتها:

﴿ فَكَفَّرْنَاهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ  
تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾

٥ : ٨٩

فيه إضمار تقديره: إذا حلقتم وحثتكم. (ابن الجوزي ٢/٤١٥).

الأيمان - اللغو فيها:

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾

٢ : ٢٢٥ ، ٥ : ٨٩

اللغو الساقط الذي لا يعتد به سواء كان كلاماً أو غيره... قال الشافعي رضي الله عنه إنه قول العرب لا والله وبلى والله مما يؤكدون به كلامهم ولا يخطر

ببالحكم الحلف ولو قيل لواحد منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام ألف مرة لأنكر ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة. (الرازي ٢٣٧/٢).

### الأيمان - نقضها:

﴿ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ ١٦ : ٩١

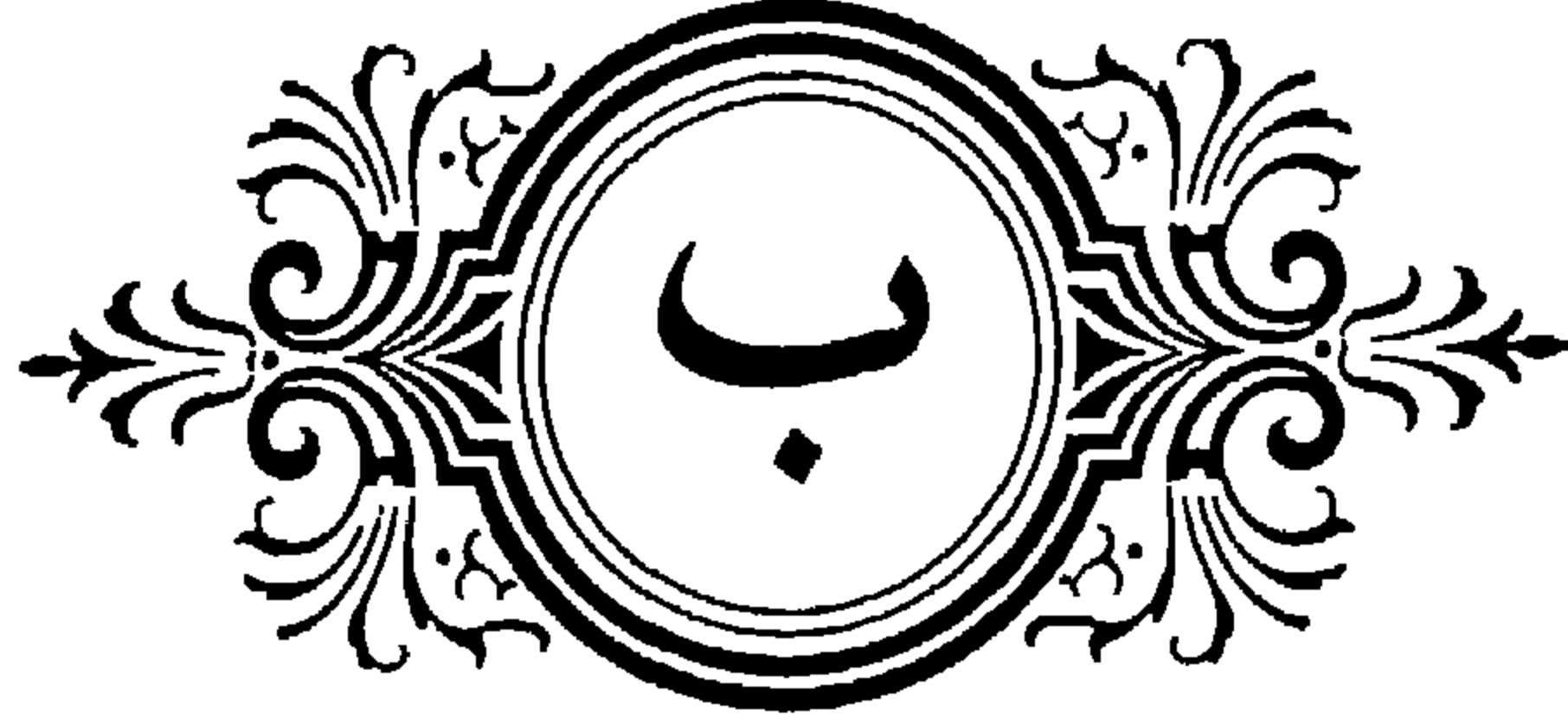
أي بعد تغليظها وتشديدها بالعزم والعقد على اليمين، بخلاف لغو اليمين، ووكدت الشيء توكيداً، لغة أهل الحجاز. أما هل نجد فيقولون أكدته تأكيداً. (ابن الجوزي ٤٨٤/٤).

### الأيمان - نكثها:

﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ﴾ ٩ : ١٢

أما النكث فإن أصله النقض يقال منه نكث فلان قوياً حبله إذا نقضها، (الطبري ٦٣/١٠). النكث نكث الأكسية والغزل، قريب من النقض، واستعير لنقض العهد. قال تعالى: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾. وقال تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ (الأصفهاني ٥٠٤).





## البأساء:

أنظر أيضًا: الأذى، الضراء، الضنك، الضيق، العسر.

[البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس في الفقر والحرب أكثر، والبأس والبأساء في النكايه. (لأصفهاني ٦٦). قال الليث: البأساء اسم الحرب والمشقة والضرب. والبأس: العذاب. والبأس: الشدة في الحرب... وقال ابن الأعرابي: البأس والبئس: العذاب الشديد. (ابن منظور ٢٠/٦)].

## البأساء - الابتلاء بها:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ ﴾

٦ : ٤٢

فأخذناهم أخذ ابتلاء واختبار. (تفسير المنار ٣٤٥/٧).

## البأساء - الصبر عليها:

﴿ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾

٢ : ١٧٧

قال ابن مسعود: البأساء الفقر، والضراء السقم. (الماوردي ١٨٩/١).

## البحار:

أنظر أيضًا: تسخير البحار، الحلبي، الفلك، اللؤلؤ، المرجان، الماء.  
[أصل البحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير. (الأصفهاني ٣٧)].

## البحار - استخراج الحلبي منها:

١٤ : ١٦

﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾

١٢ : ٣٥

﴿ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾

يعني: الدر، واللؤلؤ، والمرجان. (ابن الجوزي ٤/٤٣٤).

٢٢ : ٥٥

﴿ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴾

اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره وقيل المرجان هو الحجر الأحمر. (الرازي ١٤/٨).

## البحار - تنوع مياهها:

٥٣ : ٢٥

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾

١٢ : ٣٥

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾

قال عطاء: الفرات العذب، وقيل: هو أعذب العذب. وفي الأجاج ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنه المالح، وهو قول عطاء، وقيل هو أملح المالح. الثاني: أنه المر، وهو قول قتادة. والثالث: أنه الحار المؤجج، مأخوذ من تأجج النار وهو قول ابن بحر. (الماوردي ٣/١٦١).

## البحار - جريان الفلك فيها:

١٦٤ : ٢

﴿ وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَافَعُ النَّاسَ ﴾

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلَّكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ ٣٢ : ١٤

﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلَّكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٦٦ : ١٧

﴿ وَالْفُلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ ٦٥ : ٢٢

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ ٣١ : ٣١

﴿ وَتَرَى الْفُلَّكَ فِيهِ مَوَازِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ١٢ : ٣٥

﴿ وَتَرَى الْفُلَّكَ مَوَازِرَ فِيهِ ﴾، فيه خمسة أوجه؛ أحدها: أن المواخر المواقر، قاله الحسن. الثاني: أنها التي تجري فيه معترضة، قاله أبو صالح. الثالث: أنها تمخر الريح من السفن، قاله مجاهد، لأن المخرف في كلامهم هبوب الريح. الرابع: أنها تجري بريح واحدة مقبلة ومدبرة، قاله قتادة. الخامس: أنها التي تشق الماء عن يمين وشمال، لأن المخرف في كلامهم شق الماء وتحريكه، قاله ابن عيسى.

﴿ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يحتمل وجهين؛ أحدهما: بالتجارة فيه. الثاني: بما تستخرجون من حليته وتأكلون من لحومه. (الماوردي ٣٨٦/٢).

يذكر تعالى نعمه على عبده فيما سخر لهم من البحر لتجري الفلك وهي السفن فيه بأمره تعالى، فإنه هو الذي أمر البحر بحملها، و﴿ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ أي في المتاجر والمكاسب، ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾، أي على حصول المنافع المجلوبة إليكم من الأقاليم النائية والآفاق القاصية. (ابن كثير ٢٦٥/٦).

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ ٣٢ : ٤٢

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾ ١٢ : ٤٥

﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾ ٢٤ : ٥٥

البحار - حمل الإنسان فيها:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٧٠ : ١٧

وحملناهم في البر على أكباد رطبة، وهي الإبل والخيل والبغال والحمير، وفي البحر على أعواد يابسة وهي السفن. (ابن الجوزي ٦٣/٥).

#### البحار - السير فيها:

١٠ : ٢٢ ، ٣٣

﴿ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾

قال القفال: هو الذي يسيركم في البر والبحر أي هو الله الهادي لكم إلى السير في البر والبحر طلباً للمعاش لكم وهو المسير لكم لأجل أنه هيا لكم أسباب ذلك السير. (الرازي ٥٦١/٤).

#### البحار - صيدها:

٥ : ٩٦

﴿ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾

قوله تعالى: أحل لكم صيد البحر هذا حكم بتحليل صيد البحر وهو كل ما صيد من حيثانه. والصيد هنا يراد به المصيد، وأضيف إلى البحر لما كان منه بسبب... ومتاعاً نصب على المصدر أي متعم به متاعاً. (القرطبي ٣١٨/٦).

#### البحار - طعامها:

٥ : ٩٦

﴿ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾

الطعام لفظ مشترك يطلق على كل ما يطعم، ويطلق على مطعم خاص كالماء وحده، والبر وحده، والتمر وحده، واللبن وحده... وهو هنا عبارة عما قذف به البحر وطفأ عليه، أسند الدارقطني عن ابن عباس في قول ابن عباس في قول الله عز وجل: أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة - الآية - صيده ما صيد وطعامه ما لفظ البحر. وروي عن أبي هريرة مثله. وهو قول جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين. وروي عن ابن عباس طعامه ميتته وهو في ذلك المعنى.

وروي عنه أنه قال: طعامه ما مُلِّح منه وبقي، وقاله معه جماعة. وقال قوم: طعامه ملح الذي يتعقد من مائه وسائر ما فيه من نبات وغيره. (القرطبي ٣١٨/٦).

#### البحار - ظلماتها:

- ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٦ : ٦٣
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٦ : ٩٧
- ﴿ أَمْ نَيَّهَدِيكُمْ فِي ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٢٧ : ٦٣

ظلمات البر والبحر: شدائدها. (ابن الجوزي ٥٧/٣).

#### البحار - علم الله بما فيها:

- ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ ٦ : ٥٩

فيه وجهان؛ أحدهما: أن ما في البر ما على الأرض، وما في البحر ما على الماء، وهو الظاهر وبه قال الجمهور، والثاني: أن البر القفر، والبحر القرى لوجود الماء فيها فلذلك سميت بحراً، قاله مجاهد. (الماوردي ٥٢٩/١).

#### البحار - العمل فيها:

- ﴿ أَمْ أَلْسَفِينَةٌ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾ ١٨ : ٧٩

تلك السفينة كانت لأقوام محتاجين متعيشين بها في البحر والله تعالى سماهم مساكين. واعلم أن الشافعي رحمه الله احتج بهذه الآية على أن حال الفقير في الضرر والحاجة أشد من حال المسكين لأنه تعالى سماهم مساكين مع أنهم كانوا يملكون تلك السفينة. (الرازي ٥٠٧/٥).

البحار - لحومها:

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَآكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ ١٦ : ١٤

﴿ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا ﴾ ٣٥ : ١٢

لحماً طرياً يعني السمك. (ابن الجوزي ٤/٤٣٤).

يخبر تعالى عن تسخيره البحر المتلاطم الأمواج، ويمتن على عباده بتدليله لهم وتيسيرهم للركوب فيه، وجعله السمك والحيتان فيه، وإحلاله لعباده لحمها حيا وميتها في الحل والإحرام. (ابن كثير ٤/١٨٦).

البخس:

أنظر أيضاً: التطفيف، الظلم، الغبن.

[بخس الميزان: نقصه، وتباخس القوم: تغابنوا. (ابن منظور ٦/٢٥)  
والبخس: نقص الشيء على سبيل الظلم... والبخس والباخس الشيء  
الطفيف الناقص. (الأصفهاني ٣٨)].

البخس - تنزيه الله سبحانه عنه:

﴿ نُوْفِ الْيَوْمِ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ ١١ : ١٥

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ ٧٢ : ١٣

قال ابن عباس: لا يخاف نقصاً من حسناته، ولا زيادة في سيئاته، لأن البخس: النقصان، والرهق: العدوان. (الماوردي ٤/٣٢٢).

البخس - النهي عنه:

﴿ وَلَيْسَ لِلَّهِ رِبْيَةٌ وَلَا يُبْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ ٢ : ٢٨٢

أي: لا ينقص عند الإملاء [عند كتابة الديون]. (ابن الجوزي ١/٣٣٧).

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ ٧ : ٨٥ ، ١١ : ٨٥ ، ٢٦ : ١٨٣

ويدخل فيه المنع من الغصب والسرقة وأخذ الرشوة وقطع الطريق وانتزاع الأموال بطريق الحيل. (الرازي ٤/٢٥٩).

### البخل:

أنظر أيضاً: الاستغناء والبخل، الاكتناز، الإمساك، الأموال - البخل بها، التقدير، الشح، الصدقات - البخل بها، القبض.

[البخل: إمساك المقتنيات، عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود (الأصفهاني ٣٨) والبُخل والبَخَل: لغتان... ضد الكرم... والمبخل: الشيء الذي يحملك على البخل (ابن منظور ١١/٤٧) والبخل: هو المنع من مال نفسه، والشح هو بخل الرجل من مال غيره. (الجرجاني ٤٢).

### البخل - جزاؤه:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٣ : ١٨٠

في معنى تطويقهم به أربعة أقوال؛ أحدها: أنه يجعل كالحية يطوق بها الإنسان. روى ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاع أقرع يفر منه وهو يتبعه حتى يطوق في عنقه». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [رواه أحمد في مسنده برقم ٣٥٧٧ والترمذي وابن خزيمة وابن ماجه ١/٥٦٧] وهذا مذهب ابن مسعود ومقاتل. والثاني: أنه يجعل طوقاً من نار، رواه منصور عن مجاهد وإبراهيم. والثالث: أن معنى تطويقهم به تكليفهم أن يأتوا به، رواه ابن أبي نجیح عن

مجاهد. والرابع: أن معناه: يلزم أعناقهم إثمه. قاله ابن قتيبة. (ابن الجوزي ٥١٣/١).

﴿ هَآأَنُتُمْ هَآؤُلَآءَ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَن يَبْخُلُ وَمَن يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾<sup>٤٧</sup>  
٣٨ : ٤٧

فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكاة، ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه أي على نفسه بما ينفعها في الآخرة. (ابن الجوزي ٤١٥/٧).

﴿ وَأَمَّا مَن يَخُلْ وَاسْتَفْتَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنِيْرٌ لِّلْعَسْرَىٰ ﴾<sup>٩٢</sup> : ٨ - ١٠

فسنيسره للعسرى فيه وجهان؛ أحدهما: للشر من الله تعالى، قاله ابن عباس. الثاني: للنار، قاله ابن مسعود. ويحتمل ثالثاً: فسنعسر عليه أسباب الخير والصلاح حتى يصعب عليه فعلها. (الماوردي ٤٦٨/٤).

البخل - ذمه:

﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخُلُوا وَنُخْرِجْ أَضْفَانَكُمْ ﴾<sup>٤٧</sup> - ٣٧

يعني ما طلبها ولو طلبها وألح عليكم في الطلب لبخلتكم. كيف وأنتم تبخلون باليسير فكيف لا تبخلون بالكثير. (الرازي ٥٣١/٧).

البخل والنفاق:

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ عٰهَدَ اللّٰهَ لَئِنۡ ءَاتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِۦ لَنُنْفِقَنَّ وَّلَنَكُوْنُنَّ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتٰهُمْ مِنْ فَضْلِهِۦ بَخِلُوْا بِهٖ وَتَوَلَّوْا وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ ﴿٧٦﴾ فَاَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِيۡ قُلُوْبِهِمْ اِلَىۡ يَوْمٍ يَلْقَوْنَہٗ ﴾<sup>٩</sup> : ٧٥ - ٧٧

وفي الضمير في «أعقبهم» قولان؛ أحدهما: أنها ترجع إل الله، فالمعنى: جازاهم الله بالنفاق، وهذا قول ابن عباس ومجاهد. والثاني: أنها ترجع إلى



البخل، فالمعنى: أعقبهم بخُلُهم بما نذروا نفاقاً، قاله الحسن. (ابن الجوزي ٤٧٥/٣).

### البخل واليهود:

﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ ٤ : ٣٧ ، ٥٧ : ٢٤

ذكر المفسرون أنها نزلت في اليهود... وفي الذي بخلوا به وأمروا الناس بالبخل به قولان؛ أحدهما: أنه المال، قاله ابن عباس، وابن زيد. والثاني: أنه إظهار صفة النبي ﷺ ونبوته، قاله مجاهد وقتادة والسدي. (ابن الجوزي ٨٢/٢).

### البُذْن:

أنظر أيضاً: الإبل، البُعران، البقر.

[البدنة من الإبل والبقر: كالأضحية من الغنم تهدي إلى مكة، الذكر والأنثى في ذلك سواء. قال الجوهري: البدنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها. والجمع بُذْن وبُذْن. (ابن منظور ٤٨/١٣)].

### البدن - تسخيرها:

﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ٢٢ : ٣٦

﴿ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْنَاكُمْ ﴾ ٢٢ : ٣٧

سخرناها لكم نعمة منا عليكم لتمكنوا من نحرها على الوجه المسنون. (ابن الجوزي ٤٣٤/٥).

### البدن - خيرها:

﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾ ٢٢ : ٣٦

لكم فيها خير فيه تأويلان؛ أحدهما: أي أجر، وهو قول السّدي. والثاني: منفعة فإن احتيج إلى ظهرها ركب، وإن حلب لبنها شرب، وهو قول إبراهيم النخعي. (الماوردي ٨١/٣).

### البدن - منافعها:

٢٢ : ٣٣

﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

أي لكم في البدن منافع من لبنها وصوفها وأوبارها وأشعارها وركوبها إلى أجل مسمى. (ابن كثير ٦٣٩/٤).

لكم فيها منافع يعني البدن من الركوب والدّر والنسل والصوف وغير ذلك، إذا لم يعثها ربها هدياً، فإذا بعثها فهو الأجل المسمى، قاله ابن عباس. فإذا صارت بدنًا هدياً فالمنافع فيها أيضاً ركوبها عند الحاجة، وشرب لبنها بعد ري فصيلها. (القرطبي ٥٦/١٢).

### البر:

أنظر أيضاً: أبناء السبيل والبر، الإحسان، جزاء البر، الخير، الزكاة والبر. [البر خلاف البحر، وتُصور منه التوسع فاشتق منه البر: أي التوسع في فعل الخير. (الأصفهاني ٤٠)].

البر: الصدق والطاعة... وجعل لبيد البر التقي... وقال أبو منصور: والبر خير الدنيا والآخرة... وبرّ يبر إذا صلح. وبرّ في يمينه يبر إذا صدقه ولم يخنث. وبرّ رجمه يبر إذا وصله. ويقال: فلان يبر ربه أي يطيعه... والبر ضد العقوق. (ابن منظور ٥١/٤ - ٥٣).

البر - اتصاف الله سبحانه به:

٥٢ : ٢٨

﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾

البر العطوف على عباده المحسن إليهم الذي عمّ ببره جميع خلقه. (ابن الجوزي ٥٣/٨).

البر - اتصاف الملائكة به:

﴿ يَا أَيُّدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كَرَامٍ بَرَّةٍ ﴾  
١٦ : ٨٠

في بررة ثلاثة أوجه؛ أحدها: مطيعين قاله السدي. الثاني: صادقين واصلين قاله الطبري. الثالث: متقين مطهرين قاله ابن شجرة. ويحتمل قولاً رابعاً: أن البررة من تعدى خيرهم إلى غيرهم. والخيرة من كان خيرهم مقصوراً عليهم. (الماوردي ٤٠١/٤).

البر - اتصاف المؤمنين به:

﴿ وَتَوْفَنَامَعَ الْأَبْرَارِ ﴾  
١٩٣ : ٣

﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴾  
١٩٨ : ٣

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾  
٥ : ٧٦

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾  
١٨ : ٨٣

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾  
٢٢ : ٨٣

قال ابن عباس هم الأنبياء والصالحون. (ابن الجوزي ٥٢٩/١).

البر - بيانه:

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾  
١٧٧ : ٢

قال الثوري: هذه أنواع البر كلها. (ابن كثير ١/٣٦٥).

١٨٩ : ٢

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾

٩٢ : ٣

﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

البر - التعاون عليه:

٢ : ٥

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾

قال ابن عباس: البر ما أمرت به والتقوى ترك ما نهيت عنه. (ابن الجوزي ٢/٢٧٧).

البر - التناجي به:

٩ : ٥٨

﴿ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾

بالبر أي بالطاعة. والتقوى بالعفاف عما نهى الله عنه. (القرطبي ١٧/٢٩٤).

البركة:

أنظر أيضاً: الخير، المُلْك والبركة، النبات والبركة.

[أصل البرك صدر البعير وإن استعمل في غيره... وبرك البعير ألقى رُكَبَه...  
وسمي محبس الماء بركة، والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء... وسمي  
ذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة (الأصفهاني ٤٤). والبركة: النماء  
والزيادة. والتبريك؛ الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة... وقال الفراء: البركات  
السعادة. (ابن منظور ١٠/٣٩٥).]

البركة - مصدرها:

٥٤ : ٧

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

قال الحسن: [تبارك الله]: تجيء البركة من قبله. (ابن الجوزي ٢١٤/٣).

- ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ٢٣ : ١٤
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ ﴾ ٢٥ : ١
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ ﴾ ٢٥ : ١٠
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ﴾ ٢٥ : ٦١
- ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ ٤٠ : ٦٤
- ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ ٤٣ : ٨٥
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ٦٧ : ١

### ركة الأرض:

أنظر أيضًا: الأرض - بركاتها.

- ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٧ : ٩٦

بركات السماء بالمطر وبركات الأرض بالنبات والثمار وكثرة المواشي والأنعام وحصول الأمن والسلامة وذلك لأن السماء تجري مجرى الأب والأرض تجري مجرى الأم ومنهما يحصل جميع المنافع والخيرات بخلق الله تعالى وتدبيره. (الرازي ٢٦٤/٤).

- ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾ ٧ : ١٣٧

قال ابن عباس: بالماء والشجر. (ابن الجوزي ٢٥٣/٣).

- ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ ١٧ : ١

ومعنى باركنا حوله: أن الله أجرى حوله الأنهار. (ابن الجوزي ٥/٥).

﴿ وَبَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾

٧١ : ٢١

أرض الشام وهذا قول الأكثرين . وبركتها أن الله عز وجل بث أكثر الأنبياء منها، وأكثر فيها الخصب والثمار والأنهار. (ابن الجوزي ٥/٣٦٨).

﴿ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾

٨١ : ٢١

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ﴾

١٨ : ٣٤

يذكر تعالى ما كانوا فيه من النعمة والغبطة والعيش الهني الرغيد، والبلاد الرخية، والأماكن الآمنة، والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض مع كثرة أشجارها وزروعها وثمارها بحيث إن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء، بل حيث نزل وجد ماء وثمرًا، ويقيل في قرية ويبيت في أخرى بمقدار ما يحتاجون إليه في سيرهم. (ابن كثير ٥/٥٤٣).

﴿ وَجَعَلْ فِيهَا رِوْسًا مِّنْ فَوْقِهَا وَيَبْرُكُ فِيهَا ﴾

١٠ : ٤١

وبارك فيها بالأشجار والثمار والحبوب والأنهار. وقيل: البركة فيها: أن ينمي فيها الزرع، فتخرج الحبة حبات والنواة نخلة. (ابن الجوزي ٧/٢٤٤).

### بركة السماء:

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىءِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

٩٦ : ٧

بركات السماء: القطر... ويحتمل أن تكون بركات السماء قبول الدعاء. (الماوردي ٢/٤٢).

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا ﴾

٩ : ٥٠

يعني المطر لأن به يحيا النبات والحيوان. (الماوردي ٤/٨١).

بركة المنزل:

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾ ٢٣ : ٢٩

المراد أن ينزله [نوح] الله بعد خروجه من السفينة من الأرض منزلاً مباركاً (الرازي ١٩٤/٦). قال مجاهد قوله مباركاً يعني بالماء والشجر. (الماوردي ٩٧/٣).

البضائع:

أنظر أيضاً: الأسواق، التجارة، المتاع.

[البضاعة قطعة وافره من المال تقتنى للتجارة (الأصفهاني ٥٠). البضاعة: ما حملت آخر بيعه وإدارته. وهي طائفة من مالك تبعثها للتجارة. (ابن منظور ١٥/٨).

والإبضاع: إعطاء شخص آخر رأس مالٍ على كون الربح تماماً عائداً له. (أبو جيب: القاموس الفقهي ٣٧).

﴿ قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلْمًا وَأَسْرُوهُ بَضْعَةً ﴾ ١٢ : ١٩

فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن إخوة يوسف كانوا بقرب الجب فلما رأوا الوارد قد أخرجه قالوا هذا عبدنا قد أوثقناه فباعوه وأسروا بيعه بثمان جعلوه بضاعة لهم، قاله ابن عباس. الثاني: أن الواردين إلى الجب أسروا ابتياعه عن باقي أصحابهم ليكون بضاعة لهم كي لا يشركوهم فيه لرخصة وتواصوا أنه بضاعة استبضعوها من أهل الماء، قاله مجاهد. الثالث: أن الذين شروه أسروا بيعه على الملك حتى لا يعلم به أصحابهم وذكروا أنه بضاعة لهم. (الماوردي ٢٥٣/٢).

﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بَضْعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾ ١٢ : ٦٢

وفي مقصوده بذلك خمسة أقوال؛ أحدها: أنه تخوف أن لا يكون عند أبيه من

الورق ما يرجعون به مرة أخرى، فجعل دراهمهم في رحالهم، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: أنه أراد أنهم إذا عرفوها لم يستحلوا إمساكها حتى يردوها، قاله الضحاك. والثالث: أنه استقبح أخذ الثمن من والده وإخوته مع حاجتهم إليه، فرده عليهم من حيث لا يعلمون سبب رده تكرمًا وتفضلاً، ذكره ابن جرير الطبري، وأبو سليمان الدمشقي. والرابع: ليعلموا أن طلبه لعودهم لم يكن طمعاً في أموالهم، ذكره الماوردي. والخامس: أنه أراهم كرمه وبره ليكون أدعى إلى عودهم. (ابن الجوزي ٢٤٩/٤).

١٢ : ٨٨

﴿ وَحِشْنَا بِيَضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ ﴾

في المزجاة خمسة أقوال؛ أحدها: أنها القليلة... والثاني: أنها الرديئة... والثالث: الكاسدة... والرابع: الرثة، وهي المتاع الخلق... والخامس: الناقصة.

أما ماهية البضاعة ففيها سبعة أقوال؛ أحدها: أنها كانت دراهم... والثاني: أنها كانت متاعاً رثاً كالحبل والغرارة... والثالث: كانت أقطاً [اللبن المجفف]... والرابع: كانت نعلاً وأدمًا... والخامس: كانت سويق المقل [طعام يتخذ من دقيق الشعير أو الحنطة المقلو]... والسادس: حبة الخضراء وصنوبر... والسابع: كانت صوفاً وشيئاً من سمن. (ابن الجوزي ٢٧٧/٤).

**البطر:**

أنظر أيضاً: الثمرات والبطر، الطغيان.

[البطر دهشٌ يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها (الأصفهاني ٥٠). البطر: النشاط وقيل: التبخر، وقيل: قلة احتمال النعمة، وقيل: الدهش والحيرة. وأبطره أي أدهشه، وقيل: البطر الطغيان في النعمة. (ابن منظور ٦٨/٤)].



البطر - جزاؤه:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبٍ بِطَرْتِ مَعِيْشَتَهَا ۗ ﴾ ٢٨ : ٥٨

قال الزجاج: معيشتها منصوبة بإسقاط في. والمعنى: بطرت في معيشتها...  
قال عطاء: عاشوا في البطر فأكلوا رزق الله وعبدوا الأصنام. (ابن الجوزي  
٢٣٣/٦).

البطر - النهي عنه:

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا ۗ ﴾ ٨ : ٤٧

التحقيق أن النعم إذا كثرت من الله على العبد فإن صرفها إلى مرضاته وعرف أنها  
من الله تعالى فذاك هو الشكر وأما إن توسل بها إلى المفاخرة على الأقران  
والمكاثرة على أهل الزمان فذاك هو البطر. (الرازي ٣٧٥/٤).

البطون:

أنظر أيضاً: العسل، اللبن.

[أصل البطن: الجارحة وجمعه بطون (الأصفهاني ٥١). والبطن من الإنسان  
وسائر الحيوان... وجمع البطن أبطن ويطون ويطنان. (ابن منظور ٥٢/١٣)].

بطون الأنعام:

﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَذَمْرٍ لَبْنَاخٍ صَاسِئًا لِلشَّرِيبِ ۗ ﴾ ١٦ : ٦٦

أي نبيح لكم شرب ما في بطونه، فعبر عن الإباحة بالسقي. (الماوردي  
٣٩٧/٢).

﴿ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنفَعٌ كَثِيرَةٌ ۗ ﴾ ٢٣ : ٢١

## بطون النحل:

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ ١٦ : ٦٩

قال الزجاج: [يخرج] من بطونها، إلا أنها تلقيه من أفواهها، وإنما قال: من بطونها، لأن استحالة الأطعمة لا تكون إلا في البطن، فيخرج كالريق الدائم الذي يخرج من فم ابن آدم. (ابن الجوزي ٤/٤٦٦).

## البعران:

أنظر أيضاً: البدن.

[البعير معروف ويقع على الذكر والأنثى كالإنسان في وقوعه عليهما وجمعه أبعرة، وأباعر، وبعران. (الأصفهاني ٥٤)].

## البعران - تحميلها:

﴿ وَنَمِيرُ أَهْلِنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلِ بَعِيرٍ ﴾ ١٢ : ٦٥

﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ ﴾ ١٢ : ٧٢

حمل بعير من الطعام كان معلوماً عندهم. (الرازي ٥/١٥٠).

## البغال:

أنظر أيضاً: الحمير، الخيل، الزينة.

[البغل المتولد من بين الحمار والفرس. (الأصفهاني ٥٥)].

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ ١٦ : ٨

خلقها لتركبوها فتدفعوا عن أنفسكم بواسطتها ضرر الإعباء والمشقة، وأما التزين بها فهو حاصل في نفس الأمر ولكنه غير مقصود بالذات. (الرازي ٥/٢٩٣).

## البغي:

أنظر أيضاً: الظلم، الغبن.

[البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يُتحرى، تجاوزه أو لم يتجاوزه، فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية، يقال بغيتَ الشيء إذا طلبتَ أكثر ما يجب وابتغيتَ كذلك... والبغي على حزبين: أحدهما محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان، والفرض إلى التطوع، والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه. (الأصفهاني ٥٥)].

## البغي - جزاؤه:

﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ١٤٦ : ٦  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٢٣ : ١٠

ذلك جزيناهم ببغيهم يحتمل وجهين؛ أحدهما: ببغيهم على موسى عليه السلام فيما اقترحوه وعلى ما خلفوه. والثاني: ببغيهم على أنفسهم في الحلال الذي حرموه. (الماوردي ٥٧٥/١).

بغيتكم على أنفسكم أي وباله عائد عليكم... وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: أراد أن البغي متاع الحياة الدنيا، أي عقوبته تعجل لصاحبه في الدنيا. (القرطبي ٣٢٦/٨).

## البغي - الحكم فيه:

﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغْيَ بَعْضِنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾ ٢٢ : ٣٨  
معنى الحكم إحكام الأمر في إمضاء تكليف الله عليهما في الواقعة. (الرازي ١٨٤/٧).

## البغي - مقاومته :

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ ٤٢ : ٣٩

على ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه بغي الكفار على المسلمين... والثاني أنه بغي المسلمين على المسلمين خاصة والثالث: أنه عام في جميع البغاة سواء كانوا مسلمين أو كافرين. (ابن الجوزي ٢٩١/٧).

﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ٤٩ : ٩

البغي التعدي بالقوة إلى طلب ما ليس بمستحق. فقاتلوا التي تبغي، فيه وجهان؛ أحدهما: تبغي في التعدي في القتال. الثاني: في العدول عن الصلح، قاله الفراء. (الماوردي ٧٢/٤).

## البغي - النهي عنه :

﴿ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تُبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ ٤ : ٣٤

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ٧ : ٣٣

﴿ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ ١٦ : ٩٠

فأما البغي فقبل الكبر والظلم، وقيل أن تبغي على أخيك. (الرازي ٣٤٥/٥).

## البغي بعد النجاة :

﴿ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ١٠ : ٢٣

## البغي بين الخلطاء :

﴿ وَإِنْ كَثُرَ مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ٣٨ : ٢٤

الخلطاء يحتمل وجهين؛ أحدهما: الأصحاب. الثاني: الشركاء. ليبغي

بعضهم على بعض أي يتعدى. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات تقديره فلا يبغى بعضهم على بعض. (الماوردي ٤٤٢/٣).

### البغي على الناس:

﴿ إِنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ ٧٦ : ٢٨

فيه خمسة أقوال؛ أحدها: أنه جعل لبغى جعلاً على أن تقذف موسى بنفسها، ففعلت. فاستحلفها موسى على ما قالت فأخبرته بقصتها، فكان هذا بغيه، قاله ابن عباس. والثاني: أنه بغى بالكفر بالله تعالى، قاله الضحاك. والثالث: بالكبر، قاله قتادة. والرابع: أنه زاد في طول ثيابه شبراً، قاله عطاء الخراساني، وشهر بن حوشب. والخامس: أنه كان يخدم فرعون فتعدى على بني إسرائيل وظلمهم، قاله الماوردي. (ابن الجوزي ٢٣٩/٦).

### البغي عند بسط الرزق:

﴿ وَلَوْ سَظَّ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٧ : ٤٢

معنى الآية: لو أوسع الله الرزق لعباده لبطروا وعصوا وبغى بعضهم على بعض. (ابن الجوزي ٢٨٧/٧).

### البغي والظلم:

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ ٤٢ : ٤٢

يظلمون الناس فيه قولان؛ أحدهما: يظلمون الناس بعدوانهم عليهم وهو قول كثير منهم. الثاني: يظلمونهم بالشرك المخالف لدينهم، قاله ابن جريج. ويبغون في الأرض بغير الحق، فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: أنه بغىهم في النفوس والأموال، وهو قول الأكثرين. الثاني: عملهم بالمعاصي، قاله مقاتل. الثالث:

هو ما يرجوه كفار قريش أن يكون بمكة غير الإسلام ديناً، قاله أبو مالك.  
(الماوردي ٥٢٣/٣).

البغي والنصر:

﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾  
٢٢ : ٦٠

نصر الله في الدنيا بالغلبة والقهر، وفي الآخرة بالحجة والبرهان. (الماوردي  
٨٨/٣).

البقر:

أنظر أيضاً: الإبل، الضأن.

[البقر: اسم جنس... والبقرة من الأهلي والوحش يكون للمذكر والمؤنث  
والجمع بقرات. (ابن منظور ٧٣/٤)].

البقر - النهي عن تحريمه:

﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإُنثَيَيْنِ أَمَا  
أَشْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامِ الْإُنثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْنَاكُمْ اللَّهُ بِهَٰذَا  
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾  
١٤٤ : ٦

- احتج الله عليهم لأنهم كانوا يحرمون أجناساً من النعم، بعضها على الرجال  
والنساء، وبعضها على النساء دون الرجال. (ابن الجوزي ١٣٩/٣).

- والمعنى كما قال كثير من أجلة العلماء: إنكار أن الله تعالى حرم عليهم شيئاً  
من هذه الأنواع الأربعة وإظهار كذبهم في ذلك، وتفصيل ما ذكر من الذكور

والإناث وما في بطونها للمبالغة في الرد عليهم بإيراد الإنكار على كل مادة من مواد افترائهم، فإنهم كانوا يحرمون ذكور الأنعام تارة وإناثها تارة وأولادها كيفما كانت تارة أخرى، مسندين ذلك كله لله سبحانه. (المنار ٨/١٢٥).

### البيع:

أنظر أيضاً: الأسواق، البضائع، التجارة، الرهن.  
[البيع إعطاء المُثْمَن وأخذ الثمن، والشراء إعطاء الثمن وأخذ المِثْمَن. ويقال للبيع الشراء وللشراء البيع وذلك بحسب ما يُتصور من الثمن والمِثْمَن. (الأصفهاني ٦٧).

البيع في اللغة مطلق المبادلة، وفي الشرع مبادلة المال المتقوم بالمال المتقوم تملكاً وتملكاً. (الجرجاني ٤٨).

البيع يطلق غالباً على إخراج المبيع عن الملك بعوض مالي قصداً. (التهانوي ١٩٦/١).

### البيع - الإشهاد عليه:

٢ : ٢٨٢

﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾

والإشهاد إنما يُجْعَل للطمأنينة، وذلك أن الله تعالى جعل لتوثيق الدين طُرُقاً؛ منها الكتاب، ومنها الرهن، ومنها الإشهاد. ولا خلاف بين علماء الأمصار أن الرهن مشروع بطريق الندب لا بطريق الوجوب. فيعلم من ذلك مثله في الإشهاد. وما زال الناس يتبايعون حضراً وسفراً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً من غير إشهاد مع علم الناس بذلك من غير نكير، ولو وجب الإشهاد ما تركوا النكير على تاركه. (القرطبي ٣/٤٠٤).

### البيع - حله:

٢ : ٢٧٥

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

مذهب الشافعي رضي الله عنه أن قوله وأحل الله البيع وحرم الربا من المجملات التي لا يجوز التمسك بها وهذا هو المختار عندي... فالآية مجملة فوجب الرجوع في الحلال والحرام إلى بيان الرسول ﷺ. (الرازي ٢/٣٥٥).

### البيع والجمعة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾

٩ : ٦٢

قوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ أي: دعوا التجارة في ذلك الوقت. وعندنا أنه لا يجوز البيع في وقت النداء، ويقع البيع باطلاً في حق من يلزمه فرض الجمعة، وبه قال مالك خلافاً للأكثرين. (ابن الجوزي ٨/٢٦٥).

### البيع وذكر الله:

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

٣٧ : ٢٤

فيه وجهان؛ أحدهما: عن ذكره بأسمائه الحسنی. الثاني: عن الأذان، قاله يحيى بن سلام. (الماوردي ٣/١٣٢).

### البيع والربا:

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

٢٧٥ : ٢

- قيل إن ثقيفا كانوا أكثر العرب رباً، فلما نهوا عنه، قالوا: إنما البيع مثل الربا. (ابن الجوزي ١/٣٣١). ﴿ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ أي: ذلك الأكل للربا مسبب عن استحلالهم له وجعله كالبيع وما هو كالبيع، فإن البيع معاوضة بين شيئين، وأما الربا الذي كانوا يأكلونه فهو زيادة عن دينهم يزيدونها عند تأخير الأجل لا يقابلها شيء، وما يؤخذ بغير مقابل فهو من الباطل لذلك حرم الله الربا دون



البيع . (المنار ٣/٨١) .

- ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ إنكار لتسويتهم وإبطال للقياس بمعارضة النص . (البيضاوي ١/٢٦٨) .

البيع والزكاة:

﴿رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ ٣٧ : ٢٤

قال ابن عباس رضي الله عنه المراد من الزكاة طاعة الله تعالى والإخلاص وكذا في قوله: ﴿وَوَكَانَ يُأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ وقوله: ﴿مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ وقوله: ﴿تُطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ . وهذا ضعيف... لأنه تعالى علق الزكاة بالإيتاء وهذا لا يُحمل إلا على ما يُعطى من حقوق المال . (الرازي ٦/٢٨٨) .

البيع والصلاة:

﴿رِجَالٌ لَا نُلَيْهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ ٣٧ : ٢٤

إقام الصلاة أي: أداؤها لوقتها وإتمامها . (ابن الجوزي ٦/٤٨) .





التبذير:

أنظر أيضاً: الإسراف، الترف، السفه.

[التبذير التفريق وأصله البذر وطرحه فاستعير لكل مُضَيِّعٍ لماله، فتبذير البذر تضييع في الظاهر لمن لم يعرف مآل ما يلقيه. (الأصفهاني ٤٠). وبذر ماله: أفسده وأنفقه في السرف. وكل ما فرّقه وأفسدته فقد بذرته. (ابن منظور ٤/٥٠)].

التبذير - النهي عنه:

﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٦٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾  
١٧ : ٢٦ ، ٢٧

عن ابن مسعود قال التبذير إنفاق المال في غير حقه. (السيوطي ٤/١٧٧). وكانوا إخوان الشياطين يعني في حكمهم، إذ المبذر ساع في إفساد كالشياطين. أو أنهم يفعلون ما تسول لهم أنفسهم أو أنهم يُقَرَّنون بهم غداً في النار. (القرطبي ١٠/٢٤٨).

## التجارة:

أنظر أيضاً: الأسواق، البضائع، البيع، التراضي في التجارة، الربح، فضل الله - ابتغاؤه.

[التجارة التصرف في رأس المال طلباً للربح، يقال تَجَرُّ يَتَجَرُّ وتاجر وتَجَرُّ كصاحب وصحْب. قال ابن الأعرابي: فلان تاجرٌ بكذا أي حاذق به عارف الوجه المكتسب منه. (الأصفهاني ٧٣).

والتجارة عبارة عن شراء الشيء لبيع بالربح. (الجرجاني ٥٣).

## التجارة الحاضرة:

﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُوبُوهَا ﴾  
٢ : ٢٨٢

لما عَلِمَ اللهُ تعالى مشقة الكتاب عليهم نصَّ على ترك ذلك ورفع الجناح فيه في كل مبايعة بنقد، وذلك في الأغلب إنما هو في قليل كالمطعم ونحوه لا في كثير كالأملاك ونحوها. وقال السدي والضحاك: هذا فيما كان يداً بيد. (القرطبي ٤٠٢/٣).

## التجارة غير البائرة:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾  
٣٥ : ٢٩

المعنى يرجون بفعلهم هذا تجارة لن تفسد ولن تهلك ولن تكسُد. (ابن الجوزي ٤٨٧/٦).

### التجارة غير الربحية:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

٢ : ١٦

- فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: وما كانوا مهتدين في اشتراء الضلالة. والثاني: وما كانوا مهتدين إلى التجارة التي اهتدى إليها المؤمنون. والثالث: أنه لما كان التاجر قد لا يربح ويكون على هدى في تجارته نفى الله عنهم الأمرين من الربح والاهتداء، مبالغة في ذمهم. (الماوردي ٧٣/١).

- ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ أي بذلوا الهدى ثمناً للضلالة. (ابن كثير ٩٢/١).

### التجارة المنجية:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُمُ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

قال المفسرون: نزلت هذه الآية حين قالوا: لو علمنا أي الأعمال أحب إلى الله لعملنا به أبداً، فدلهم الله على ذلك، وجعله بمنزلة التجارة لمكان ربحهم فيه... ذكر ذلك البغوي والخازن في تفسيريهما. (ابن الجوزي ٢٥٤/٨).

### التجارة والعبادات:

﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ ٢٤ : ٣٧

- قال الكلبي: التجار هم الجلاب المسافرون، والباعة هم المقيمون. (الماوردي ١٣٢/٣).

- أي يقدمون طاعته ومراده ومحبته على مرادهم ومحبتهم. (ابن كثير ١٠٩/٥).

## التجارة والكساد:

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

٩ : ٢٤

تجارة تخشون كسادها فيها وجهان؛ أحدهما: أنها أموال التجارات إذا نقص سعرها وكسد سوقها. والثاني: أنهن البنات الأيامي إذا كسدن عند آبائهن ولم يُخطبن. . (الماوردي ١٢٥/٢).

## التجارة واللهو:

﴿ رِجَالٌ لَا لِيَهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

٢٤ : ٣٧

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ النَّجْوَةِ ﴾

٦٢ : ١١

في اللهوها هنا أربعة أوجه؛ أحدها: يعني لعباً، قاله ابن عباس. الثاني: أنه الطبل، قاله مجاهد. الثالث: أنه المزمار، قاله جابر. الرابع: الغناء... قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يحتمل وجهين؛ أحدهما: ما عند الله من ثواب صلاتكم خير من لذة لهوكم وفائدة تجارتكم. الثاني: ما عند الله من رزقكم الذي قسمت لكم خير مما أصبتموه بانفضاضكم من لهوكم وتجارتم. (الماوردي ٢٣٨/٤ ، ٢٣٩).

## التدمير:

[التدمير إدخال الهلاك على الشيء. (الأصفهاني ١٧٢)].

## التدمير والترف:

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾

١٧ : ١٦

في قوله: ﴿إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً﴾ ثلاثة أقاويل؛ أحدها: معناه إذا أردنا أن نحكم بهلاك قرية. والثاني: معناه إذا أهلكنا قرية... والثالث: أنه أراد بهلاك القرية فناء خيارها وبقاء شرارها ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾: الذي عليه الأئمة السبعة من القراء أن أمرنا مقصور مخفف، وفيه وجهان؛ أحدهما: أمرنا مترفيها بالطاعة، لأن الله تعالى لا يأمر إلا بها. ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾: أي فعصوا بالمخالفة، قاله ابن عباس. الثاني: معناه بعثنا مستكبريها، قاله هارون. وهي في قراءة أبي: بعثنا أكابر مجرميها. وفيه قراءة ثانية: أمرنا مترفيها بتشديد الميم، ومعناه جعلناهم أمراء مسلمين، قاله أبو عثمان النهدي.

وفيه قراءة ثالثة: أمرنا مترفيها، ممدود، ومعناه أكثرنا عددهم... وهذا قول الحسن وقتادة.

وفي مترفيها ثلاثة تأويلات؛ أحدها: جباروها، قاله الحسن. الثاني: رؤسائها، قاله علي بن عيسى. الثالث: فساقها، قاله مجاهد. (الماوردي ٤٢٨/٢).

## التراث:

أنظر أيضاً: الموارث.

[التراث: أصله الوراثة من ورثت، فأبدلوا الواو تاء. (القرطبي ٥٣/٢٠)].

## التراث - أكله:

٨٩ : ١٩

﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾

قال الزجاج: كانوا يأكلون أموال اليتامى إسرافاً وبداراً فقال الله وتأكلون التراث أكلاً لماً أي تراث اليتامى لماً أي تلمون جميعه. وقال الحسن: أي يأكلون

نصيبهم ونصيب صاحبهم فيجمعون نصيب غيرهم إلى نصيبهم . . . وقال صاحب الكشاف: ويجوز أن يكون الدم متوجهاً إلى الوارث الذي ظفر بالمال سهلاً مهلاً من غير أن يعرق فيه جبينه فيسرف في إنفاقه ويأكله أكلاً لماً واسعاً جامعاً بين ألوان المشتبهات من الأطعمة والأشربة والفواكه كما يفعله الوراث البطالون. (الرازي ٣٩٩/٨).

### التراضي:

أنظر أيضاً: العقود.

[تراضيا يتراضيان تراضياً: اتفق مع آخر على شيء يرضي كلاً منهما. (مجمع اللغة العربية ٢٥٤)].

### التراضي في التجارة:

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ ﴾  
٤ : ٢٩

﴿عَنْ تَرَاضٍ﴾ أي عن رضئ: إلا أنها جاءت من المفاعلة إذ التجارة من اثنين. (القرطبي ١٥٣/٥).

والمعنى: لا تكونوا من ذوي الطمع الذين يأكلون أموال الناس بغير مقابل لها من عين أو منفعة، ولكن كلوها بالتجارة التي قوام الجَلِّ فيها التراضي، فذلك هو اللائق بأهل الدين والمروءة إذا أرادوا أن يكونوا من أهل الدثور والثروة. . . قال البقاعي: إن النكته هنا هي الإشارة إلى أن جميع ما في الدنيا من التجارة وما في معناها من قبيل الباطل لأنه لا ثبات له ولا بقاء، فينبغي ألا يشتغل به العاقل عن الاستعداد للدار الآخرة التي هي خير وأبقى. وفي الآية من الفوائد أن مدار جَلِّ التجارة على تراضي المتبايعين، والغش والكذب من المحرمات



المعلومة من الدين بالضرورة، وكل ما يشترط في البيع عند الفقهاء فهو لأجل تحقيق التراضي من غير غش، وما عدا ذلك فلا علاقة له بالدين. (المنار ٣٦/٥).

### الترف:

أنظر أيضاً: الإسراف، الأموال والمترفون، البطر، التبذير، التدمير والترف، السعة، الطغيان، الغنى.

[الترفة التوسع في النعمة، يقال أترف فلان فهو مُترف. (الأصفهاني ٧٤)].

الترف: التمتع، والترفة النعمة... والمترف: الذي قد أبطرت النعمة وسعة العيش. وأترفته النعمة أي أطعته... المترف: المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها. (ابن منظور ١٧/٩)].

### الترف والإجرام:

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ ١١ : ١١٦

﴿وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ أي متلبسين بالإجرام الذي ولده الترف راسخين فيه، فكان هو [أي الترف] المسخر لعقولهم، في ترجيح ما أعطوا من ذلك [الترف]، على اتباع الرسل. (المنار ١٢/١٥٨).

### الترف وأصحاب الشمال:

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُورِ وَحْمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ

وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ ٥٦ : ٤١ - ٤٥

إنهم كانوا قبل ذلك أي في الدنيا مترفين أي متنعمين في ترك أمر الله فشغلهم ترفهم عن الاعتبار والتعبد. (ابن الجوزي ٨/١٤٤).

### الترف والتكذيب:

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالْآخِرَةَ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٢٣ : ٢٣

أي وسعنا عليهم نعم الدنيا حتى بطروا وصاروا يؤتون بالترف. (القرطبي ١٢١/١٢).

### الترف والظلم:

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ ١١ : ١١٦

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ ﴾ ٢١ : ١١ - ١٣

لا تركضوا هاربين من نزول العذاب، وارجعوا إلى ما كنتم فيه من النعمة والسرور والمعيشة والمساكن الطيبة. قال قتادة استهزاء بهم. (ابن كثير ٥٥٥/٤).

### الترف وعذاب الآخرة:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْرُونَ ﴾ ٢٣ : ٦٤

قوله عز وجل: حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب فيه وجهان؛ أحدهما: أنهم الموسع عليهم بالخصب، قاله ابن قتيبة. والثاني: بالمال والولد، قاله الكلبي. فعلى الأول يكون عامًا، وعلى الثاني يكون خاصًا. إذا هم يجأرون فيه أربعة تأويلات؛ أحدها: يجرعون، وهو قول قتادة. والثاني: يستغيثون، وهو قول ابن عباس. والثالث: يصيحون، وهو قول علي بن عيسى. والرابع: يصرخون إلى الله تعالى بالتوبة فلا تقبل منهم، وهو قول الحسن. قال قتادة: نزلت هذه الآية في قتلى بدر. وقال ابن جريج: حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب هم الذين قُتلوا

ببدر. (الماوردي ١٠١/٣).

- يعني حتى إذا جاء مترفيهم وهم المنعمون في الدنيا عذابُ الله وبأسه ونقمته بهم ﴿إِذَا هُمْ يَجَارُونَ﴾ أي يصرخون ويستغيثون. (ابن كثير ٢٦/٥).

### الترف والفسق:

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ ١٧ : ١٦

وإذا أردنا أن نهلك قرية بسبب ظهور المعاصي من أهلها لم نعاجلهم بالعذاب في أول ظهور المعاصي منهم بل أمرنا مترفيها بالرجوع عن تلك المعاصي، وإنما خص المترفين بذلك الأمر لأن المترف هو المتنعم، ومن كثرت نعم الله عليه كان قيامه بالشكر واجب، فإذا أمرهم بالتوبة والرجوع مرة بعد أخرى مع أنه تعالى لا يقطع عنهم تلك النعم بل يزيد لها حالاً بعد حال فحينئذ يظهر عنادهم وتمردهم وبعدهم عن الرجوع عن الباطل إلى الحق، فيحينئذ يصب الله البلاء عليهم صباً. (الرازي ٣٨٢/٥).

### الترف والكفر:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾

٣٤ : ٣٤

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ جُنُودٌ لِّأُولَٰئِكَ فَادْعُهُمْ فَأَنزِلْهُمْ أَتُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾

٢٣ : ٤٣

إلا قال مترفوها فيهم ثلاثة تأويلات؛ أحدها: يعني جبابرتها، قاله ابن جريج. الثاني: أغنياؤها، قاله يحيى بن سلام. الثالث: ذوو النعم والبطر، قاله ابن عيسى. (الماوردي ٣٦١/٣).

## التسخير:

أنظر أيضاً: الآلاء، الأرض - تسخيرها، الأنهار - تسخيرها، البدن - تسخيرها،  
الجبال - تسخيرها، السحاب - تسخيرها، النعم.

[التسخير: سياقة إلى الغرض المختص قهراً. (الأصفهاني ٢٢٧)].

## التسخير - شموله:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ ٣١ : ٢٠

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ ٤٥ : ١٣

وفي تسخير ذلك وجهان؛ أحدهما: تسهيله. الثاني: الانتفاع به. (الماوردي  
٢٨٤/٣).

## تسخير الأنعام:

﴿ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِيَسْتَوُوا

عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ تُمْ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا

هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ ٤٣ : ١٢ - ١٤

سخر لنا هذا أي ذلل لنا هذا المركب. (الماوردي ٥٢٩/٣).

## تسخير البحار:

﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَنَا كُلًّا مِّنْهُ لِحِمَاطِرِيًّا وَتَسَخَّرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً

تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴾ ١٦ : ١٤

معنى تسخير الله تعالى البحار للخلق جعلها بحيث يتمكن الناس من الانتفاع بها

إما بالركوب أو بالغوص . (الرازي ٢٩٧/٥).

﴿ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ ﴾  
١٢ : ٤٥  
ذكر كمال قدرته وتمام نعمته على عباده، وبين أنه خلق ما خلق لمنافعهم.  
(القرطبي ١٦٠/١٦).

### تسخير الريح :

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾  
٣٦ : ٣٨  
رُخَاءً أي رخوة لينة وهي من الرخاوة، والريح إذا كانت لينة لا تززع ولا تمتنع  
عليه كانت طيبة . . . والمقصود أن الله تعالى جعل الريح مسخرة له [سليمان]  
حتى صارت تجري بأمره على وفق إرادته . (الرازي ١٩٧/٧).

### تسخير الشمس والقمر :

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾  
٢ : ١٣  
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾  
٣٣ : ١٤  
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾  
١٢ : ١٦  
﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾  
٢٩ : ٣١  
﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾  
١٣ : ٣٥  
﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾  
٥ : ٣٩  
وسخر الشمس والقمر أي ذللهما لما يراد منهما . . . لأجل مسمى أي : إلى وقت  
معلوم وهو فناء الدنيا . (ابن الجوزي ٣٠١/٤).

### تسخير الشياطين :

﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ ﴾

٣٨ : ٣٦ - ٣٨

﴿ ٣٨ ﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا ﴿

هذه الآية دالة على أن الشياطين لها قوة عظيمة، وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الأبنية القوية التي لا يقدر عليها البشر، وقدروا على الغوص في البحار، واحتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم. (الرازي ١٩٧/٧).

تسخير الليل والنهار:

١٤ : ٣٣ ، ١٦ : ١٢

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾

وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه، راحة لأبدانكم، والنهار لتنتفعوا بمعاشكم. (ابن الجوزي ٣٦٤/٤).

تسخير النجوم:

٧ : ٥٤ ، ١٦ : ١٢

﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾

والنجوم الثابت والسيارات في أرجاء السموات نوراً وضياءً لِيُهْتَدَىٰ بِهَا فِي الظلمات، وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه، يسير بحركة مقدرة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها، والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله. (ابن كثير ١٨٥/٤).

التطفيف:

أنظر أيضاً: البخس، الغبن، الكيل، الوزن.

[طفف الكيل: قلل نصيب المكيل له في إيفائه واستيفائه. (الأصفهاني ٣٠٥). والتطفيف: البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال، وهو أن لا تملأه إلى أصباره. (ابن كثير ٢٢٢/٩)].

التطيف - النهي عنه :

﴿ وَيَلِ الْمُطِيفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوُونَ ﴿٢﴾ إِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾

٨٣ : ١ - ٣

قال الزجاج: المعنى: إذا اكتالوا عن الناس استوفوا عليهم الكيل، وكذلك إذا اتزنوا... وإذا كالوهم أي كالوا لهم أو وزنوهم أي وزنوا لهم يخسرون أي ينقصون في الكيل والوزن. (ابن الجوزي ٥٢/٩).

التقدير:

أنظر أيضاً: الإمساك، الإنفاق - التقدير فيه، البخل، الحرص، الشح.

[القتر: تقليل النفقة وهو بيزاء الإسراف وكلاهما مذمومان... ورجل قتور ومقتر... وأصل ذلك من القُتار والقُتَر وهو الدخان الساطع من الشواء والعود ونحوهما فكان المقتر والمقتر يتناول من الشيء قتاره. (الأصفهاني ٣٩٢).  
القتر والتقير: الرُمقة من العيش. (ابن منظور ٧٠/٥)].

التقير - اتصاف البشرية به :

﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴾

١٧ : ١٠٠

وكان الإنسان قتوراً أي بخيلاً يقال قتر يقتر قتراً وأقتر قتاراً وقتر تقيراً إذا قصر في الإنفاق. فإن قيل فقد دخل في الإنسان الجواد الكريم، فالجواب من وجوه، الأول: أن الأصل في الإنسان البخل لأنه خلق محتاجاً والمحتاج لا بد أن يحب ما به يدفع الحاجة وأن يمسكه لنفسه إلا أنه قد يجود به لأسباب من خارج فثبت أن الأصل في الإنسان البخل. الثاني: أن الإنسان إنما يبذل لطلب الثناء والحمد وللخروج عن عهدة الواجب فهو في الحقيقة ما أنفق إلا ليأخذ العوض

فهو في الحقيقة بخيل. الثالث: أن المراد بهذا الإنسان المعهود السابق وهم الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً. (الرازي ٤٥١/٥).

التقتير - النهي عنه:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾

٢٥ : ٢٧

ولم يفتروا فيه أربعة أوجه؛ أحدها: لم يمنعوا حقوق الله فإن منع حقوق الله إقتار، قاله ابن عباس. الثاني: لا يُعربهم ولا يجيعهم، قاله إبراهيم. الثالث: لم يمسكوا عن طاعة الله، قاله ابن زيد. الرابع: لم يقصروا في الحق، قاله الأعمش. (الماوردي ١٦٤/٣).

التقدير:

أنظر أيضاً: الأقوات - تقديرها، الضيق، القسمة.

[تقول: أعطني قدر شبر، وقدر شبر. (الأخفش ٣٧٢/٢).

القدر والتقدير: تبين كمية الشيء، يقال قدرته وقدرته... وقدرت عليه الشيء ضيقته كأنما جعلته بقدر. (الأصفهاني ٣٩٦) قدر الرزق يقدره: قسمه. (ابن منظور ٧٦/٥).

التقدير: هو تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح ونفع وضرر وغيرها. (الجرجاني ٦٤).

تقدير الأشياء:

١٣ : ٨

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾

فيه وجهان؛ أحدهما: في الرزق والأجل، قاله قتادة.



الثاني : فيما تغيب به الأرحام وما تزداد، قاله الضحاك .  
ويحتمل ثالثاً: أن كل شيء عنده من ثواب وعقاب بمقدار الطاعة والمعصية .  
(الماوردي ٣١٩/٢).

﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴾

٢ : ٢٥

فيه ثلاثة أقوال؛ أحدها: سواء وهياه لما يصلح له، فلا خلل فيه ولا تفاوت .  
والثاني : قدر له ما يصلحه ويقيمه .

والثالث : قدر له تقديرًا من الأجل والرزق . (ابن الجوزي ٧٢/٦).

#### تقدير الأمطار :

٢١ : ١٥

﴿ وَمَا نَزَّلْنَاهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ ﴾

١٨ : ٢٣

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ ﴾

١١ : ٤٣

﴿ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدْرِ ﴾

قال ابن عباس : أي لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أغرقهم، بل هو بقدر، لا طوفان مغرق ولا قاصر عن الحاجة، حتى يكون معاشاً لكم ولأنعامكم . القرطبي ٦٤/١٦.

#### تقدير السيول :

١٧ : ١٣

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدْرِهَا ﴾

فيه وجهان؛ أحدهما : يعني بما قدر لها من قليل أو كثير .

الثاني : يعني الصغير من الأودية سال بقدر صغره، والكبير منها سال بقدر كبره .  
(الماوردي ٣٢٧/٢).

### التقدير والبسط:

﴿ وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَّوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۗ ﴾ ٤٢ : ٢٧

أي ينزل أمره بتقدير ما يشاء مما يصلح أمورهم ولا يطغيهم، إنه بعباده خبير بصير، فمنهم من لا يصلحه إلا الغنى، ومنهم من لا يصلحه إلا الفقر. (ابن الجوزي ٢٨٧/٧).

### التقدير والهداية:

﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۗ ﴾ ٨٧ : ٣

فيه ثلاثة تأويلات؛ أحدها: قدر الشقاوة والسعادة، وهداه للرشد والضلالة، قاله مجاهد.

الثاني: قدر أرزاقهم وأقواتهم، وهداهم لمعاشهم إن كانوا إنسا، ولمراعيتهم إن كانوا وحشا.

الثالث: قدرهم ذكورا وإناثا، وهدى الذكر كيف يأتي الأنثى، قاله السدي.

ويحتمل رابعا: قدر خلقهم في الأرحام، وهداهم الخروج للتمام.

ويحتمل خامسا: خلقهم للجزاء، وهداهم للعمل. (الماوردي ٤٣٨/٤).

### التكليف:

أنظر أيضا: الأداء، الجزاء.

[الكَلْفُ الإيْلَاعُ بِالشَّيْءِ... وَتَكْلُفُ الشَّيْءِ: مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلْفٍ مَعَ مَشَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَاطِيهِ. (الأصفهاني ٤٣٨، ٤٣٩).

كَلْفٌ غَيْرُهُ عَمَلًا يَكْلِفُهُ إِيَاهُ: أَوْجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَهُ. وَيُقَالُ: كَلَفَهُ وَوَسَعَهُ: أَوْجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ مَا يَطِيقُ عَمَلَهُ. (مجمع اللغة العربية ٥٦٤)].

## تكليف الوُسع:

- ﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٢ : ٢٣٣  
﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٢ : ٢٨٦  
﴿ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٦ : ١٥٢ ٧ : ٤٢  
﴿ وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٢٣ : ٦٢

وُسْعها يعني: طاقتها، وفيه وجهان؛ أحدهما: وعد من الله لرسوله وللمؤمنين بالفضل على عباده ألا يكلف نفسًا إلا وسعها.

والثاني: أنه أخبار من النبي ﷺ ومن المؤمنين عن الله، على وجه الثناء عليه، بأنه لا يكلف نفسًا إلا وسعها. (الماوردي ١/٣٠٠).

- ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا ﴾ ٧ : ٦٥  
فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: لا يكلف الله الأب نفقة المرضع إلا بحسب المكنة، قاله ابن جبیر.

الثاني: لا يكلفه الله أن يتصدق ويزكي وليس عنده مال مصدق ولا مزكى، قاله ابن زيد.

الثالث: أنه لا يكلفه فريضة إلا بحسب ما أعطاه الله من قدرته، وهذا معنى قول مقاتل. (الماوردي ٤/٢٥٧).

## التين:

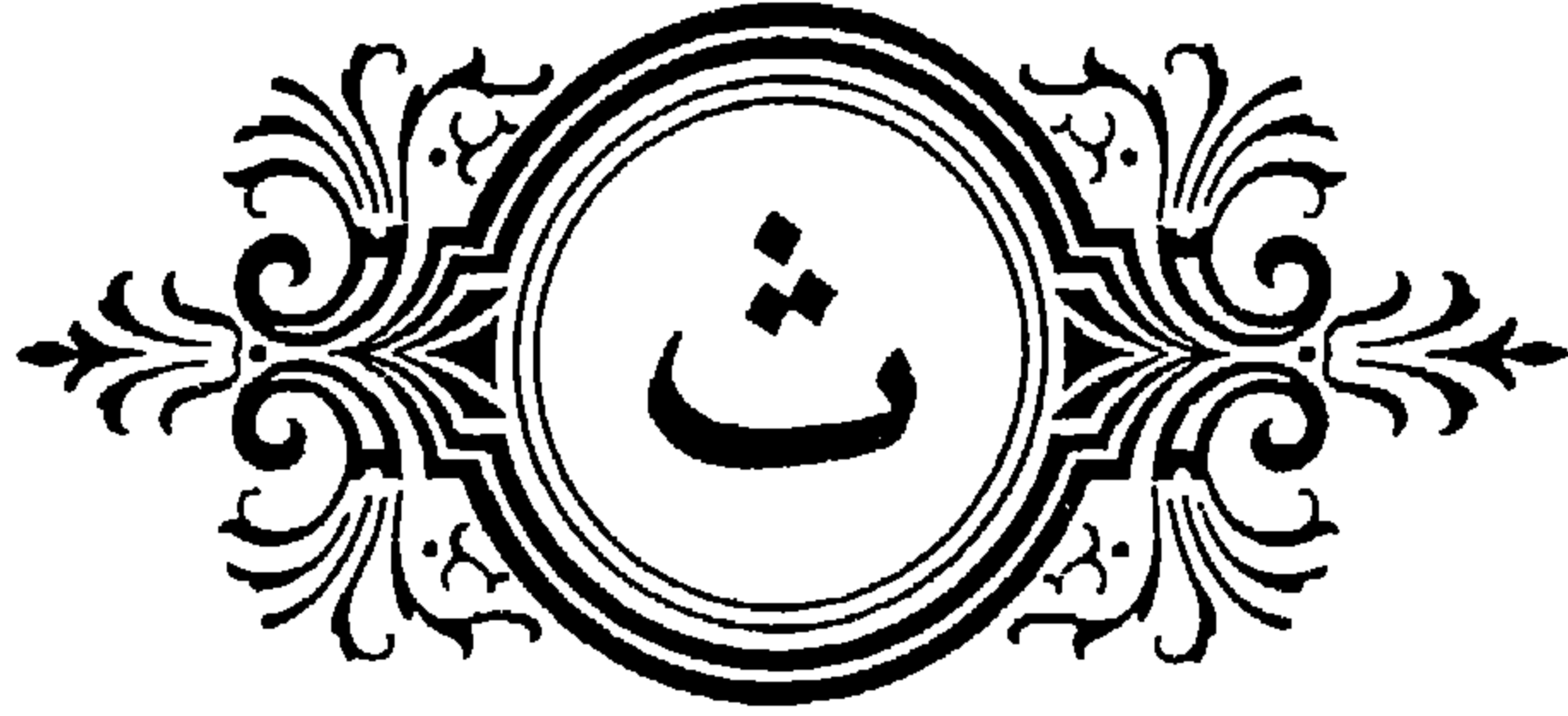
أنظر أيضًا: الأعناب، الرطب، الرمان، الزيتون.

التين - القسم به:

١ : ٩٥

﴿ وَاللِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾

ذكر بعض المفسرين أنه أقسم بالتين لأنها فاكهة مُخلّصة من شائب التنغيص، وهو يدل على قدرة من هياه على تلك الصفة. وجعل الواحدة منه على مقدار اللقمة، وإنما أقسم بالزيتون لكثرة الانتفاع به. (ابن الجوزي ١٦٩/٩).



الثرى:

أنظر أيضاً: الأرض، الجبال.

[الثرى: التراب الندي، ويطلق على التراب كما يطلق على الأرض. (مجمع اللغة العربية ٨٨)].

﴿لَهُمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ٢٠ : ٦

وفي الثرى وجهان؛ أحدهما: كل شيء مبتل، قاله قتادة.

الثاني: أنه التراب، قاله الجمهور.

وفي المراد بما تحت الثرى وجهان؛ أحدهما: ما وراه التراب في بطن الأرض، قاله الضحاك.

الثاني: أنها الصخرة التي تحت الأرض السابعة... قاله السدي. (الماوردي ٨/٣).

ما تحت الثرى: ما اختبأ في الأرض من معادن وخيرات. (المنتخب ٤٥٦).

## الثمرات :

أنظر أيضًا: الأمن والثمرات، الأموال، الحرث، الحصاد، الرزق والثمرات.

[التمر اسم لكل ما يُتطعم به من أعمال الشجر، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات... والتمر قيل هو الثمار، وقيل هو جمعه ويُكنى به عن المال المستفاد... ويقال ثمر الله ماله، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولك ثمرة العلم العمل الصالح، وثمره العمل الصالح الجنة. (الأصفهاني ٨١).

الثمر: أنواع المال... والثمر: المال المثمر، يخفف ويثقل. وقرأ أبو عمرو: وكان له ثمر، وفسره بأنواع الأموال. وثمر ماله: نماء. يقال: ثمر الله مالك أي كثره. وأثمر الرجل: كثر ماله. (ابن منظور ٤/١٠٦، ١٠٧).

## الثمرات - إخراجها:

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ ٢ : ٢٢

﴿ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ ٧ : ٥٧

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ ١٤ : ٣٢

لما كان قادرًا على خلق هذه الثمار بدون هذه الوسائط فما الحكمة في خلقها بهذه الوسائط في هذه المدة الطويلة؟ والجواب: يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد، ثم ذكروا من الحكم المفصلة وجوهًا؛ أحدها: أنه تعالى إنما أجرى السعادة بأن لا يفعل ذلك إلا على ترتيب وتدرج لأن المكلفين إذا تحملوا المشقة في الحرث والغرس طلبًا للثمرات، وكثروا أنفسهم في ذلك حالًا بعد حال، علموا أنهم لما احتاجوا إلى تحمل هذه المشاق لطلب هذه المنافع الدنيوية فلأن يتحملوا مشاق أقل من المشاق الدنيوية لطلب المنافع الأخروية التي هي أعظم من المنافع الدنيوية كان أولى. (الرازي ١/٢١٨).

### الثمرات - أزواجها:

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيَ وَأَنْهَرًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ  
أُنثَيْنِ ﴾

١٣ : ٣

أحد الزوجين ذكر وأنثى كفحول النخل وإناثها، كذلك كل النبات وإن خفى .  
والزوج الآخر حلو وحامض، أو عذب ومالح، أو أبيض وأسود، أو أحمر  
وأصفر، فإن كل جنس من الثمار ذو نوعين، فصار كل ثمر ذي نوعين زوجين،  
وهي أربعة أنواع. (الماوردي ٣١٦/٢).

### الثمرات - ألوانها:

﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾

٣٥ : ٢٧

وفيه مضمرة محذوف تقديره مختلف ألوانها وطعومها وروائحها، فاقصر منها على  
ذكر اللون لأنه أظهرها. (الماوردي ٣٧٤/٣).

### الثمرات - إنباتها:

﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

١٦ : ١١

أي يخرجها من الأرض بهذا الماء الواحد على اختلاف صنوفها وطعومها وألوانها  
وروائحها وأشكالها. (ابن كثير ١٨٥/٤).

### الثمرات - إنقاصها:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَّصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴾

٧ : ١٣

إنه تعالى أخذ آل فرعون بالجدب وضيق المعيشة لعلهم يتذكرون ضعفهم أمام

قوة الله وعجز ملكهم الجبار المتغطرس وعجز آلهتهم، ولعلمهم إذا تذكروا  
اعتبروا واتعظوا فرجعوا عن ظلمهم لبني إسرائيل وأجابوا دعوة موسى عليه  
السلام، فإن الشدائد من شأنها أن ترقق القلوب وتهذب الطباع وتوجه الأنفس  
إلى مرضاة رب العالمين. (المنار ٧٦/٩).

### الثمار - تصنيعها:

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ ١٦ : ٦٧

فيها أربعة تأويلات؛ أحدها: أن السكر الخمر، والرزق الحسن التمر والرطب  
والزبيب. وأنزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ثم حرمت من بعد. قال ابن  
عباس: السكر ما حرم من شرابه، والرزق الحسن ما حل من ثمرته، وبه قال  
مجاهد وقتادة وسعيد بن جبيرة... واختلف من قال بهذا هل خرج مخرج  
الإباحة أو مخرج الخبر على وجهين؛ أحدهما أنه خرج مخرج الإباحة ثم نسخ،  
قاله قتادة. الثاني أنه خرج مخرج الخبر أنهم يتخذون ذلك وإن لم يحل، قاله  
ابن عباس.

الثاني: أن السكر: النبيذ المسكر، والرزق الحسن التمر والزبيب، قاله الشعبي  
والسدي.

الثالث: أن السكر: الخل بلغة الحبشة، والرزق الحسن: الطعام.

الرابع: أن السكر ما طعم من الطعام وحل شربه من ثمار النخيل والأعقاب وهو  
الرزق الحسن، وبه قال أبو جعفر الطبري. (الماوردي ٣٩٨/٢).

### الثمار - التكاثر فيها:

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ١٨ : ٣٤

قيل المراد به المال، روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة. وقيل: الثمار، وهو



أظهر ههنا ويؤيده القراءة الأخرى: وكان له ثمر بضم الثاء... فقال أي صاحب هاتين الجنتين لصاحبه وهو يحاوره، أي يجادله، وبخاصمه يفتخر عليه ويتأس: أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً أي أكثر خدماً وحشماً وولداً. قال قتادة: تلك والله أمنية الفاجر، كثرة المال وعز النفر. (ابن كثير ٤/٣٨٦).

#### الثمرات - الدعاء بها:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ ٢ : ١٢٦  
ليجمع لأهله الأمن والخصب فيكونوا في رغد من العيش. (الماوردي ١/١٥٧).

#### الثمرات والآيات:

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ ٦ : ٩٩  
ينعه أي نضجه.

إن في ذلكم أيها الناس آيات، أي دلالات، على كمال قدرة خالق هذه الأشياء وحكمته ورحمته. (ابن كثير ٣/٧١).

#### الثمرات والابتلاء:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ ٢ : ١٥٥  
قال كعب: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة إلا ثمرة... قال ابن عباس: والثمرات لم تخرج كما كانت تخرج... وحكى أبو سليمان الدمشقي عن بعض أهل العلم: والثمرات: ما فرض فيها من الصدقات: (ابن الجوزي ١/١٦٢).

## الثمرات والبطر:

﴿ أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾

٥٨ ، ٥٧ : ٢٨

لأنه تعالى لما بين لأهل مكة ما خصوا به من النعم أتبعه بما أنزله الله تعالى بالأمم الماضية الذين كانوا في نعم الدنيا فلما كذبوا الرسل أزال الله عنهم تلك النعم والمقصود أن الكفار لما قالوا إنا لا نؤمن خوفاً من زوال نعمة الدنيا فالله تعالى بين لهم أن الإصرار على عدم قبول الإيمان هو الذي يزيل هذه النعم لا الإقدام على الإيمان. قال صاحب الكشاف البطر سوء احتمال الغنى وهو أن لا يُحفظ حق الله تعالى فيه. (الرازي ٤٥١/٦).

## الثمرات وحق الله:

﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ ١٤١ : ٦

هذا أمر بإباحة، وقيل: إنما قدم الأكل لينهي عن فعل الجاهلية في زروعهم من تحريم بعضها.

وآتوا حقه يوم حصاده، في المراد بهذا الحق قولان؛ أحدهما: أنه الزكاة... والثاني: أنه حق غير الزكاة فرض يوم الحصاد، وهو إطعام من حضر، وترك ما سقط من الزرع والثمر. (ابن الجوزي ١٣٥/٣).

## الثمرات والشرك:

﴿ وَأَحِيط بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾

٤٢ : ١٨

﴿ وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾: بأمواله أو بثماره على القول الآخر، والمقصود أنه وقع بهذا

الكافر ما كان يحذر مما خوفه به المؤمن من إرسال الحسابان على جنته التي اغتر بها وألهته عن الله عز وجل، فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها. وقال قتادة: يصفق كفيه متأسفاً متلهفاً على الأموال التي أذهبها عليها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً. (ابن كثير ٤/٣٨٩).

### الثمرات وعلم الله:

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يُعَلِّمُهُ﴾

٤١ : ٤٧

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ كما يرد إليه علم الثمار والنتاج. (القرطبي ١٥/٣٧١).

### الثمرات والعمل:

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾

٣٦ : ٣٥

على قولنا ما موصولة يحتمل أن تكون بمعنى وما عملته أي بالتجارة كأنه ذكر نوعي ما يأكل الإنسان بهما وهما الزراعة والتجارة، ومن النبات ما يؤكل من غير عمل الأيدي كالعنب والتمر وغيرهما، ومنه ما يعمل فيه عمل صنعة فيؤكل كالأشياء التي لا تؤكل إلا مطبوخة أو كالزيتون الذي لا يؤكل إلا بعد إصلاح. (الرازي ٧/٨٠).

### الثمرات والنحل:

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

١٦ : ٦٩

﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾: أي طرق ربك. ﴿ذُلُلًا﴾: فيه أربعة تأويلات؛ أحدها: مذلة، قاله أبو جعفر الطبري. الثاني: مطيعة، قاله قتادة. الثالث: أي لا يتوعر عليها

مكان تسلكه، قاله مجاهد. الرابع: أن الدليل من صفات النحل وأنها تنقاد وتذهب حيث شاء صاحبها لأنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، قاله ابن زيد.  
﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ﴾ يعني العسل.  
﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ لاختلاف أغذيتها. (الماوردي ٣٩٩/٢).

### الثواب:

أنظر أيضاً: الأجر، الجزاء، المغانم.  
[الثواب: ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، فيسمى الجزاء ثواباً... والثواب يقال في الخير والشر لكن الأكثر المتعارف في الخير. (الأصفهاني ٨٣).]

### الثواب الدنيوي:

﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾  
٣ : ١٤٥  
قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ فيه ثلاثة أقاويل؛ أحدها: من أراد بجهاده ثواب الدنيا أي ما يصيبه من الغنيمة، وهذا قول بعض البصريين.  
والثاني: من عمل للدنيا لم نحرمه ما قسمنا له فيها، من غير حظ الآخرة، وهذا قول ابن إسحق.  
والثالث: من أراد ثواب الدنيا بالنهوض لها يعمل النوافل مع موازنة الكبائر جوزي عليها في الدنيا دون الآخرة. (الماوردي ٣٤٦/١).

﴿فَعَالَمٌ لِمَ يَكْفُرُ الْكٰفِرُ﴾  
٣ : ١٤٨  
فآتاهم الله ثواب الدنيا فيه قولان؛ أحدهما: أنه النصر، قاله قتادة.

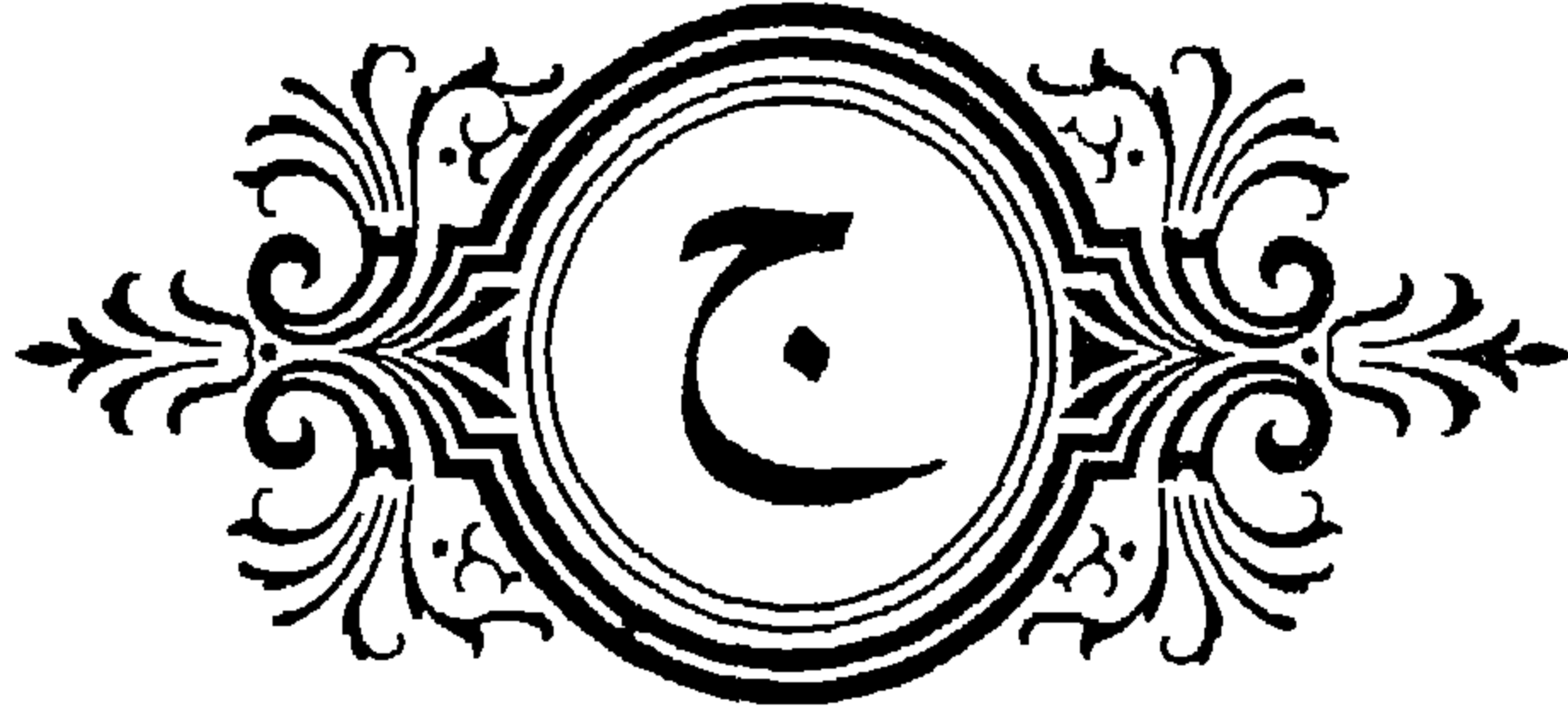
والثاني: الغنيمة، قاله ابن جريج. وروي عن ابن عباس، أنه قال: النصر والغنيمة. (ابن الجوزي ١/٤٧٣).

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ ٤ : ١٣٤

﴿ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٦١ : ١٣

وهذا من الله لزيادة الترغيب، لأنه لما وعدهم بالجنة على طاعته وطاعة رسوله علم أن منهم من يريد عاجل النصر لقاء رغبة في الدنيا ولقاء تأييد الدين فوعدهم بما يقوي به الرغبة فقال: ﴿وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب﴾ يعني فتح البلاد. (الماوردي ٤/٢٣٣).





الجبال:

أنظر أيضاً: الأرض، الأنهار، الأودية، البحار.

الجبال - إرساؤها:

٣٢ : ٧٩

﴿ وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا ﴾

قال الزجاج: أي أثبتها. (ابن الجوزي ٢٣/٩).

الجبال - أكنانها:

٨١ : ١٦

﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ﴾

الأكنان جمع كِنّ وهو الموضع الذي يستكن فيه [ويقي الإنسان من المطر والرياح وغير ذلك]. وفيه وجهان؛ أحدهما: أنه ظل الجبال. الثاني: أنه ما فيها من غار أو شرف [الشرف المكان العالي]. (الماوردي ٤٠٥/٢).

الجبال - ألوانها:

٢٧ : ٣٥

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾

الظاهر أن الاختلاف راجع إلى كل لون أي بيض مختلف ألوانها وحمرة مختلف ألوانها لأن الأبيض قد يكون على لون الجص وقد يكون على لون التراب الأبيض دون بياض الجص، وكذلك الأحمر. ولو كان المراد أن البيض والحمرة مختلف الألوان لكان مجرد تأكيد، والأول أولى... والغريب مؤكد للأسود. (الرازي ٤٢/٧).

الجبال - إيواؤها للنحل:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ ١٦ : ٦٨

ذكر بيوتها لما ألهمها وأودعه في غرائزها من صحة القسمة وحسن المنعة. (الماوردي ٣٩٩/٢).

الجبال - تسخيرها:

﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ﴾ ٢١ : ٧٩

﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ ﴾ يحتمل وجهين؛ أحدهما: ذلنا. الثاني: ألهمنا. (الماوردي ٥٣/٣).

﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ ٣٨ : ١٨

الجبال - جعلها أوتادًا:

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿١﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ ٧٨ : ٧، ٦

أي لتسكن ولا تتكفا، ولا تميل بأهلها. (القرطبي ١٧١/١٩).

الجبال - نحتها:

﴿ وَنَنجُوْنَ الْجِبَالَ بِيُوتًا ﴾ ٧٤ : ٧



٨٢ : ١٥

﴿ وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴾

١٤٩ : ٢٦

﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴾

وتنحتون الجبال بيوتاً لتكون مساكنهم في الشتاء لأنها أحسن وأبقى وأدفاً، فكانوا طوال الآمال، طوال الأعمار. (الماوردي ٣٦/٢).

الجبال - نصبها:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ

١٩ - ١٧ : ٨٨

نُصِبَتْ ﴿

أي جعلت منصوبة، فإنها ثابتة راسية لثلا تميد الأرض بأهلها، وجعل فيها ما جعل من المنافع والمعادن. (ابن كثير ٢٧٧/٧).

الجراد:

أنظر أيضاً: البأساء، التدمير، الضراء، الطوفان.

[الجراد معروف والواحدة جرادة، ونبت مجرود أكل الجراد ورقه... أرض جردة ومجرودة قد لحسها الجراد، وإذا أصاب الجراد الزرع قيل جرد الزرع وأصل هذا كله من الجرد وهو أخذك الشيء عن الشيء على سبيل النحت والسحق... وأرض جردة لا نبات فيها. (الرازي ٢٨٠/٤)].

الجراد - المعاقبة به:

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾

١٣٣ : ٧

## الجزاء:

أنظر أيضًا: الأجر، الإحسان - جزاؤه، البخل - جزاؤه، البطر - جزاؤه، البغي - جزاؤه، الثواب، السرقة - جزاؤها، السعي - جزاؤه، الشكر - جزاؤه، الصدقات - جزاؤها، الطغيان - جزاؤه، الظلم - جزاؤه، العمل - جزاؤه، الفساد - جزاؤه، الكفاية.

[الجزاء الغناء والكفاية. . . والجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر. (الأصفهاني ٩٣).]

الجزاء: المكافأة على الشيء، جزاه به وعليه جزاءً وجزاه مجازاة وجزاءً. (ابن منظور ١٤٣/١٤).

## جزاء الإساءة:

٤ : ١٢٣

﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ ﴾

السوء ما يسوء من القبائح، وفيه ها هنا ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنه الشرك بالله تعالى، وهو قول ابن عباس.

والثاني: أنه الكبائر، وهذا قول أبي بن كعب.

والثالث: أنه ما يلقاه الإنسان في الدنيا من الأحزان والمصائب جزاء عن سيئاته. (الماوردي ٤٢٥/١).

## جزاء البر:

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْفَ عَشْرٍ مِثْقَالَ حَبِّ خَلْتٍ وَمَنْ يَكُنِ اللَّهُ فِي ذِمَّتِكَ فَعَظِمْتَ بِهَا كِثْمًا وَيُكَفَّرُ بِهَا مَثْقَالَ دُنْجَانٍ ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَكَاءَ يَوْمَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّوْنَهُمْ نَصْرًا وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا أَجْرَهُ وَحَرِيرًا

﴿١٣﴾ مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نِذْلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّن سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوا بِأَسَاوِرٍ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَنَهُم رَّبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

الأبرار واحدهم برّ، وبارّ، وهم الصادقون. وقيل: المطيعون. (ابن الجوزي ٤٣٠/٨).

## الجزع:

أنظر أيضًا: الخوف، الهلع، اليأس.

[الجزع أبلغ من الحزن فإن الحزن عام والجزع هو حزن يصرف الإنسان.. عما هو بصدهه ويقطعه عنه. (الأصفهاني ٩٢)].

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾

٢١ - ١٩ : ٧٠

يقول تعالى مخبرًا عن الإنسان وما هو مجبول عليه من الأخلاق الدنيئة ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ ثم فسره بقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ أي إذا مسه الضر فزع وجزع وانخلع قلبه من شدة الرعب، وأيس أن يحصل له بعد ذلك خير. ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ أي إذا حصلت له نعمة من الله بخل بها على غيره، ومنع حق الله تعالى فيها. (ابن كثير ١١٦/٧).

## الجزية:

أنظر أيضًا: الخراج.

[الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة . وتسميتها بذلك للاجتراء بها في حقن دمهم .  
(الأصفهاني ٩٣).]

﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾

٢٩ : ٩

أي : حتى تأمنوا عدوانهم بإعطائكم الجزية في الحالين اللذين قيدت بهما؛ فالقيد الأول لهم، وهو أن تكون صادرة «عن يد» أي قدرة وسعة، فلا يظلمون ويرهقون . والثاني لكم، وهو الصغار المراد به خضد شوكتهم والخضوع لسيادتكم وحكمكم، وبهذا يكون تيسير السبيل لاهتدائهم إلى الإسلام بما يروونه من عدلكم وهدايتكم وفضائلكم التي يرونكم أقرب بها إلى هداية أنبيائهم منهم . فإن أسلموا عمّ الهدى والعدل والاتحاد، وإن لم يسلموا كان الاتحاد بينكم وبينهم بالمساواة في العدل، ولم يكونوا حائلاً دونهما في دار الإسلام . والقتال لما دون هذه الأسباب التي يكون بها وجوبه عينياً أولى بأن ينتهي بإعطاء الجزية، ومتى أعطوا الجزية وجب تأمينهم وحمايتهم والدفاع عنهم وحریتهم في دينهم بالشروط التي تعقد بها الجزية، ومعاملتهم بعد ذلك بالعدل والمساواة كالمسلمين، ويحرم ظلمهم وإرهابهم بتكليفهم ما لا يطيقون كالمسلمين، ويسمون أهل الذمة لأن كل هذه الحقوق تكون لهم بمقتضى ذمة الله وذمة رسوله ﷺ . (المنار ١٠/٢٥٥).

الجنات :

أنظر أيضاً : الأرض - جناتها، الأعناب، الحدائق، الرمان، الشجر، الفواكه، النخيل .

[أصل الجنّ ستر الشيء عن الحاسة . . . والجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض . (الأصفهاني ٩٨).]

الجنات - الابتلاء فيها :

١٧ : ٦٨

﴿ إِنَّا بَلَوْتُهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾

أي كما بلونا أصحاب الجنة حتى عادت رمادًا. (الماوردي ٢٨٣/٤).

#### الجنات - إخراجها:

﴿ تُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾

٩٩ : ٦

﴿ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴾

١٦ - ١٥ : ٧٨

لنخرج بذلك الماء بساتين ملتفة بعضها ببعض لشعب أغصانها. (القرطبي ١٧٤/١٩).

#### الجنات - إنباتها:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾

٩ : ٥٠

فيها هنا وجهان؛ أحدهما: أنها البساتين، قاله الجمهور.

الثاني: الشجر، قاله ابن بحر. (الماوردي ٨١/٤).

#### الجنات - أنواعها:

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾

١٤١ : ٦

الإنباء إيجاد الشيء وتربيته (الأصفهاني ٤٩٣). معروشات وغير معروشات فيه أربعة أقوال؛ أحدها: أن المعروشات ما انبسط على وجه الأرض، فانتشر مما يعرّش، كالكرم، والقرع، والبطيخ، وغير معروشات: ما قام على ساق، كالنخل، والزرع، وسائر الأشجار.

والثاني: أن المعروشات: ما أنبته الناس، وغير معروشات: ما خرج في البراري والجبال من الثمار، رُويًا عن ابن عباس.

والثالث: أن المعروشات، وغير المعروشات: الكرم، منه ما عرّش، ومنه ما لم

يعرش، قاله الضحاك.

والرابع: أن المعروشات: الكروم التي عُرش عنها، وغير المعروشات: سائر الشجر التي لا تُعرش، قاله أبو عبيدة. (ابن الجوزي ٣/١٣٥).

﴿ فَأَشَانَا لِكُرْبِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ ٢٣ : ١٩

الجنات - توريثها:

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾

٥٩ - ٥٧ : ٢٦

المعنى أنا أخرجناهم من بساتينهم التي فيها عيون الماء وكنوز الذهب والفضة والمواضع التي كانوا يتنعمون فيها لنسلمها إلى بني إسرائيل. (الرازي ٦/٣٧٣).

﴿ كَم تَرَكُوا مِ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾

٤٤ : ٢٥ - ٢٨

الجنات - الزهد فيها:

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرْنِي أَنَا أَقَلُّ مِ نَكَ مَا لَّا وَوَلَدًا ﴿٣١﴾ فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ﴾

١٨ : ٣٩ ، ٤٠

خيرًا من جنتك فيه وجهان؛ أحدهما: خيرًا من جنتك في الدنيا فأساويك فيها. الثاني وهو الأشهر: خيرًا من جنتك في الآخرة، فأكون أفضل منك فيها. (الماوردي ٢/٤٨٢).

الجنات - سقياها:

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ جَنُورَاتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ

١٣ : ٤

يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴿

إن القطعة الواحدة من الأرض تسقي بماء واحد فيكون تأثير الشمس فيها متساوياً ثم إن تلك الثمار تجيء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصية. (الرازي ١٨٠/٥).

### الجنات والاستغفار:

﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿

٧١ : ١٠ - ١٢

أي إذا تبتم إلى الله واستغفرتموه وأطعتموه كثر الرزق عليكم... وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار وخللها بالأنهار الجارية بينها. (ابن كثير ١٢٤/٧).

### الجنات والأعراض:

﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ الْبَلَدَ طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ذَوَاتِ أَعْقَابٍ خُمْطٍ وَأَثَلٍ يَشُدُّ وَشَىءٍ مِنْ سِدرٍ قَلِيلٍ ﴿

٣٤ : ١٥ ، ١٦

فأعرضوا أي عن الحق وكذبوا أنبياءهم. (ابن الجوزي ٤٤٤/٦).

### الجنات والأمن:

﴿ أَتَذَرُونَ فِي مَا هُهُنَّاءٍ آمِنِينَ ﴿١٦﴾ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿

٢٦ : ١٤٦ ، ١٤٧

أي فيما أعطاكم الله في الدنيا، آمنين من الموت والعذاب. (ابن الجوزي ١٣٨/٦).

## الجنات والتقوى:

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴾

٢٦ : ١٣٢ - ١٣٤

اتقوا الله . . . زيادة في دعائهم إلى الآخرة وزجراً لهم عن حب الدنيا والاشتغال بالسرف والحرص والتجبر، ثم وصل بهذا الوعظ ما يؤكد القبول هو التنبيه على نعم الله تعالى عليهم بالإجمال أولاً ثم بالتفصيل ثانياً، فأيقظهم عن سنة غفلتهم عنها حيث قال أمدكم بما تعلمون، ثم فصلها من بعد بقوله أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون. (الرازي ٣٨٥/٦).

## الجنات والكفر:

﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْتَهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأْتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ ﴾

١٨ : ٣٢ - ٣٧

قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً: وذلك اغترار منه لما رأى فيها من الزروع والثمار والأشجار والأنهار المطردة في جوانبها وأرجائها، ظن أنها لا تفتنى ولا تفرغ ولا تهلك ولا تتلف، وذلك لقلّة عقله، وضعف يقينه بالله، وإعجابه بالحياة الدنيا وزينتها، وكفره بالآخرة.

﴿ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾. هذا إنكار وتعظيم لما وقع فيه من جحود ربه الذي خلقه. (ابن كثير ٣٨٦/٤).



## الجُهد:

أنظر أيضًا: التكليف، الوسع.

[الجهد والجهد: الطاقة. وقيل: الجهد المشقة، والجهد الطاقة. (ابن منظور ١٣٣/٣).]

## الجهد في الصدقة:

٧٩ : ٩

﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾

المراد بهم الفقراء الذين تصدقوا بقليل هو مبلغ جهدهم وآخر طاقتهم. (المنار ٤٨٦/١٠).

## الجوارح:

أنظر أيضًا: الصيد، الكسب.

[تسمى الصائدة من الكلاب والفهود والطيور جارحة، وجمعها جوارح. (الأصفهاني ٩٠). والجوارح من الطير والسباع والكلاب: ذوات الصيد لأنها تجرح لأهلها أي تكسب لهم. (ابن منظور ٤٢٣/٢)].

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ ٤ : ٥

وما علمتم من الجوارح يعني: وصيد ما علمتم من الجوارح وهي الكواسب من سباع البهائم والطيور. (الماوردي ٤٤٧/١).

## الجوع:

أنظر أيضًا: المسغبة.

[الجوع: الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة من الطعام، والمجاعة عبارة

عن زمان الجذب. (الأصفهاني ١٠٣).

الجوع اسم للمخمصة، وهو نقيض الشبع، والفعل جاع يجوع جوعًا وجوعة ومجاعة، فهو جائع وجوعان، والمرأة جوعى، والجمع جوعى وجياع وجُوع وجُيِّع. (ابن منظور ٦١/٨).

الجوع - الابتلاء به:

٢ : ١٥٥

﴿ وَلَنْبَلُوتِكُمْ بَشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾

وأما الجوع فقد أصابهم في أول مهاجرة النبي ﷺ إلى المدينة لقلّة أموالهم حتى إنه عليه السلام كان يشد الحجر على بطنه. (الرازي ٣٨/٢).

الجوع - المعاقبة به:

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾

١٦ : ١١٢

قال المفسرون: عذبهم الله بالجوع سبع سنين حتى أكلوا الجيف والعظام المحترقة... بما كانوا يصنعون يعني: بتكذيبهم لرسول الله ﷺ وإخراجهم إياه وما همّوا به من قتله. (ابن الجوزي ٥٠١/٤).

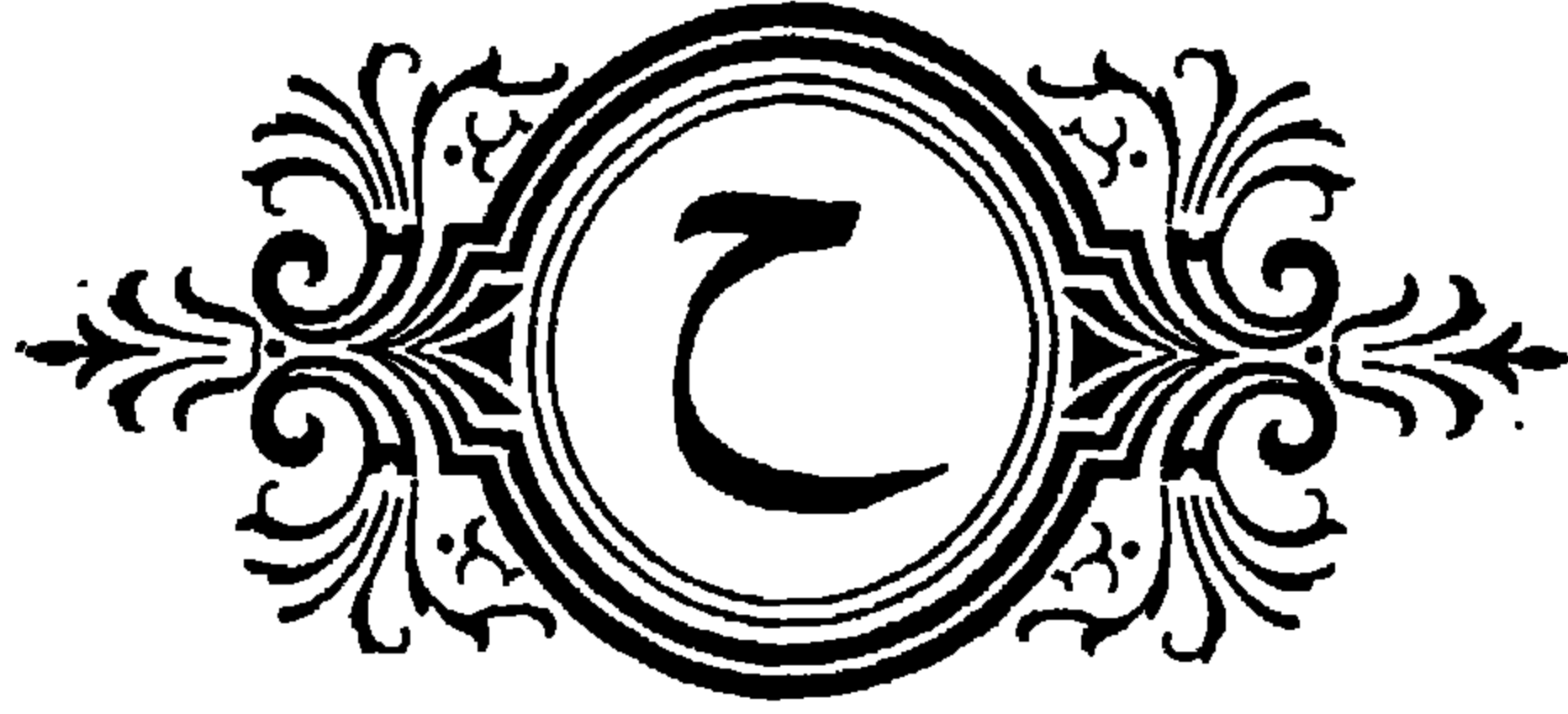
الجوع والعبادة:

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾ ١٠٦ : ٣ ، ٤

فليعبدوا رب هذا البيت أي: ليوحدوه. الذي أطعمهم من جوع: أي بعد جوع، كما تقول: كسوتك من عري، وذلك أن الله تعالى آمنهم بالحرم، فلم يُتعرض لهم في رحلتهم، فكان ذلك سببًا لإطعامهم بعدما كانوا فيه من الجوع. وروى

عطاء عن ابن عباس قال: كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على  
الرحلتين، فكانوا يقسمون ربحهم بين الغني والفقير حتى استغنوا. (ابن  
الجوزي ٢٤١/٩).





### الحَب:

أنظر أيضاً: الأرض - حبوبها، الثمرات، الفواكه.

[الحَب والحَبَّة يقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات. (الأصفهاني ١٠٥).

الحب: الزرع، صغيراً كان أو كبيراً، واحده حبة. (ابن منظور ٢٩٣/١).

### الحَب - إخراجُه:

﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ ٦ : ٩٩

نخرج منه: أي من الخضر، حباً متراكباً كالسنبل والشعير، والمتراكب: الذي بعضه فوق بعض. (ابن الجوزي ٩٣/٣).

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ ٧٨ : ١٤ - ١٥

فيه قولان؛ أحدهما: أن الحب ما كان في كمام الزرع الذي يحصد. والنبات: الكلاً الذي يرعى، وهذا معنى قول الضحاك.

الثاني: أن الحب اللؤلؤ. والنبات: العشب. قال عكرمة: ما أنزل الله من

السماة قطرة إلا أنبتت في الأرض عشبة، أو في البحر لؤلؤة. ويحتمل ثالثاً: أن الحب ما بذره الآدميون، والنبات ما لم يبذروه. (الماوردي ٣٨٣/٤).

#### الحب - إنباته:

﴿ وَتَزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ ٥٠ : ٩

حب الحصيد فيه حذف تقديره وحب الزرع الحصيد وهو المحصود، أي أنشأنا جنات يُقطف ثمارها وأصولها باقية وزرعاً يُحصد كل سنة ويزرع في كل عام أو عامين. ويحتمل أن يقال: التقدير ونبت الحب الحصيد، والأول هو المختار. (الرازي ٥٩٧/٧).

#### الحب - فلقه:

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ٦ : ٩٥

في معنى الفلق قولان؛ أحدهما: أنه بمعنى الخلق، فالمعنى خالق الحب والنوى، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال الضحاك، ومقاتل. والثاني: أن الفلق بمعنى الشق. ثم في معنى الكلام قولان:

أحدهما: أنه فلق الحبة عن السنبله، والنواة عن النخلة، روى هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، والسدي، وابن زيد. والثاني: أنه الشقان اللذان في الحب والنوى، قاله مجاهد، وأبو مالك. قال ابن السائب: الحب: ما لم يكن له نوى، كالبر والشعير، والنوى: مثل نوى التمر. (ابن الجوزي ١٨٩/٣).

#### الحدائق:

أنظر أيضاً: الأعناب، الجنات، الشجر، الفواكه، النخيل.

[الحديقة قطعة من الأرض ذات ماء سُميت تشبيهاً بحدقة العين في الهيئة

وحصول الماء فيها. (الأصفهاني ١١٠، ١١١).]

الحدائق - إنباتها:

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ ٢٧ : ٦٠

﴿ حدائق ﴾ فيها قولان؛ أحدهما: أنها النخل، قاله الحسن.

الثاني: الحائط من الشجر والنخل، قاله الكلبي.

﴿ ذات بهجة ﴾ فيها قولان؛ أحدهما: ذات غضارة، قاله قتادة.

الثاني: ذات حسن، قاله الضحاك. (الماوردي ٢٠٧/٣).

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا جَبَّارًا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غَلْبًا ﴾ ٢٧ : ٨٠ - ٣٠

الحديد:

أنظر أيضًا: القَطْر.

[الحديد: هذا الجوهـر المعروف لأنه منيع، القطعة منه حديدة، والجمع

حدائد. (ابن منظور ١٤١/٣).]

الحديد - إلاته:

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَلُ أَوِيَّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ يُغِيثُ وَالنَّارَ الْحَدِيدَ ﴾ ٣٤ : ١٠

قال قتادة: كان يعمل به كما يعمل بالطين لا يدخله النار ولا يضربه بمطرقة.

ويحتمل وجهاً آخر أنه سهل له الحديد أنه يعمل منه ما شاء وإن كان على جوهـره

وطبعه من قولهم قد لان لك فلان إذا تسهل عليك. (الماوردي ٣٤٨/٣).

الحديد - تصنيعه:

﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي

أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿١٨﴾

١٨ : ٩٦

قال المفسرون: حشا ما بين الجبلين بالحديد، ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم، ووضع عليها المنافيخ، ثم قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله يعني: الحديد: وقيل: الهاء ترجع إلى ما بين الصدفين. ﴿نارًا﴾ أي كالنار، لأن الحديد إذا أحمى بالفحم والمنافيخ صار كالنار، ﴿قال آتوني أفرغ عليه قِطْرًا﴾. (ابن الجوزي ١٩٣/٥).

الحديد - منفعه:

﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ ٥٧ : ٢٥

وأما الحديد ففيه البأس الشديد، فإن آلات الحروب متخذة منه، وفيه أيضًا منافع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم﴾ ومنها أن مصالح العالم إما أصول وإما فروع، أما الأصول فأربعة: الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطنة. وذلك لأن الإنسان مضطر إلى طعام يأكله وثوب يلبسه وبناء يجلس فيه، والإنسان مدني بالطبع فلا تتم مصلحته إلا عند اجتماع جمع من أبناء جنسه، يشتغل كل واحد منهم بمهم خاص، فحينئذ ينتظم من الكل مصالح الكل، وذلك الانتظام لا بد وأن يفضي إلى المزاحمة، ولا بد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض، وذلك هو السلطان، فثبت أنه لا تنتظم مصلحة العالم إلا بهذه الأربعة. أما الزراعة فمحتاجة إلى الحديد وذلك في كرب الأراضي وحفرها ثم عند تكوّن هذه الحبوب وتولدها لا بد من خبزها وتنقيتها وذلك لا يتم إلا بالحديد، ثم الحبوب لا بد من طحنها وذلك لا يتم إلا بالحديد، ثم لا بد من خبزها ولا يتم إلا بالنار ولا بد فيها من المقدحة الحديدية، وأما الفواكه فلا بد من تنظيفها عن قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للأكل ولا يتم ذلك إلا بالحديد.

وأما الحياكة فمعلوم أنه يُحتاج في آلات الحياكة إلى الحديد، ثم يُحتاج في



قطع الثياب وخطاطتها إلى الحديد.  
وأما البناء فمعلوم أن كمال الحال فيه لا يحصل إلا بالحديد.  
وأما أسباب السلطنة فمعلوم أنها لا تتم ولا تكمل إلا بالحديد. (الرازي  
١٠١/٨).

### الحرث:

أنظر أيضاً: الأرض، الزرع، المتاع.  
[الحرث إلقاء البذر في الأرض وتهيؤها للزرع ويسمى المحروث حرثاً.  
(الأصفهاني ١١٢).  
الحرث والحراثة: العمل في الأرض، زرعاً كان أو غرساً... واحترث المال:  
كسبه... والحرث: عمل الدنيا والآخرة... والحرث: متاع الدنيا...  
والحرث: الثواب والنصيب. (ابن منظور ١٣٤/٢، ١٣٥)].

### الحرث - اشتهاؤه:

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ ٣ : ١٤

معنى زَيْن: أي حسن حب الشهوات والشهوة من خلق الله في الإنسان، لأنها  
ضرورة لا يقدر على دفعها.

وفي المزيّن لحب الشهوات ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أنه الشيطان، لأنه لا أحد  
أشدّ ذمّاً لها من الله تعالى الذي خلقها، قاله الحسن.

والثاني: أن الله زين حب الشهوات لما جعله في الطبائع من المنازعة كما قال  
تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قاله الزجاج.

والثالث: أن الله زين من حبها ما حَسُن. وزين الشيطان من حبها ما قُبِح.  
والحرث هو الزرع ويحتمل وجهًا ثانيًا - أن يريد أرض الحرث لأنها أصل،  
ويكون الحرث بمعنى المحروث. (الماوردي ٣٠٩/١، ٣١١).

#### الحرث - إهلاكه:

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ ٢ : ٢٠٥

في معنى إهلاكه للحرث والنسل ثلاثة أقوال؛ أحدها: أنه إهلاك ذلك بالقتل  
والإحراق والإفساد، قاله الأكثرون.

والثاني: أنه إذا ظلم كان الظلم سببًا لقطع القطر، فيهلك الحرث والنسل، قاله  
مجاهد.

والثالث: أنه إهلاك ذلك بالضلال الذي يؤول إلى الهلاك، حكاه بعض  
المفسرين. (ابن الجوزي ٢٢١/١).

#### الحرث - حمايته:

﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمْحَكُمَا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ ٢١ : ٧٨

عن ابن مسعود قال: كرمٌ قد أنبتت عناقيده، فأفسدته، قال فقضى داود بالغنم  
لصاحب الكرم، فقال سليمان: غير هذا يا نبي الله. قال: وما ذاك؟ قال تدفع  
الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، وتدفع الغنم إلى  
صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان، دفعت الكرم إلى  
صاحبه، ودفعت الغنم إلى صاحبها، فذلك قوله ففهمناها سليمان وكذا روى  
العوفي عن ابن عباس. (ابن كثير ٥٧٦/٤).

#### الحرث - زعم تحريمه:

﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَعْنَمٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرَعْمِهِمْ ﴾ ٦ : ١٣٨

الحرث: الزرع، والحجر: الحرام؛ والمعنى: أنهم حرّموا أنعاماً وحرثاً جعلوه لأصنامهم. وإنما قيل للحرام؛ حجر، لأنه حُجر على الناس أن يصيروه... قال الزجاج: أعلم الله تعالى أن هذا التحريم زعم منهم، لا حجة فيه ولا برهان. (ابن الجوزي ١٣١/٣، ١٣٢).

### الحرث والابتلاء:

﴿ إِنَّا بَلَوْتَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوْنَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ آغِدُوا عَلَيْنَا حُرُوجًا ﴿٢٢﴾ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

٦٨ : ١٧ - ٢٢

إنا بلوناهم يعني: أهل مكة، أي: ابتليناهم بالجوع والقحط كما بلونا أصحاب الجنة حين هلكت جنتهم. (ابن الجوزي ٢٣٥/٨).

### الحرث والزراعة:

﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطًا مَّا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾

٥٦ : ٦٣ - ٦٥

أضاف الحرث إليهم والزرع إليه تعالى لأن الحرث فعلهم ويجري على اختيارهم، والزرع من فعل الله وينبت على اختياره لا على اختيارهم. (الماوردي ١٧٥/٤).

### الحرث والشرك:

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ ٦ : ١٣٦

كانوا يجعلون لله في زروعهم ومواشيهم نصيباً، ولأوثانهم وأصنامهم نصيباً. (الماوردي ٥٦٦/١).

## الحرص:

[الحرص فرط الشره، وفرط الإرادة. (الأصفهاني ١١٣)].

## الحرص على الحياة:

﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ ٢ : ٩٦

المعنى : ولتجدن اليهود في حال دعائهم إلى تمني الموت أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا. (ابن الجوزي ١١٦/١).

## الحرمان:

أنظر أيضاً: الإملاق، السؤال، الفقر، المتربة، المساكين، المنع.  
[المحروم أصله في اللغة الممنوع، من الحرمان وهو المنع. (القرطبي ٣٩/١٧)].

## الحرمان - مقاومته:

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ٥١ : ١٩

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ٧٠ : ٢٤ - ٢٥

المحروم الذي حرم المال. واختلف في تعيينه.

فقال ابن عباس وسعيد بن المسيب وغيرهما: المحروم المحارّف [المحدود] الذي ليس له في الإسلام سهم.

وقالت عائشة رضي الله عنها: المحروم المحارّف الذي لا يتيسر له مكسبه.

وقال قتادة والزهري: المحروم المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئاً ولا يُعلم بحاجته.

وقال الحسن ومحمد بن الحنفية: المحروم الذي يجيء بعد الغنيمة وليس له فيها سهم.

وقال عكرمة: المحروم الذي لا يبقى له مال.

وقال زيد بن أسلم: هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته.

وقال القرظي: المحروم الذي أصابته الجائحة. ثم قرأ: إنا لمغرمون. بل نحن محرومون.

وقال عبد الرحمن بن حميد: المحروم المملوك.

وروى ابن وهب عن مالك: أنه الذي يُحرم الرزق، وهذا قول حسن لأنه يعم جميع الأقوال...

قال محمد بن سيرين وقتادة: الحق هنا الزكاة المفروضة. (القرظي ٣٨/١٧).

#### الحسد:

[الحسد تمنّي زوال نعمة من مستحقّ لها. وربما كان ذلك مع سعي في إزالتها. (الأصفهاني ١١٨)].

#### الحسد على الفضل:

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ . ٤ : ٥٤

وفي الفضل المحسود عليه قولان؛ أحدهما: النبوة، حسدوا العرب على أن كانت فيهم، وهو قول الحسن وقتادة.

والثاني: أنه إباحته للنبي ﷺ نكاح من شاء من النساء من غير عدد، وهو قول ابن عباس والضحاك والسدي. (الماوردي ٣٩٨/١).

والحسد مذموم وصاحبه مغموم وهو يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب،

رواه أنس عن النبي ﷺ. وقال الحسن: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من حاسد، نفس دائم، وحزن لازم، وعبرة لا تنفذ. وقال عبد الله بن مسعود: لا تُعادوا نعم الله. قيل له: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله. (القرطبي ٢٥١/٥).

### الحسد على المغنم:

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

٤٨ : ١٥

فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا؛ أي: يمنعكم الحسد من أن نصيب معكم الغنائم. (ابن الجوزي ٤٣١/٧).

### الحسنات:

أنظر أيضاً: الألاء، الخير، الرخاء، الرزق، الرغد، السراء، النعم.

[الحسن عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه. وذلك ثلاثة أضرب: مستحسن من جهة العقل، ومستحسن من جهة الهوى، ومستحسن من جهة الحسن. والحسنة يعبر بها عن كل ما يسر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله. والسيئة تضادها. (الفيروزآبادي ٤٦٤/٢)].

### الحسنات - الابتلاء بها:

٧ : ١٦٨

﴿ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

فيه ثلاثة أوجه؛ أحدها: بالثواب والعقاب.

والثاني: بالنعم والنقم.

والثالث: بالخصب والجذب. (الماوردي ٦٦/٢).

الحسنات - مصدرها:

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ ٧٩ : ٤

في الحسنة والسيئة ها هنا ثلاثة أقاويل؛ أحدها: أن الحسنة النعمة في الدين والدنيا، والسيئة المصيبة في الدين والدنيا، وهذا قول بعض البصريين.

والثاني: أن الحسنة ما أصابه ﷺ يوم بدر، والسيئة ما أصابه يوم أحد من شج رأسه وكسر رباعيته، وهو قول ابن عباس والحسن.

والثالث: أن الحسنة الطاعة، والسيئة المعصية. وهذا قول أبي العالية. (الماوردي ٤٠٧/١).

حسنات الدنيا:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

٢٠١ : ٢

اختلف في تأويل الحسنتين على أقوال عديدة:

فروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الحسنة في الدنيا المرأة الحسنة، وفي الآخرة الحور العين. وقنا عذاب النار: المرأة السوء. قلت: وهذا فيه بُعد، ولا يصح عن علي، لأن النار حقيقة في النار المحرقة، وعبرة المرأة عن النار تجوز.

وقال قتادة: حسنة الدنيا العافية في الصحة وكفاف المال.

وقال الحسن: حسنة الدنيا العلم والعبادة. وقيل غير ذلك.

والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالحسنتين نعم الدنيا والآخرة وهذا هو الصحيح فإن اللفظ يقتضي هذا كله. (القرطبي ٤٣٢/٢).

١٥٦ : ٧

﴿ وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

١٠ : ٣٩ ، ٣٠ : ١٦

﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

٤١ : ١٦

﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

١٢٢ : ١٦

﴿ وَعَآئِنَهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾

### الحسنات وآل فرعون:

١٣١ : ٧

﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ﴾

وهي الغيث والخصب وسعة الرزق والسلامة. قالوا لنا هذه أي نحن مستحقوها على ما جرى لنا من العادة في سعة الرزق. (ابن الجوزي ٢٤٧/٣).

### الحسنات والمنافقون:

١٢٠ : ٣

﴿ إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾

قال قتادة: الحسنة هي الألفة والجماعة. والسيئة: الفرقة والاختلاف. (ابن الجوزي ٤٤٨/١).

﴿ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ

٧٨ : ٤

عِنْدِكَ ﴾

في القائلين ذلك قولان؛ أحدهما: أنهم المنافقون، وهو قول الحسن. والثاني: اليهود، وهو قول الزجاج.

وفي الحسنة والسيئة هاهنا ثلاثة تأويلات؛ أحدها: الرخاء والبؤس. الثاني: الخصب والجذب، وهو قول ابن عباس وقتادة. الثالث: النصر والهزيمة، وهو قول الحسن وابن زيد. (الماوردي ٤٠٧/١).

٥٠ : ٩

﴿ إِنْ تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾



قال ابن قتيبة: الحسنة النعمة. والسيئة المصيبة. (ابن الجوزي ١/٤٤٨).

### الحصاد:

أنظر أيضاً: الثمرات، الحرث.

[أصل الحصد قطع الزرع. (الأصفهاني ١٢٠).

الحصد: جُزُّكَ البُرِّ ونحوه من النبات... وحصاد كل شجرة ثمرتها. (ابن منظور ١٥١/٣).

### الحصاد - توقيت زكاته:

١٤١ : ٦

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>ط</sup>

اختلف العلماء في وقت الوجوب على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه وقت الجذاذ، قاله محمد بن مسلمة، لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾

الثاني: يوم الطيب، لأن ما قبل الطيب يكون علفاً لا قوتاً ولا طعاماً؛ فإذا طاب وحن الأكل الذي أنعم الله به وجب الحق الذي أمر الله به، إذ بتمام النعمة يجب شكر النعمة، ويكون الإيتاء وقت الحصاد لما قد وجب يوم الطيب.

الثالث: أنه يكون بعد تمام الخرص.

[والخرص هو الحَزْرُ والتخمين والحُدْسُ، ومنه قولهم خرص التمر للزكاة، أي: حَزَرَ ما على النخل من الرطب تمراً. (أبو جيب ١١٥)]، لأنه حينئذ يتحقق الواجب فيه من الزكاة فيكون شرطاً لوجوبها. (القرطبي ١٠٤/٧).

### الحصاد - حفظه:

٤٧ : ١٢

﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾

فإنه أبقى له، وأبعد من الفساد. (ابن الجوزي ٢٣٣/٤).  
﴿فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ﴾ قيل لثلاثين يتسوس، وليكون أبقى، وهكذا الأمر في ديار  
مصر. (القرطبي ٢٠٣/٩).

### الحقوق:

أنظر أيضاً: الأموال - حق الله فيها، الثمرات وحق الله، حق ذوي القربى،  
السيفه والحقوق، السؤال - حق السائل، العدل، النصيب.  
[الحق واحد الحقوق، والحقة والحجة أخص منه، وهو في معنى الحق، قال  
الأزهري: كأنها أوجب وأخص، تقول هذه حقتي أي حقي. وفي الحديث: «إن  
الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» أي حظه ونصيبه الذي فرض  
له. (ابن منظور ٥١/١٠) والحديث أخرجه أبو داود في الوصايا عن أبي أمامة  
رضي الله عنه].

### الحقوق - إيتاؤها:

﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ ١٧ : ٢٦  
﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ ٣٠ : ٣٨  
الحق في هذه الآية ما يتعين من صلة الرحم، وسد الخلة، والمواساة عند  
الحاجة بالمال، والمعونة بكل وجه. (القرطبي ٢٤٧/١٠).

### الحقوق - التعجيل بها:

﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ ٦ : ١٤١  
أي وأعطوا الحق المعلوم فيما ذكر من الزرع وغيره لمستحقه من ذوي القربى  
واليتامى والمساكين زمن حصاده في جملة بحسب العرف. (المنار ١١٩/٨).

الحقوق - كتابتها:

﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ ٢ : ٢٨٢

وفيه أربعة أقاويل:

أحدها: أنه فرض على الكفاية كالجهاد، قاله عامر [أي عامر الشعبي].

والثاني: أنه واجب عليه في حال فراغه، قاله الشعبي أيضاً.

والثالث: أنه ندب، قاله مجاهد.

والرابع: أن ذلك منسوخ بقوله تعالى: ولا يضار كاتب ولا شهيد، قاله الضحاك.

﴿ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ يعني على الكاتب، ويقرّ به عند الشاهد.  
(الماوردي ١/٢٩٤).

الحَلْف:

أنظر أيضاً: الأيمان، القسم.

[الحَلْف أصله اليمين الذي يأخذ بعضهم من بعض بها العهد، ثم عبّر به عن كل يمين. (الأصفهاني ١٢٩)].

الحلف - كراهيته:

﴿ وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴾ ٦٨ : ١٠

وهو كثير الحلف بالباطل. (ابن الجوزي ٨/٣٣١).

وذلك أن الكاذب لضعفه ومهانتة إنما يتقي بأيمانه الكاذبة التي يجترئ بها على أسماء الله تعالى واستعمالها في كل وقت في غير محلها. (ابن كثير ٧/٨٢).

## الحُلِيِّ:

أنظر أيضاً: الذهب، الزينة، الفضة، اللؤلؤ، المتاع والحلية، المرجان.  
[الحلي اسم لما يتحسن به من الذهب والفضة. (ابن الجوزي ٣/٢٦١)].

## الحُلِيِّ - لبسها:

١٤ : ١٦

﴿ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾

١٢ : ٣٥

﴿ وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾

المراد بالحلية اللؤلؤ والمرجان كما قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ والمراد بلبسهم لبس نسائهم لأنهن من جملتهم ولأن إقدامهن على التزين بها إنما يكون من أجلهم فكانها زينتهم ولباسهم. (الرازي ٥/٢٩٨).

## الجَمَل:

أنظر أيضاً: الأنعام، البحار - حمل الإنسان فيها، البضائع، الدواب، الشحن، الفلك.

[قيل في الأثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر جمل، وفي الأثقال المحمولة في الباطن حمل. (الأصفهاني ١٣١)].

## حمل الأثقال:

﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا شِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ ٧ : ١٦

الإشارة بهذا إلى ما يطبق الحمل منها [الأنعام]، والأثقال: جمع ثقل، وهو متاع المسافر.

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ﴾، قولان:

أحدهما: أنه عامٌ في كل بلد يقصده المسافر، وهو قول الأكثرين.  
والثاني: أن المراد به: مكة، قاله عكرمة، والأول أصح، والمعنى: أنها  
تحملكم إلى كل بلد لو تكلفتم أنتم بلوغه لم تبلغوه إلا بشق الأنفس. وفي  
معنى شق الأنفس قولان:

أحدهما: أنه المشقة، قاله الأكثرون. قال ابن قتيبة: يقال: نحن بشق من  
العيش، أي بجهد... والثاني: أن الشق النصف، فكأن الجهد ينقص من قوة  
الرجل ونفسه كأنه قد ذهب نصفه، ذكره الفراء. (ابن الجوزي ٤/٤٣٠).

### الحمير:

أنظر أيضًا: البغال، الخيل، الدواب.

[الحمار الحيوان المعروف وجمعه حمير وأحمره وحُمُر. (الأصفهاني ١٣١)].

### الحمير - ركوبها:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾  
٨ : ١٦

قال العلماء: ملكنا الله تعالى الأنعام والدواب وذلّلها لنا، وأباح لنا تسخيرها  
والانتفاع بها رحمة منه تعالى لنا، وما ملكه الإنسان وجاز له تسخيره من الحيوان  
فكراؤه له جائز بإجماع أهل العلم، لا اختلاف بينهم في ذلك. (القرطبي  
٧٤/١٠).

### الحياة:

أنظر أيضًا: الحرص على الحياة، الزينة، اللعب، الماء والحياة، المتاع،  
المعاش.

[الحياة تُستعمل على أوجه: الأول للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان

ومنه قيل نبات حي . . . الثانية للقوة الحساسة وبه سُمِّي الحيوان حيواناً . . الثالثة  
للقوة العاملة العاقلة . . . والرابعة عبارة عن ارتفاع الغم . . . والخامسة الحياة  
الأخروية الأبدية . . . والسادسة الحياة التي يوصف بها الباري . (الأصفهاني  
١٣٨ و ١٣٩).

والدنيا اسم لهذه الحياة لبعدها الآخرة عنها . (ابن منظور ١٤/٢٧٣).

### الحياة - خلقها للابتلاء:

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

٦٧ : ٢

فيه خمسة تأويلات: أحدها: أيكم أتم عقلاً، قاله قتادة.

الثاني: أيكم أزهد في الدنيا، قاله سفيان.

الثالث: أيكم أروع عن محارم الله وأسرع إلى طاعة الله، وهذا قول مأثور.

الرابع: أيكم للموت أكثر ذكراً وله أحسن استعداداً ومنه أشد خوفاً وحذراً، قاله  
السدي.

الخامس: أيكم أعرف بعيوب نفسه.

ويحتمل سادساً: أيكم أرضى بقضائه وأصبر على بلائه . (الماوردي ٤/٢٧٠).

### الحياة الدنيا - استحبابها على الآخرة!

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

١٤ : ٣

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أُسْتَحِبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾

١٦ : ١٠٧

أي: يؤثرونها على الآخرة. قال ابن عباس: يأخذون ما تعجل لهم منها تهاوناً  
بأمر الآخرة. (ابن الجوزي ٤/٣٤٥).

الحياة الدنيا - الاغترار بها:

٥١ : ٧ ، ٧٠ : ٦

﴿ وَعَرَّتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾

٥ : ٣٥ ، ٣٣ : ٣١

﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾

٣٥ : ٤٥

﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَعَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾

الحياة الدنيا - تزيينها:

٢١٢ : ٢

﴿ زِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾

هذا تعريف للمؤمنين بضعف عقول الكفار والمشركين في ترجيح الفاني من زينة الدنيا على الباقي من درجات الآخرة... والله جلّ جلاله جعل الدنيا دار ابتلاء وامتحان فركب في الطباع الميل إلى اللذات وحب الشهوات لا على سبيل الإلجاء الذي لا يمكن تركه بل على سبيل التحبيب الذي تميل إليه النفس مع إمكان ردها عنه ل يتم بذلك الامتحان وليجاهد المؤمن هواه فيقصر نفسه على المباح ويكفها عن الحرام. (الرازي ١٩٨/٢).

الحياة الدنيا - التفاخر والتكاثف فيها:

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾

٢٠ : ٥٧

﴿ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ ﴾ : يحتمل وجهين : أحدهما : بالخلقة والقوة.

الثاني : أنه بالأنساب على عادة العرب في التنافس بالأباء.

وتكاثف في الأموال والأولاد : لأن من عادة الجاهلية أن تتكاثف بالأموال والأولاد، وتكاثف المؤمنون بالإيمان والطاعات. (الماوردي ١٩٢/٤).

الحياة الدنيا - الرضا والاطمئنان بها:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَاوِرِضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ﴾ ٧ : ١٠

قال الحسن: والله ما زينوها ولا رفعوها حتى رضوا بها وهم غافلون عن آيات الله الكونية فلا يتفكرون فيها، والشرعية فلا يأترون بها. (ابن كثير ٤٨٥/٣).

الحياة الدنيا - زينتها:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِيَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ ١٥ : ١١

﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٢٨ : ١٨

﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٤٦ : ١٨

﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ لأن في المال جمالاً ونفعاً وفي البنين قوة ودفعاً فصارا زينة الحياة الدنيا. (الماوردي ٤٨٤/٢).

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ ٦٠ : ٢٨

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ ٢٨ : ٣٣

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ زِينَةٌ ﴾ ٢٠ : ٥٧

﴿ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ﴾ الزينة تحتل وجهين: أحدهما أن الدنيا زينة فانية. الثاني أنه كل ما بوشر فيها لغير طاعة. (الماوردي ١٩٢/٤).

الحياة الدنيا - عرضها:

﴿ تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٩٤ : ٤

﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فَنِيَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحَصِّنَ الْبَنِينَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٣٣ : ٢٤

عرضها ما فيها من مال، قل أو كثر. (ابن الجوزي ١٧٢/٢).



الحياة الدنيا - الفرح بها:

١٣ : ٢٦

﴿ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

فرحوا بما نالوا من الدنيا فطغوا وكذبوا الرسل . (ابن الجوزي ٤/٣٢٦).

الحياة الدنيا - اللعب واللهو:

٦ : ٣٢

﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾

٢٩ : ٦٤

﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾

٤٧ : ٣٦

﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾

٥٧ : ٢٠

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾

المراد اللذات الحاصلة في هذه الحياة والطيبات المطلوبة في هذه الحياة وإنما سماها باللعب واللهو لأن الإنسان حال اشتغاله باللعب واللهو يلتذ به ثم عند انقراضه وانقضائه لا يبقى منه إلا الندامة فكذلك هذه الحياة لا يبقى عند انقراضها إلا الحسرة والندامة . واعلم أن تسمية هذه الحياة باللعب واللهو فيه وجوه:

الأول: أن مدة اللهو واللعب قليلة سريعة الانقضاء والزوال ومدة هذه الحياة كذلك.

الثاني: أن اللعب واللهو لا بد وأن ينساقا في أكثر الأمر إلى شيء من المكارِه ولذات الدنيا كذلك.

الثالث: أن اللعب واللهو إنما يحصل عند الاغترار بظواهر الأمور وأما عند التأمل التام والكشف عن حقائق الأمور لا يبقى اللعب واللهو أصلاً وكذلك اللهو واللعب فإنهما لا يصلحان إلا للصبيان والجهال المغفلين أما العقلاء والفصحاء فقلما يحصل لهم خوض في اللعب واللهو فكذلك الالتذاذ بطيبات الدنيا

والانتفاع بخيراتها لا يحصل إلا للمغفلين الجاهلين بحقائق الأمور وأما الحكماء المحققون فإنهم يعلمون أن كل هذه الخيرات غرور وليس لها في نفس الأمر حقيقة معتبرة.

الرابع: أن اللعب واللهو ليس لهما عاقبة محمودة. (الرازي ٣٢/٤).

### الحياة الدنيا - متاعها:

- ١٤ : ٣ ﴿ ذَلِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
- ٢٠ : ٥٧ ، ١٨٥ : ٣ ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾
- ٣٨ : ٩ ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾
- ٢٣ : ١٠ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
- ٢٦ : ١٣ ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ﴾
- ٦٠ : ٢٨ ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُوهُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ﴾
- ٣٩ : ٤٠ ﴿ يَتَقَوَّمِرَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾
- ٣٦ : ٤٢ ﴿ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُوهُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾
- ٣٥ : ٤٣ ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُوهُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل أي: فما هذا الذي يتمتع به في الحياة الدنيا منغصاً بالشوائب والمتاعب في جنب ما في الآخرة من النعيم المقيم، والرضوان الإلهي العظيم، إلا شيء قليل لا يرضاه عاقل بدلاً منه، وإنما يؤثره عليه من لا يؤمن به، وقد شبه النبي ﷺ نعيم الدنيا بالإضافة إلى نعيم الآخرة في قلته في نفسه وزمنه بمن وضع أصبعه في اليم ثم أخرجها منه قال: فانظر بم يرجع؟ رواه أحمد ومسلم والترمذي والنسائي، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة. (المنار ٣٦٧/١٠).

لحياة الدنيا والحفظ :

﴿ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَنَنَالَنَّ مَا مِثْلَمَا أُوتِيَ قَوْمٌ إِنَّهُمْ لَنذَوِّعُوهُ عَظِيمٌ ﴾

٢٨ : ٧٩

أي ذو حظ وافر من الدنيا. (ابن كثير ٣٠٠/٥).

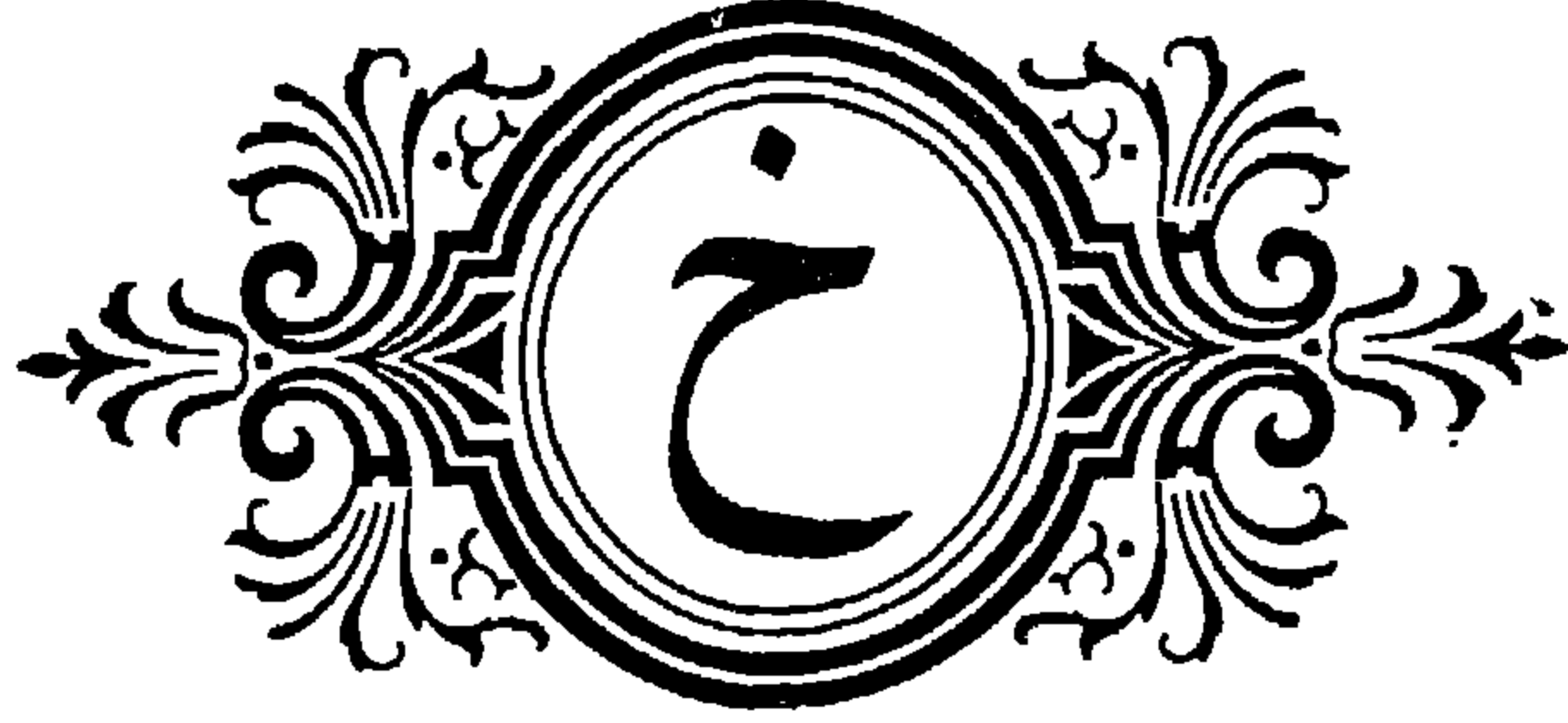
الحياة الطيبة :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾

١٦ : ٩٧

الحياة الطيبة قيل هي الرزق الحلال الطيب وقيل عبادة الله مع أكل الحلال وقيل القناعة وقيل رزق يوم بيوم. كان النبي ﷺ يقول في دعائه: قنعني بما رزقتني. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً [رواه مسلم في الزهد] قال الواحدي: وقول من يقول إنه القناعة حسن مختار لأنه لا يطيب عيش أحد في الدنيا إلا عيش القانع، وأما الحريص فإنه يكون أبداً في الكد والعناء. (الرازي ٣٥١/٥).





### الخبائث:

أنظر أيضاً: الطيبات والخبائث.

[المُخبِث والخبِيث ما يُكره رداءةً وخصاسةً، محسوساً كان أو معقولاً، وأصله الرديء الدّخلة الجاري مجرى خبث الحديد. (الأصفهاني ١٤١) الخبيث: ضد الطيب من الرزق والولد والناس... والحرام البحت يسمى: خبيثاً، مثل الزّنى، والمال الحرام، والدم، وما أشبهها مما حرمه الله تعالى. (ابن منظور ١٤٣/٢).

### الخبائث - تحريمها:

١٥٧ : ٧

﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ ﴾

يعني ما كانوا يستحلونه من لحم الخنزير والدماء. (الماوردي ٦٣/٢).

### الخبائث - كثرتها:

١٠٠ : ٥

﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾

فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: يعني الحلال والحرام، قاله الحسن. والثاني: المؤمن والكافر، قاله السدي. والثالث - الرديء والجيد. ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ يعني أن الحلال والجيد مع قلتها خير وأنفع من الحرام والرديء مع كثرتهما. (الماوردي ٤٨٩/١).

#### الخبائث - مميّزها:

﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾

٣ : ١٧٩

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ

٨ : ٣٧

﴿جَمِيعًا﴾

ليميز الله الخبيث من الطيب أي الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة، والنفوس الخبيثة من النفوس الزكية. (الفيروز آبادي ٥٢٢/٢).

وفي معنى الآية ثلاثة أقوال: أحدها: ليميز أهل السعادة من أهل الشقاء، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. وقال السدي ومقاتل: يميز المؤمن من الكافر.

والثاني: ليميز العمل الطيب من العمل الخبيث، قاله أبو صالح عن ابن عباس.

والثالث: ليميز الإنفاق الطيب في سبيله، من الإنفاق الخبيث في سبيل الشيطان، قاله ابن زيد، والزجاج. (ابن الجوزي ٣٥٦/٣).

#### الخبائث - النهي عن الإنفاق منها:

٢ : ٢٦٧

﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾

ولا يتمموا أي: لا تقصدوا. والتيمم في اللغة: القصد. وفي الخبيث قولان. أحدهما: أنه الرديء، قاله الأكثرون. . . والثاني: أنه الحرام، قاله ابن زيد. (ابن الجوزي ٣٢٢/١).

## الخُبْر:

[الخُبْر: العلم بالشيء... وقيل الخبرة المعرفة ببواطن الأمور. (الفيروز أبادي ٥٢٣/٢).]

## الخُبْر - اكتسابه:

﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾  
١٨ : ٦٨  
فيه وجهان: أحدهما: لم تجد له سببًا. الثاني: لم تعرف له علمًا، لأن الخضر علم أن موسى لا يصبر إذا رأى ما ينكر ظاهره. (الماوردي ٤٩٦/٢) والمعنى: كيف تصبر على أمر ظاهره منكر، وأنت لا تعلم باطنه؟ (ابن الجوزي ١٧٠/٥).

## الخبرة - سؤال أهلها:

﴿ فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴾  
٢٥ : ٥٩  
في الخبر أربعة أقوال.  
أحدها: أنه جبريل، قاله ابن عباس. والثاني: أنه الله عز وجل، والمعنى: سلني فأنا الخبير، قاله مجاهد. والثالث: [أنه] القرآن، قاله شمر. والرابع: مسلمة أهل الكتاب، قاله أبو سليمان، وهذا يُخْرَجُ على قولهم: لا نعرف الرحمن، فقيل: سلوا مسلمة أهل الكتاب، فإن الله تعالى خاطب موسى في التوراة باسمه الرحمن، فعلى هذا، الخطاب للنبي ﷺ والمراد سواه. (ابن الجوزي ٩٨/٦).

## الخراج:

أنظر أيضًا: الأجر، الفيء، الكسب.

[الخرج أعم من الخراج، وجعل الخرج بإزاء الدخل، وقال تعالى: فهل نجعل لك خرجاً، والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الأرض، وقيل العبد يؤدي خرجه أي غلته، والرعية تؤدي إلى الأمير الخراج. (الأصفهاني ١٤٥).

قال الزجاج: الخراج الفيء، والخرج الضريبة والجزية. . . وقال ابن الأعرابي: الخرج على الرؤوس، والخراج على الأرضين. (ابن منظور ٢/٢٥١).

﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴿

١٨ : ٩٤ ، ٩٥

قرأ حمزة والكسائي: خراجاً. وقرأ الباقون: خرّجاً. وفي اختلاف القراءتين ثلاثة أوجه: أحدها: أن الخراج الغلة، والخرج الأجرة.

الثاني: أن الخراج اسم لما يخرج من الأرض، والخرج ما يؤخذ عن الرقاب، قاله أبو عمرو بن العلاء.

الثالث: أن الخرج ما يؤخذ دفعة، والخراج ثابت مأخوذ في كل سنة، قاله ثعلب. وقوله عز وجل: ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾: يعني خير من الأجر الذي تبذلونه لي. (الماوردي ٢/٥٠٧).

﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ٢٣ : ٧٢  
ومعنى: خرّجاً: أجراً ومالاً، فخراج ربك: أي: فما يعطيك ربك من أجره وثوابه خير وهو خير الرازقين أي: أفضل من أعطى، وهذا على سبيل التنبه لهم أنه لم يسألهم أجراً. (ابن الجوزي ٥/٤٨٥).

الخرائن:

أنظر أيضاً: الآلاء، الأرض - خرائنها، الأقوات، الأموال، الرزق، النعم.

خرائن الأشياء:

﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِالْقَدَرِ مَعْلُومٍ ﴾ ١٥ : ٢١



يعني وإن من شيء من أرزاق الخلق إلا عندنا خزائنه . وفيه وجهان :  
أحدهما : يعني مفاتيحه لأن في السماء مفاتيح الأرزاق ، وهو معنى قول الكلبي .  
الثاني : أنها الخزائن التي هي مجتمع الأرزاق . وفيها وجهان :  
أحدهما : ما كتبه الله تعالى وقدره من أرزاق عباده .  
الثاني : يعني المطر المنزل من السماء ، لأنه به نبات كل شيء ، قال الحسن :  
المطر خزائن كل شيء . (الماوردي ٢/٣٦٥) .

خزائن الله (سبحانه) :

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ ٥٠ : ٦

﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ ٣١ : ١١

فيه وجهان : أحدهما : الرزق ، أي لا أقدر على إغناء فقير ، ولا إفقار غني ، قاله الكلبي .

والثاني : مفاتيح خزائن العذاب لأنه خوفهم منه فقالوا : متى يكون هذا؟ قاله مقاتل . (الماوردي ١/٥٢٥) .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴾ ٣٧ : ٥٢

الخزائن فيها وجهان : أحدهما : مفاتيح الرحمة .

الثاني : خزائن الرزق . (الماوردي ٤/١١٥) .

خزائن الرحمة :

﴿ قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ ١٧ : ١٠٠

خزائن الرحمة فيها وجهان :

أحدهما: خزائن الأرض الأرزاق، قاله الكلبي .

الثاني : خزائن النعم، وهذا أعم . (الماوردي ٤٥٩/٢).

٩ : ٣٨

﴿ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾

قال السدي: مفاتيح النبوة فيعطونها من شاءوا ويمنعونها من شاءوا. (الماوردي ٤٣٦/٣).

خزائن السموات والأرض:

٧ : ٦٣

﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

فيه وجهان:

أحدهما: خزائن السموات: المطر، وخزائن الأرضين: النبات.

الثاني: خزائن السموات: ما قضاه، وخزائن الأرضين: ما أعطاه.

وفيه لأصحاب الخواطر ثالث: أن خزائن السموات الغيوب، وخزائن الأرض القلوب. (الماوردي ٢٤٤/٤).

الخسران:

أنظر أيضًا: الأموال والخسران، الفساد والخسران، المتاع والخسران.

[الخُسْر والخسران انتقاص رأس المال. ويُنسب ذلك إلى الإنسان فيقال خسر فلان، وإلى الفعل خسرت تجارته... ويستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية كالصحة والسلامة والعقل والإيمان والثواب. (الأصفهاني ١٤٧)].

خسران الأعمال:

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّقْتَدِرُونَ الْعَالَمِينَ ﴾

يُحَسِّنُونَ صُنْعًا ﴿

١٨ : ١٠٣ ، ١٠٤

فيهم قولان :

أحدهما : أنهم القسيسون والرهبان، قاله عليُّ كرم الله وجهه، والضحاك.  
والثاني : اليهود والنصارى، قاله سعد بن أبي وقاص.

الذين ضل سعيهم أي : بطل عملهم واجتهادهم في الدنيا، وهم يظنون أنهم  
محسنون بأفعالهم، فرؤساؤهم يعلمون الصحيح. ويؤثرون الباطل لبقاء  
رئاستهم، وأتباعهم مقلدون بغير دليل. (ابن الجوزي ١٩٧/٥).

خسران الدنيا :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ  
وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخَسِرَانُ الْمُبِينُ ﴿

٢٢ : ١١

خُسرانه الدنيا بأن لا حظ له في غنيمة ولا ثناء. (القرطبي ١٨/١٢).

الخسران واللهو :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿

٦٣ : ٩

أي في تجارتهم حيث باعوا الشريف الباقي بالخسيس الفاني. وقيل هم  
الخاسرون في إنكار ما قال رسول الله ﷺ من التوحيد والبعث. (الرازي.  
١٥١/٨).

الخُلف :

أنظر أيضًا : الإنفاق - إخلافه، الجزاء، العطاء.

[أخلف الله عليه : رد عليه ما ذهب عنه. (مجمع اللغة العربية ١٨٣)].

## الخُلف والإِنفاق:

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴾ ٣٤ : ٣٩

قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه يحقق معنى قوله عليه السلام: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا. ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا». [رواه الشيخان عن أبي هريرة]. وذلك لأن الله تعالى ملكٌ عليٌّ وهو غنيٌّ مليٌّ، فإذا قال أنفق وعليّ بدله، فبحكم الوعد يلزمه كما إذا قال قائل ألق متاعك في البحر وعليّ ضمانه. فمن أنفق فقد أتى بما هو شرط حصول البدل فيحصل البدل، ومن لم ينفق فالزوال لازم، إذا لم يأت بما يستحق عليه من البدل فيُقوّت من غير خلف، وهو التلف.

ثم إن من العجب أن التاجر إذا علم أن مالا من أمواله في معرض الهلاك يبيعه نسيئة وإن كان من الفقراء ويقول بأن ذلك أولى من الإهمال إلى الهلاك، فإن لم يبع حتى يهلك يُنسب إلى الخطأ. ثم إن حصل به كفيل مليّ ولا يبيع يُنسب إلى قلة العقل. فإن حصل به رهن وكتب به وثيقة ولا يبيعه يُنسب إلى الجنون. ثم إن كل أحد يفعل هذا ولا يعلم أن ذلك قريب من الجنون فإن أموالنا كلها في معرض الزوال المحقق، والإِنفاق على الأهل والولد إقراضٌ وقد حصل الضامن المليّ وهو الله العليّ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾، ثم رهن عند كل واحد إما أرضاً أو بستاناً أو طاحونة أو حماماً أو منفعة، فإن الإنسان لا بد من أن يكون له صنعة أو جهة يحصل له منها مال، وكل ذلك ملك الله وفي يد الإنسان بحكم العارية فكأنه مرهون بما تكفل الله من رزقه ليحصل له الوثوق التام ومع هذا لا ينفق ويترك ماله ليتلف لا مأجوراً ولا مشكوراً. (الرازي ٢٠/٧).

## الخمير:

[أصل الخمير ستر الشيء ويقال لما يُستر به خمار... والخمر سميت لكونها

خامرة لمقر العقل . وهو عند بعض الناس اسم لكل مسكر، وعند بعضهم اسم للمتخذ من العنب والتمر. (الأصفهاني ١٥٩).

#### الخمير - اجتنابها:

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ٥ : ٩٠

فاجتنبوه: قال الزجاج: اتركوه. واشتقاقه في اللغة: كونوا جانباً منه. فإن قيل: كيف ذكر في هذه الآية أشياء، ثم قال: فاجتنبوه؟ فالجواب: أن الهاء عائدة على الرجس، والرجس واقع على الخمير، والميسر، والأنصاب، والأزلام، ورجوع الهاء عليه بمنزلة رجوعها على الجمع الذي هو واقع عليه، ومنبىء عنه، ذكره ابن الأنباري. (ابن الجوزي ٤١٨/٢).

#### الخمير - الانتهاء عنها:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ ٥ : ٩١

هذا استفهام يتضمن الأمر بالانتهاء. قال الكشاف: من أبلغ ما ينهى به، كأنه قيل قد تلي عليكم ما فيهما من أنواع الصوارف والموانع. فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون؟ أم أنتم على ما كنتم عليه كأن لم توعظوا ولم تترجروا؟ (المنار ٥٣/٧).

#### الخمير - كبر إثمها:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا ﴾ ٢ : ٢١٩

أما إثمها فهو الدين، وأما المنافع فدنيوية. (ابن كثير ٤٥٣/١).  
إثم الخمير ما يصدر عن الشارب من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش

والزور، وزوال العقل الذي يعرف به ما يجب لخالفه، وتعطيل الصلوات والتعوق عن ذكر الله، إلى غير ذلك...

ومنافع للناس: أما في الخمر فربح التجارة، فإنهم كانوا يجلبونها من الشام برخص فيبيعونها في الحجاز بربح؛ وكانوا لا يرون المماكسة فيها، فيشتري طالب الخمر الخمر بالثمن الغالي. هذا يصح ما قيل في منفعتها. (القرطبي ٥٥/٣).

### الخنزير - تحريم لحمه:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ ﴾ ٢ : ١٧٣ ، ١٦ : ١١٥  
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ ﴾ ٣ : ٥  
﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾ ٦ : ١٤٥

ولحم الخنزير فيه قولان:

أحدهما: أن التحريم مقصور على لحمه دون غيره اقتصاراً على النص، وهذا قول داود بن علي.

والثاني: أن التحريم عام في جملة الخنزير، والنص على اللحم تنبيه على جميعه لأنه معظمه، وهذا قول الجمهور. (الماوردي ١٨٤/١).

### الخوف:

أنظر أيضاً: الجزع، الهلع.

[الخوف توقع مكروه عن أمانة مظنونة أو معلومة. (الأصفهاني ١٦١)].

### الخوف - الابتلاء به:

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾ ٢ : ١٥٥

فأما الخوف، فقال ابن عباس: هو الفرع في القتال. (ابن الجوزي ١/١٦٢).

### الخوف - المعاقبة به:

﴿ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ١٦ : ١١٢

قوله: والخوف، وذلك أنهم بدّلوا بأمنهم خوفاً من رسول الله ﷺ وأصحابه حين هاجروا إلى المدينة، من سطوته وسراياه وجيوشه. (ابن كثير ٤/٢٣٠).

### الخوف على الذرية:

﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ

٤ : ٩

وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾

فيه أربعة أقاويل: -

أحدها: أن معناه وليحذر الذين يحضرون ميتاً يوصي في ماله أن يأمره بتفريق ماله وصية فيمن لا يرثه، ولكن ليأمره أن يبقى ماله لولده، كما لو كان هو الموصي لأثر أن يبقى ماله لولده، وهذا قول ابن عباس ومجاهد والسدي.

والثاني: أن معناه وليحذر الذين يحضرون الميت وهو يوصي أن ينهوه عن الوصية لأقربائه، وأن يأمره بإمسك ماله والتحفظ به لولده وهم لو كانوا من أقرباء الموصي لأثروا أن يوصي لهم، وهو قول مِقْسَم وسليمان بن المُعْتَمِر.

والثالث: أن ذلك أمر من الله تعالى لولاية الأيتام أن يلوهم بالإحسان إليهم في أنفسهم وأموالهم كما يحبون أن يكون ولاية أولادهم يتامى صغاراً، وهو مروى عن ابن عباس.

والرابع: أن من خشي علي ذريته من بعده وأحب أن يكف الله عنهم الأذى بعد موته فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً، وهو قول أبي بشر بن الديلمي. (الماوردي ١/٣٦٧).

## الخوف من العيلة:

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾ ٢٨ : ٩

وإن خفتُم عيلة فيه وجهان:

أحدهما: ضيعة من تقوتونه من العيال.

والثاني: يعني بالعيلة الفقر والفاقة بمنع المشركين من الحرم.

وفي قوله: ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾. ثلاثة أقاويل:

أحدها: بالمطر والنبات.

والثاني: بالجزية المأخوذة منهم، قاله مجاهد وقتادة.

والثالث: أنه على العموم في كل ما يغني.

وقوله تعالى: ﴿ إِنْ شَاءَ ﴾: يعلمهم أن الغنى لا يكون بالاجتهاد والسعي وإنما هو من الله سبحانه في إغناء من شاء حثا على طاعته وتحذيرا من معصيته. (الماوردي ١٢٧/٢).

## الخوف والأمن:

﴿ وَكَيَبَدِّلْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ ٥٥ : ٢٤

لأنهم كانوا مظلومين مقهورين. (ابن الجوزي ٥٨/٦).

﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾

١٠٦ : ٣ - ٤

﴿ وآمنهم من خوف ﴾: أي تفضل عليهم بالأمن والرخص. (ابن كثير ٣٧٨/٧).



## الخيانة:

أنظر أيضاً: الأمانة، العهود.

[الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين، ثم يتداخلان، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر. (الأصفهاني ١٦٣)].

## الخيانة - عاقبتها:

٥٢ : ١٢

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾

أي: لا يرشد من خان أمانته ويفضحه في عاقبته. (ابن الجوزي ٤/٢٤٠).

## الخيانة - كراهيتها:

١٠٧ : ٤

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾

٥٨ : ٨

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾

٣٨ : ٢٢

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾

## الخيانة - النهي عن مساندتها:

١٠٥ : ٤

﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾

أي: مخاصماً عنهم. (الماوردي ١/٤٢٢).

## الخير:

أنظر أيضاً: الأموال، البر، الفضل، المعروف.

[الخير ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلاً والعدل والفضل والشيء النافع، وضده

الشر. (الأصفهاني ١٦٠).]

الخير - الابتلاء به :

٢١ : ٣٥

﴿ وَنَبِّئُكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾

فيها أربعة أوجه :

أحدها : بالشدة والرخاء، قاله ابن عباس.

الثاني : أن الشر الفقر والمرض، والخير الغنى والصحة، قاله الضحاك.

الثالث : أن الشر غلبة الهوى على النفس، والخير العصمة من المعاصي، قاله التستري.

الرابع : ما تحبون وما تكرهون، لنعلم شكركم لما تحبون وصبركم على ما تكرهون، قاله ابن زيد. (الماوردي ٤٤/٣). وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ ونبلوكم ﴾ يقول : نبتليكم بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء، والصحة والسقم، والغنى والفقر، والحلال والحرام، والطاعة والمعصية، والهدى والضلال. (ابن كثير ٥٦٢/٤).

الخير - الاطمئنان به :

٢٢ : ١١

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾

﴿ فإن أصابه خير ﴾ أي : رخاء وعافية، اطمأن به على عبادة الله. (ابن الجوزي ٤١١/٥).

الخير - الإنفاق منه :

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾

٢ : ٢١٥

٢٧٢ : ٢

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾

٢٧٢ : ٢

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾

١٦ : ٦٤

﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾

الخير هو المال . . . والأكثرون قيده بال الكثير، ولكن قوله هنا من خيرٍ يعم القليل والكثير لدخول (من) التبعيضية عليه وتنكيره، وقال بعضهم: إن التعبير عن المال بالخير يتضمن كونه حلالاً، فكأنه قال: إن الإنفاق والتصدق يكون من فضل المال الكثير الحلال الطيب. (المنار ٢/٢٤٦).

﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾: أي وابدلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين وذوي الحاجات، وأحسنوا إلى خلق الله كما أحسن الله إليكم يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة، وإن فعلوا يكن شراً لكم في الدنيا والآخرة. (ابن كثير ٣٢/٧).

الخير - الأمر بفعله:

٧٣ : ٢١

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾

٧٧ : ٢٢

﴿ أَرَكِعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾

﴿ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾: قال ابن عباس: شرائع النبوة. وقال مقاتل: الأعمال الصالحة. (ابن الجوزي ٣٦٩/٥).

﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾: نذب فيما عدا الواجبات التي صح وجوبها من غير هذا الموضع. (القرطبي ٩٨/١٢).

الخير - ثوابه:

١١٠ : ٢

﴿ وَمَا نَقَدُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ ١١٥ : ٣

﴿ وَمَا تَقْدِمُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ﴾ ٢٠ : ٧٣

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ٧ : ٩٩

تجدوه: أي تجدوا ثوابه. (ابن الجوزي ١٣٢/١).

فلن يكفروه: معنى الآية وما تفعلوا من خير فلن تجدوا ثوابه بل يُشكر لكم وتجاوزون عليه. (القرطبي ١٧٧/٤).

الخير - حبه:

﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ ٣٢ : ٣٨

﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴾ فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: يعني حب المال، قاله ابن جبير والضحاك.

الثاني: حب الخيل، قاله قتادة والسدي. ومنه قول النبي ﷺ: «الخير معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» [رواه الستة ومالك والدارمي وأحمد]. وفي قراءة ابن مسعود: حب الخيل.

الثالث: حب الدنيا، قاله أسباط. (الماوردي ٤٤٥/٣).

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ ٨ : ١٠٠

﴿ وَإِنَّهُ ﴾: يعني الإنسان، ﴿لِحُبِّ الْخَيْرِ﴾: يعني المال، ﴿لَشَدِيدٌ﴾.

وفي معنى الآية قولان: أحدهما: وإنه من أجل حب المال لبخيل، هذا قول الحسن وابن قتيبة والزجاج... والثاني: وإنه للخير لشديد الحب، وهذا اختيار الفراء. (ابن الجوزي ٢١٠/٩).

الخير - علم الله به:

﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ ١٩٧ : ٢

- ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ٢ : ٢١٥
- ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ٢ : ٢٧٣
- ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ ٤ : ١٢٧
- أي لا يخفى عليه شيء منه وسيجزى عليه أوفر الجزاء وأتمه يوم القيامة. (ابن كثير ٥٧٨/١).

الخير - كراهية الكفار إنزاله بالمؤمنين :

﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾

٢ : ١٠٥

أراد [بالخير] النبوة والإسلام. وقال أبو سليمان الدمشقي أراد بالخير: العلم والفقه والحكمة. (ابن الجوزي ١٢٦/١).

الخير - كونه بيد الله :

﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾

٣ : ٢٦

قوله تعالى بيدك الخير: المراد من اليد هو القدرة، والمعنى بقدرتك الخير. والألف واللام في الخير يوجبان العموم، فالمعنى بقدرتك تحصل كل البركات والخيرات، وأيضا فقوله بيدك الخير يفيد الحصر، كأنه قال بيدك الخير لا بيد غيرك كما أن قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾: أي لكم دينكم أي لا لغيركم. وذلك الحصر ينافي حصول الخير بيد غيره. فثبت دلالة هذه الآية من هذين الوجهين على أن جميع الخيرات منه ويتكوينه وتخليقه وإيجاده وإبداعه. (الرازي ٤٢٧/٢). هذا قول الرازي. ومذهب السلف أن تؤمن بالآيات كما هي من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

الخير - المناعون له :

﴿ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ ﴾

٥٠ : ٢٤ ، ٢٥

١٢ : ٦٨

﴿ مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْبِرٍ ﴾

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾

٢١ - ١٩ : ٧٠

قوله عز وجل: ﴿مناع للخير﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منع الزكاة المفروضة، قاله قتادة.

الثاني: أن الخير المال كله، ومنعه حبسه عن النفقة في طاعة الله، قاله بعض المتأخرين.

الثالث: محمول على عموم الخير من قول وعمل. (الماوردي ٨٩/٤).

الخير - الوصية به:

١٨٠ : ٢

﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾

الخير هنا المال من غير خلاف، واختلفوا في مقداره. (القرطبي ٢٥٩/٢) وهل كانت الوصية ندباً أو واجبة؟ وفيه قولان. أحدهما: أنها كانت ندباً. والثاني: أنها كانت فرضاً، وهو أصح، لقوله تعالى: ﴿كُتِبَ﴾ ومعناه: فرض. (ابن الجوزي ١٨٢/١). وفي نسخ الآية تفصيل في كتب التفسير والفقهاء.

الخير وإرادة الله:

١٠٧ : ١٠

﴿ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾

أي: برحاء ونعمة وعافية، فلا يقدر أحد أن يمنعك إياه. (ابن الجوزي ٧٠/٤).

الخير وإيفاء الكيل:

٣٥ : ١٧

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْمَسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾

﴿ذلك خير﴾ : أي ذلك الوفاء خير عند الله وأقرب إليه . (ابن الجوزي ٣٤/٥).

الخير والتمكين :

٩٥ : ١٨

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾

المعنى : قال لهم ذو القرنين : ما بسطه الله تعالى لي من القدرة والملك خير من خرجكم وأموالكم . (القرطبي ٦٠/١١).

الخير والشح :

١٩ : ٣٣

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾

في المراد بالخير ها هنا ثلاثة أقوال :

أحدها : أنه الغنيمة .

والثاني : على المال أن ينفقوه في سبيل الله تعالى .

والثالث : على رسول الله ﷺ بظفره . (ابن الجوزي ٣٦٦/٦).

الخير وقِدرَة الله :

١٧ : ٦

﴿وَإِنْ يَمَسَّكَ بِيَدِهِ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

يقول : ﴿وإن يصبك بخير﴾ : أي برحاء في عيش وسعة في الرزق وكثرة في المال فتقر أنه أصابك بذلك فهو على كل شيء قدير، يقول تعالى ذكره : والله الذي أصابك بذلك ﴿فهو على كل شيء قدير﴾ ، هو القادر على نفعك وضرك وهو على كل شيء يريد قادر لا يعجزه شيء يريد، ولا يمتنع منه شيء طلبه . (الطبري ١٠٣/٧).

الخيرات - استباقها :

٤٨ : ٥ ، ١٤٨ : ٢

﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

٦١ : ٢٣

﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾

٣٢ : ٣٥

﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ﴾

فاستبقوا الخيرات: فيه تأويلان: أحدهما: معناه فسارعوا إلى الأعمال الصالحة، وهو قول عبد الرحمن بن زيد.

والثاني معناه: لا تغلبوا على قبلتكم بما تقول اليهود من أنكم إذا اتبعتم قبلتهم اتبعوكم، وهذا قول قتادة. (الماوردي ١/١٧١).

الخيرات: أي بالأعمال الصالحة. (ابن الجوزي ٦/٤٩٠).

الخيرات - المسارعة فيها:

١١٤ : ٣

﴿ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾

٩٠ : ٢١

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾

٦١ : ٢٣

﴿ أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾

ويسارعون في الخيرات: ويتدرون فعل الخيرات خشية أن يفوتهم ذلك قبل معاجلتهم منايهم. (الطبري ٤/٣٧).

الخيال:

أنظر أيضاً: الإبل، الأنعام، البغال، الحمير، الدواب.

[الخيال أصله الصورة المجردة... والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة تراءت للإنسان من نفسه، ومنها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرساً إلا وجد في نفسه نخوة، والخيال في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعاً. (الأصفهاني ١٦٢)].

الخيال - حبها:

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ



الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا ﴿

٣ : ١٤

الخيال المسومة فيها خمسة تأويلات:

أحدها: أنها الراعية، قاله سعيد بن جبير والربيع.

والثاني: أن المسومة الحسنة، قاله مجاهد وعكرمة والسدي.

والثالث: أنها المعلمة، قاله ابن عباس وقتادة.

والرابع: أنها المعدة للجهاد، قاله ابن زيد.

والخامس: أنها من السیما مقصور وممدود، قاله الحسن. (الماوردي  
٣١٠/١).

[والثالث والخامس بمعنى واحد لأن السیما هي العلامة كما جاء في اللسان.  
انظر ابن منظور ٣١٢/١٢].

الخيال - رباطها:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ  
وَعَدُوَّكُمْ﴾

٨ : ٦٠

﴿ومن رباط الخيل﴾ يعني رباطها واقتناءها للغزو؛ وهو عام في الذكور والإناث  
في قول الجمهور. (ابن الجوزي ٣٧٥/٣).

الخيال - ركوبها:

﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتُرَكَّبُوهَا وَزِينَةً﴾

١٦ : ٨

وقال في الخيل ﴿لتركبوها وزينة﴾ فذكر أيضاً أغلب منافعها والمقصود منها،  
ولم يذكر حمل الأثقال عليها. (القرطبي ٧٧/١٠).

الخيـل - زيتتها:

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ ٨ : ١٦

والزينة ما يتزين به، وهذا الجمال والتزين وإن كان من متاع الدنيا فقد أذن الله سبحانه لعباده فيه؛ قال النبي ﷺ: «الإبل عزٌّ لأهلها والغنم بركة والخيـل في نواصيها الخير» خرجه البرقاني وابن ماجه في السنن. (القرطبي ٧٩/١٠).

الخيـل والفيء:

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ٦ : ٥٩

الفيء كل مال أخذ من الكفار من غير قتال ولا إيجاف [إسراع] خيل ولا ركاب، كأموال بني النضير هذه، فإنها مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب [إبل]، أي لم يقاتلوا الأعداء فيها بالمبارزة والمصاولة بل نزل أولئك من الرعب الذي ألقى الله في قلوبهم من هية رسول الله ﷺ، فأفاه الله على رسوله، ولهذا تصرف فيه كما يشاء. (ابن كثير ٦٠١/٦).



الدم - تحريمه :

٢ : ١٧٣ ، ١٦٠ : ١١٥

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ ﴾

٥ : ٣

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ ﴾

٦ : ١٤٥

﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾

فأما الدم فالمحرم منه المسفوح لقوله تعالى : ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ . قال القاضي أبو يعلى : فأما الدم الذي يبقى في خلل اللحم بعد الذبح ، وما يبقى في العروق فهو مباح . (ابن الجوزي ١/١٧٥) .

﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ : يعني مهراقاً مصبوباً . . . فأما الدم غير المسفوح فإن كان ذا عروق يجمد عليها كالكبد والطحال فهو حلال لقوله ﷺ : «أحلت لنا ميتتان ودمان ، فالميتتان : الحوت والجراد ، والدمان : الكبد والطحال» [رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر] وإن كان غير ذي عروق يجمد عليها وإنما هو مع اللحم وفيه ، ففي تحريمه قولان :

أحدهما : لا يحرم لتخصيص التحريم بالمسفوح ، وهو قول عائشة وعكرمة وقتادة .

قال عكرمة: لولا هذه الآية لتبع المسلمون عروق اللحم كما تتبعها اليهود.  
والثاني: أنه حرام لأنه من جملة المسفوح وبعضه، وإنما ذكر المسفوح لاستثناء  
الكبد والطحال منه. (الماوردي ٥٧٣/١).

#### الدم - المعاقبة به:

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ ﴾ ٧ : ١٣٣

وأما الدم ففيه قولان:

أحدهما - أن ماء شربهم كان يصير دمًا عبيطًا، فكان إذا غرف القبطي من الماء  
صار دمًا، وإذا غرف الإسرائيلي كان ماء.

والثاني - أنه رعاف كان يصيبهم، قاله زيد بن أسلم. (الماوردي ٥٠/٢).

#### الدواب:

أنظر أيضًا: الأنعام.

[الدَّبُّ والديب مشي خفيف ويستعمل ذلك في الحيوان وفي الحشرات أكثر.  
(الأصفهاني ١٦٤).

الدابة: اسم لما دب من الحيوان، مُمَيِّزة وغير مُمَيِّزة. (ابن منظور ٣٦٩/١).

#### الدواب - اختلاف ألوانها:

﴿ وَمِنْ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ﴾ ٣٥ : ٢٨

أي: فيهم الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك، وكل ذلك دليل على صنائع  
مختار. (القرطبي ٣٤٢/١٤).

#### الدواب - أممها:

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّتُكُمْ ﴾ ٦ : ٣٨

في الأمم تأويلان: أحدهما: أنها الجماعات.  
والثاني: أنها الأجناس، قاله الفراء. (الماوردي ١/٥٢٣).

### الدواب - بثها:

١٠ : ٣١ ، ١٦٤ : ٢

﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ﴾

أي على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها، وهو يعلم ذلك كله ويرزقه، لا يخفى عليه شيء من ذلك. (ابن كثير ١/٣٥٤).

٢٩ : ٤٢

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾

﴿وما بث فيهما﴾: أي ذرا فيهما أي في السموات والأرض من دابة، وهذا يشمل الملائكة والإنس والجن وسائر الحيوانات على اختلاف أشكالهم وألوانهم ولغاتهم وطباعهم وأجناسهم وأنواعهم، وقد فرقهم في أرجاء أقطار السموات والأرض. (ابن كثير ٦/٢٠٤).

٤ : ٤٥

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

### الدواب - خلقها:

٤٥ : ٢٤

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ ﴾

فيه قولان: أحدهما: أن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق منها الجن، وإلى النور فخلق منها الملائكة، وإلى الطين فخلق منه من خلق وما خلق، حكاه ابن عيسى.

الثاني: أنه خالق كل دابة من ماء النطفة، قاله السدي. (الماوردي ٣/١٣٧).

### الدواب - رزقها:

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ ١١ : ٦

﴿إِلا على الله رزقها﴾: قال العلماء: فضلاً منه، لا وجوباً عليه. و«على» ها هنا بمعنى «من». (ابن الجوزي ٧٨/٤).

﴿وَكَايِنٍ مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾  
٢٩ : ٦٠  
﴿لا تحمل رزقها﴾: فيه أربعة أقاويل:

أحدها: معناه تأكل بأفواهها ولا تحمل شيئاً، قاله مجاهد.

الثاني: تأكل لوقتها ولا تدخر لغدها، قاله الحسن.

الثالث: يأتيها من غير طلب.

الرابع: أنه النبي ﷺ يأكل ولا يدخر، حكاه النقاش.

قال ابن عباس: الدواب هو كل ما دب من الحيوان، وكله لا يحمل رزقه ولا يدخر إلا ابن آدم والنمل والفأر.

﴿الله يرزقها وإياكم﴾: أي يسوي بين الحريص والمتوكل في رزقه وبين الراغب والقانع وبين الحيول [ذي الحيلة] والعاجز حتى لا يغتر الجلد أنه رزق بجلده ولا يتصور العاجز أنه ممنوع بعجزه. (الماوردي ٢٥٣/٣).

الدواب - سجودها لله:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ﴾  
١٦ : ٤٩.

﴿الْمَرْتَرَاتِ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ  
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾

٢٢ : ١٨

قوله: والدواب أي الحيوانات كلها، وقد جاء في الحديث عن الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ نهى عن اتخاذ ظهور الدواب منابر، فرب مركوبة خير أو أكثر ذكراً لله تعالى من ركبها. (ابن كثير ٦٢٣/٤).

الدواب - سلطان الله عليها:

﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾  
قال أبو عبيدة: المعنى: أنها في قبضته وملكه وسلطانه. (ابن الجوزي  
١١ : ٥٦ / ٤ (١١٨).

الدواب - شرها:

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقلُونَ ﴾  
٨ : ٢٢

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾  
٨ : ٥٥

﴿إن شر الدواب عند الله الصم﴾: أي عن سماع الحق، البكم عن فهمه،  
ولهذا قال: ﴿الذين لا يعقلون﴾: فهؤلاء شر البرية لأن كل دابة مما سواهم  
مطبعة لك فيما خلقها له وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا. (ابن كثير ٣/٢٩٨).

الدواب والمواخذة بالظلم:

﴿ وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾  
١٦ : ٦١

﴿ وَلَوْ يَأْخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾  
٣٥ : ٤٥

﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم﴾ يعني في الدنيا بالانتقام لأنه يمهلهم في  
الأغلب من أحوالهم. ﴿ما ترك عليها من دابة﴾ يعني بهلاكهم بعذاب  
الاستئصال من أخذه لهم بظلمهم. (الماوردي ٢/٣٩٦).

الدين:

أنظر أيضاً: الأداء، الائتمان، الرهن، القرض، قضاء الدين، اليسر والديون.  
[قال أبو عبيدة: دنته أقرضته، ورجل مدين، ومديون. ودنته استقرضت منه...]

وأدنت مثل دنت، وأدنت أي أقرضت، والتداين والمداينة دفع الدين.  
(الأصفهاني ١٧٥).

### الدين - كتابته :

﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ  
وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيَمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ  
وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ  
لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَلِيَّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ  
لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا  
فَتَذْكُرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا  
أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ  
تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا  
وَاسْتَشْهِدُوا وَإِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ٢ : ٢٨٢

﴿إذا تدايتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه﴾. المعنى : إذا كان لبعضكم على  
بعض دين إلى أجل مسمى ، فاكتبوه ، فأمر الله تعالى بكتابة الدين ، وبالإشهاد ،  
حفظاً منه للأموال ، وللناس من الظلم ، لأن من كانت عليه البينة ، قلّ تحديته  
لنفسه بالطمع في إذهابه . (ابن الجوزي ١/٣٣٦).

وفي قوله : ﴿فاكتبوه﴾ ، إشارة ظاهرة إلى أنه يكتبه بجميع صفته المبينة له ،  
المعربة عنه ، للاختلاف المتوهم بين المتعاملين ، المعرفة للحاكم ما يحكم به  
عند ارتفاعهما إليه ، والله أعلم . (القرطبي ٣/٣٨٢).

### الدين والمواريث :

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ٤ : ١١



﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ

بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ﴿ ١٢ : ٤

﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ

بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾ ﴿ ١٢ : ٤

﴿ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى

بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ﴾ ﴿ ١٢ : ٤

قَدَّمَ الدَّيْنَ وَالْوَصِيَّةَ عَلَى المِيرَاثِ، لِأَنَّ الدَّيْنَ حَقٌّ عَلَى المَيِّتِ، وَالْوَصِيَّةَ حَقٌّ لَهُ، وَهُمَا مَقْدَمَانِ عَلَى حَقِّ وَرَثَتِهِ، ثُمَّ قَدَّمَ الدَّيْنَ عَلَى الوَصِيَّةِ وَإِنْ كَانَ فِي التَّلَاوَةِ مُؤَخَّرًا لِأَنَّ مَا عَلَى المَيِّتِ مِنْ حَقِّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ مَقْدَمًا عَلَى مَالِهِ مِنْ حَقِّ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الحَارِثِ الأَعْوَرِ عَنِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ وَإِنْ رَسُوهُ اللهُ ﷺ قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ [الترمذي رقم ٢١٢٣] فَإِنْ قِيلَ فَلِمَ قَدَّمَ ذِكْرَ الوَصِيَّةِ عَلَى الدَّيْنِ إِنْ كَانَ فِي الحَكْمِ مُؤَخَّرًا؟ قِيلَ لِأَنَّ «أَوْ» لَا تُوجِبُ التَّرْتِيبَ وَإِنَّمَا تُوجِبُ إِثْبَاتَ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مَفْرَدًا أَوْ مُصْحَوًّا، فَصَارَ كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ بَعَدَ أَحَدَهُمَا أَوْ مِنْ بَعْدَهُمَا. (الماوردي ١/٣٧٠).





الذهب:

أنظر أيضًا: الأموال، الفضة، الورق.

[الذهب التبر، والقطعة منه ذهبية. (ابن منظور ٣٩٤/١)].

الذهب - اشتهاؤه:

﴿ زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ ٣ : ١٤

القناطر المقنطرة من الذهب والفضة: أي كثرة المال، وهو مما أودع في  
الغرائز، وعلته أن المال وسيلة للرياء والموصل إلى الشهوات واللذائذ،  
ورغائب الإنسان غير محدودة، وأفراد لذائذه غير معدودة، فهو لاستعداده الذي  
لا ينتهي له يطلب الوسائل إلى رغائب لا تنتهي لها. وهذه الرغائب يتولد بعضها  
من بعض.

فما قضى أحد منها لبائته ولا انتهى أرب إلا إلى أرب

فلا جرم أن الإنسان لا يستكثر المال مهما كثر، بل إن كثرته هي التي تزيد فيه

نهمته، حتى إنه لينسى أنه وسيلة إلى غيره فيجعل جمعه مقصدًا يتفنن في طرقه كلما سلك طريقًا عن له من السلوك فيه طرق أخرى.

قال عليه السلام: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى أن يكون له ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» رواه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

والتعبير بالقناطير المقنطرة يشعر بأن الكثرة هي التي تكون مظنة الافتتان لأنها تشغل بالتمتع بها القلب، وتستغرق في تدبيرها الوقت، حتى لا يكاد يبقى في قلب صاحبها منفذ للشعور بالحاجة إلى غيرها من طلب الحق ونصرته في الدنيا، والاستعداد لما أعده الله للمتقين في الآخرة.

أما لفظ القنطار فمعناه العقدة المحكمة من المال... وقنطار مقنطر مكمل على المبالغة [نقل عن سيويه] وقيل: المقنطرة المحكمة العقدة، وقيل: المضروبة من دنانير أو دراهم، وقيل: المنضدة في وضعها، وقيل: المكنوزة. (تفسير المنار ٣/٢٠١).

الذهب - افتداء الكفار به:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ  
أَفْتَدَىٰ بِهِ﴾

٩١ : ٣

حكّم تعالى بأنه لا يقبل منهم ملء الأرض ذهبًا ولو كان واقعًا على سبيل الفداء، تنبيهًا على أنه لما لم يكن مقبولًا بهذا الطريق فلأن لا يكون مقبولًا منه بسائر الطرق أولى...

من المعلوم أن الكافر لا يملك يوم القيامة نقيراً ولا قطميراً، ومعلوم أن بتقدير أن يملك الذهب فلا ينفع الذهب البتة في الدار الآخرة فما فائدة قوله: ﴿لَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾؟ الجواب فيه وجهان:

أحدهما: أنهم إذا ماتوا على الكفر فلو أنهم كانوا قد أنفقوا في الدنيا ملء الأرض ذهباً لن يقبل الله تعالى ذلك منهم لأن الطاعة مع الكفر لا تكون مقبولة. والثاني: أن الكلام وقع على سبيل الفرض، والتقدير؛ فالذهب كناية عن أعز الأشياء، والتقدير: لو أن الكافر يوم القيامة قدر على أعز الأشياء ثم قدر على بذله في غاية الكثرة لعجز أن يتوسل بذلك إلى تخليص نفسه من عذاب الله. (الرازي ٤٩٢/٢).

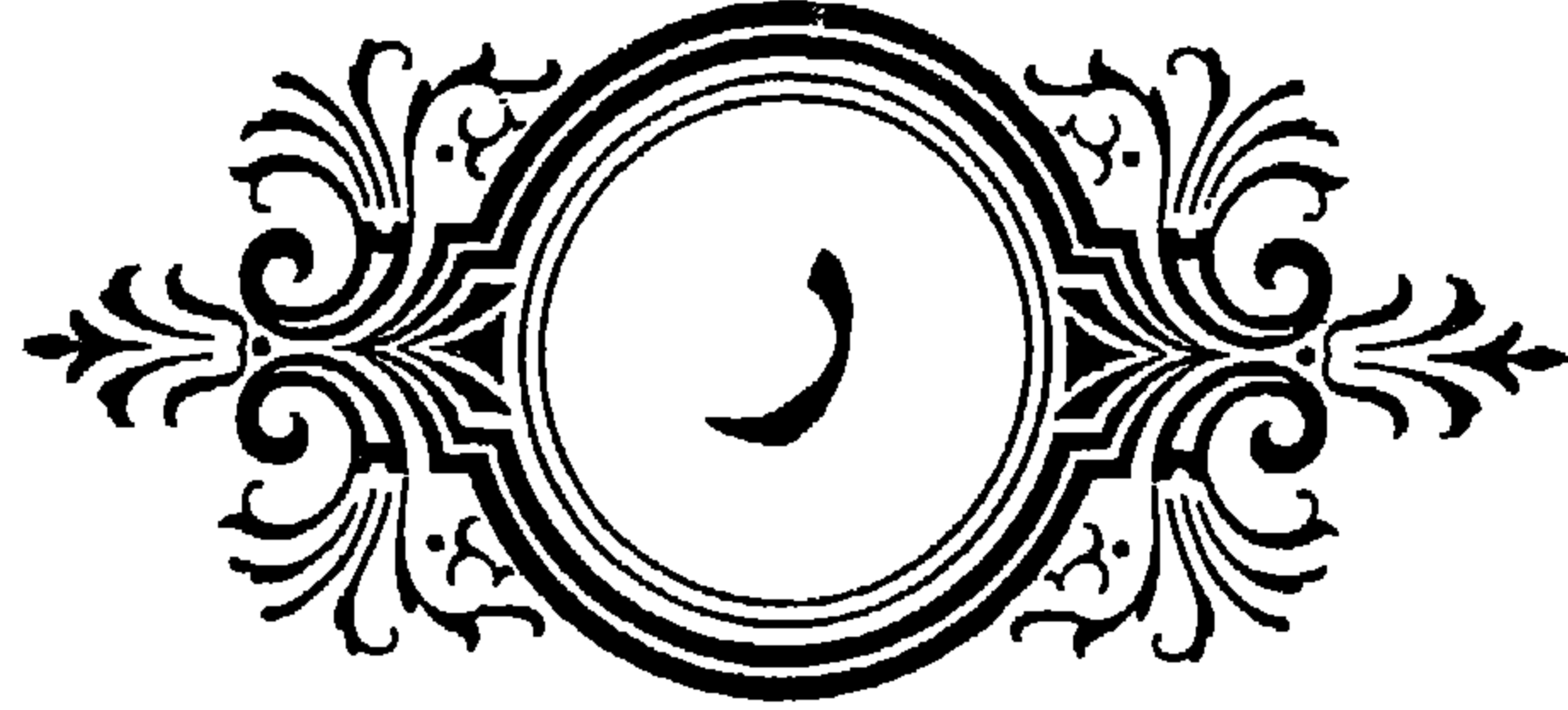
الذهب - كثره:

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

٩ : ٣٤

روى البخاري من حديث الزهري عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر فقال: هذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرة للأموال، وكذا قال عمر بن عبد العزيز وعراك بن مالك نسخها قوله تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة ﴾ الآية. (ابن كثير ٣٨٨/٣).





رأس المال:

أنظر أيضًا: الأموال، الدين، الربا، الربح.

[رأس المال أصله. (مجمع اللغة العربية ٢٢٩)].

رأس المال والربا:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾

٢ : ٢٧٨ ، ٢٧٩

يعني جل ثناؤه بذلك إن تبتم فتركتم أكل الربا وأنبتم إلى الله عز وجل فلكم رؤوس أموالكم من الديون التي لكم على الناس دون الزيادة التي أحدثتموها على ذلك ربا منكم. (الطبري ٧٢/٣).

الربا:

أنظر أيضًا: الأموال، البيع والربا، رأس المال، الربح، الظلم والربا، الفلاح

والربا، القرض، محق الربا.

[رَبًّا إِذَا زَادَ وَعَلَا... والربا الزيادة على رأس المال لكن نُحِصَ في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه. (الأصفهاني ١٨٧)].

الربا - إبطاله:

٢٧٨ : ٢

﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

ظاهره أنه أبطل من الربا ما لم يكن مقبوضاً وإن كان معقوداً قبل نزول آية التحريم. (القرطبي ٣/٣٦٣).

الربا - أكله:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ

٢٧٥ : ٢

الْمَسِّ ﴾

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ﴾ ٣ : ١٣٠

يأكلون الربا يعني يأخذون الربا فعبّر عن الأخذ بالأكل لأن الأخذ إنما يراد للأكل. (الماوردي ١/٢٨٨). قال مجاهد: كانوا يبيعون البيع إلى أجل فإذا حل الأجل زادوا في الثمن على أن يؤخروا، فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾... ومعناه: الربا الذي كانت العرب تُضعف فيه الدين، فكان الطالب يقول: أتقضي أم تُربي؟ ومضاعفة إشارة إلى تكرار التضعيف عاماً بعد عام كما كانوا يصنعون، فدلّت هذه العبارة المؤكدة على سُنة فعلهم وقبحه، ولذلك ذكرت حالة التضعيف خاصة. (القرطبي ٤/٢٠٢).

الربا - تحريمه:

٢٧٥ : ٢

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾



- للشافعي في قوله: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها من العام الذي يجري على عمومته في إباحة كل بيع وتحريم كل ربا إلا ما خصهما دليل من تحريم بعض البيع وإحلال بعض الربا، فعلى هذا اختلف في قوله، هل هو من العموم الذي أريد به العموم، أو من العموم الذي أريد به الخصوص على قولين: أحدهما أنه عموم أريد به العموم وإن دخله دليل التخصيص. والثاني أنه عموم أريد به الخصوص.

وفي الفرق بينهما وجهان: أحدهما أن العموم الذي يريد به العموم أن يكون الباقي من العموم بعد التخصيص أكثر من المخصوص، والعموم الذي أريد به الخصوص أن يكون الباقي منه بعد التخصيص أقل من المخصوص. والفرق الثاني أن البيان فيما أريد به الخصوص متقدم على اللفظ، وأن ما أريد به العموم متأخر عن اللفظ ومقترن به [هذا] أحد أقاويله.

والقول الثاني: أنه من المجمل الذي لا يمكن [أن] يستعمل في إحلال بيع أو تحريمه إلا أن يقترن به بيان من سنة الرسول وإن دل على إباحة البيوع في الجملة دون تفصيل.

وهذا فرق ما بين العموم والمجمل أن العموم يدل على إباحة البيوع في الجملة ولا يدل على إباحتها في التفصيل حتى يقترن به بيان.

فعلى هذا القول أنها مجملة اختلف في إجمالها هل هو لتعارض فيها أو لمعارضة غيرها لها، على وجهين: أحدهما: أنه لما تعارض ما في الآية من إحلال البيع وتحريم الربا وهو بيع صارت بهذا التعارض مجملة وكان إجمالها منها. والثاني أن إجمالها بغيرها، لأن السنة منعت من بيوع وأجازت بيوعاً فصارت بالسنة مجملة.

وإذا صح إجمالها فقد اختلف فيه:

هل هو إجمال في المعنى دون اللفظ لأن لفظ البيع معلوم في اللغة وإنما أجمل

المعنى والحكم حين أحل بيعاً وحرّم بيعاً.

والوجه الثاني: أن الإجمال في لفظها ومعناها لأنه لما عدل بالبيع عن إطلاقه على ما استقر عليه في الشرع فاللفظ والمعنى محتملان معاً، فهذا شرح القول الثاني.

والقول الثالث: أنها داخلة في العموم والمجمل فيكون عمومًا دخله التخصيص ومجملًا لحقه التفسير لاحتمال عمومها في اللفظ وإجمالها في المعنى، فيكون اللفظ عمومًا دخله التخصيص، والمعنى مجملًا لحقه التفسير. والوجه الثاني: أن عمومها في أول الآية من قوله: وأحل الله البيع وحرّم الربا، وإجمالها في آخرها من قول: وحرّم الربا، فيكون أولها عامًا دخله التخصيص وآخرها مجملًا لحقه التفسير. والوجه الثالث: أن اللفظ كان مجملًا فلما بينه الرسول ﷺ صار عامًا فيكون داخلاً في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان. (الماوردي ٢٨٩/١).

- ذكروا في سبب تحريم الربا وجوهاً: -

أحدها: الربا يقتضي أخذ مال الإنسان من غير عوض لأن من يبيع الدرهم بالدرهمين نقدًا أو نسيئة فيحصل له زيادة درهم من غير عوض، ومال الإنسان متعلق بحاجته وله حرمة عظيمة. قال ﷺ: «حرمة مال الإنسان كحرمة دمه» [رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود بلفظ: حرمة مال المسلم كحرمة دمه]، فوجب أن يكون أخذ ماله من غير عوض محرّمًا. فإن قيل: لم لا يجوز أن يكون لبقاء رأس المال في يده مدة مديدة عوضًا عن الدرهم الزائد، وذلك لأن رأس المال لو بقي في يده هذه المدة لكان يمكن المالك أن يتجر فيه ويستفيد بسبب تلك التجارة ربّحًا. فلما تركه في يد المديون وانتفع به المديون لم يبعد أن يدفع إلى رب المال ذلك الدرهم الزائد عوضًا عن انتفاعه بماله. قلنا: إن هذا الانتفاع الذي ذكرتم أمر موهوم قد يحصل وقد لا يحصل، وأخذ الدرهم الزائد أمر متيقن، فتفويت المتيقن لأجل الأمر الموهوم لا ينفك عن نوع ضرر.

وثانيها: قال بعضهم: الله تعالى إنما حرم الربا من حيث أنه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب الدرهم إذا تمكن بواسطة عقد الربا من تحصيل الدرهم الزائد نقدًا كان أو نسيئة خف عليه اكتساب وجه المعيشة، فلا يكاد يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة، وذلك يفضي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح العالم لا تنتظم إلا بالتجارات والحرف والصناعات والعمارات.

وثالثها: قيل السبب في تحريم عقد الربا أنه يفضي إلى انقطاع المعروف بين الناس من القرض، لأن الربا إذا حرم طابت النفوس بقرض الدرهم واسترجاع مثله، ولو حل الربا لكانت حاجة المحتاج تحمله على أخذ الدرهم بدرهمين، فيفضي ذلك إلى انقطاع المواساة والمعروف والإحسان.

ورابعها: هو أن الغالب أن المقرض يكون غنيًا والمستقرض يكون فقيرًا، فالقول بتجويز عقد الربا تمكين للغني من أن يأخذ من الفقير الضعيف مالا زائدًا، وذلك غير جائز برحمة الرحيم.

وخامسها: أن حرمة الربا قد ثبتت بالنص ولا يجب أن يكون حكم جميع التكاليف معلومة للخلق، فوجب القطع بحرمة عقد الربا وإن كنا لا نعلم الوجه فيه. (الرازي ٢/٣٥٢).

الربا - عقوبته:

﴿فَأَذْنُوبُ يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ٢ : ٢٧٩

هذا وعيد إن لم يذروا الربا، والحرب داعية القتل. وروى ابن عباس أنه يقال يوم القيامة لأكل الربا: خذ سلاحك للحرب. وقال ابن عباس أيضًا: من كان مقيمًا على الربا لا ينزع عنه فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع وإلا ضرب عنقه. وقال قتادة: أوعد الله أهل الربا بالقتل فجعلهم بهرجًا [شيئًا مباحًا] أينما ثقفوا. وقيل: المعنى إن لم تنتهوا فأنتم حرب لله ولرسوله، أي أعداء.

وقال ابن خُوَيْرِزْدَاد: ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلالاً كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة، وإن لم يكن ذلك منهم استحلالاً جاز للإمام محاربتهم؛ ألا ترى أن الله تعالى قد أذن في ذلك فقال: ﴿فَأَذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. وقرأ أبو بكر عن عاصم: ﴿فَأَذِنُوا﴾؛ على معنى فأعلموا غيركم أنكم على حربهم. (القرطبي ٣/٣٦٣).

### لربا والزكاة:

﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبْوَاتٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾  
٣٠ : ٣٩

﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه الرجل يهدي هدية ليكافأ عليها أفضل منها، قاله ابن عباس ومجاهد.

الثاني: أنه في رجل صحبه في الطريق رجل فخدمه فجعل له المخدم بعض الربح من ماله جزاء لخدمته لا لوجه الله، قاله الشعبي.

الثالث: أنه في رجل يهب لذي قرابة له مالا ليصير به غنياً ذا مال ولا يفعله طلباً لثواب الله، قاله إبراهيم.

ومعنى قوله: ﴿فلا يربو عند الله﴾، أي فلا يكون له ثواب عند الله.

قال ابن عباس: هما ربوان أحدهما حلال والآخر حرام. فما تعاطيتم بينكم حلال ولا يصل إلى الله.

﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ أي ثواب الله، وفيها قولان:

أحدهما: أنها الزكاة المفروضة وهو الظاهر.

الثاني: أنها الصدقة، قاله ابن عباس والسدي.

فأولئك هم المضعفون: فيه وجهان:

أحدهما: تضاعف لهم الحسنات لأن من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، قاله السدي.

الثاني: تضاعف أموالهم في الدنيا بالزيادة فيها. وقال الكلبي: لم يقل مال رجل من زكاة. (الماوردي ٢٦٨/٣).

### الربا والصدقات:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ ٢٧٦ : ٢

يخبر تعالى أنه يمحق الربا، أي يذهب، إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به، بل يعدمه به في الدنيا ويعاقبه عليه يوم القيامة، كما قال تعالى: قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث. وقال تعالى: ﴿ويجعل الخبيث بعضه على بعض، فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم﴾، وقال: ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله﴾. الآية. وقوله: ويربى الصدقات: قرئ بضم الياء والتخفيف، من ربا الشيء يربو وأرباه يربيه، أي كثره ونمّاه ينميه. (ابن كثير ٥٨٣/١).

### الربا واليهود:

﴿فَيُظْلَمُونَ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

كثيراً﴾ (١٦) وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ ١٦١ : ٤

أي وبسبب أخذهم الربا وقد نهوا عنه على السنة أنبيائهم، ولكن التوراة التي بين أيديهم إنما تصرح بتحريم أخذهم الربا من شعبهم، ومن إخوانهم دون الأجانب، ففي سفر الخروج (٢٢: ٢٥) إن أقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي. لا تضعوا عليه ربا) وفي سفر اللاويين (الأحبار) (٢٥: ٣٥) وإذا افتقر أخوك وقصرت يده عندك فاعضده غريباً أو مستوطناً فيعيش

معك ٣٦ لا تأخذ منه ربا ولا مرابحة بل أخشى إلهك فيعيش أخوك معك ٣٧  
فضتك لا تعطه بالربا وطعامك لا تعطه بالمرابحة) وفي سفر تثنية الاشتراع  
(٢٣ : ١٩ لا تقرض أخاك بربا ربا فضة أو ربا طعام أو ربا شيء ما مما يقرض  
بربا ٢٠ للأجنبي تقرض بربا ولكن لأخيك لا تقرض بربا).

ونحن لا نسلم أن هذا هو نص التوراة التي كتبها موسى عليه السلام، لأن نسخة  
موسى فقدت بإجماع اليهود والنصارى، وهذه التي عندهم قد كتبت بعد السبي  
وثبت تحريفها بالشواهد الكثيرة. والظاهر أن عبارة «للأجنبي تقرض بربا» قد  
أخذها الذي كتب التوراة - عزرا أو غيره - من مفهوم الأخ؛ لأنه كتب ما حفظ  
منها بالمعنى. وهذا من مفهوم المخالفة الذي لا يحتج به جمهور علماء الأصول  
إذا كان مفهوم لقب. على أن بعض أنبيائهم قد أطلقوا ذم الربا والنهي عنه إطلاقاً  
فلم يقيده بشعب إسرائيل ولا بإخوتهم كقول داود عليه السلام في المزمور  
الخامس عشر: (وهو الرابع عشر في نسخة الجزويت): «وفضته لا يعطيها بالربا  
ولا يأخذ الرشوة من البريء» وكقول سليمان عليه السلام في سفر الأمثال:  
(٢٨ : ٨ المكثر ماله بالربا والمرابحة فلن يرحم الفقراء يجمعه) وقول حزقيال  
مما أوحاه إليه الرب في صفات البار (١٨ : ٧ بذل خبزه للجوعان وكسا العريان  
ثوباً ٨ ولم يعط بالربا ولم يأخذ مرابحة) وشريعة هؤلاء الأنبياء هي التوراة فلا بد  
أن يكونوا أخذوا إطلاق تحريم الربا منها. (تفسير المنار ٥١/٦).

## الربح:

أنظر أيضاً: البيع، التجارة، الخسران، رأس المال، الربا.

[الربح الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثم يُتجوز به في كل ما يعود من ثمرة  
عمل، ويُنسب الربح تارة إلى صاحب السلعة وتارة إلى السلعة نفسها.  
(الأصفهاني ١٨٥) والربح: النماء في التجرة... وأربحته على سلعته أي  
أعطيته ربحاً، وقد أربحه بمتاعه، وأعطاه مالاً مرابحة أي على الربح بينهما.

(ابن منظور ٢/٤٤٢).]

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾

٢ : ١٦

فما ربحت تجارتهم [المنافقين] في الدنيا، إذ لم تثمر لهم ثمرة حقيقية، بل خسروا وخابوا بإهمالهم النظر الصحيح الذي لا تقوم المصالح ولا تحفظ المنافع إلا به. (المنار ١/١٤٠).

### الرحلات:

أنظر أيضاً: التجارة، السعي، الضرب في الأرض.

[الرحلة: قال الليث الرحلة اسم الارتحال من القوم للمسير. (الرازي ٨/٤٨٧).]

﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۖ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ ١٠٦ : ١، ٢

كانت لقريش في كل عام رحلتان، والرحلة السفر، لما يعاني فيها من الرحيل والنزول، رحلة في الصيف ورحلة في الشتاء طلباً للتجارة والكسب.

واختلف في رحلتي الشتاء والصيف على قولين:

أحدهما: إن كلتا الرحلتين إلى فلسطين، لكن رحلة الشتاء في البحر، طلباً للدفع، ورحلة الصيف إلى بصرى وأذرع، طلباً للهواء، قاله عكرمة.

الثاني: أن رحلة الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة، قاله ابن زيد. (الماوردي ٤/٥٢٥).

### الرحمة:

أنظر أيضاً: الإحسان والرحمة، خزائن الرحمة، الخير، الزكاة والرحمة، الغيث.

[الرحمة : هي إرادة إيصال الخير (الرجحاني ١١٠)].

الرحمة - ابتغاؤها:

﴿ وَإِمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهُنَّ أَفْقُلَ لَهْمَ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴾ ١٧ : ٢٨

قوله تعالى : ﴿وإما تعرضن عنهم﴾ ، في المشار إليهم أربعة أقوال:

أحدها : أنهم الذين تقدم ذكرهم من الأقارب والمساكين وأبناء السبيل ، قاله الأكثرون ، فعلى هذا في علة هذا الإعراض قولان . أحدهما : الإعسار ، قاله الجمهور ، والثاني : خوف إنفاقهم ذلك في معصية الله ، قاله ابن زيد . وعلى هذا في الرحمة قولان . أحدهما : الرزق ، قاله الأكثرون . والثاني أنه الصلاح والتوبة ، هذا على قول ابن زيد .

والثاني : أنهم المشركون ، فالمعنى : وإما تعرضن عنهم لتكذيبهم ، قاله سعيد بن جبير ، فتحتمل إذا الرحمة وجهين ، أحدهما : انتظار النصر عليهم . والثاني : الهداية لهم .

والثالث : أنهم ناس من مزينة جاءوا يستحملون رسول الله ﷺ ، فقال : « لا أجد ما أحملكم عليه » ، فبكوا ، فنزلت هذه الآية ، قاله عطاء الخراساني .

والرابع : أنها نزلت في خباب وبلال وعمار ومهجع ونحوهم من الفقراء ، كانوا يسألون رسول الله ﷺ فلا يجد ما يعطيهم ، فيعرض عنهم ويسكت . قاله مقاتل . فعلى هذا القول والذي قبله تكون الرحمة بمعنى الرزق . (ابن الجوزي ٢٨/٥) .

الرحمة - إمساكها:

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ ﴾

٢ : ٣٥



﴿من رحمة﴾ أي من خير ورزق. (ابن الجوزي ٤٧٣/٦).

الرحمة - الفرح بها:

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾ ٣٠ : ٣٦

قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ فيها وجهان: أحدهما أنها العافية والسعة، قاله يحيى بن سلام. الثاني النعمة والمطر حكاة النقاش.

ويحتمل أنها الأمن والدعة. ﴿فرحوا بها﴾ أي بالرحمة. (الماوردي ٢٦٦/٣).

﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَبَهَا﴾ ٤٢ : ٤٨

الرحمة - نزعها:

﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ﴾

١١ : ٩

يخبر تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة إلا من رحم الله من عباده المؤمنين أنه إذا أصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوط من الخير بالنسبة إلى المستقبل وكفر وجحود لماضي الحال كأنه لم ير خيراً ولم يرجُ بعد ذلك فرجاً. (ابن كثير ٥٤٠/٣).

الرحمة بعد الضراء:

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرَفٌ يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ١٠ : ٢١

يخبر تعالى أنه إذا أذاق الناس رحمة من بعد ضراء مستهم كالرخاء بعد الشدة، والخصب بعد الجذب، والمطر بعد القحط ونحو ذلك؛ إذا لهم مكر في آياتنا: قال مجاهد: استهزاء وتكذيب. (ابن كثير ٤٩٤/٣).

﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسَّتْهُ لَيَكُولَنَّ هَذَا لِي﴾ ٤١ : ٥٠

ولئن أذقناه رحمة منا: عاقبة ورخاء وغنى. من بعد ضراء مسته: ضر وسقم وشدة وفقر. ليقولن هذا لي أي هذا شيء أستحقه على الله لرضاه بعلمي، فيرى النعمة حتماً واجباً على الله تعالى، ولم يعلم أنه ابتلاه بالنعمة والمحنة، ليتبين شكره وصبره. وقال ابن عباس: هذا لي: أي هذا من عندي. (القرطبي ٣٧٣/١٥).

الرحمة وابتغاء فضل الله:

﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾

٧٣ : ٢٨

﴿ولتبتغوا من فضله﴾ أي: لتلتمسوا من رزقه بالمعاش في النهار. (ابن الجوزي ٢٣٨/٦).

الرحمة وإحياء الأرض:

﴿فَأَنْظُرِ إِلَى آثُرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

٥٠ : ٣٠

﴿رحمة الله﴾ يعني المطر، أي انظروا نظر استبصار واستدلال. (القرطبي ٤٥/١٤).

الرحمة والرياح:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

٥٧ : ٧

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

٤٨ : ٢٥

قوله تعالى: ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ قال أبي بن كعب: كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة، وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب. وقيل: لأن الرياح جمع وهي الجنوب والشمال والصبأ لأنها لواقح، والعذاب ريح واحدة وهي الدبور لأنها لا تلقح.

﴿بَشْرًا﴾ قرئت بالنون وبالباء فمن قرأ بالنون ففيه وجهان. أحدهما أنه نشر السحاب حتى تمطر. الثاني حياة لخلقه كحياتهم بالنشور.

ومن قرأ بشراً بالباء ففيه وجهان. أحدهما لأنها بشرى بالمطر. والثاني لأن الناس يستبشرون بها.

﴿بين يدي رحمته﴾ يعني المطر لأنه رحمة من الله لخلقه. (الماوردي ١٥٩/٣).

٢٧ : ٦٣ ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

٣٠ : ٤٦ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾

#### الرحمة والغيث:

٤٢ : ٢٨ ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾

في الرحمة ها هنا قولان: أحدهما: المطر، قاله مقاتل.

والثاني: الشمس بعد المطر، حكاه أبو سليمان الدمشقي. (ابن الجوزي ٢٨٨/٧).

#### الرِّخَاءُ:

أنظر أيضاً: الرغد، السعة، اليسر.

[الرِّخَاءُ اللينة. من قولهم شيء رخو، وقد رَخِيَ يَرخِي. (الأصفهاني ١٩٢)].

٣٨ : ٣٦ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾

رُخَاءً فيه خمسة تأويلات:

أحدها: طيبة، قاله مجاهد.

الثاني : سريعة، قاله قتادة .

الثالث : مطيعة، قاله الضحاك .

الرابع : لينة، قاله ابن زيد .

الخامس : ليست بالعاصفة المؤذية ولا بالضعيفة المقصرة [ . . . ] قاله الحسن .  
(الماوردي ٤٥٠/٣) .

### الرزق :

أنظر أيضًا: الآلاء، الأرض - رزقها، الأقوات - الأمن والرزق، الدواب - رزقها،  
الرغد في الرزق، الشراكة في الأرزاق، العطاء، الفضل، النصيب، النعم،  
الهجرة والرزق .

[الرزق يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويًا كان أم أخرويًا، وللنصيب تارة، ولما  
يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة (الأصفهاني ١٩٤) . والرزق ما ينتفع به،  
والجمع الأرزاق . والرزق العطاء وهو مصدر قولك رزقه الله (ابن منظور  
١١٥/١٠) . والرزق هو ما ساقه الله تعالى إلى الحيوان فانتفع به سواء كان  
متصفاً بالجل أو الحرمة أو لم يكن . (الجرجاني ٧٠/٣) .]

### الرزق - ابتغاؤه :

﴿ فَاَبْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾  
٢٩ : ١٧  
أي فاطلبوا من الله فإنه القادر على ذلك . (ابن الجوزي ٢٦٤/٦) .

### الرزق - استغناؤه سبحانه عنه :

﴿ لَأَسْئَلَنَّكَ رِزْقًا تَحْنُ نَزْرُقُكَ ﴾  
٢٠ : ١٣٢  
هذا وإن كان خطاباً للنبي ﷺ فالمراد به جميع الخلق أنه تعالى يرزقهم ولا

يسترزقهم وينفعهم ولا ينتفع بهم، فكان ذلك أبلغ في الامتنان عليهم.  
(الماوردي ٣/٣٥).

﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴾  
٥١ : ٥٧  
أخبر أنه غير محتاج إليهم بل هم الفقراء إليه في جميع أحواله، فهو خالقهم  
ورزاقهم. (ابن كثير ٦/٤٢٥).

الرزق - الأكل منه:

﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ﴾  
٢ : ٦٠  
احتجت المعتزلة بهذه الآية على أن الرزق هو الحلال. قالوا لأن أقل درجات  
قوله كلوا واشربوا الإباحة، وهذا يقتضي كون الرزق مباحاً، فلو وجد رزق حرام  
لكان ذلك الرزق مباحاً وحراماً وأنه غير جائز. (الرازي ١/٣٥٧).

﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾  
٢ : ١٧٢ ، ٧ : ١٦٠ ، ٢٠ : ٨١  
﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ﴾  
٥ : ٨٨

هو حجة لأصحابنا على أن الرزق قد يكون حراماً لأنه تعالى خصص إذن الأكل  
بالرزق الذي يكون حلالاً طيباً، ولولا أن الرزق قد لا يكون حلالاً وإلا لم يكن  
لهذا التخصيص والتقييد فائدة... ولم يقل كلوا ما رزقكم ولكن قال كلوا مما  
رزقكم الله وكلمة من للتبعيض فكأنه قال اقتصروا في الأكل على البعض  
واصرفوا البقية إلى الصدقات والخيرات. (الرازي ٣/٤٤٢).

﴿ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾  
٦ : ١٤٢

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا ﴾  
١٦ : ١١٤

﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾  
٣٤ : ١٥

﴿ فَأَمْسُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾  
٦٧ : ١٥

الرزق - إمساكه :

﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ ٦٧ : ٢١

أي من هذا الذي إذا قطع الله عنكم رزقه يرزقكم بعده، أي لا أحد يعطي ويمنع ويخلق ويرزق وينصر إلا الله عز وجل وحده لا شريك له، أي وهم يعلمون ذلك ومع هذا يعبدون غيره. (ابن كثير ٧/٧٣).

الرزق - إنزاله من السماء :

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا ﴾ ٤٠ : ١٣

والرزق هاهنا: المطر، سمي رزقاً لأنه سبب الأرزاق. (ابن الجوزي ٧/٢١٠).

﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ٤٥ : ٥

يحتمل وجهين: أحدهما: المطر الذي ينبت الزرع وتحيا به الأرض. الثاني: ما قضاه في السماء من أرزاق العباد. (الماوردي ٤/١٩).

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿١﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ

لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴾ ٥٠ : ٩-١١

رزقاً للعباد يعني ما أنزله من السماء من ماء مبارك. وما أخرجته من الأرض بالماء من نبات وحب الحصيد وطلع نضيد. (الماوردي ٤/٨٢).

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾

٥١ : ٢٢

يعني المطر. (ابن كثير ٦/٤١٩).

الرزق - الإنفاق منه :

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ ٢ : ٣ ، ٨ : ٣ ، ٢٢ : ٣٥ ، ٢٨ : ٥٤ ، ٣٢ : ١٦ ،

٤٢ : ٣٨

أولى التأويلات بالآية وأحقها بصفة القوم أن يكونوا كانوا لجميع اللازم لهم في أموالهم مؤدين. زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته من أهل وعيال وغيرهم ممن تجب عليهم نفقته بالقرابة والملك وغير ذلك لأن الله جل ثناؤه عمّ وصفهم بالإنفاق مما رزقهم فمدحهم بذلك من صفتهم. (الطبري ٨١/١).

﴿ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ٢ : ٢٥٤ ، ٦٣ : ١٠

﴿ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ﴾ ٤ : ٣٩

﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ ١٣ : ٢٢

﴿ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ١٤ : ٣١

فيه وجهان: أحدهما: يعني بالسر ما خفي وبالعلانية ما ظهر، وهو قول الأكثرين. الثاني: أن السر التطوع والعلانية الفرض... ويحتمل وجهًا ثالثًا: أن السر الصدقات، والعلانية النفقات. (الماوردي ٣٥٠/٢).

﴿ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِمَّا رَزَقْنَاهُ حَسَنًا فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ﴾ ١٦ : ٧٥

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ ٣٥ : ٢٩

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ

اللَّهُ أَطَعَمَهُ ﴾ ٣٦ : ٤٧

معنى الكلام أنهم قالوا: لو أراد الله أن يرزقهم لرزقهم، فنحن نوافق مشيئة الله فيهم فلا نطعمهم، وهذا خطأ منهم، لأن الله تعالى أغنى بعض الخلق وأفقر بعضًا، ليلو الغني بالفقير فيما فرض له في ماله من الزكاة، المؤمن لا يعترض على المشيئة وإنما يوافق الأمر. (ابن الجوزي ٢٤/٧).

الرزق - بسطه وتقديره:

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ١٣ : ٢٦

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾  
٣٠ : ١٧

أي يوسع على من يشاء ويضيق . (ابن الجوزي ٣٠/٥).

﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ  
مِنَ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾  
٨٢ : ٢٨

أي ليس المال بديل على رضا الله عن صاحبه، فإن الله يعطي ويمنع ويضيق  
ويوسع ويخفض ويرفع، وله الحكمة التامة والحجة البالغة. (ابن كثير  
٣٠٢/٥).

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾  
٦٢ : ٢٩

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾  
٣٧ : ٣٠

﴿ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن  
يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾  
٣٦ ، ٣٥ : ٣٤

المعنى أن بسط الرزق وتضييقه ابتلاء وامتحان، لا أن البسط يدل على رضا  
الله، ولا التضييق يدل على سخطه. (ابن الجوزي ٤٦٠/٦).

﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾  
٥٢ : ٣٩

﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾  
١٢ : ٤٢

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن نُّزِّلَ بِمَقْدَرٍ مَّا يَشَاءُ ﴾  
٢٧ : ٤٢

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾  
٧ : ٦٥

﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَانَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾  
١٦ : ٨٩

وأما إذا ما ابتلاه أي امتحنه بالفقر واختبره فقدر أي ضيق عليه رزقه على مقدار  
البلغة. (القرطبي ٥١/٢٠) وعن ابن عباس في تفسيره للآية وأما إذا ما اختبره  
بالفقر فقتر عليه معيشته فيقول ربي أهانني بالفقر وضيق المعيشة، كلا، وهو



عليه، ليس إكرامي بالمال والغنى، وإهانتني بالفقر وقلة المال، ولكن إكرامي بالمعرفة والتوفيق، وإهانتني بالنكرة والخذلان. (السيوطي ٢٩١/٦ هامش).

### الرزق - بقاؤه:

﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ ٢٠ : ١٣١

فيه وجهان: أحدهما أنه القناعة بما يملكه والزهد فيما لا يملكه. الثاني وثواب ربك في الآخرة خير وأبقى مما متعنا به هؤلاء في الدنيا. ويحتمل ثالثاً - أن يكون الحلال المبقى خيراً من الكثير المطغى. (الماوردي ٣/٣٤).

### الرزق - تحليله وتحريمه:

﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ ٦ : ١٤٠

وحرّموا ما رزقهم الله من الأنعام والحرث، وزعموا أن الله أمرهم بذلك. (ابن الجوزي ٣/١٤٢).

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ٧ : ٣٢

والطيبات من الرزق فيه قولان: أحدهما: أنهم كانوا يحرمون في الإحرام أكل السمن واللبن... والثاني: أنها البحيرة والسائبة التي حرّمها على أنفسهم... وفي طيبات الرزق قولان. أحدهما أنه المستلذ، والثاني أنه الحلال. (الماوردي ٢/٢٤).

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ ١٠ : ٥٩

قال المفسرون: هذا خطاب لكفار قريش، كانوا يحرمون ما شاؤوا ويحلون ما شاؤوا، وأنزل بمعنى خلق. (ابن الجوزي ٤/٤١).

### الرزق - تخيره:

﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ ﴾ ١٨ : ١٩

وللمفسرين في معنى أزكى طعاماً أقوال. أحدها: أحلُّ ذبيحة... والثاني: أحلُّ طعاماً... والثالث: أكثر... والرابع: خير أي أجود... والخامس: أطيب... والسادس: أرخص... وأصل الزكاء: النماء والزيادة. وقوله تعالى فيأتكم برزق منه أي بما تأكلونه. (ابن الجوزي ١٢٢/٥).

#### الرزق - التفاضل فيه :

٧١ : ١٦

﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾

أي جعل منكم غنياً وفقيراً وحرّاً وعبداً. (القرطبي ١٤٠/١٠).

#### الرزق - شكره :

٢٦ : ٨

﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

٣٧ : ١٤

﴿ وَأَرْزُقَهُمْ مِنَ الشَّمْرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾

١٧ : ٢٩

﴿ فَأَبْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ﴾

واشكروا له على ما أنعم به عليكم. (ابن كثير ٣١٤/٥).

#### الرزق - ضمانه :

٦ : ١١

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا ﴾

والمعنى : ما من دابة من أنواع الدواب في الأرض إلا على الله رزقها على اختلاف أنواعها وأنواعه.. وليس معناها أن الله تعالى قد كفل لكل دابة من كل نوع أن يخلق لها ما تغتذي به ويوصله إليها بمحض قدرته سواء أطلبتة يباعث غريزتها أو ما يهديها إليه العلم من أسباب كسبها أم لا؟ وإنما معناها ما فسرناها به من خلقه تعالى لكل منها الرزق الذي تعيش به، وأنه سخره لها وهداها إلى طلبه وتحصيله كما قال: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. (المنار ١٢/١٢).

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴾ ٢٠ : ١٥

فيها أربعة أقوال؛ الأول: أنه الدواب والأنعام... والثاني: الوحوش، وقال ابن قتيبة: الوحش والطيور والسباع وأشبه ذلك مما لا يرزقه ابن آدم. والثالث: العبيد والإماء... والرابع: العبيد والأنعام والدواب. (ابن الجوزي ٣٩١/٤).

﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾ ٦٠ : ٢٩

يسوي بين الحريص والمتوكل في رزقه، وبين الراغب والقانع، وبين الحيول والعاجز حتى لا يغتر الجلد أنه مرزوق بجلده، ولا يتصور العاجز أنه ممنوع بعجزه وفي الصحيح عن النبي ﷺ: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً»... قال مجاهد: يعني الطير والبهائم تأكل بأفواهها ولا تحمل شيئاً. [وقال] الحسن: تأكل لوقتها ولا تدخر لغد. (القرطبي ٣٦٠/١٣).

الرزق - واهبه (سبحانه):

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ ٣١ : ١٠

من السماء المطر ومن الأرض النبات... فسيقولون الله لأنهم خوطبوا بما لا يقدر عليه إلا الله، فكان في ذلك دليل توحيده. (ابن الجوزي ٢٨/٤).

﴿ لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا مِّنْ نَّرْزُقِكَ ﴾ ١٣٢ : ٢٠

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ٥٨ : ٢٢

﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ٣٩ : ٣٤ ، ٧٢ : ٢٣

﴿ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٦٤ : ٢٧

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ ٢٤ : ٣٤

- ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ ﴾ ٣ : ٣٥
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ٥٨ : ٥١
- ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ ١١ : ٦٢

### الرزق الحسن:

- ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ أَرءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۗ ﴾ ٨٨ : ١١
- ﴿ مَن رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۗ ﴾ ٧٥ : ١٦
- ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۗ ﴾ ٥٨ : ٢٢

وفي الرزق الحسن قولان؛ أحدهما: أنه الحلال، قال ابن عباس. والثاني: رزق الجنة، قاله السُّدي. (ابن الجوزي ٤٤٥/٥).

### الرزق الطيب:

- ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۗ ﴾ ٥٧ : ٢
- عني جل ذكره بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم: كلوا من مشتبهات رزقنا الذي رزقناكموه. وقد قيل عني بقوله من طيبات ما رزقناكم من حلاله الذي أبحناه لكم فجعلناه لكم رزقا. والأول من القولين أولى بالتأويل لأنه وصف ما كان القوم فيه من هنيء العيش الذي أعطاهم فوصف ذلك بالطيب الذي هو بمعنى اللذة أخرى من وصفه بأنه حلال مباح. (الطبري ٢٣٧/١).
- ﴿ قُلْ مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۗ ﴾ ٣٢ : ٧
- ﴿ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ٢٦ : ٨
- ﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ٩٣ : ١٠

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً

٧٢ : ١٦

﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾

٧٠ : ١٧

﴿ وَحَمَلْتُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾

٦٤ : ٤٠

﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾

١٦ : ٤٥

﴿ وَرَزَقْنَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾

### الرزق الواجب:

٢٣٣ : ٢

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

يريد بالمولد له الأب عليه في ولده للمرضعة له رزقهن وكسوتهن بالمعروف وفيه قولان؛ أحدهما: أن ذلك في الأم المطلقة إذا أرضعت ولدها، فلها رزقها من الغذاء وكسوتها من اللباس. ومعنى بالمعروف: أجرة المثل، وهذا قول الضحاك. والثاني: أنه يعني به الأم ذات النكاح، لها نفقتها وكسوتها بالمعروف في مثلها على مثله من يسار وإعسار. (الماوردي ١/٢٥٠).

﴿ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ ﴾ ٥ : ٤

قوله: وارزقوهم ومعناه: وأنفقوا عليهم. ومعنى الرزق من العباد: هو الإجراء الموظف لوقت معلوم. يقال فلان رزق عياله أي: أجرى عليهم. وإنما قال: فيها، ولم يقل: منها، لثلا يكون ذلك أمرًا بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقًا لهم، بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم مكانًا لرزقهم، بأن يتجروا فيها، ويشمروها، فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح، لا من أصول الأموال. (الرازي ٣/١٤٤).

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ ٨ : ٤

أي قسمة الميراث، قال ابن الجوزي: فارزقوهم منه، أي: أعطوهم منه، وقيل: أطعموهم، وهذا على الاستحباب عند الأكثرين، وذهب قوم إلى أنه

واجب في المال، فإن كان الورثة كباراً، تولوا إعطاءهم، وإن كانوا صغاراً، تولى ذلك عنهم وليّ مالهم. (ابن الجوزي ١٩/٢).

### الرزق والإملاق:

﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ١٥١ : ٦

المراد منه النهي عن الوأد، إذ كانوا يدفنون البنات أحياء، بعضهم للغيرة، وبعضهم خوف الفقر، وهو السبب الغالب، فبين تعالى فساد هذه العلة بقوله: نحن نرزقكم وإياهم. لأنه تعالى إذا كان متكفلاً برزق الوالد والولد، فكما وجب على الوالدين بقية النفس والاتكال في رزقها على الله، فكذلك القول في حال الولد. (الرازي ١٧٠/٤).

﴿ وَلَا تَقْنُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقِي نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ ٣١ : ١٧

يعني: وأد البنات أحياء، خيفة الفقر. (الماوردي ٤٣٢/٢).

### الرزق والإيمان:

﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ١٢٦ : ٢

﴿وارزق أهله﴾: [أي أهل البلد الحرام] من الثمرات ليجمع لأهله الأمن والخصب، فيكونوا في رغد من العيش، ﴿من آمن منهم بالله﴾ فيه وجهان؛ أحدهما: أن هذا من قول إبراهيم، متصلاً بسؤاله أن يجعله بلداً آمناً، وأن يرزق أهله الذين آمنوا به من الثمرات، لأن الله تعالى قد أعلمه بقوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، أن فيهم ظالماً هو بالعقاب أحق من الثواب، فلم يسأل لأهل المعاصي سؤال أهل الطاعات. والوجه الثاني: أن سؤاله كان عاماً مرسلًا، وأن الله تعالى خص الإجابة لمن آمن منهم بالله واليوم الآخر، ثم استأنف الإخبار عن حال الكافرين بأن قال: وَمَنْ كَفَرَ فَاُمَّتُهُ قَلِيلًا، يعني في الدنيا. ﴿ثُمَّ﴾

أُضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ، يعني بذنوبه إن مات على كفره. (الماوردي ١٥٧/١).

### الرزق والتقوى:

﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ٦٥ : ٢ ، ٣

﴿من حيث لا يحتسب﴾: أي من حيث لا يأمل ولا يرجو. (ابن الجوزي ٢٩٢/٨).

﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجًا﴾: فيه سبعة أقاويل:

أحدها: أي ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة، قاله ابن عباس.

الثاني: أن المخرج علمه بأنه من قبل الله، فإن الله هو الذي يعطي ويمنع، قاله مسروق.

الثالث: أن المخرج هو أن يقنعه الله بما رزقه، قاله علي بن صالح.

الرابع: مخرجًا من الباطل إلى الحق، ومن الضيق إلى السعة، قاله ابن جريج.

الخامس: ومن يتق الله بالطلاق يكن له مخرج في الرجعة إلى العدة، وأن يكون كأحد الخطاب بعد العدة، قاله الضحاك.

والسادس: ومن يتق الله بالصبر عند المصيبة، يجعل له مخرجًا من النار إلى الجنة، قاله الكلبي.

السابع: [أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي وابنه عوف]. (الماوردي ٢٥٣/٤).

### الرزق والتكذيب:

٨٢ : ٥٦

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾

وللمفسرين في معنى هذه الآية ثلاثة أقوال؛ أحدها: أن الرزق ها هنا بمعنى الشكر... والثاني: أن المعنى، وتجعلون شكر رزقكم تكذيبكم، قاله الأكثرون، وذلك أنهم كانوا يُمطرون، فيقولون: مُطرنا بنوء كذا. والثالث: أن الرزق بمعنى الحظ، والمعنى: وتجعلون حظكم ونصيبيكم من القرآن أنكم تكذبون. (ابن الجوزي ١٥٤/٨).

### الرزق والثمرات:

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾

٢ : ٢٢ ، ١٤ : ٣٢

وأنزل لهم من السماء ماء. والمراد به: السحاب ههنا في وقته عند احتياجهم إليه، فأخرج لهم به من أنواع الزروع والثمار ما هو مشاهد، رزقاً لهم ولأنعامهم. (ابن كثير ١٠٠/١).

٢ : ١٢٦

﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾

١٤ : ٣٧

﴿ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾

١٦ : ٦٧

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾

٢٨ : ٥٧

﴿ أَوْلَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمَاءَ آمِنًا يُجَبْنَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾

أي تُجمع إليه ثمرات كل أرض وبلد... رزقاً من لدنا أي عطاء من عندنا. (الماوردي ٢٣٤/٣).

### الرزق وخلق الإنسان:

٣٠ : ٤٠

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾

أي هو الخالق الرازق، يخرج الإنسان من بطن أمه عرياناً لا علم له ولا سمع ولا بصر ولا قوى، ثم يرزقه جميع ذلك بعد ذلك، والرياش واللباس والمال



والأملاك والمكاسب. كما قال الإمام أحمد... عن حبه وسواء ابني خالد،  
قالا: دخلنا على النبي ﷺ وهو يصلح شيئاً فأعناه، فقال: «لا تياسا من الرزق ما  
تهزئت رؤوسكما، فإن الإنسان تلده أمه أحمر ليس عليه قشرة، ثم يرزقه الله  
عز وجل». (ابن كثير ٣٦٣/٥).

### الرزق والشرك:

﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ ١٦ : ٥٦

يعني: الأوثان. وفي الذين لا يعلمون قولان. أنهم الجاعلون، وهم  
المشركون. والثاني: أنها الأصنام التي لا تعلم شيئاً، وليس لها حس ولا  
معرفة... قال المفسرون: وهؤلاء مشركو العرب جعلوا لأوثانهم جزءاً من  
أموالهم، كالبحيرة والسائبة وغير ذلك. (ابن الجوزي ٤٥٨/٤).

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا

يَسْتَطِيعُونَ﴾ ١٦ : ٧٣

أي يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً، ولا يستطيعون أي لا يقدر على  
شيء يعني الأصنام. (القرطبي ١٠/١٤٦).

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا﴾ ٢٩ : ١٧

﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ٣٠ : ٢٨

من المال والأهل والعبيد، أي: هل يشارككم عبيدكم في أموالكم... فإذا لم  
ترضوا ذلك لأنفسكم، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي؟. (ابن  
الجوزي ٦/٢٩٩).

### الرزق وكفران النعم:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴿ ١٦ : ١١٢ ﴾

يريد بالقربة أهلها. آمنة يعني من الخوف. مطمئنة بالخصب والدعة، يأتيها رزقها فيه وجهان؛ أحدهما: أقواتها. والثاني: مرادها. رغداً فيه وجهان؛ أحدهما: طيباً، والثاني: هنيئاً. من كل مكان يعني منها بالزراعة، ومن غيرها بالتجارة، ليكون اجتماع الأمرين لهم أوفر لسكنهم وأعم في النعمة عليهم. فكفرت بأنعم الله يحتمل وجهين؛ أحدهما: بترك شكره وطاعته. والثاني: بأن لا يؤدوا حقها من مواساة الفقراء وإسعاف ذوي الحاجات. (الماوردي ٤١٤/٢).

### رزق والمشية الإلهية:

﴿ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ٢ : ٢١٢ ، ٣٤ : ٣٨

﴿ وَتَرَزَّقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ٣ : ٢٧

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ٣٧ : ٣

يعني أنه يعطي في الدنيا من يشاء من غير أن يكون ذلك منبئاً عن كون المعطى محققاً أو مبطلاً أو محسناً أو مسيئاً وذلك متعلق بمحض المشية، فقد وسع الدنيا على قارون وضيقتها على أيوب عليه السلام فلا يجوز لكم أيها الكفار أن تستدلوا بحصول متاع الدنيا لكم وعدم حصولها لفقراء المسلمين على كونكم محققين وكونهم مبطلين بل الكافر قد يوسع عليه زيادة في الاستدراج والمؤمن قد يضيق عليه زيادة في الابتلاء والامتحان، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ . (الرازي ٢٠١/٢).

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ١٣ : ٢٦

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ ١٧ : ٣٠

﴿ وَتَكَاتَبَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ ٢٨ : ٨٢

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ ٢٩ : ٦٢

- ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ ﴾ ٣٧ : ٣٠
- ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۗ ﴾ ٣٩ : ٣٤
- ﴿ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ ﴾ ٥٢ : ٣٩
- ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۗ ﴾ ١٢ : ٤٢
- ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۗ ﴾ ١٩ : ٤٢

### الرُّشْدُ:

أنظر أيضاً: الفضل والرشد.

[الرُّشْدُ والرُّشْدُ خلاف الغي، يستعمل استعمال الهداية... وقال بعضهم: الرُّشْدُ أخص من الرُّشْدِ، فإن الرُّشْدُ يقال في الأمور الدنيوية والأخروية، والرُّشْدُ يقال في الأمور الأخروية لا غير. (الأصفهاني ١٩٦)].

﴿ وَأَبْلَوْا الْمَنَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۗ ﴾

٦ : ٤

- قوله عز وجل: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾: قال سعيد بن جبیر: يعني صلاحاً في دينهم وحفظاً لأموالهم.

وكذا روي عن ابن عباس والحسن البصري وغير واحد من الأئمة وهكذا قال الفقهاء: إذا بلغ الغلام مصلحاً لدينه وماله انفك الحجر عنه فيسلم إليه ماله الذي تحت يد وليه. (ابن كثير ٢٠٤/٢).

- قوله: ﴿آنستم منهم رشداً﴾ معناه أبصرتهم منهم هذا النوع من الرشد في حفظ الأموال وحسن التصرف فيها، إبصاراً إيناساً - وهو الاستيضاح - واستعير للتبيين كما في الكشاف، وعن ابن عباس: أن الرشد الصلاح في العقل والحفظ للمال. (المنار ٣١٠/٤).

## الرُّطْبُ:

أنظر أيضًا: النخيل.

[الرُّطْبُ خلاف اليابس... وخصُّ الرُّطْبُ بالرُّطْبِ من التمر. (الأصفهاني ١٩٧).]

الرُّطْبُ: كل عود رَطْب. وهو جمع رَطْب. (ابن منظور ٤١٩/١).

﴿ وَهَرَيَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ ١٩ : ٢٥

- قال عمرو بن ميمون: ما من شيء خير للنفساء من التمر والرطب. ثم تلا هذه الآية الكريمة... (ابن كثير ٤٥٠/٤).

- الجنِّيُّ المأخوذ طربًا... والمعنى جمعنا لك في السريِّ والرطب فائدتين إحداهما الأكل والشرب، والثانية سلوة الصدر بكونهما معجزتين. (الرازي ٥٣٤/٥).

## الرغغد:

أنظر أيضًا: الرخاء، السعة.

[عيش رغد ورغيد: طيب واسع. (الأصفهاني ١٩٨)].

## الرغغد في الأكل:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ ٥٨ : ٢

أما الرغغد فإنه الواسع من العيش الهنيء الذي لا يعنى صاحبه، يقال أرغد فلان إذا أصاب واسعًا من العيش الهنيء. (الطبري ١٨٢/١).

## الرغغد في الرزق:

١١٢ : ١٦

﴿ يَا تَيْهَارُ زُقَاهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾

﴿يأتيها رزقها﴾؛ فيه وجهان: أحدهما: أقواتها. الثاني: مرادها.  
﴿رغدا﴾؛ فيه وجهان: أحدهما: طيباً. الثاني: هنيئاً. (الماوردي ٤١٤/٢).

### الرقاب:

أنظر أيضاً: الكفارة.

[الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يعبر بها عن الجملة. وجعل في التعارف اسماً للمماليك. (الأصفهاني ٢٠١).]

الرقبة: العنق، وقيل: أعلاها، وقيل: مؤخر أصل العنق... (ابن منظور ٤٢٧/١).

### الرقاب - تحريرها:

﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾

٩٢ : ٤

﴿فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

٩٢ : ٤

﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾

٩٢ : ٤

﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾

٨٩ : ٥

﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾

٣ : ٥٨

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾

عبر [الله سبحانه] بالرقبة عن الذات لأن الرقيق يحني رقبتة دائماً لمولاه، كلما أمره ونهاه، أو يكون مسخراً له كالثور الذي يوضع النير على رقبتة لأجل الحرث. (المنار ٢٧٠/٥).

إن الإطعام أفضل [من تحرير الرقبة] لأن الحر الفقير قد لا يجد الطعام ولا يكون هناك من يعطيه الطعام فيقع في الضر، أما العبد فإنه يجب على مولاه إطعامه وكسوته. (الرازي ٤٤٤/٣).

الرقاب - صرف الزكاة في تحريرها:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

٦٠ : ٩

﴿وفي الرقاب﴾: فيه قولان: أحدهما: أنهم المكاتبون، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه والشافعي.

والثاني: أنهم عبيد يشترون بهذا السهم، قاله ابن عباس ومالك. (الماوردي ١٤٨/٢).

الرقاب - صرف المال في فكها:

﴿ وَعَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَاءَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

١٧٧ : ٢

أي في فك الرقاب. ثم فيه قولان: أحدهما: أنهم المكاتبون يعانون في كتابتهم بما يعتقدون به، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وهو مروى عن علي بن أبي طالب، والحسن، وابن زيد، والشافعي.

والثاني: أنهم عبيد يشترون بهذا السهم ويعتقون، رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال مالك بن أنس، وأبو عبيد، وأبو ثور. وعن أحمد كالقولين. (ابن الجوزي ١٧٩/١).

الرقاب - فكها:

١٣ ، ١٢ : ٩٠

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ ﴿١٢﴾ فَكَرْقَبَةٌ ﴾

فيه وجهان: أحدهما: إخلاصها من الأسر. الثاني: عتقها من الرق. وسمي المرقوق رقبة لأنه بالرق كالأسير المربوط من رقبته. وسمي عتقاً فكها لأنه كفك الأسير من الأسر. قال حسان بن ثابت:

كم من أسيرٍ فككناه بلا ثمنٍ      وجزّ ناصيةً كنا مواليتها  
وروى عقبه بن عامر الجهني أن النبي ﷺ قال: «من أعتق رقبة مؤمنة فهي فداؤه من النار». [الحديث رواه أحمد وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن عبسة].  
ويحتمل ثالثاً: أنه أراد فك رقبته وخلاص نفسه باجتناّب المعاصي وفعل الطاعات، ولا يمنع الخبر من هذا التأويل، وهو أشبه بالصواب. (الماوردي ٤٦٠/٤).

## الرُّمَّان:

أنظر أيضاً: الأعناب، التين، الرطب، الزيتون، النخيل.

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۗ ﴾ ٦ : ٩٩  
﴿مشتبهاً وغير متشابه﴾ فيه ثلاثة أقوال: -

أحدها: مشتبهاً في المنظر، وغير متشابه في الطعم، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثاني: مشتبهاً ورقه، مختلفاً ثمره، قاله قتادة، وهو في معنى الأول.

والثالث: منه ما يشبه بعضه بعضاً، ومنه ما يخالف. قال الزجاج: وإنما قرن الزيتون بالرمان، لأنهما شجرتان تعرف العرب أن ورقهما يشتمل على الغصن من أوله إلى آخره. قال الشاعر:

بُورِكَ الْمَيْتِ الْغَرِيبُ كَمَا بَوَّرَكَ نَضْحُ الرُّمَّانِ وَالزَّيْتُونِ  
 ومعناه: أن البركة في ورقه اشتماله على عوده كله. (ابن الجوزي ٩٤/٣).  
 ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ  
 وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا  
 حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ١٤١ : ٦

### الرهن:

أنظر أيضًا: الأداء، الإئتمان، الدين.

[الرهن ما يوضع وثيقة للدين. (الأصفهاني ٢٠٤).

معنى الرهن: احتباس العين وثيقة بالحق لِيستوفى الحق من ثمنها أو من ثمن  
 منافعها عند تعذر أخذه من الغريم؛ هكذا حده العلماء. (القرطبي ٤٠٩/٣).

### الرهن - مشروعيته:

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فُلْيُودِ  
 الَّذِي أَوْثَمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾

٢٨٣ : ٢

يقول تعالى: ﴿وإن كنتم على سفرٍ ولم تجدوا كاتباً﴾ يكتب لكم، قال ابن عباس: أو وجدوه ولم يجدوا قرطاساً  
 أو دواة أو قلمًا، فرهن مقبوضة، أي فليكن بدل الكتابة رهان مقبوضة، أي في  
 يد صاحب الحق، وقد استدل بقوله: ﴿فرهان مقبوضة﴾ على أن الرهن لا يلزم  
 إلا بالقبض كما هو مذهب الشافعي والجمهور؛ واستدل بها آخرون على أنه لا  
 بد أن يكون الرهن مقبوضاً في يد المرتهن، وهو رواية عن الإمام أحمد؛ وذهبت  
 إليه طائفة، واستدل آخرون من السلف بهذه الآية، على أنه لا يكون الرهن  
 مشروعاً إلا في السفر، قاله مجاهد وغيره؛ وقد ثبت في الصحيحين عن أنس أن



رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين وسقاً من شعير رهنها  
قوتاً لأهله. (ابن كثير ٥٩٩/١).

### الرياح:

أنظر أيضاً: التجارة، تسخير الرياح، الرحمة والرياح، السحاب، الفلك.  
[الريح: الهواء المتحرك. (الفيروزآبادي ١٠٧/٣)].

### الرياح - إثارتها السحب:

﴿ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ ﴾ ٤٨ : ٣٠  
﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَسْقِيهِ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيْمَنٍ ﴾ ٩ : ٣٥  
﴿ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾: أي تزعجه. (ابن الجوزي ٣٠٩/٦)،

### الرياح - تصريفها:

﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ١٦٤ : ٢  
﴿ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ ٥ : ٤٥  
﴿ وتصريف الرياح ﴾: الآية فيها من وجهين:  
أحدهما: اختلاف هبوبها في انتقال الشمال جنوباً، والصبأ دبوراً، فلا يعلم  
لانتقالها سبب، ولا لانصرافها جهة.  
والثاني: ما جعله في اختلافها من إنعام ينفع، وانتقام يؤذي. (الماوردي  
١٨١/١).

### الرياح - تلقيحها السحب والشجر:

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ ٢٢ : ١٥

﴿لواقح﴾ أي تلقح السحاب فتدر ماء، وتلقح الشجر فتفتح عن أوراقها وأكمامها، وذكرها بصيغة الجمع ليكون منها الإنتاج بخلاف الريح العقيم، فإنه أفردا ووصفها بالعقم وهو عدم الإنتاج، لأنه [أي التلقيح أو الإنتاج] لا يكون إلا بين شيئين فصاعداً [أي أكثر من اثنين]. (ابن كثير ٤/١٥٧).

### الرياح والفلك:

﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرْتُمْ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ  
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾

١٠ : ٢٢

﴿بريح طيبة﴾: أي لينة. ﴿وفرحوا بها﴾: لئنها. ﴿جاءتها﴾: يعني الفلك. قال الفراء: وإن شئت جعلتها للريح، كأنك قلت: جاءت الريح الطيبة ريح عاصف... قال ابن عباس: الريح العاصف: الشديدة. (ابن الجوزي ٤/١٩).

﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَالِيِ ظَهْرِهَا﴾

٤٢ : ٣٣

أي وقوفاً على ظهر الماء، قال قتادة: لأن سفن هذا البحر تجري بالرياح، فإذا أمسكت عنها ركبت. (الماوردي ٣/٥٢٠).



الزراع:

أنظر أيضاً: الأعناب، الحَب، الحدائق، الحرث والزراعة، الشجر، الفواكه،  
النبات، النخيل.

[الزراع الإنبات. وحقيقة ذلك تكون بالأمور الإلهية دون البشرية. (الأصفهاني  
٢١٢).]

الزراع - اختلاف أكله:

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا  
أَكْلُهُ ﴾

١٤١ : ٦

﴿مختلفاً أكله﴾ يعني طعمه منه الجيد والدون. (القرطبي ٩٨/٧).

الزراع - اختلاف ألوانه:

﴿ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زُرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾

٢١ : ٣٩

﴿مختلفاً ألوانه﴾ من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك، أو مختلفاً أصنافه من بُر وشعير وسمسم. ﴿ثم يهيج﴾ وذلك لأنه إذا تم جفافه جاز له أن ينفصل عن منابته وإن لم تتفرق أجزاؤه فتلك الأجزاء كأنها هاجت لأن تتفرق، ثم يصير حطاماً يابساً. (الرازي ٢٤٠/٧).

### الزراع - الأكل منه :

﴿أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم﴾  
٢٧ : ٣٢

﴿الجرز﴾: الأرض اليابسة التي لا نبات فيها، والجرز هو القطع وكأنها المقطوع عنها الماء والنبات...

وقدم الأنعام على الأنفس في الأكل لوجوه:

أحدها: أن الزرع أول ما ينب يصلح للدواب ولا يصلح للإنسان.

والثاني: هو أن الزرع غذاء الدواب وهو لا بد منه، وأما غذاء الإنسان فقد يحصل من الحيوان، فكأن الحيوان يأكل الزرع، ثم الإنسان يأكل من الحيوان.

الثالث: إشارة إلى أن الأكل من ذوات الدواب، والإنسان يأكل بحيوانيته أو بما فيه من القوة العقلية فكماله بالعبادة. (الرازي ٥٦٦/٦).

### الزراع - إنباته :

﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾  
١١ : ١٦  
﴿ينبت لكم به الزرع﴾... قال ابن عباس: يريد الحبوب. (ابن الجوزي ٤٣٣/٤).

### الزراع - الاهتمام به :

﴿كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾  
٢٦ : ٤٤

قيل إنهم كانوا يزرعون ما بين الجبلين من أول مصر إلى آخرها. (الماوردي ١٢/٤).

الزراع - جماله ونفعه:

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَةٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ ﴾ ١٣ : ٤

﴿ وَحَفَفْنَا بِالنَّخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴾ ١٨ : ٣٢

إذا جمع العنب والنخل وكان تحتها [الجنة] زرع فهي أجمل الجنان وأجداها نفعاً، لثمر أعاليها وزرع أسافلها، (الماوردي ٤٨١/٢).

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ ٢٦ : ١٤٦ - ١٤٨

الزراع - خلو مكة منه:

﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴾ ١٤ : ٣٧

يعني مكة أسكنهما في بطحائها، ولم يكن بها ساكن، ثقة بالله وتوكلاً عليه. (الماوردي ٣٥٠/٢).

الزكاة:

أنظر أيضاً: أبناء السبيل - سهمهم في الزكاة، الإسراف والزكاة، الحصاد - توقيت زكاته، الربا والزكاة، الرقاب - صرف الزكاة في تحريرها، الصدقات. [أصل الزكاة النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمر الديني والأخروي... ومنه الزكاة لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة أو لتزكية النفس أي تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعاً فإن الخيرين موجودان فيها. (الأصفهاني ٢١٣)].

الزكاة - الأمر بإيائها:

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

١١٠ : ٢

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾

٧٧ : ٤

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ﴾

٧٨ : ٢٢

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾

٥٦ : ٢٤

﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

٣٣ : ٣٣

﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾

١٣ : ٥٨

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾

٢٠ : ٧٣

الزكاة في البيانات السابقة:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٢٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ

٣١ ، ٣٠ : ١٩

وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿

والزكاة فيها وجهان: أحدهما زكاة المال.

الثاني: التطهير من الذنوب.

ويحتمل ثالثاً: أن الزكاة الاستكثار من الطاعة، لأن الزكاة في اللغة النماء

والزيادة. (الماوردي ٥٢٥/٢).

﴿ وَادَّكُرَ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلُ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

٥٥ ، ٥٤ : ١٩

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿

﴿وكان رسولاً﴾ إلى قومه، وهم جرهم ﴿وكان يأمر أهله﴾: قال مقاتل: يعني

قومه. وقال الزجاج: أهله: جميع أمته. فأما الصلاة والزكاة فهما العبادتان المعروفتان. (ابن الجوزي ٢٤٠/٥).

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۗ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾  
٧٣ : ٢١ : ٧٢ ، ٧٣

قال أبو القاسم الأنصاري: الصلاة أشرف العبادات البدنية، وشرعت لذكر الله تعالى، والزكاة أشرف العبادات المالية، ومجموعهما التعظيم لأمر الله تعالى والشفقة على خلق الله. (الرازي ١١٦/٦).

### الزكاة وأهل الكتاب:

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۗ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلِّمِينَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ۗ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ ٤ : ١٥٩ - ١٦٢

﴿لكن الراسخون في العلم﴾: قال ابن عباس: هذا استثناء لمؤمني أهل الكتاب. (ابن الجوزي ٢٥٠/٢).

﴿ وَمَا نَفَرَ قَالُوا الَّذِينَ اتُّوُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ﴾  
٥ : ٩٨ : ٤ ، ٥

﴿حنفاء﴾: على دين إبراهيم، ﴿ويقيموا الصلاة﴾: المكتوبة في أوقاتها، ﴿ويؤتوا الزكاة﴾: عند وجوبها. (ابن الجوزي ١٩٩/٩).

## الزكاة والإيمان:

﴿ طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ

٣-١ : ٢٧

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾

﴿ويؤتون الزكاة﴾ : فيها أربعة أقاويل :

أحدها : أنها زكاة المال، قاله عكرمة وقتادة والحسن.

الثاني : أنها زكاة الفطر، قاله الحارث العكلي.

الثالث : أنها طاعة الله والإخلاص، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

الرابع : أنها تطهير أجسادهم من دنس المعاصي. (الماوردي ٣/١٨٧).

## الزكاة والبر :

﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴿٢﴾

١٧٧ : ٢

في قوله : ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾ قولان :

أحدهما : معناه ولكن ذا البر من آمن بالله.

والثاني : معناه ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله، يعني الإقرار بوحدانيته وتصديق رسله، حكاهما الزجاج...

﴿وآتى الزكاة﴾ يعني إلى مستحقها عند وجوبها. (الماوردي ١/١٨٩).

## الزكاة وبنو إسرائيل :

﴿ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِيَ بِعَهْدِكُمْ وَإِتَى



فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرِينَ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَابَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَآذَنُوا لِلزَّكَاةِ ﴿٤٣﴾  
 قوله تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ خطاب مع اليهود وذلك يدل على أن الكفار مخاطبون بفروع الشرائع . (الرازي ١/٣٢٥) .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ  
 وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾  
 ٢ : ٨٣

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ  
 اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ﴾  
 ٥ : ١٢  
 أي وأقسم الله لهم على لسان موسى بما مضمونه لئن أديتم الصلاة على وجهها،  
 وأعطيتم ما فرض عليكم في أموالكم من الصدقة التي تتركى بها نفوسكم وتتطهر  
 من رذيلة البخل... ﴿لا كفرن عنكم سيئاتكم﴾ ، هذا جواب القسم . (المنار  
 ٦/٢٣٢) .

الزكاة والتمكين في الأرض:

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ٢٢ : ٤١  
 قال المفسرون: التمكين في الأرض: نصرتهم على عدوهم . (ابن الجوزي  
 ٥/٤٣٧) .

الزكاة والرحمة:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾  
 ٧ : ١٥٦

أحدهما: أنها زكاة أموالهم لأنها من أشق فرائضهم، وهذا قول الجمهور.  
والثاني: معناه أي يطيعون الله ورسوله، قاله ابن عباس والحسن، وذهبوا إلى أنه العمل بما يزكي النفس ويطهرها من صالحات الأعمال. (الماوردي ٦١/٢).

### الزكاة والفلاح:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾  
٢٣ : ١ - ٤

قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: معناه قد سعد المؤمنون...

الثاني: أن الفلاح البقاء ومعناه قد بقيت لهم أعمالهم، وقيل إنه بقاؤهم في الجنة، ومنه قولهم في الأذان: حي على الفلاح أي حي على بقاء الخير...

الثالث: أنه إدراك المطالب...

قال ابن عباس: المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا.  
(الماوردي ٩٢/٣).

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾  
٣١ : ٤ - ٥

﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ أي في الدنيا والآخرة. (ابن كثير ٣٧٦/٥).

### الزكاة والمشركون:

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾  
٥ : ٩

﴿وآتوا الزكاة﴾ : يعني اعترفوا بها... لأن تارك الزكاة لا يقتل مع الاعتراف بها وتؤخذ من ماله جبراً، وهذا إجماع. (الماوردي ١٢٠/٢).

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُّوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾

١١-٧ : ٩

قوله تعالى : ﴿فإن تابوا﴾ أي عن الشرك والتزموا أحكام الإسلام. ﴿فإخوانكم﴾ أي فهم إخوانكم في الدين. قال ابن عباس : حرمت هذه دماء أهل القبلة... وقال ابن زيد : افترض الله الصلاة والزكاة وأبى أن يفرق بينهما، وأبى أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة..

وقال ابن مسعود : أمرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يترك فلا صلاة له. (القرطبي ٨١/٨).

﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾

٧ ، ٦ : ٤١

قوله عز وجل : ﴿وويل للمشركين \* الذين لا يؤتون الزكاة﴾ فيه خمسة أوجه : أحدها : أنه قرعهم بالشح الذي يأنف منه الفضلاء، وفيه دلالة على أن الكافر يعذب بكفره، مع وجوب الزكاة عليه، أكثر مما يعذب من لم تكن الزكاة واجبة عليه، قاله ابن عيسى.

الثاني : معناه أنهم لا يزكون أعمالهم، قاله ابن عمر.

الثالث: معناه لا يأتون ما يأتون به أزكياء، قاله الحسن.

الرابع: معناه لا يؤمنون بالزكاة، قاله قتادة.

الخامس: معناه ليس هم من أهل الزكاة، قاله معاوية بن قرة. (الماوردي ٤٩٦/٣).

### الزكاة والهدى:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ٩ : ١٨

فيه وجهان: أحدهما: أنه قال ذلك لهم تحذيرًا من فعل ما يخالف هدايتهم.

والثاني: أن كل «عسى» من الله واجبة وإن كانت من غيره ترجيًا، قاله ابن عباس والسدي. (الماوردي ١٢٤/٢).

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴿٥﴾

٣١ : ٤ ، ٥

فيه ثلاثة أوجه: أحدها: على نور من ربهم، قاله ابن عباس.

الثاني: على بينة، قاله ابن جبير.

الثالث: على بيان، قاله يحيى بن سلام. (الماوردي ٢٧٦/٣).

### الزكاة والولاء:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾

٥ : ٥٥

أي ليس اليهود بأوليائكم، بل ولايتكم راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين. وقوله: ﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة﴾ أي المؤمنون المتصفون بهذه

الصفات من إقام الصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام، وهي له وحده لا شريك له، وإيتاء الزكاة التي هي حق المخلوقين ومساعدة للمحتاجين من الضعفاء والمساكين. (ابن كثير ٥٩٧/٢).

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٩ : ٧١  
﴿بعضهم أولياء بعض﴾: أي قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف.  
(القرطبي ٢٠٣/٨).

الزيتون:

أنظر أيضاً: الأعناب، التين، الرطب، الرمان، النخيل.

الزيتون - إخراجة:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾  
٦ : ٩٩

﴿والزيتون والرمان مشتبهًا وغير متشابه﴾ أي متشابهًا في الأوراق، أي ورق الزيتون يشبه ورق الرمان في اشتماله على جميع الغصن وفي حجم الورق، وغير متشابه في الذواق؛ عن قتادة وغيره.

قال ابن جريج: متشابهًا في النظر وغير متشابه في الطعم، مثل الرمانتين لونهما واحد وطعمهما مختلف. وخص الرمان والزيتون بالذكر لقربهما منهم ومكانهما عندهم. (القرطبي ٤٩/٧).

الزيتون - إنباته:

﴿ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾

١٦ : ١١

وأما الفواكه فأشرفها الزيتون والنخيل والأعناب، أما الزيتون فلأنه فاكهة من وجه وإدام من وجه آخر لكثرة ما فيه من الدهن ومنافع الأدهان كثيرة في الأكل والطلاي واشتعال السرج. (الرازي ٢٩٥/٥).

٨٠ : ٢٩

﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا جَبَّارًا وَعَبْنًا وَقَضْبًا ﴿٢٧﴾ وَزَيْتُونًا وَمَخْلًا ﴾

الزيتون - إنشأؤه:

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ﴾

٦ : ١٤١

قوله: ﴿وهو الذي أنشأ﴾ أي خلق. يقال نشأ الشيء ينشأ نشأة ونشأة إذا ظهر وارتفع والله ينشئه إنشاءً أي يظهره ويرفعه. (الرازي ١٥٩/٤).

الزيتون - شجرته المباركة:

٢٤ : ٣٥

﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾

في جعلها مباركة وجهان: أحدهما: لأن الله بارك في زيتون الشام فهو أبرك من غيره.

الثاني: لأن الزيتون يورق غصنه من أوله إلى آخره وليس له في الشجر مثل إلا الرمان. (الماوردي ١٣٠/٣).

الزيتون - القسم به:

٩٥ : ١

﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾

أقسم بالزيتون لأنه مثل به إبراهيم في قوله تعالى: ﴿يوقد من شجرة مباركة زيتونة﴾، وهو أكثر أدم أهل الشام والمغرب، يصطبغون به، ويستعملونه في طبيختهم، ويستصبحون به، ويدأوى به أدواء الجوف والقروح والجراحات، وفيه منافع كثيرة. (القرطبي ١١٢/٢٠).

### الزينة:

أنظر أيضاً: الأرض - زينتها، الأموال - زينتها، الحياة الدنيا - زينتها.  
[الزينة الحقيقية ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة. (الأصفهاني ٢١٨)].

### الزينة - الأمر بها:

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذْ وَأَزِيْنَتَكَرْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾  
٣١ : ٧  
فيه أربعة أقاويل: أحدها: أن ذلك وارد في ستر العورة في الطواف... قاله ابن عباس والحسن وعطاء وقتادة وسعيد بن جبير وإبراهيم.  
والثاني: أنه وارد في ستر العورة في الصلاة، قاله مجاهد والزجاج.  
والثالث: أنه وارد في التزين بأجمل اللباس في الجمع والأعياد.  
والرابع: أنه أراد به المشط لتسريح اللحية. (الماوردي ٢٣/٢).

### الزينة - حُلُّها:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾  
٣٢ : ٧  
في زينة الله قولان: أحدهما: أنها ستر العورة، فالمعنى: من حرم أن تلبسوا في طوافكم ما يستركم.

والثاني : أنها زينة اللباس . (ابن الجوزي ٣/١٨٩).

### زينة الركائب :

﴿ وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرَكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ ١٦ : ٨

المعنى : وجعلها زينة . . . والزينة ما يُتَرَيَّنُ به ، وهذا الجمال والتزيين وإن كان من متاع الدنيا فقد أذن الله سبحانه لعباده فيه . (القرطبي ١٠/٧٩).

### زينة السماء :

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَةً لِّلنَّظِيرِينَ ﴾ ١٥ : ١٦

﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ ٣٧ : ٦

قوله : ﴿ زينة الكواكب ﴾ لأن من الكواكب ما خلق للزينة ، ومنها ما خلق لغير الزينة .

حكى عقبة بن زياد عن قتادة : قال خلقت النجوم لثلاث : رجوماً للشياطين ، ونوراً يهتدى به ، وزينة لسماء الدنيا . (الماوردي ٣/٤٠٥).

﴿ وَزَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ﴾ ٤١ : ١٢

﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيْنَاهَا ﴾ ٥٠ : ٦

﴿ وَلَقَدْ زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ ﴾ ٦٧ : ٥

### زينة فرعون :

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا

لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ ١٠ : ٨٨

قال ابن عباس : كان لهم من لدن فسطاط مصر إلى أرض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وزبرجد وياقوت . (ابن الجوزي ٤/٥٥) .



## زينة قارون:

٧٩ : ٢٨

﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾

فيه ثلاثة أقاويل : أحدها : في حشمه، قاله قتادة.

الثاني : في تبعه في سبعين ألفاً عليهم المعصفرات وكان أول يوم رؤيت فيه المعصفرات، قاله ابن زيد. قال أبو لبابة : أول من صبغ بالسواد قارون.

الثالث : خرج في جوارٍ بيض على بغال بيضٍ بسروج من ذهب على قطف أرجوان، قاله السدي. (الماوردي ٢٣٩/٣).

## زينة النساء:

٣١ : ٢٤

﴿ وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

زيتهن على ضربين : خفية كالسوارين والقرطين والدملج [المعضد من الحلي] والقلائد ونحو ذلك. وظاهرة وهي المشار إليها بقوله : ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾. وفيه سبعة أقوال :

أحدها : أنها الثياب، رواه أبو الأحوص عن ابن مسعود، وفي لفظ آخر قال : هو الرداء.

والثاني : أنها الكف والخاتم والوجه.

والثالث : الكحل والخاتم، رواهما سعيد بن جبير عن ابن عباس.

والرابع : القلبان، وهما السواران والخاتم والكحل، قاله المسور بن مخرمة.

والخامس : الكحل والخاتم والخضاب، قاله مجاهد.

والسادس : الخاتم والسوار، قاله الحسن.

والسابع : الوجه والكفان، قاله الضحاك. قال القاضي أبو يعلى : والقول الأول

أشبه وقد نص عليه أحمد. (ابن الجوزي ٣٠/٦).

٣١ : ٢٤

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾

من الزينة ظاهر وباطن، فما ظهر فباح أبدًا لكل الناس من المحارم والأجانب... وأما ما بطن فلا يحل إبدائه إلا لمن سماهم الله تعالى في هذه الآية. (القرطبي ١٢/٢٢٩).

٣١ : ٢٤

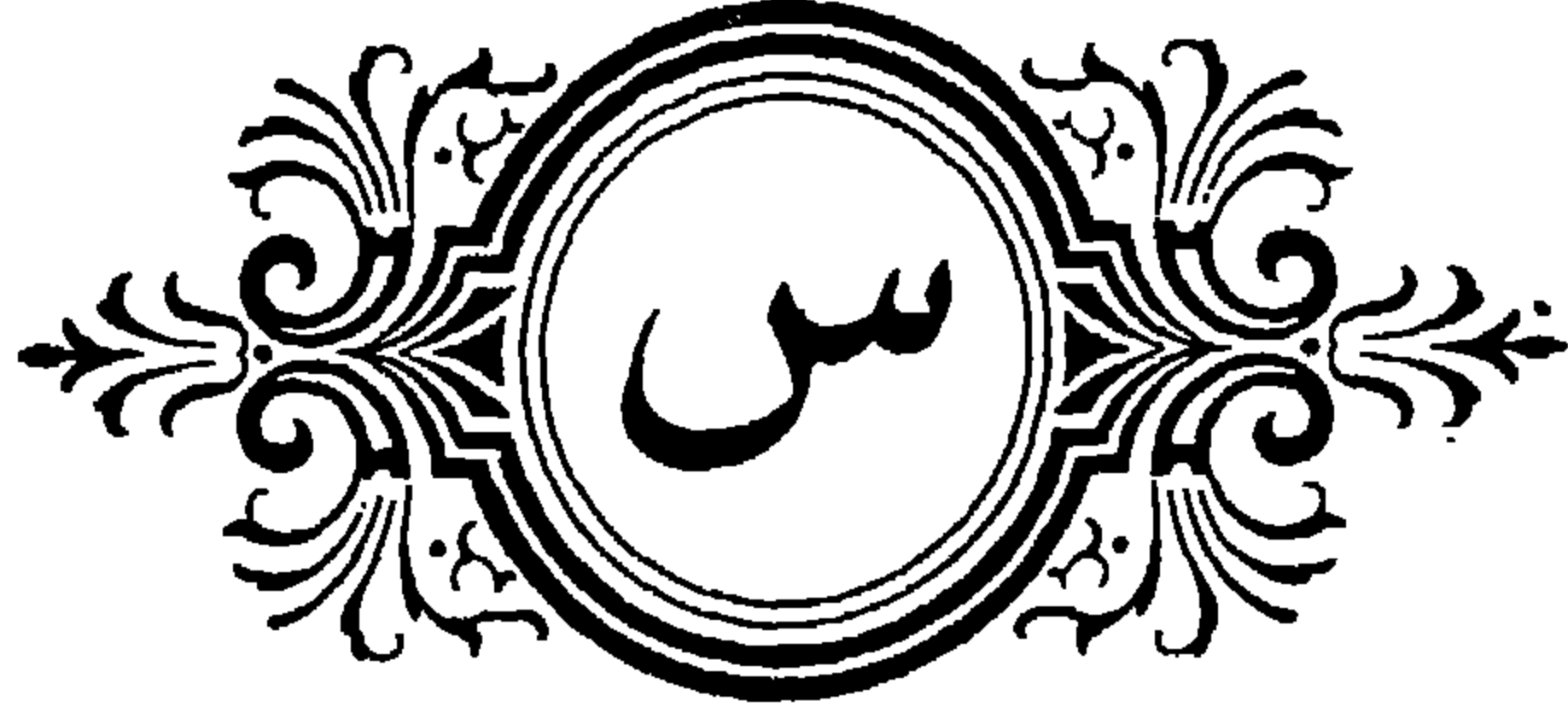
﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ ﴾

أي لا تضرب المرأة برجلها إذا مشت لتسمع صوت خلخالها، فإسماع صوت الزينة كإبداء الزينة وأشد، والغرض التستر. (القرطبي ١٢/٢٣٧).

﴿ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ ﴾

٦٠ : ٢٤

أي من غير أن يُردن بوضع الجلباب أن تُرى زينتهن، والتبرج إظهار المرأة محاسنها. (ابن الجوزي ٦/٦٣).



سبيل الله:

[س ب ل على أربعة عشر وجهًا... فوجه منها: السبيل الطاعة لله عز وجل كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾ يعني طاعة الله. (الدامغاني ٢٢٨)].

سبيل الله - الإنفاق فيه:

٢ : ١٩٥

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

قوله: ﴿وانفقوا في سبيل الله﴾ يعني الجهاد. (الماوردي ٢١١/١).

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾

٢ : ٢٦١

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنْأَوْ لَا أَدَّى﴾

٢ : ٢٦٢

﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله﴾. قال ابن السائب ومقاتل: نزلت في عثمان بن عفان في نفقته في غزوة تبوك، وشراؤه بئر رومة، ركية بالمدينة، تصدق بها على المسلمين.

وفي عبد الرحمن بن عوف حين تصدق بأربعة آلاف درهم، وكانت نصف ماله .  
(ابن الجوزي ٣١٧/١).

﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ ٨ : ٦٠

﴿وما تنفقوا من شيء في سبيل الله﴾ وهو عام في الجهاد وفي سائر وجوه الخيرات ﴿يوفى إليكم﴾ قال ابن عباس يوف لكم أجره أي لا يضيع في الآخرة أجره ويعجل الله عوضه في الدنيا. (الرازي ٣٨١/٤).

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩ : ٣٤

﴿ هَآأَنُتُمْ هَآؤَآَاءَ تُدْعُونَ لِنُفُقَآَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٤٧ : ٣٨

﴿ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ يعني ما فرض عليكم في أموالكم. (ابن الجوزي ٤١٥/٧).

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٥٧ : ١٠

﴿وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله﴾ أي أي شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله، وفيما يقربكم من ربكم وأنتم تموتون وتخلفون أموالكم وهي صائرة إلى الله تعالى، فمعنى الكلام التوبيخ على عدم الإنفاق. (القرطبي ٢٣٩/١٧).

### سبيل الله والصدقات :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ٩ : ٦٠

﴿وفي سبيل الله﴾ هم الغزاة المجاهدون في سبيل الله يعطون سهمهم من الزكاة مع الغنى والفقير. (الماوردي ١٤٨/٢).

قوله تعالى : ﴿وفي سبيل الله﴾ وهم الغزاة وموضع الرباط، يعطون ما ينفقون في غزاهم كانوا أغنياء أو فقراء. وهذا قول أكثر العلماء، وهو تحصيل مذهب مالك

رحمه الله . وقال ابن عمر: الحجاج والعمار . ويؤثر عن أحمد وإسحق رحمهما  
الله أنهما قالا : سبيل الله الحج . (القرطبي ٨/١٨٥) .

سبيل الله والمنافقون :

﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

٨١ : ٩

السحاب :

أنظر أيضاً: الرياح، الغيث، الماء، المزن .

[السحاب الغيم فيها ماء أو لم يكن . (الأصفهاني ٢٢٥)] .

السحاب - إزجاؤه :

﴿ الزَّوْرَانَ اللَّهُ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ يَجْعَلُهُمُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾

٤٣ : ٢٤

﴿ يزجي سحاباً ﴾ فيه وجهان :

أحدهما: ينزله قليلاً بعد قليل، ومنه البضاعة المزجاة لقلتها .

الثاني: أن يسوقه إلى حيث شاء ومنه زجا الخراج إذا انساق إلى أهله . . .

﴿ ثم يؤلف بينه ﴾ : أي يجمعه ثم يفرقه عند انتشائه ليقوى ويتصل .

﴿ ثم يجعله ركاماً ﴾ : أي يركب بعضه بعضاً .

﴿ فتري الودق يخرج من خلاله ﴾ . فيه قولان :

أحدهما: أن الودق البرق يخرج من خلال السحاب . . .

الثاني : أنه المطر يخرج من خلال السحاب وهو قول الجمهور. (الماوردي ١٣٦/٣).

السحاب - تسخيره :

﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١٦٤ : ٢

السحاب الثقال :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَهُ لِبَدْرِ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ الْمَاءَ ﴾ ٥٧ : ٧

﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾

١٢ : ١٣

﴿ ينشئء ﴾ يخلق. (ابن الجوزي ٣١٣/٤). ﴿الثقال﴾ بالماء. (الماوردي ٣٢٢/٢).

السحت :

[السُّحْتُ القِشْرُ الذي يُسْتَأْصَلُ . . . يقال سحته وأسحته، ومنه السحت للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنه يُسحت دينه ومروءته. (الأصفهاني ٢٢٥)].

السحت - أكله :

﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْالُونَ لِلسُّحْتِ<sup>٤</sup> ﴾ ٤٢ : ٥

﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ<sup>٤</sup> ﴾ ٦٢ : ٥

﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ<sup>٤</sup> ﴾ ٦٣ : ٥

﴿أكالون للسحت﴾ فيه أربعة تاويلات :

أحدها: أن السحت الرشوة، وهو مروى عن النبي ﷺ.  
 والثاني: أنه الرشوة في الحكم، وهو قول علي.  
 والثالث: هو الاستعجال في القضية. وهو قول أبي هريرة.  
 والرابع: ما فيه الغار من الأثمان المحرمة كثمن الكلب والخنزير والخمر  
 وعسب الفحل وحلوان الكاهن.  
 وأصل السحت الاستئصال ومنه قوله تعالى: ﴿فيسحتكم بعذاب﴾ أي  
 يستأصلكم. (الماوردي ٤٦٧/١).

### السَّراء:

أنظر أيضاً: الرخاء، السَّعة، الغنى، الفرح، النعم، اليسر.  
 [السَّراء: النعمة، والضراء: الشدة. والسَّراء الرخاء وهو نقيض الضراء. والسُّرُّ  
 والسَّراء والسُّرور والمسرة، كله: الفرح؛ الأخيرة عن السيرافي. (ابن منظور  
 ٣٦١/٤)].

### السَّراء - الإنفاق فيها:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾  
 قال ابن عباس: في العسر واليسر. ومعنى الآية: أنهم رغبوا في معاملة الله، فلم  
 يبطروهم الرخاء، فبنسيتهم، ولم تمنعهم الضراء فيبخلوا. (ابن الجوزي  
 ٤٦٠/١).

### السَّراء والضراء:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرِيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ  
 ﴿١٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءُنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾

٧ : ٩٤ ، ٩٥

فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾

قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا في قرية من نبي﴾ فيه إضمار، وهو فكذب أهلها إلا أخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون... ﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾ أي أبدلناهم بالجذب خصباً. ﴿حتى عفوا﴾ أي كثروا؛ عن ابن عباس. وقال ابن زيد: كثرت أموالهم وأولادهم. و... ﴿وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسرائ﴾ فنحن مثلهم. ﴿فأخذناهم بغتة﴾ أي فجأة ليكونوا أكثر حسرة. (القرطبي ٢٥٢/٧).

السرائيل:

﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بَأْسَكُمْ﴾

١٦ : ٨١

﴿وجعل لكم سراويل تقيكم الحر﴾ يعني ثياب القطن والكتان... ﴿وسراويل تقيكم بأسكم﴾ يعني الدروع التي تقي البأس، وهي الحرب. قال الزجاج: كل ما لبس من قميص ودروع فهو سراويل. (الماوردي ٤٠٥/٢).

السرقه:

أنظر أيضاً: الإكراه، البخس، التطفيف، الغبن.

[السرقه أخذ ما ليس له أخذه في خفاء. وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء من موضع مخصوص وقدر مخصوص. (الأصفهاني ٢٣١)].

السرقه - جزاؤها:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾

٥ : ٣٨

أي اقطعوا أيديهما جزاء لهما بعملهما وكسبهما السيء، ونكالاً وعبرة



لغيرهما... فالنكاح هنا ما ينكل الناس ويمنعهم أن يسرقوا. ولعمر الحق إن قطع اليد الذي يفضح صاحبه طول حياته، ويسمه بميسم الذل والعار هو أجدر العقوبات بمنع السرقة، وتأمين الناس على أموالهم وكذا على أرواحهم، لأن الأرواح كثيراً ما تتبع الأموال إذا قاوم أهلها السراق عند العلم بهم. (المنار ٣١٤/٦).

### السرقة - المبايعه عل تركها:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ ﴾

١٢: ٦٠

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية... فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: «قد بايعتك»... رواه البخاري. (ابن كثير ٦٣٣/٦).

### السَّعة:

أنظر أيضاً: الرخاء، الرزق، الرغد، الغنى، الفضل والسعة، اليسر.

[وس ع: وردت فيها أوجه كثيرة: منها: الغنى. كقوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ أي ذو غنى من غناه. مثلها في سورة البقرة: ﴿على الموسع قدره وعلى المقتر قدره﴾ أي على الغني... ومن هذه الأوجه: الرزق. كقوله تعالى في سورة النساء: ﴿وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته﴾ يعني من رزقه. (راجع) (الدامغاني ٤٨٩)].

### السعة والإرضاع:

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيِّجَعًا اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

٧ . ٦٥

أمر أهل التوسعة أن يوسعوا على نسائهم المرضعات أولادهن على قدر  
سعتهم . . . ﴿ومن قُدر عليه رزقه﴾ أي ضيق عليه من المطلقين . . . ﴿فلينفق  
مما آتاه الله﴾ على قدر ما أعطاه . (ابن الجوزي ٢٩٧/٨).

#### السعة والإتفاق:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
٢٤ : ٢٢

قال المفسرون: سبب نزولها أن أبا بكر الصديق كان ينفق على مسطح لقرابته  
وفقره، فلما خاض في أمر عائشة قال أبو بكر: والله لا أنفق عليه [شيئاً] أبداً،  
فزلت هذه الآية. فأما الفضل، فقال أبو عبيدة: هو التفضل، والسعة: الجدة.  
(ابن الجوزي ٢٤/٦).

#### السعة والطلاق:

﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾  
٤ : ١٣٠  
يعني الزوجين إن يتفرقا بالطلاق.

﴿يغني الله كلًّا من سعته﴾ يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: يغني الله كل واحد منهما بالقناعة والصبر عن صاحبه ومعنى قوله ﴿من  
سعته﴾ أي من رحمته، لأنه واسع الرحمة.

والثاني: يغني الله كل واحد منهما عن صاحبه بمن هو خير منه، ومعنى قوله  
﴿من سعته﴾ أي من قدرته لأنه واسع القدرة.

والثالث: يغني الله كل واحد منهما بمال يكون أنفع له من صاحبه. ومعنى قوله:  
﴿من سعته﴾ أي من غناه لأنه واسع الغنى. (الماوردي ٤٢٧/١).

## السعة والمُلك :

﴿ وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ ٢ : ٢٤٧

أي هو مع هذا فقير لا مال له يقوم بالملك . (ابن كثير ٥٣٤/١).

## السَّعي :

أنظر أيضًا: الأفعال، الضرب في الأرض، العمل، الكد.

[السعي المشي السريع وهو دون العدو، ويستعمل للجِدِّ في الأمر، خيرًا كان أو شرًا. . . وأكثر ما يُستعمل السعي في الأفعال المحمودة. (الأصفهاني ٢٣٣)].

## السَّعي - اختلافه :

٤ : ٩٢

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾

أي مختلف. وفيه وجهان:

أحدهما: لمختلف الجزاء، فمنكم مثاب بالجنة، ومنكم معاقب بالنار.

الثاني: لمختلف الأفعال، منكم مؤمن وكافر، وبر وفاجر، ومطيع وعاص.

ويحتمل ثالثًا: لمختلف الأخلاق، فمنكم راحم وقاس، وحليم وطائش، وجواد

وبخيل. وعلى هذا وقع القسم [والليل إذا يغشى] . . . [الآيات]. (الماوردي

٤٦٧/٤).

## السَّعي - جزاؤه :

﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ ٢٠ : ١٥

أي أقيمها [الساعة] لا محالة لأجزى كل عامل بعمله. . . المراد بهذا الخطاب

آحاد المكلفين. (ابن كثير ٤٩٩/٤).

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ ﴾ ٢١ : ٩٤

﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٦﴾ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ  
الْأُولَى ﴾ ٥٣ : ٣٩ - ٤١

﴿ فلا كفران لسعيه ﴾ أي لا جحود لعمله، أي لا يضيع جزاؤه ولا يغطي . والكفر  
ضده الإيمان . والكفر أيضاً جحود النعمة، وهو ضد الشكر . وقد كفره كفوراً  
وكفراناً . وفي حرف ابن مسعود: فلا كُفّر لسعيه . (القرطبي ٣٣٩/١١) .

السعي بالإفساد:

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْفُسَادَ ﴾ ٢٠٥ : ٢

في قوله: ﴿ ليفسد فيها ﴾ تأويلان: أحدهما: يفسد فيها بالصد . والثاني:  
بالكفر . . . ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ معناه: لا يحب أهل الفساد . وقال بعضهم  
لا يمدح الفساد ولا يثني عليه، وقيل أنه لا يحب كونه ديناً وشرعاً، ويحتمل: لا  
يحب العمل بالفساد . (الماوردي ٢٢٢/١) .

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا  
أَوْ يَصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ  
ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ ٣٣ : ٥  
﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ٦٤ : ٥

السعي بالخراب:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا ﴾ ١١٤ : ٢  
في المراد بخرابها قولان: أحدهما: أنه نقضها، والثاني: منع ذكر الله فيها .  
(ابن الجوزي ١٣٤/١) .

### السعي الضال:

﴿ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ ١٨ : ١٠٤

أي عملوا أعمالاً باطلة على غير شريعة مشروعة مرضية مقبولة ﴿ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ ، أي يعتقدون أنهم على شيء وأنهم مقبولون محبوبون. (ابن كثير ٤/٤٣٠).

### السعي المشكور:

﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴾

١٧ : ١٩

﴿ وسعى لها سعيها ﴾ أي عمل لها العمل الذي يصلح لها. . . ﴿ مشكوراً ﴾ أي مقبولاً. وشكر الله عز وجل لهم: ثوابه إياهم، وثناؤه عليهم. (ابن الجوزي ٥/٢٠).

﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ ٧٦ : ٢٢

﴿ وكان سعيكم ﴾ أي عملكم في الدنيا بطاعته، ﴿ مشكوراً ﴾: قال عطاء: يريد: شكرتكم عليه، وأثبتكم أفضل الثواب. (ابن الجوزي ٨/٤٤٠).

### السعي والرضا:

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴾ ٨٨ : ٨ ، ٩

أي لسعيها في الدنيا راضية، والمعنى رضيت بثواب عملها. (ابن الجوزي ٩/٩٨).

### السَّفَه:

أنظر أيضاً: الأموال والسفهاء، الكساء والسفهاء.

[السفه: خفة في البدن. ومنه قيل: زمام سفیه، أي كثير الاضطراب، وثوب سفیه: مهلهل رديء النسج. واستعمل في خفة النفس لنقصان العقل في الأمور الدنيوية والأخروية. (الفيروزآبادي ٢٢٩/٣)].

السفه - اتهام الكفار المؤمنين به:

﴿ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ إِلَّا إِنْهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ ١٣ : ٢

﴿ألا إنهم هم السفهاء﴾ أي وحدهم دون من عرضوا بهم، لأن لهم سلفاً صالحاً تركوا الاقتداء بهم، زعمًا أن المتأخر لا يمكن أن يكون على هدى المتقدم، لأنه يصعب أو يتعذر عليه اللحاق به واحتذاء عمله، لعلوه في الدرجة، وبعده في المنزلة، وأن حظهم من سلفهم انتظار شفاعتهم، وإن لم يسيروا على سنتهم، فأبي الفريقين أجدر بلقب السفیه؟ أهم أولئك اليهود الذين لهم أسوة صالحة ولكنهم لا يهتدون بها وهذه حالهم من سوء العقيدة وقبح العمل؟ أم من لا سلف له إلا عبدة الأوثان، وقلبه مع ذلك مطمئن بالإيمان، وأعماله تشهد له بالإحسان، كالصحابة الذين هداهم الله بنور الإسلام؟ (المنار ١/١٣٤).

﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّكَ لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُنظُّكَ مِنَ

الْكَذِبِ ﴾ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَنْقُومُ لَيْسَ بِسَفَاهَةٍ ٦٧ : ٦٦

﴿إننا لنراك في سفاهة﴾ أي في حمق وخفة عقل. (القرطبي ٧/٢٣٦).

سفه النفس:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ ١٣٠ : ٢

السفه والإهلاك:

﴿ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ﴾ ١٥٥ : ٧

فيه قولان: أحدهما: أنه سؤال استفهام خوفاً من أن يكون الله قد عمهم بانتقامه كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾. والثاني: أنه سؤال نفي وتقديره: إنك لا تعذب إلا مذنباً فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء منا. (الماوردي ٦٠/٢).

#### السفه والحقوق:

﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾  
٢ : ٢٨٢

السفيه المهلهل الرأي في المال الذي لا يحسن الأخذ لنفسه ولا الإعطاء منها، مشبه بالثوب السفيه وهو الخفيف النسيج، والبذيع اللسان يسمى سفياً، لأنه لا تكاد تتفق البذاءة إلا في جهال الناس وأصحاب العقول الخفيفة. (القرطبي ٣٨٥/٣).

﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾ محجوراً عليه بتبذير ونحوه، ﴿أو ضعيفاً﴾ أي صغيراً، أو مجنوناً، ﴿أو لا يستطيع أن يمل هو﴾ إما لعي أو جهل بموضع صواب ذلك من خطئه، ﴿فليمل وليه بالعدل﴾. (ابن كثير ٥٩٥/١).

#### السفه والشطط:

﴿وَأَنْتُمْ كَانْتُمْ يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾  
٤ : ٧٢

فيه قولان: أحدهما: جاهلنا وهم العصاة منا. قال قتادة: عصاه سفیه الجن كما عصاه سفیه الإنس.

الثاني: إنه إبليس، قاله مجاهد وقتادة ورواه أبو بردة عن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن النبي ﷺ.

وفي قوله: ﴿شططاً﴾ وجهان: أحدهما جوراً، وهو قول أبي مالك.

الثاني: كذباً، قاله الكلبي. وأصل الشطط البعد، فعبر به عن الجور لبعده من

العدل، وعن الكذب لبعده عن الصدق. (الماوردي ٣٢٠/٤).

### السفه وقتل الأولاد:

﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ ١٤٠ : ٦

إنه كان من العرب من يقتل ولده خشية الإملاق كما ذكر الله عز وجل في غير هذا الموضوع، وكان منهم من يقتله سفهًا بغير حجة منهم في قتلهم. (القرطبي ٩٦/٧).

فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: أن ذلك سفه نفسه أي فعل بها من السفه ما صار به سفهًا، وهذا قول الأخفش.

والثاني: أنها بمعنى سفه في نفسه، فحذف حرف الجر كما حذف من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أي على عقدة النكاح وهذا قول الزجاج.

والثالث: أنها بمعنى أهلك نفسه وأوبقها، وهذا قول أبي عبيدة. (الماوردي ١٦٠/١).

### السكن:

أنظر أيضًا: الأثاث، الأودية - سكتها، الفرش، المتاع.

[السكون ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا أي استوطنه، واسم المكان مسكن والجمع مساكن. (الأصفهاني ٢٣٦)].

### السكن - حرمة:

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ ﴾ ٢٩ : ٢٤



قوله تعالى: ﴿أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ فيها خمسة أقوال:  
أحدها: أنها الخانات والبيوت المبنية للسابلة ليأووا إليها، ويؤروا أمتعتهم، قاله قتادة.  
والثاني: أنها البيوت الخربة، والمتاع: قضاء الحاجة فيها من الغائط والبول، قاله عطاء.  
والثالث: أنها بيوت مكة، قاله محمد بن الحنفية.  
والرابع: حوانيت التجار التي بالأسواق، قاله ابن زيد.  
والخامس: أنها جميع البيوت التي لا ساكن لها، لأن الاستئذان إنما جعل لأجل الساكن، قاله ابن جريج. (ابن الجوزي ٢٩/٦).

السكن - نعمته:

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾  
١٦ : ٨٠  
يذكر تبارك وتعالى تمام نعمه على عبده بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم، يأوون إليها، ويستترون بها، وينتفعون بها بسائر وجوه الانتفاع. (ابن كثير ٢١٤/٤).

السكن والجهاد:

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾  
٩ : ٢٤  
﴿ومساكن ترضونها﴾: ومنازل تعجبكم الإقامة فيها. (القرطبي ٩٥/٨).

## السكن والزوجات :

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ٦٥ : ٦

يعني سكن الزوجة مستحق على زوجها مدة نكاحها وفي عدة طلاقها، بئناً كان أو رجعيًا. وفي قوله من وجدكم أربعة أوجه :

أحدها: من قوتكم، قاله الأعمش.

الثاني: من سعيكم، قاله الأخفش.

الثالث: من طاقتكم، قاله قطرب.

الرابع: مما تجدون، قاله الفراء. ومعانيها متقاربة.

ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن فيه قولان:

أحدهما: في المساكن، قاله مجاهد.

الثاني: لتضييقوا عليهن في النفقة، قاله مقاتل.

فعلى قول مجاهد أنه التضييق في المسكن فهو عام في حال الزوجية وفي كل عدة، لأن السكنى للمعتدة واجبة في كل عدة في طلاق يملك فيه الرجعة أو لا يملك. (الماوردي ٢٥٥/٤).

سنة الله :

[سنة الله قد يقال لطريقة حكمته، وطريق طاعته. (الفيروز أبادي ٢٦٧/٣)].

سنة الله - ثباتها :

١٧ : ٧٧

﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾

﴿ولا تجد لسننتنا تحويلاً﴾ : المعنى أن ما أجرى الله تعالى به العادة لم يتهدأ لأحد أن يقلب تلك العادة. (الرازي ٤٢٦/٥).

- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ٦٢ : ٣٣
- ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ ٤٣ : ٣٥
- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ ٢٣ : ٤٨

سنن السابقين :

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ٤ : ٢٦

قال الزجاج: والسنن الطرق، فالمعنى يذلكم على طاعته؛ كما دل الأنبياء وتابعيهم.

وقال غيره: معنى الكلام يريد الله ليعين لكم سنن من قبلكم من أهل الحق والباطل، لتجتنبوا الباطل وتجيئوا الحق، ويهديكم إلى الحق. (ابن الجوزي ٥٩/٢).

السؤال :

أنظر أيضاً: الإملاق، الجوع، الحرمان، الفقر، المساكين، المسغبة.  
[يُعبَّرُ عن الفقير إذا كان مستدعياً لشيء بالسائل. (الأصفهاني ٢٥٠)].

السؤال - إيتاء السائلين المال :

﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ ﴾ ١٧٧ : ٢

﴿والسائلين﴾ : هم الذين ألجأهم الفقر إلى السؤال. (الماوردي ١٨٨/١).

السؤال - حق السائل :

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ ١٩ : ٥١

٧٠ : ٢٤ ، ٢٥

﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾

﴿ وفي أموالهم حق ﴾ أي نصيب، وفيه قولان:

أحدهما: أنه ما يصلون به رحماً، أو يقرون به ضيفاً، أو يحملون به كلاً، أو يعينون به محروماً، وليس بالزكاة، قاله ابن عباس.

والثاني: أنه الزكاة، قاله قتادة، وابن سيرين.

قوله تعالى: ﴿ للسائل ﴾: وهو الطالب. (ابن الجوزي ٣٢/٨).

السؤال - النهي عن نهر السائل:

٩٣ : ١٠

﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾

وأما السائل ففيه قولان:

أحدهما: سائل البر، قاله الجمهور. والمعنى: إذا جاءك السائل، فإما أن تعطيه، وإما أن ترده ردّاً ليناً. ومعنى لا تنهر، يقال: نهره وانتهره: إذا استقبله بكلام يزرجه.

والثاني: أنه طالب العلم، قاله يحيى بن آدم. (ابن الجوزي ١٦٠/٩).

السؤال بلا إلحاف:

٢٧٣ : ٢

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

﴿ لا يسألون الناس إلحافاً ﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يسأل وله كفاية.

والثاني: أنه الاشتمال بالمسألة [أي أن الإلحاف يشتمل على وجود الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف من التغطية بمعنى أن السائل يعم الناس بسؤاله فيلحفهم بذلك]، ومنه اشتق اسم اللحاف. فإن قيل: فهل كانوا يسألون غير

إلحاف؟ قيل: لا لأنهم كانوا أغنياء من التعفف، وإنما تقدير الكلام لا يسألون فيكون سؤالهم إلحافاً.

قال ابن عباس [نزلت] في أهل الصفة من المهاجرين، لم يكن لهم بالمدينة منازل ولا عشائر وكانوا نحو أربعمئة. (الماوردي ٢٨٧/١).

### السُّوم:

أنظر أيضاً: الإبل، الأنعام، الخيل، المرعى.

[السُّوم أصله الذهب في ابتغاء الشيء، فهو لفظ لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء، وأجري مجرى الذهب في قولهم سامت الإبل فهي سائمة، ومجرى الابتغاء في قولهم سُمْتُ كذا. (الأصفهاني ٢٥٠).

وفي حديث مسلم الذي رواه أبو هريرة «لا يَسُمُّ المسلم على سوم أخيه» المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة، وفصل ثمنها. (صحيح مسلم ١٠٣٣/٢ كتاب النكاح).

### السُّوم في الشجر:

﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ١٦ : ١٠

أي وأخرج لكم منه شجراً ترعون فيه أنعامكم. كما قال ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة وابن زيد في قوله فيه تسيمون، أي ترعون ومنه الإبل السائمة، والسوم: الرعي. وروى ابن ماجه أن رسول الله ﷺ نهى عن السوم قبل طلوع الشمس. (ابن كثير ١٨٥/٤).





### الشجر:

أنظر أيضاً: الثمرات، الحدائق، الرياح - تلقيحها والشجر، الزرع، الماء والشجر، النبات، النخيل.

[الشجر من النبات ماله ساق. (الأصفهاني ٢٥٥)].

### الشجر - اتخاذ النحل بيوته منه:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ ١٦ : ٦٨

جعل الله بيوت النحل في هذه الثلاثة الأنواع، إما في الجبال وكواها، وإما في متجوف الأشجار، وإما فيما يعرش ابن آدم من الأجاج [خلايا النحل في الجبل وفيها تعسل] والخلايا والحيطان وغيرها. (القرطبي ١٠/١٣٤).

### الشجر - سجوده لله:

﴿ الْقُرْآنَ اللَّهُ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

١٨ : ٢٢

وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ ﴾

٦ : ٥٥

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾

في سجودها خمسة أقاويل:

أحدها: هو سجود ظلها، قاله الضحاك.

الثاني: هو ما فيها من الصنعة والقدرة التي توجب السجود والخضوع.

قاله ابن بحر.

الثالث: أن سجودها دوران الظل معها، كما قال تعالى: ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلَّاهُ﴾ قاله الزجاج.

الرابع: أن سجود النجم أفوله، وسجود الشجر إمكان الاجتناء لثمارها.

الخامس: أن سجودهما أنهما يستقبلان الشمس إذا أشرقت ثم يميلان معها إذا انكسر الفيء، قاله الفراء. (الماوردي ٤/١٤٦).

الشجر - نعمته:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجْرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾

١٦ : ١٠

﴿ومنه شجر فيه تسيمون﴾: أي وأخرج لكم منه شجراً ترعون فيه أنعامكم. (ابن كثير ٤/١٨٥).

﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ

٢٧ : ٦٠

أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾

﴿ما كان لكم أن تنبتوا شجرها﴾: «ما» للنفي ومعناه الحظر والمنع من فعل هذا؛ أي ما كان للبشر، ولا يتهاى لهم، ولا يقع تحت قدرتهم، أن ينبتوا شجرها؛ إذ هم عجزة عن مثلها، لأن ذلك إخراج الشيء من العدم إلى الوجود. (القرطبي ١٣/٢٢١).



## الشجر والنار:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْشَرْتُمُوهُ تُوقِدُون﴾ ٣٦ : ٨٠

أي الذي بدأ خلق هذا الشجر من ماء حتى صار خضراً نضراً ذا ثمر وينع، ثم أعاده إلى أن صار حطباً يابساً توقد به النار، كذلك هو فعال لما يشاء، قادر على ما يريد لا يمنعه شيء.

قال قتادة في قوله: ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾: يقول الذي أخرج هذه النار من هذا الشجر قادر على أن يبعثه.

وقيل: المراد بذلك الشجر المرخ والعفار ينبت في أرض الحجاز، فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد، فيأخذ منه عودين أخضرين، ويقدح أحدهما بالآخر، فتتولد النار من بينهما، كالزناد سواء، وروي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما. وفي المثل: لكل شجر نار واستمجد المرخ والعفار. وقال الحكماء: في كل شجر نار إلا العناب. (ابن كثير ٥/٦٣٣).

## الشُّح:

أنظر أيضاً: الاكتناز، الإمساك، الإنفاق والشح، البخل، التقدير، الحرص، الفلاح والشح.

[الشح بخل مع حرص وذلك فيما كان عادة. (الأصفهاني ٢٥٦).

وقيل البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشح عام، وقيل: البخل بالمال، والشح بالمال والمعروف. (ابن منظور ٢/٤٩٥).

قال الجرجاني (٤٢): والشح هو بخل الرجل من مال غيره.

وفي الشح والبخل قولان:

أحدهما: أن معناهما واحد.

الثاني : أنها يفترقان، وفي الفرق بينهما وجهان : أحدهما أن الشح أخذ المال بغير حق، والبخل أن يمنع من المال المستحق، قاله ابن مسعود. الثاني أن الشح بما في يدي غيره، والبخل بما في يديه، قاله طاوس. (الماوردي ٢١٣/٤).

شح النفس :

٤ : ١٢٨

﴿ وَأَحْضَرْتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾

بين لنا سبحانه وتعالى في هذه الحكمة السبب الذي قد يحول بين الزوجين وبين الصلح الذي فيه الخير وحسم مادة الخلاف والشقاق، لأجل أن نتقيه ونجاهد أنفسنا في ذلك، وهو الشح ومعناه البخل الناشئ عن الحرص، ومعنى إحضاره الأنفس أنها عرضة له، فإذا جاء مقتضى البذل ألم بها ونهاها أن تبذل ما ينبغي بذله لأجل الصلح وإقامة المصلحة. (المنار ٣٦٤/٥).

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ٥٩ : ٩ ، ٦٤ : ١٦

فيه ثمانية أقاويل :

أحدها : أن هذا الشح هو أن يشح بما في أيدي الناس، يحب أن يكون له ولا يقنع، قاله ابن جريج وطاوس.

الثاني : أنه منع الزكاة، قاله ابن جبير.

الثالث : يعني هوى نفسه، قاله ابن عباس.

الرابع : أنه اكتساب الحرام، روى الأسود عن ابن مسعود أن رجلاً أتاه فقال : إنني أخاف أن أكون قد هلكت، قال وما ذاك؟ قال سمعت الله عز وجل يقول : ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون، وأنا رجل شحيح لا أكاد أخرج من يدي شيئاً، فقال ابن مسعود : ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله تعالى في القرآن، إنما الشح الذي ذكره الله في القرآن أن تأكل مال أخيك ظلماً، ولكن ذلك

البخل، وبئس الشيء البخل.

الخامس: أنه الإمساك عن النفقة، قاله عطاء.

السادس: أنه الظلم، قاله ابن عيينة.

السابع: أنه أراد العمل بمعاصي الله، قاله الحسن.

الثامن: أنه أراد ترك الفرائض وانتهاك المحارم، قاله الليث.

### الشح على الخير:

﴿ أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾ ۳۳ : ۱۹

قوله تعالى: ﴿أشحة عليكم﴾ فيه أربعة تأويلات:

أحدها: أشحة بالخير، قاله مجاهد.

الثاني: بالقتال معكم، قاله ابن كامل.

الثالث: بالغنائم إذا أصابوها، قاله السدي.

الرابع: أشحة بالنفقة في سبيل الله، قاله قتادة.

﴿أشحة على الخير﴾ فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: على قسمة الغنيمة، قاله يحيى بن سلام.

الثاني: على المال ينفقونه في سبيل الله، قاله السدي.

الثالث: على النبي ﷺ بظفره. (الماوردي ۳/ ۳۱۲، ۳۱۳).

### الشحن البحري:

﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾

۲۶ : ۱۱۹

٤١ : ٣٦

﴿ وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾

١٤٠ : ٣٧

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٦﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾

في المشحون قولان : أحدهما الموقر، قاله ابن عباس .

الثاني : المملوء، حكاه ابن عباس أيضا . (الماوردي ٣/٣٩٢) .

الشحن : الملء، والفلك المشحون أي المملوء . (الفيروز آبادي ٣/٣٠١) .

الشر :

[الشر الذي يرغب عنه الكل، كما أن الخير هو الذي يرغب فيه الكل .

(الأصفهاني ٢٥٧) .]

الشر - الابتلاء به :

٣٥ : ٢١

﴿ وَنَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾

أنظر في تفسير الآية : الخير - الابتلاء به .

الشر - استعجاله :

﴿ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾

١١ : ١٠

في المراد بالآية قولان :

أحدهما : ﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ إذا دعوا على أنفسهم عند الغضب

وعلى أهلهم، واستعجلوا به، كما يعجل لهم الخير، لهلكوا، هذا قول ابن

عباس، ومجاهد، وقتادة .

والثاني : ولو يعجل الله للكافرين العذاب على كفرهم كما عجل لهم خير الدنيا

من المال والولد، لعجل لهم قضاء آجالهم ليتعجلوا عذاب الآخرة، حكاة  
الماوردي. (ابن الجوزي ١٢/٤).

الشر - جزع الإنسان إذا مسّه :

﴿ إِنَّا الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴾

٧٠ : ١٩ ، ٢٠

قال الضحاك والكلبي : يعني الكافر.

وفي الهلوع ستة أوجه : أحدها أنه البخيل ، قاله الحسن.

الثاني : الحريص ، قاله عكرمة .

الثالث : الضجور ، قاله قتادة .

الرابع : الضعيف ، رواه أبو الغياث .

الخامس : أنه الشديد الجزع ، قاله مجاهد .

السادس : أنه الذي قال الله تعالى فيه : ﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ ﴾ . . . الآية . قاله ابن  
عباس .

وفيه وجهان : أحدهما : إذا مسه الخير لم يشكر ، وإذا مسه الشر لم يصبر ، وهو  
معنى قول عطية . الثاني : إذا استغنى منع حق الله وشح ، وإذا افتقر سأل وألح ،  
وهو معنى قول يحيى بن سلام . (الماوردي ٣٠٧/٤) .

الشر - قنوط الإنسان إذا مسّه :

﴿ لَا يَسْتَعْمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسُّ قَنُوطًا ﴾

٤٩ : ٤١

يعني الفقر والمرض ، ويحتمل وجهين :

أحدهما : يؤوس من الخير قنوط من الرحمة .

الثاني : يؤوس من إجابة الدعاء ، قنوط بسوء الظن بربه . (الماوردي ٥٠٨/٣) .

الشر - يأس الإنسان إذا مسّه:

١٧ : ٨٣

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴾

وإذا مسه الشر: أي نزل به البلاء والفقر، كان يئوسًا أي: قنوطًا شديد اليأس، لا يرجو فضل الله. (ابن الجوزي ٨٠/٥).

الشراب:

أنظر أيضًا: الآبار، الطعام، اللبن، الماء.

[الشرب تناول كل مائع، ماءً كان أو غيره. (الأصفهاني ٢٥٧)].

الشراب - الإسراف في الشرب:

٧ : ٣١

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾

قال ابن عباس: أحل الله في هذه الآية الأكل والشرب ما لم يكن سرفًا أو مخيلة [كبرًا]. فأما ما تدعو الحاجة إليه، وهو ما سد الجوع وسكن الظم، فمندوب إليه عقلاً وشرعًا، لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس...

﴿ولا تسرفوا﴾: أي في كثرة الأكل، وعنه يكون كثرة الشرب، وذلك يثقل المعدة، ويثبط الإنسان عن خدمة ربه، والأخذ بحظه من نوافل الخير. فإن تعدى ذلك إلى ما فوقه مما يمنعه القيام بالواجب عليه حرم عليه، وكان قد أسرف في مطعمه ومشربه. (القرطبي ١٩١/٧، ١٩٤).

الشراب العذب:

٣٥ : ١٢

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾

العذب الزلال هو هذه الأنهار السارحة بين الناس من كبار وصغار بحسب الحاجة إليها في الأقاليم والأمصار، والعمران والبراري القفار، وهي عذبة سائغ شرابها

لمن أراد ذلك. (ابن كثير ٥/٥٧٥).

الشراب من ماء المطر:

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾

١٦ : ١٠

الحاصل أن ماء المطر قسمان:

أحدهما: هو الذي جعله الله تعالى شراباً لنا ولكل حي وهو المراد بقوله: ﴿لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ﴾، وقد بين الله تعالى في آية أخرى أن هذه النعمة جليلة فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾...

والقسم الثاني من المياه النازلة من السماء ما يجعله الله سبباً لتكوين النبات وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾... إلى آخر الآية. (الرازي ٥/٢٩٤).

الشراكة:

أنظر أيضاً: الملكية.

[الشركة والشراكة: خلط الملكين. وقيل: هو أن يوجد شيء لاثنتين فصاعداً، عينا كان ذلك الشيء أو معنى. (الفيروز أبادي ٣/٣١٣)].

الشراكة في الأرزاق:

﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ٣٠ : ٢٨

﴿مما ملكت أيمانكم﴾ أي: من عبيدكم، من شركاء فيما رزقناكم من المال والأهل والعبيد، أي: هل يشارككم عبيدكم في أموالكم... والمعنى: هل يرضى أحدكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله. (ابن الجوزي ٦/٢٩٩).

## الشراكة في الملكية:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾

٣٩ : ٢٩

﴿ فيه شركاء متشاكسون ﴾ أي: يتنازعون في ذلك العبد المشترك بينهم، ﴿ ورجلاً سَلَمًا ﴾ أي سالمًا لرجل أي خالصًا لا يملكه أحد غيره. ﴿ هل يستويان مَثَلًا ﴾؟ أي لا يستوي هذا وهذا. كذلك لا يستوي المشرك الذي يعبد آله مع الله والمؤمن المخلص الذي لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له؟ فأين هذا من هذا؟. (ابن كثير ٩٠/٦).

## الشراكة في الميراث:

﴿ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ﴾ ٤ : ١٢

الكلاله مصدر من تكلله النسب أي أحاط به. وبه سُمي الإكليل، وهي منزلة من منازل القمر لإحاطتها بالقمر إذا احتل بها. ومنه الإكليل أيضًا وهو التاج والعصابة المحيطة بالرأس... فالأب والابن طرفان للرجل، فإذا ذهب تكلله النسب. فهم شركاء في الثلث: هذا التشريك يقتضي التسوية بين الذكر والأنثى وإن كثروا. (القرطبي ٧٦/٥، ٧٩).

## الشُّغْلُ:

[الشُّغْلُ والشُّغْلُ: العارض الذي يذهل الإنسان. (الأصفهاني ٢٦٣)].

## الشغل - الانشغال بالأموال والأهلين:

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْنَا ﴾

٤٨ : ١



يقول تعالى مخبراً رسوله ﷺ بما يعتنر به المخلفون من الأعراب الذين اختاروا المقام في أهليهم وشغلهم وتركوا المسير مع رسول الله ﷺ فاعتنروا بشغلهم بذلك وسألوا أن يستغفر لهم الرسول ﷺ وذلك قول منهم لا على سبيل الاعتقاد بل على وجه التقية والمصانعة ولهذا قال تعالى: يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم. (ابن كثير ٣٣٨/٦).

### الشَّقاء:

[الشقاوة خلاف السعادة، وقد شقي يشقى شقوة وشقاوة وشقاء... قال بعضهم: قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب، وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة. (الأصفهاني ٢٦٤، ٢٦٥)].

﴿ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ ٢٠ : ١١٧

قال المفسرون: المراد به نصب الدنيا وتعبها من تكلف الحرث والزرع والعجن والخبز وغير ذلك. (ابن الجوزي ٣٢٨/٥).

### الشكر:

أنظر أيضاً: الأكل والشكر، الرزق - شكره.

[الشكر: تصور النعمة وإظهارها. (الأصفهاني ٢٦٥)].

والشكر: الاعتراف بحق المنعم، مع الشاء عليه. (ابن الجوزي ١٦٠/١)].

### الشكر - ابتلاؤه:

﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾

٥٣ : ٦

في إفتان الله تعالى لهم قولان:

أحدهما: أنه ابتلاؤهم واختبارهم، ليختبر به شكر الأغنياء وصبر الفقراء، قاله الحسن وقتادة.

والثاني: تكليف ما يشق على النفس مع قدرتها عليه. (الماوردي ١/٥٢٧).

﴿ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾  
٢٧ : ٤٠

الأصل في الابتلاء الاختبار، أي ليختبرني أشكر نعمته أم أكفرها. ومن شكر فإنما يشكر لنفسه أي لا يرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه، حيث استوجب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد منها. والشكر قيد النعمة الموجودة، وبه تنال النعمة المفقودة. ومن كفر فإن ربي غني أي عن الشكر. (القرطبي ١٣/٢٠٦).

#### الشكر - الأمر به:

﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾  
٢ : ١٥٢  
شكر العبد لله تعالى ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه، وشكر الحق سبحانه للعبد ثناؤه عليه بطاعته له، إلا أن شكر العبد نطق باللسان وإقرار بالقلب بإنعام الرب مع الطاعات... والكفر هنا [ولا تكفرون] ستر النعمة لا التكذيب. (القرطبي ١٧٢/٢).

﴿ فَخُذْ مَاءً مَاتَيْتِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾  
٧ : ١٤٤

﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾  
٣١ : ١٤

﴿ أن أشكر لي ولوالديك ﴾: أي أشكر لي النعمة ولوالديك التربية، وشكر الله بالحمد والطاعة، وشكر الوالدين بالبر والصلة. قال قتادة: إن الله فرق بين حقه وحق الوالدين وقال: ﴿أشكر لي ولوالديك﴾. (الماوردي ٣/٢٨١).

#### الشكر - جزاؤه:

﴿ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾  
٣ : ١٤٤

﴿وسيجزي﴾ أي يثيب الشاكرين، وفيهم ثلاثة أقوال:

أحدها: أنهم الثابتون على دينهم، قاله علي رضي الله عنه، وقال كان أبو بكر أمير الشاكرين.

والثاني: أنهم الشاكرون على التوفيق والهداية.

والثالث: على الدين. (ابن الجوزي ١/٤٦٩).

﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ ٣ : ١٤٥

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ١٤ : ٧

لئن شكرتم لأزيدنكم فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: لئن شكرتم إنعامي لأزيدنكم من فضلي، قاله الربيع.

الثاني: لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم من طاعتي، قاله الحسن وأبو صالح.

الثالث: لئن وحدثم وأطعتم لأزيدنكم من الثواب، قاله ابن عباس.

ويحتمل تأويلاً رابعاً: لئن آمنتم لأزيدنكم من نعيم الآخرة إلى نعيم الدنيا.

(الماوردي ٢/٣٣٩).

﴿كَذَلِكَ يَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ ٥٤ : ٣٥

الشكر - قلة الشاكرين:

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ ٢ : ٢٤٣، ١٢ : ٣٨، ٤٠ : ٦١

﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ٧ : ١٠، ٢٣ : ٧٨، ٣٢ : ٩، ٦٧ : ٢٣

﴿قليلًا ما تشكرون﴾ أي: شكركم قليل. وقال ابن عباس: يريد أنكم غير

شاكرين. (ابن الجوزي ٣/١٧٢).

﴿وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ ٧ : ١٧

﴿ وَلَٰكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ ١٠ : ٦٠ ، ٢٧ : ٧٣

﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ : بل يُحَرِّمُونَ ما أنعم الله به عليهم، ويضيِّقون على أنفسهم فيجعلون بعضاً حلالاً وبعضاً حراماً. وهذا قد وقع فيه المشركون فيما شرعوه لأنفسهم، وأهل الكتاب فيما ابتدعوه في دينهم. (ابن كثير ٥١٠/٣).

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ ٣٤ : ١٣

﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ : فيه إشارة إلى أن الله خفف الأمر على عباده وذلك لأنه لما قال : ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ [وقليل من عبادي الشكور] فهم منه الشكر واجب لكن شكر نعمه كما ينبغي لا يمكن لأن الشكر بالتوفيق، وهو نعمة تحتاج إلى شكر آخر وهو بتوفيق آخر، فدائماً تكون نعمة الله بعد الشكر خالية عن الشكر. (الرازي ١١/٧).

شكر النعم:

﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

٥ : ٦

﴿وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾ أي : لعلكم تشكرون نعمه عليكم فيما شرعه لكم من التوسعة والرفقة والرحمة والتسهيل والسماحة. (ابن كثير ٥١٩/٢).

﴿ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ١٦ : ١٤ ، ٢٨ : ٧٣،

٣٠ : ٤٦ ، ٤٥ : ١٢

﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ١٦ : ٧٨

﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ ١٦ : ١٢١

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴾ ٢١ : ٨٠

٣٦ : ٢٢

﴿ كَذَلِكَ سَخَّرْنَا لَكُمْ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾

١٥ : ٤٦ ، ١٩ : ٢٧

١٢ : ٣٥

﴿ وَتَرَىٰ الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

٧٣ : ٣٦

﴿ وَهَلْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾

﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾

٣٣ : ٤٢

٧٠ : ٥٦

﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾

### الشكر والحكمة:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ ﴾

١٢ : ٣١

المعنى: قلنا له: أن أشكر لله على ما أعطاك من الحكمة. (ابن الجوزي ٣١٨/٦).

### الشكر والكفر:

﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ ﴾

٧ : ٣٩

﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ أي: لا يحبه ولا يأمر به. ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ أي يحبه لكم ويزدكم من فضله. (ابن كثير ٨١/٦).

٣ : ٧٦

﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾

﴿إما شاكراً﴾: أي خلقناه إما شاكراً ﴿وإما كفوراً﴾: قال الفراء: بينا له الطريق إن شكر، أو كفر. (ابن الحوزي ٤٢٩/٨).

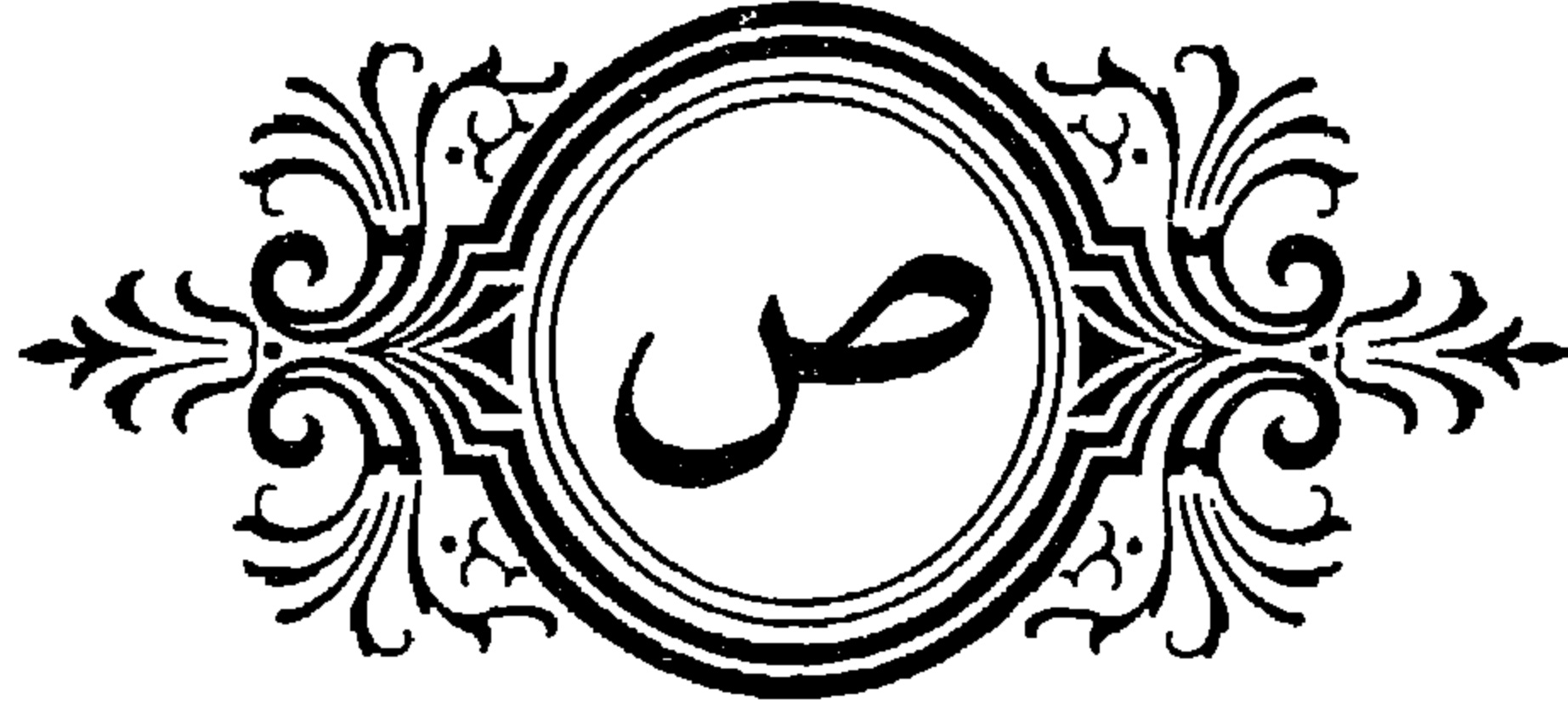
## الشهوات:

[أصل الشهوة نزوع النفس إلى ما تريده. (الأصفهاني ٢٧٠)].

﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَعَابِ ﴾

٣ : ١٤

الشهوات جمع شهوة وهي انفعال النفس بالشعور بالحاجة إلى ما تستلذه، والمراد بها هنا المشتبهيات على طريق المبالغة، وهي شائعة الاستعمال، يقال: هذا الطعام شهوة فلان، أي مشتبهاه. ومعنى تزيين حبها لهم: أن حبها مستحسن عندهم لا يرون فيه شيئاً (قبحاً) ولا غضاضة، وقد يحب الإنسان الشيء وهو يراه من الشين لا من الزين، ومن الضار لا من النافع، ويود لذلك لو لم يكن يحبه، ومثل لذلك الإمام الرازي بحب المسلم لبعض المحرمات، ومثل له الأستاذ الإمام [محمد عبده] بحب بعض الناس للدخان على تأذيه منه، فكل من هذين المحبين يود لو انقلب حبه كرهاً وبغضاً، ومن أحب شيئاً ولم يزين له يوشك أن يرجع عن حبه يوماً، وأما من زين له حبه لشيء فلا يكاد يرجع عنه، لأن ذلك منتهى الحب وصاحبه لا يكاد يفتن لقبحه وضرره إن كان قبيحاً أو ضاراً، ولا يحب أن يرجع وإن تأذى به... والكلام في هذه الشهوات بيان لما فطر عليه الناس من حبها وزينها في نفوسهم، وتمهيد لتذكيرهم بما هو خير منها، لا لبيان قبحها في نفسها كما يتوهم الجاهل، فإن الله تعالى ما فطر الناس على شيء قبيح بل خلقهم في أحسن تقويم. ولا جعل دينه مخالفاً لفطرته بل موافقاً لها. (المنار ٣/١٩٦، ٢٠٢).



### الصَّبِغُ:

أنظر أيضاً: الأقوات، الطعام.

[الصَّبِغُ مصدر صَبِغْتُ، والصَّبِغُ المصبوغ... والصَّبِغُ للاكِلين أدم لهم، وذلك من قولهم: أصبغتُ بالخل. (الأصفهاني ٢٧٤).

الصَّبِغُ والصَّبَاغُ: ما يُصطبغ به من الإدام... وأصل الصَّبِغِ التغيير. (ابن منظور ٤٣٧/٨).

﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلآكِلِينَ ﴾ ٢٣ : ٢٠  
أي إدام يصطبغ به الأكلون... وقيل إن الصبغ ما يؤتدم به سوى اللحم. (الماوردي ٩٦/٣).

وقال المفسرون: والمراد بالصبغ هنا الزيت، لأنه يلون الخبز إذا غمس فيه. والمراد أنه إدام يصبغ به. (ابن الجوزي ٤٦٨/٥).

### الصَّخْرُورُ:

أنظر أيضاً: الجبال.

[الصخر: الحجر الصلب. (الأصفهاني ٢٧٥)].

الصخور - الإيواء إليها:

﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ﴾ ١٨ : ٦٣

فيه قولان: أحدهما: قاله مقاتل، إن الصخرة بأرض تسمى شرهان على ساحل بحر أيلة، وعندها عين تسمى عين الحياة. الثاني: أنها الصخرة التي دون نهر الزيت على الطريق. (الماوردي ٤٩٤/٢).

الصخور - تصنيعها:

﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ ٨٩ : ٩

جابوا الصخر قطعوه ونقبوه. (ابن الجوزي ١١٧/٩).

الصدقات:

أنظر أيضاً: الإحسان، الأذى والصدقات، الإنفاق، الجهد في الصدقة، الربا والصدقات، الزكاة، العطاء، الفقر والصدقات، المساكين - حقهم في الصدقات.

[الصدقة ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القرية كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوع به، والزكاة للواجب. (الأصفهاني ٢٧٨)].

الصدقات - إبدائها:

﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ ٢٧١ : ٢

يعني أنه ليس في إبدائها كراهية. (الماوردي ٢٨٦/١).



## الصدقات - إباطلها:

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾  
أي: لا تبطلوا ثوابها. (ابن الجوزي ٣١٨/١).

## الصدقات - إخفاؤها:

﴿ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾  
٢ : ٢٧١  
- فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها، لأنه أبعد عن الرياء إلا أن يترتب على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به، فيكون أفضل من هذه الحيثية. وقال رسول الله ﷺ: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة». (ابن كثير ٥٧٢/١).  
والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر، ورواه الحاكم عن معاذ رضي الله عنه.

- بعض المفسرين قال: إن الصدقات في الآية عامة تشمل الزكاة المفروضة والتطوع، وإخفاء كل فريضة خير من إبدائها. وقال الأكثرون: إنها خاصة بالتطوع لأن الفرائض لا رياء فيها، وهي شعائر لا ينبغي إخفاؤها، وهو الذي اختاره الأستاذ الإمام [محمد عبده]. قال: إن إبداء الفريضة إشهار لشعيرة من شعائر الإسلام لو أخفيت لتوهم منعها، وذلك يؤثر في المتوهم فيسهل عليه المنع لما للقدرة وحال البيئة من التأثير، ولا محل للرياء في الفرائض والشعائر؛ لأن من شأنها أن تكون عامة ولأن المرابي بها لا يكون مصدقاً بفرضيتها، ومن كان كذلك فهو كافر. أقول... على أن المخلص لا يعسر عليه أن يجمع بين إخفاء الصدقة الذي يسلم به من منازعة الرياء، وبين إبدائها الذي يكون مدعاة للأسوة والاقتداء. (المنار ٦٧/٣).

## الصدقات - الأمر بأخذها:

﴿ خُدِّمِي مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾  
٩ : ١٠٣

﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ مطلق غير مقيد بشرط في المأخوذ والمأخوذ منه، ولا تبين مقدار المأخوذ ولا المأخوذ منه. وإنما بيان ذلك في السنة والإجماع. (القرطبي ٢٤٦/٨).

#### الصدقات - الأمر بها:

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾  
٤ : ١١٤

﴿نجواهم﴾ يعني كلام الناس. إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس: أي إلا نجوى من قال ذلك. . . قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ذكر الله عز وجل، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر». . . قال سفيان: أو ما سمعت الله في كتابه يقول: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس؟ فهو هذا بعينه. (ابن كثير ٣٩٢/٢).

#### الصدقات - البخل بها:

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِن آتَيْنَاهُم مِّن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾  
٧٥ : ٧٦

قوله تعالى: ﴿فلما آتاهم من فضله﴾ أي: ما طلبوا من المال بخلوا به ولم يفوا بما عاهدوا وتولوا وهم معرضون عن عهدهم. (ابن الجوزي ٤٧٥/٣).

#### الصدقات - التصدق بالدية:

﴿وَدِيَّةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾  
٩٢ : ٤

أي فتجب فيه الدية مسلمة إلى أهله إلا أن يتصدقوا بها فلا تجب. (ابن كثير ٣٥٧/٢).

### الصدقات - التصدق بالدين:

﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٨﴾ وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

٢ : ٢٧٩ ، ٢٨٠

أي وأن تتركوا رأس المال بالكلية وتضعوه عن المدين؛ (ابن كثير ١/٥٨٨).

### الصدقات - تعجيل أدائها:

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾

١٠ : ٦٣

يدل على وجوب تعجيل أداء الزكاة، ولا يجوز تأخيرها أصلاً. وكذلك سائر العبادات إذا تعين وقتها. (القرطبي ١٨/١٣٠).

### الصدقات - جزاؤها:

﴿ إِنْ اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾

٨٨ : ١٢

﴿ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

٣٥ : ٣٣

عَظِيمًا ﴾

﴿ إِنْ الْمُضْطَرِّقِينَ وَالْمُضْطَرِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ

١٨ : ٥٧

كَرِيمٌ ﴾

يخبر تعالى عما يثيب به المصدقين والمصدقات بأموالهم على أهل الحاجة والفقر والمسكنة، ﴿وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ أي دفعوه بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله لا يريدون جزاء ممن أعطوه ولا شكوراً، ولهذا قال: ﴿يضاعف لهم﴾

أي يقابل لهم الحسنة بعشر أمثالها، ويزاد على ذلك إلى سبعمائة ضعف، وفوق ذلك ﴿ولهم أجر كريم﴾، أي ثواب جليل حسن، ومرجع صالح ومآب كريم. (ابن كثير ٥٦٠/٦).

#### الصدقات - اللمز فيها:

﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾

٥٨ : ٩

المعنى : ومن هؤلاء المنافقين من يعيبك ويطعن عليك في قسمة الصدقات وهي أموال الزكاة المفروضة، يزعمون أنك تحابي فيها، ﴿فإن أعطوا منها رضوا﴾ وإن لم يكن عطاؤهم باستحقاق، كأن أظهروا الفقر كذباً واحتيالاً، أو كان لتأليف قلوبهم، ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ أي وإن لم يعطوا منها فاجأهم السخط أو فاجؤوك به وإن لم يكونوا مستحقين للعطاء؛ لأنه لا هم لهم ولا حظ من الإسلام، إلا المنفعة الدنيوية. (المنار ٤٢١/١٠).

#### الصدقات - مصارفها:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

٦٠ : ٩

خص الله سبحانه بعض الناس بالأموال دون بعض نعمة منه عليهم، وجعل شكر ذلك منهم إخراج سهم يؤدونه إلى من لا مال له، نيابة عنه سبحانه فيما ضمنه بقوله وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها. . .

وقال رسول الله ﷺ لرجل جاء يسأله عن الصدقات: «إن الله لم يرض في الصدقات بحكم نبي ولا غيره حتى جزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من أهل تلك الأجزاء أعطيتك» رواه أبو داود والدارقطني واللفظ للدارقطني. . . والصدقة متى

أطلقت في القرآن فهي صدقة الفرض، قال ﷺ: «أمرت أن آخذ الصدقة من أغنيائكم وأردها على فقرائكم» وهذا نص في ذكر أحد الأصناف الثمانية قرآناً وسنة؛ وهو قول عمر بن الخطاب وعلي وابن عباس وحذيفة، وقال به من التابعين جماعة، قالوا: جائز أن يدفعها إلى الأصناف الثمانية، وإلى أي صنف منها دفعت جاز.

روى المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن حذيفة في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾، قال: إنما ذكر الله هذه الصدقات لتُعرف، وأي صنف منها أعطيت أجزاءك.

وروى سعيد بن جبیر عن ابن عباس: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾، قال: في أيها وضعت أجزاء عنك. وهو قول الحسن وإبراهيم وغيرهما. (القرطبي ٦٧/٨).

#### الصدقات على سبيل الفدية:

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾

١٩٦ : ٢

الصدقة فيها قولان:

أحدهما: ستة مساكين، وهو قول من أوجب صيام ثلاثة أيام.

والقول الثاني: إطعام عشرة مساكين، وهو قول من أوجب صيام عشرة أيام.

وأما النسك فشاء. (الماوردي ٢١٤/١).

#### الصدقات والتطهير:

١٠٣ : ٩

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾

أي تطهر ذنوبهم وتزكي أعمالهم. (الماوردي ١٦٣/٢).

## الصدقات والتوبة:

﴿الرَّيْعَلُونَ أَنَّ اللَّهَ تُقَبَّلُ التَّوْبَةُ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ ٩ : ١٠٤  
هذا تهيج إلى التوبة والصدقة اللتين كل منهما يحط الذنوب ويمحصها  
ويمحقها، وأخبر تعالى أن كل من تاب إليه تاب عليه، ومن تصدق بصدقة من  
كسب حلال، فإن الله يتقبلها بيمينه فيربها لصاحبها حتى تصير التمرة مثل أحد.  
(ابن كثير ٤٤٨/٣).

## الصناعة:

أنظر أيضًا: النار والصناعة.

[الصُّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ، فَكُلُّ صَنَعَ فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صَنَعًا، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى  
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ. (الأصفهاني ٢٨٦)].

## صناعة الأنية:

﴿يَعْمَلُونَ لَكُمْ مِيشَاءً مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾

٣٤ : ١٣

الجفان: قال مجاهد: الصحف.

كالجواب: فيه ثلاثة أقاويل: أحدها: كالحياض، قاله الحسن.

الثاني: كالجوية من الأرض [الجوية الحفرة الكبيرة تكون في الجبل فيها ماء  
المطر وجمعها جوب].

قاله مجاهد.

الثالث: كالحائط، قاله السدي.

﴿وقدور راسيات﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: عظام، قاله مجاهد.

الثاني: أن أثنائها منها، قاله ابن عباس.

الثالث: ثابتات لا يزلن عن أماكنهن، قاله قتادة، مأخوذ من الجبال الرواسي لثبوتها وثبوت الأرض بها.

قال ابن جريج: ذكر لنا أن تلك القدور باليمن أبقاها الله تعالى آية وعبرة. (الماوردي ٣/٣٥١).

### صناعة الأثاث والمتاع:

﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ ١٦ : ٨٠

قال المفسرون وأهل اللغة: الأصواف للضأن، والأوبار للإبل، والأشعار للمعز، وقوله ﴿أثْنَاو﴾: الأثاث أنواع؛ متاع البيت من الفرش والأكسية، قال الفراء: ولا واحد له، كما أن المتاع لا واحد له... قال ابن عباس في قوله: ﴿أثْنَاو﴾: يريد طنائف وبسطاً وثياباً وكسوة. قال الخليل: وأصله من قولهم أثن النبات والشعر إذا كثر. وقوله: ﴿مَتَاعًا﴾: أي ما يتمتعون به. وقوله: ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: يريد إلى حين البلى، وقيل إلى الموت، وقيل إلى حين بعد الحين، وقيل إلى يوم القيامة.

فإن قيل عطف المتاع على الأثاث، والعطف يقتضي المغايرة، وما الفرق بين الأثاث والمتاع؟ قلنا: الأقرب أن الأثاث ما يكتسي به المرء، ويستعمله في الغطاء والوطاء، والمتاع ما يفرش في المنازل ويُزين به. (الرازي ٥/٣٤١).

### صناعة البناء:

﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ ٢٦ : ١٢٩

المصانع فيها ثلاثة أقاويل:

أحدها: القصور المشيدة، قاله مجاهد. ومنه قول الشاعر:

تركنا ديارهم منهم قفاراً وهدمنا المصانع والبُروج  
الثاني: أنها مأجل الماء تحت الأرض، قاله قتادة. [المأجل: مستنقع الماء،  
والجمع المأجل. (ابن منظور ١١/١٢)].

الثالث: أنها بروج الحمام، قاله السدي.

﴿لعلكم تخلصون﴾: أي كأنكم تخلصون باتخاذكم هذه الأبنية. (الماوردي  
١٨١/٣).

﴿يَعْمَلُونَ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ مِنْ مَّحْرِبٍ﴾

٣٤ : ١٣

المحارب فيها ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها قصور، قاله عطية.

الثاني: المساجد، قاله قتادة والحسن.

الثالث: المساكن، قاله ابن زيد.

قال أبو عبيدة: محراب الدار أشرف موضع فيها، ولا يكون إلا أن يرتقى إليه.  
(الماوردي ٣/٣٥٠).

﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾

٨٩ : ٩

قال ابن عباس: كانوا يجوبون البلاد، فيجعلون منها بيوتاً، وأحواضاً، وما أرادوا  
من الأبنية، كما قال: وتنحتون من الجبال بيوتاً. قيل: أول من نحت الجبال  
والصخور والرخام تمود، وبنوا ألفاً وسبعمائة مدينة، كلها من الحجارة. (الرازي  
٣٩٦/٨).

### صناعة السدود والردوم:

﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي  
بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا



١٨ : ٩٤-٩٦

حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٤﴾

قوله تعالى : ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ ، فيها قولان :

أحدهما : أنها الرجال ، قاله مجاهد ، ومقاتل .

والثاني : الآلة ، قاله ابن السائب .

أما الردم ، فهو : الحاجز ؛ قال الزجاج : والردم في اللغة أكبر من السد ، لأن الردم : ما جعل بعضه على بعض ، يقال : ثوب مُرَدَّمٌ : إذا كان قد رُقِعَ رقعة فوق رقعة .

فأما الزُّبْرُ ، فهي : القِطْعُ ، واحدها : زُبْرَةٌ ؛ والمعنى : فأتوه بها فبناه . . .

قال أبو عبيدة : الصَّدْفَانُ : جنبا الجبل . قال الأزهري : يقال لجانبَي الجبل : صَدْفَانٌ ، إذا تحاذيا ، لتصادفهما ، أي : لتلاقيهما .

قال المفسرون : حشا ما بين الجبلين بالحديد ، ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ، ووضع عليها المنافخ ، ثم ﴿قال انفخوا﴾ ، فنفخوا ، ﴿حتى إذا جعله﴾ : يعني : الحديد ، وقيل : الهاء ترجع إلى ما بين الصدفين ، ﴿ناراً﴾ أي : كالنار ، لأن الحديد إذا أُحْمِيَ بالفحم والمنافخ صار كالنار ، ﴿قال آتوني أفرغ عليه قطراً﴾ وفي القطر أربعة أقوال :

أحدها : أنه النحاس ، قاله ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، والفراء ، والزجاج .

والثاني : أنه الحديد الذائب ، قاله أبو عبيدة .

والثالث : الصُّفْرُ المذاب ، قاله مقاتل . [والصفر : النحاس الجيد ، وقيل : الصفر ضرب من النحاس ، وقيل : هو ما صفر منه . . . قال الجوهري : والصفر الذي تعمل منه الأواني . (ابن منظور ٤/٤٦١)] .

والرابع : الرصاص ، حكاه ابن الأنباري .

قال المفسرون : أذاب القِطْرُ ثم صبَّه عليه ، فاختلط والتصق بعضه ببعض ، حتى

صار جبلاً صلداً من حديد وقطر. (ابن الجوزي ١٩٣/٥).

### صناعة السلاح:

﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ ﴾  
اللُّبُوسُ فِيهِ وَجْهَانُ : ٢١ : ٨٠

أحدهما: اللبوس الدرع الملبوس، قاله قتادة.

الثاني: أن جميع السلاح لبوس عند العرب. (الماوردي ٥٣/٣).

قال قتادة: أول من صنع الدرع داود عليه السلام، وإنما كانت صفائح قبله فهو أول من سردها [نقبتها] واتخذها حلقة. (الرازي ١٢١/٦).

﴿ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾  
قوله عز وجل: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ أي درعاً تامة، ومنه إسباغ النعمة إتمامها، قال الشاعر:

وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سنانا

﴿وقدر في السرد﴾: فيه قولان:

أحدهما: عدل المسامير في الحلقة، لا تصغر المسامير وتعظم الحلقة فيلس، ولا تعظم المسامير وتصغر الحلقة فتتفصم الحلقة، قاله مجاهد.

الثاني: لا تجعل حلقة واسعة فلا تقي صاحبها...

وفي السرد قولان:

أحدهما: أنه النقب الذي في جلق الدرع، قاله ابن عباس...

الثاني: أنه المسامير التي في جلق الدرع، قاله قتادة، مأخوذ من قولهم: سرد الكلام يسرده إذا تابع بينه...

وحكى يحيى بن سلام والفراء: أن لقمان حضر داود عند أول درع عملها، فجعل يتفكر فيما يريد به ولا يدري ما يريد، فلم يسله، حتى إذا فرغ منها داود قام فلبسها، وقال: نعمت جنة الحرب هذه، فقال لقمان: الصمت حكمة وقليل فاعله. (الماوردي ٣/٣٤٨).

### صناعة الفلك:

٣٧ : ١١

﴿ وَأَصْنَعُ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴾

٣٨ : ١١

﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلَّكَ ﴾

٢٧ : ٢٣

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴾

روى الضحاك عن ابن عباس قال:

كان نوح يُضرب ثم يُلف في لبدٍ فيلقى في بيته... إلى قوله: ﴿واصنع الفلك﴾، قال: يا رب، وما الفلك؟ قال: بيت من خشب يجري على وجه الماء أنجي فيه أهل طاعتي، وأغرق أهل معصيتي، قال: يا رب، وأين الماء؟ قال: إني على ما أشاء قدير، قال: يا رب، وأين الخشب؟ قال: اغرس الشجر، فغرس الساج عشرين سنة (الساج: شجر يعظم جداً، ويذهب طولاً وعرضاً، وله ورق أمثال التراس الديلمية، يتغطي الرجل بورقة منه، فتكته من المطر، وله رائحة طيبة تشابه رائحة ورق الجوز مع رقة ونعمة)، وكف عن دعائهم، وكفوا عنه، إلا أنهم يستهزئون به، فلما أدرك الشجر، أمره ربه، فقطعه وجففه ولفقه، فقال: يا رب، كيف أتخذ هذا البيت؟ قال: اجعله على ثلاث صور، رأسه كراس الطاووس، وجؤجؤه كجؤجؤ الطائر. [الجؤجؤ: عظام صدر الطائر. (ابن منظور ٤٢/١)]، وذنبه كذنب الديك، واجعلها مطبقة، وبعث الله إليه جبريل يعلمه، وأوحى الله إليه أن عجل عمل السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني، فاستأجر نجارين يعملون معه، وسام، وحام، ويافث، معه ينحتون السفينة، فجعل طولها ستمائة ذراع، وعرضها ثلاثمائة وثلاثين ذراعاً، وعلوها

ثلاثًا وثلاثين، وفَجَّرَ اللهُ له عين القار تغلي غليانًا حتى تَظْلَاهَا.  
وعن ابن عباس قال: جعل لها ثلاث بطون، فحمل في البطن الأول الوحوش  
والسباع والهوام، وفي الأوسط الدواب والأنعام، وركب هو ومن معه البطن  
الأعلى. (ابن الجوزي ١٠١/٤، ١٠٢).

### الصيد:

أنظر أيضًا: البحار - صيدها، الجوارح، الطير، كفارة الصيد والإحرام.  
[الصيد: مصدر صاد، وهو تناول ما يُظفر به مما كان ممتنعًا، وفي الشرع: تناول  
الحيوانات الممتعة ما لم يكن مملوكًا، والمتناول منه ما كان حلالاً.  
(الأصفهاني ٢٨٩)].

### الصيد - الابتلاء به:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللهُ شَيْءًا مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَن  
يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
٩٤ : ٥

في قوله: ﴿ليبلونكم﴾ تأويلان:

أحدهما: معناه ليكلفنكم.

والثاني: ليختبرنكم، قاله قطرب والكلبي.

وفي قوله: ﴿من الصيد﴾ قولان:

أحدهما: أن «من» للتبويض في هذا الموضع لأن الحكم متعلق بصيد البر دون  
البحر وبصيد الحرم والإحرام دون الحل والإحلال.

والثاني: أن «من» في هذا الموضع داخلة لبيان الجنس نحو قوله تعالى:  
﴿اجتنبوا الرجس من الأوثان﴾، قاله الزجاج.

﴿تتاله أيديكم ورماحكم﴾ فيه تأويلان:

أحدهما: ما تتاله أيدينا: البيض، ورماحنا: الصيد، قاله مجاهد.

والثاني: ما تتاله أيدينا: الصغار، ورماحنا: الكبار، قاله ابن عباس.

﴿ليعلم الله من يخافه بالغيب﴾ فيه أربعة تأويلات:

أحدها: أن معنى ليعلم الله: ليرى، فعبر عن الرؤية بالعلم لأنها تؤول إليه، قاله الكلبي.

والثاني: ليعلم أولياؤه من يخافه بالغيب.

والثالث: لتعلموا أن الله يعلم من يخافه بالغيب.

والرابع: معناه لتخافوا الله بالغيب، والعلم مجاز. وقوله «بالغيب» يعني بالسر كما تخافونه في العلانية.

﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾ يعني فمن اعتدى في الصيد بعد ورود النهي.

﴿فله عذاب أليم﴾ أي مؤلم. قال الكلبي: نزلت يوم الحديدية وقد غشى الصيد الناس وهم محرمون. (الماوردي ٤٨٦/١).

صيد البر - منعه في الإحرام:

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا أَيْمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴿٢﴾

٢، ١ : ٥

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ

صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو

۹۵ : ۵

﴿ أَنْتِقَامٍ ﴾

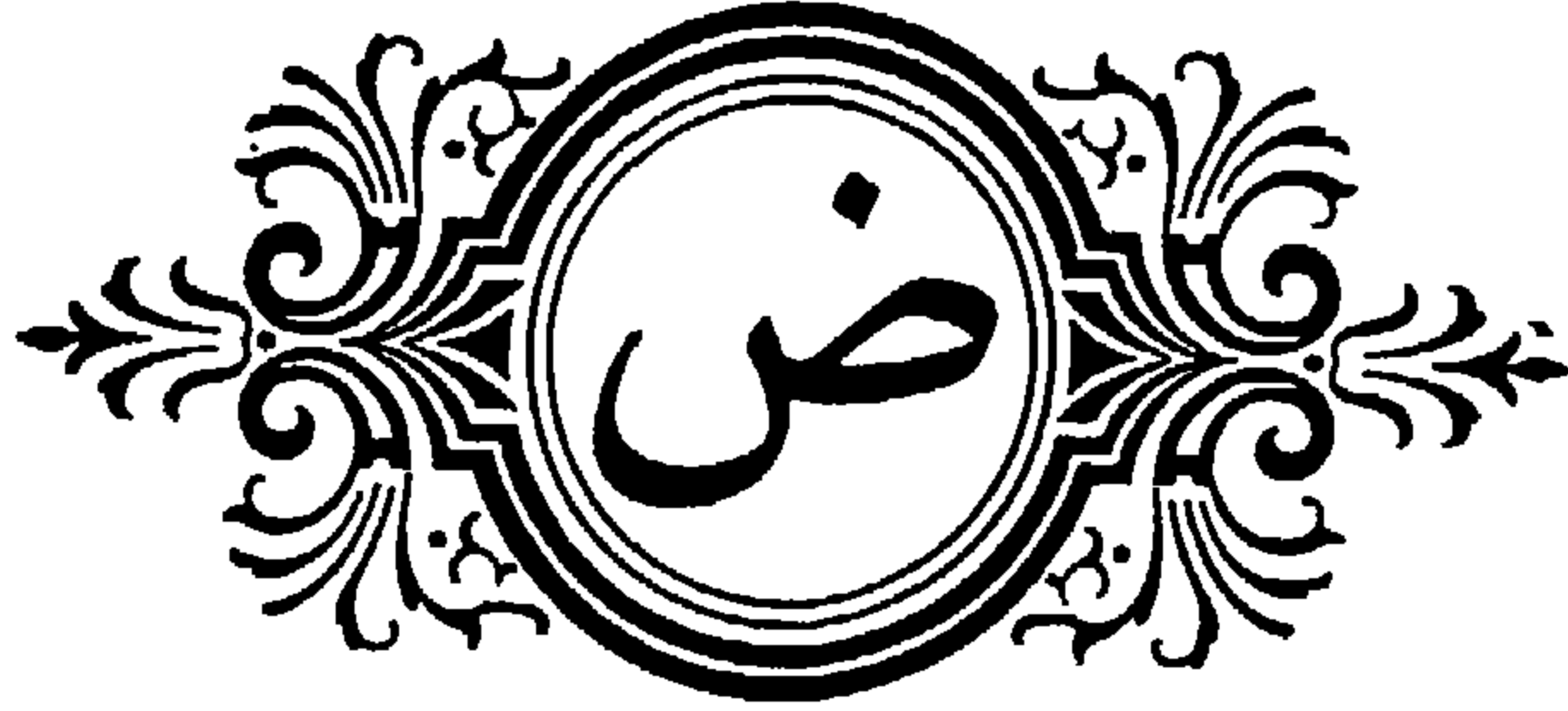
﴿ أَجَلَ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ

۹۶ : ۵

حُرْمًا وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾

إن الله تعالى لما أحل بهيمة الأنعام، ذكر الفرق بين صيدها وغير صيدها؛ فعرفنا أن ما كان منها صيداً فإنه حلال في الإحلال دون الإحرام، وما لم يكن صيداً فإنه حلال في الحالين جميعاً، والله أعلم...

واعلم أن ظاهر الآية يقتضي أن الصيد حرام على المحرم، ونظير هذه الآية ﴿غير محلي الصيد وأنتم حرم﴾ قوله تعالى: ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾، فإن «إذا» للشرط، والمعلق بكلمة الشرط على الشيء عدم عند عدم ذلك الشيء، إلا أنه تعالى بين في آية أخرى أن المحرم على المحرم إنما هو صيد البر لا صيد البحر. قال تعالى: ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة، وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً﴾ فصارت هذه الآية بياناً لتلك الآيات المطلقة. (الرازي ۳/۳۵۳).



## الضأن:

أنظر أيضًا: الإبل، البُدن، البقر.

[الضأن: ذوات الصوف من الغنم، وهي جمع ضائن، والأنثى ضائنة، والجمع ضوائن. (القرطبي ١١٣/٧)].

## الضأن - جلُّها:

﴿ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ  
الْأُنثَيَيْنِ أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾  
٦ : ١٤٣

قال العوفي عن ابن عباس:

قوله: ﴿ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾ فهذه أربعة أزواج.  
﴿قل الذكرين حرم أم الأنثيين﴾ يقول لم أحرم شيئاً من ذلك.  
﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ يعني هل يشتمل الرحم إلا على ذكر أو  
أنثى، فهل تحرمون بعضاً وتحلون بعضاً؟

﴿نبئوني بعلم إن كنتم صادقين﴾ يقول تعالى : كله حلال. (ابن كثير ٣/١١٣).

### الضراء:

أنظر أيضاً: البأساء، الرحمة بعد الضراء، السراء والضراء، الضنك، الضيق، العسر.

[الضرُّ: سوء الحال، إما في نفسه لقلّة العلم والفضل والعفة، وإما في بدنه لعدم جارحة ونقص، وإما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه...]

والضراء: يُقابل بالسراء والنعماء، والضر بالنعف. (الأصفهاني ٢٩٣، ٢٩٤).

### الضراء - الابتلاء بها:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾

٢ : ٢١٤

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾

٦ : ٤٢

في الضراء ثلاثة أقوال:

أحدها: البلاء، والجوع، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثاني: النقص في الأموال والأنفس، ذكره الزجاج.

والثالث: الأسقام والأمراض، قاله أبو سليمان. (ابن الجوزي ٣/٣٨).

﴿فأخذناهم﴾: أخذ ابتلاء واختبار. (المنار ٧/٣٤٥).

### الضراء - الإنفاق فيها:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾

٣ : ١٣٤

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾



أي: في الشدة والرخاء، والمنشط والمكروه، والصحة والمرض، وفي جميع الأحوال. (ابن كثير ١١٣/٢).

### الضراء والنعماء:

﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَا الْإِنْسَانَ مِمَّا رَحِمْنَا ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ ۝١  
وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ  
فَخُورٌ﴾

١١ : ٩ ، ١٠

قوله تعالى: ﴿ولئن أذقناه نعماء﴾ قال ابن عباس: صحة وسعة في الرزق.

﴿بعد ضراء﴾ بعد مرض وفقر.

﴿ليقولن ذهب السيئات عني﴾ يريد الضر والفقر.

﴿إنه لفرح﴾ أي: بيطر.

﴿فخور﴾ قال ابن عباس: يفاخر أوليائي بما أوسعت عليه. (ابن الجوزي

٨٠/٤).

### الضرب في الأرض:

أنظر أيضاً: التجارة، الرحلات، السعي، الكسب.

[الضرب: إيقاع شيء على شيء... والضرب في الأرض: الذهب فيها، هو ضربها بالأرجل. (الأصفهاني ٢٩٥).

والمضاربة: أن تعطي إنساناً من مالك ما يتجر فيه على أن يكون الربح بينكما، أو يكون له سهم معلوم من الربح، وكأنه مأخوذ من الضرب في الأرض لطلب الرزق. (ابن منظور ٥٤٤/١)].

الضرب في الأرض - ابتغاء فضل الله:

﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾

٧٣ : ٢٠

﴿وآخرون يضربون في الأرض﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أنهم المسافرون، كما قال عز وجل: ﴿وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة﴾.

الثاني: أنه التقلب للتجارة لقوله تعالى: ﴿يبتغون من فضل الله﴾، قاله ابن مسعود يرفعه، وهو قول السدي. (الماوردي ٤/٣٣٩).

الضرب في الأرض - العجز عنه:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا  
فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيْمَتِهِمْ  
لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ إِحْقَاقًا﴾  
٢ : ٢٧٣

الضرب في الأرض فيه قولان:

أحدهما: أنه الجهاد، لم يمكنهم لفقرتهم، نقل عن ابن عباس.

والثاني: الكسب، قاله قتادة. (ابن الجوزي ١/٣٢٨).

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: أنهم عاجزون عن الكسب، والضرب في الأرض: هو السفر لنحو التجارة، وبذلك فسره المفسرون هنا. (المنار ٣/٧٤).

الضعف والاستضعاف:

[الضعف خلاف القوة. والضعف قد يكون في النفس وفي البدن وفي الحال. (الأصفهاني ٢٩٥)].

قال ابن الأثير: يقال تَضَعَّفْتُه واستضعفته، بمعنى، للذي يَتَضَعَّفُهُ الناس ويتجبرون عليه في الدنيا للفقير ورثاة الحال. (ابن منظور ٤/٢٠٤).

## الضعف والاستضعاف - في الأرض:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴾

٤ : ٩٧ ، ٩٨

﴿قالوا كنا مستضعفين في الأرض﴾ . وهو اعتذار من تقصيرهم الذي وبخوا عليه بالاستضعاف، أي إننا لم نستطع أن نكون في شيء يعتد به من أمر ديننا لاستضعاف الكفار لنا، فرد الملائكة هذا العذر عليهم و﴿قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾ وتحرروا أنفسكم من رق الذل الذي لا يليق بالمؤمن ولا هو من شأنه؟ أي إن استضعاف القوم لكم لم يكن هو المانع لكم من الإقامة معهم في دارهم، بل كنتم قادرين على الخروج منها مهاجرين إلى حيث تكونون في حرية من أمر دينكم ولم تفعلوا...

﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ دل الوعيد في الآية السابقة، مع الاستثناء في هذه الآية، على أن أولئك الذين اعتذروا عن عدم إقامة دينهم، وعدم الفرار به، هجرة إلى الله ورسوله، غير صادقين في اعتذارهم، فإن الاستضعاف الحقيقي عذر صحيح، ولذلك استثنى أهله من الوعيد، بهذه الآية. (المنار ٥/ ٢٩٠، ٢٩١).

## الضعف والاستضعاف - في الإنسان:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾

٤ : ٢٨

في المراد بضعف الإنسان ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الضعف في أصل الخلقة. قال الحسن: هو أنه خلق من ماء مهين.

والثاني: أنه قلة الصبر عن النساء، قاله طاووس، ومقاتل.

والثالث: أنه ضعف العزم عن قهر الهوى، وهذا قول الزجاج، وابن كيسان.  
(ابن الجوزي ٦٠ / ٢).

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾  
٥٤ : ٣٠

يبه تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالاً بعد حال، فأصله من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة، ثم يصير عظاماً، ثم تكسى العظام لحماً، وينفخ فيه الروح، ثم يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً ثم مراهقاً ثم شاباً، وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص فيكتهل ثم يشيخ ثم يهرم، وهو الضعف بعد القوة؛ فتضعف الهمة والحركة والبطش، وتشيب اللمة، وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة، ولهذا قال تعالى: ﴿ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء﴾ أي يفعل ما يشاء ويتصرف في عبيده بما يريد. ﴿وهو العليم القدير﴾. (ابن كثير ٣٧٢ / ٥).

### الضعف والاستضعاف - في الذرية:

﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾  
٩ : ٤

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هذا في الرجل يحضره الموت، فيسمعه رجل بوصي بوصية تضر بورثته، فأمر الله تعالى الذي يسمعه أن يتقي الله، ويوقفه ويسدده للصواب، فينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة، وهكذا قال مجاهد وغير واحد. (ابن كثير ٢١٠ / ٢).

﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّغْبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿٤﴾

٤ : ١٢٧

قال ابن عباس: يريد أنهم لم يكونوا يورثون صغيراً من الغلمان والجواري،  
فنهاهم الله عن ذلك، وبين لكل ذي سهم سهمه. (ابن الجوزي ٢/٢١٦).

### الضنك:

أنظر أيضاً: الإملاق، البأساء، الضراء، الضيق، الفقر، المعاش - تضييقها.  
[الضنك: الضيق من كل شيء، الذكر والأنثى فيه سواء، ومعيشة ضنك ضيقة.  
وكل عيش من غير حلّ ضنك وإن كان واسعاً...]

والضنك: ضيق العيش. وكل ما ضاق فهو ضنك. والضنيك: العيش الضيق،  
والضنيك المقطوع. وقال أبو زيد: يقال للضعيف في بدنه ورأيه ضنيك.

والضنيك: التابع الذي يعمل بخبزه...

وضنك الرجل ضناكة، فهو ضنيك: ضَعْفٌ في جسمه ونفسه ورأيه وعقله. (ابن  
منظور ١٠/٤٦٢).

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾

٢٠ : ١٢٤

فيه أربعة تأويلات:

أحدها: كسباً حراماً، قاله عكرمة.

الثاني: أن يكون عيشه منغصاً بأن ينفق إنفاق من لا يوقن بالخلف، قاله ابن  
عباس.

الثالث: أنه عذاب القبر، قاله أبو سعيد الخدري وابن مسعود. وقد رفعه أبو  
هريرة عن النبي ﷺ.

[قال أبو هريرة: يضيق على الكافر قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، وهو المعيشة الضنك].

الرابع: أنه طعام الضريع والزقوم في جهنم، قاله الحسن وقتادة وابن زيد. والضنك في كلامهم: الضيق، قال عترة:

إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَوْ تُمَثَّلُ مِثْلَتِي مِثْلِي إِذَا تَزَلُّوا بِضُنْكِ الْمَنْزِلِ

ويحتمل خامساً: أن يكسب دون كفايته. (الماوردي ٣/٣٣).

### الضياع:

[الضيعة والضياع: الإهمال. ضاع الشيء ضيعة وضياعاً: هلك. (ابن منظور ٨/٢٣١)].

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ٣ : ١٧١

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ﴾ ٣ : ١٩٥

أعلم أنه ليس المراد أنه لا يضيع نفس العمل، لأن العمل كلما وجد تلاشى ونفى، بل المراد أنه لا يضيع ثواب العمل، والإضاعة عبارة عن ترك الإثابة، فقوله: لا أضيع، نفى للنفي، فيكون إثباتاً، فيصير المعنى: أنى أوصل ثواب جميع أعمالكم إليكم. (الرازي ٣/١٢٥).

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ ٧ : ١٧٠

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٩ : ١٢٠

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ١١ : ١١٥ ، ١٢ : ٩٠

﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ١٢ : ٥٦

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ١٨ : ٣٠

﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾: يعني في الآخرة بالجزاء. ومنهم من حملها على

الدنيا، ومنهم من حملها على الآخرة، والأصح ما قدمناه. (الماوردي ٢٨٢/٢).

### الضييق:

أنظر أيضاً: الإملاق، البأساء، البخل، الضراء، الضنك، الفقر.  
[الضييق ضد السعة، ويقال الضيُّق أيضاً. والضيقة يستعمل في الفقر والبخل  
والغم ونحو ذلك. (الأصفهاني ٣٠٠)].

﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ﴾

٦ : ٦٥

فيه قولان:

أحدهما: في المساكن، قاله مجاهد.

الثاني: لتضييقوا عليهن في النفقة، قاله مقاتل. [وهو قول أبي حنيفة].

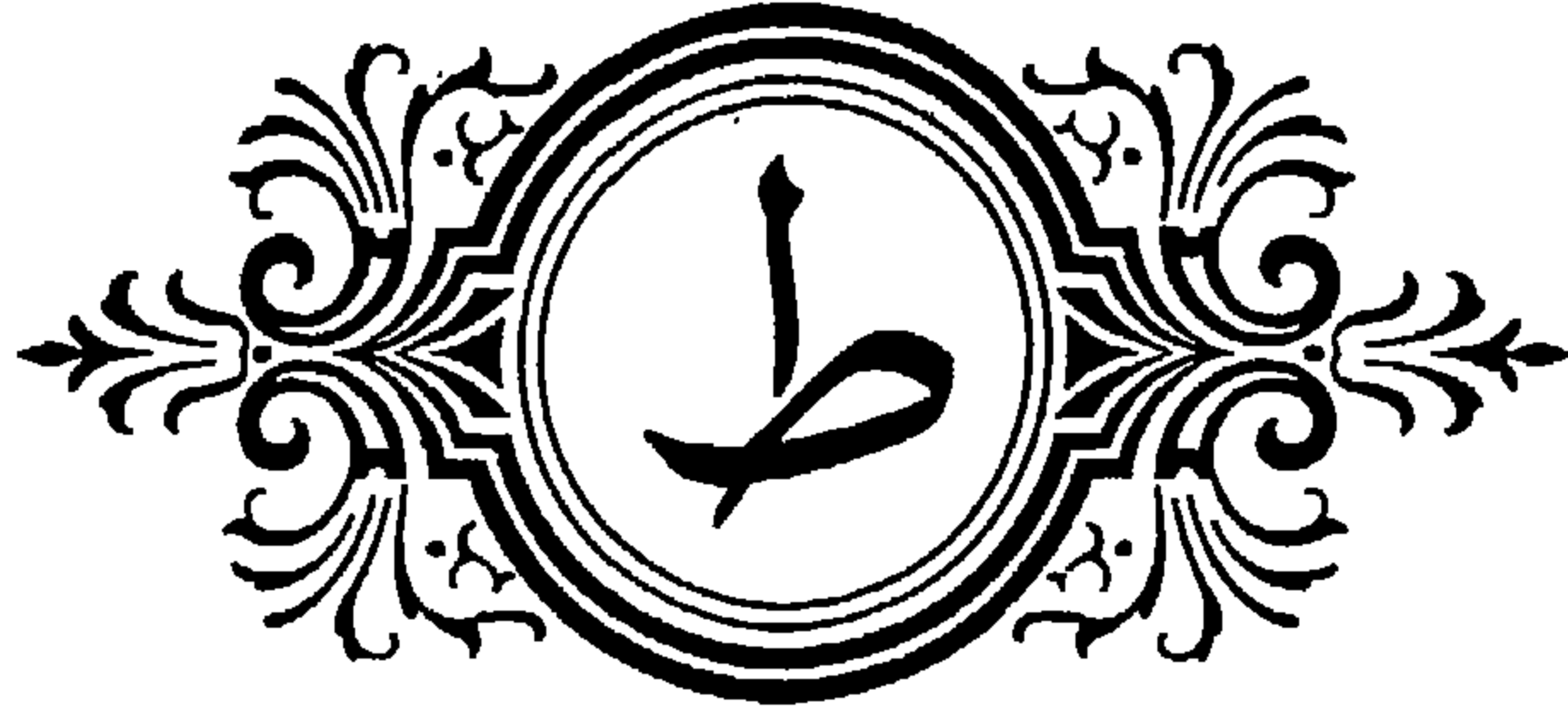
فعلى قول مجاهد أنه التضييق في المسكن، فهو عام في حال الزوجية وفي كل  
عدة، لأن السكنى للمعتدة واجبة في كل عدة في طلاق يملك فيه الرجعة أو لا  
يملك.

وفي وجوبه في عدة الوفاة قولان [أي قول بوجوبه والآخر بعدم وجوبه].

وعلى قول مقاتل أنه التضييق في النفقة فهو خاص في الزوجة وفي المعتدة من  
طلاق رجعي. (الماوردي ٢٥٥/٤).







### الطعام:

أنظر أيضاً: الأقوات، البحار - طعامها، الثمرات، الحب، العسل، الفواكه، اللبن.

[الطعم تناول الغذاء، ويسمى ما يتناول منه طعم وطعام. (الأصفهاني ٣٠٤)].

### الطعام - تفاضله:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَبِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴾

٦١ : ٢

- أي أتطلبون هذه الأنواع الخسيسة بدل ما هو خير منها وهو المن والسلوى؟ والمن منه الحلاوة التي تألفها أغلب الطباع البشرية، والسلوى من أطيب لحوم الطير، وفي مجموعها غذاء تقوم به البنية، وليس فيما طلبوه ما يساويهما لذة وتغذية... والأدنى في اللغة الأقرب، واستعير للأخس والأدون، كما استعير البعد للرفعة، والاستبدال طلب شيء بدلاً من آخر. (المنار ١/٢٧٤).

الطعام - توزيع طعام الأضاحي:

٣٦ : ٢٢

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾

﴿ وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾ : فيهم أربعة تأويلات:

أحدها: أن ﴿القانع﴾ السائل، ﴿والمعتر﴾ الذي يتعرض ولا يسأل، وهذا قول الحسن وسعيد بن جبير...

والثاني: أن ﴿القانع﴾ الذي يقنع ولا يسأل، ﴿والمعتر﴾ الذي يسأل، وهذا قول قتادة...

والثالث: أن ﴿القانع﴾ المسكين الطواف، ﴿والمعتر﴾: الصديق الزائر، وهذا قول زيد بن أسلم...

والرابع: أن ﴿القانع﴾ الطامع، ﴿والمعتر﴾ الذي يعتري البذن، ويتعرض للحم، لأنه ليس عنده لحم. وهذا قول عكرمة. (الماوردي ٨٢/٣).

الطعام - حلاله وحرامه:

٥ : ٥

﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ ﴾

الطعام اسم لما يؤكل، والذبائح منه، وهو هنا خاص بالذبائح عند كثير من أهل العلم بالتأويل... ﴿وطعامكم حل لهم﴾ دليل على أنهم مخاطبون بتفاصيل شرعنا، أي إذا اشتروا منا اللحم يحل لهم اللحم ويحل لنا الثمن المأخوذ منهم. (القرطبي ٧٦/٦، ٧٩).

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

١٤٥ : ٦

قال طاووس ومجاهد: معنى الآية: لا أجد محرماً مما كنتم تستحلون في

الجاهلية إلا هذا. والمراد بالطاعم: الأكل.

﴿إلا أن يكون ميتة﴾: أي: إلا أن يكون المأكول ميتة... .

﴿أو دمًا مسفوحًا﴾: قال قتادة: إنما حُرِّم المسفوح، فأما اللحم إذا خالطه دم، فلا بأس به. قال الزجاج: المسفوح: المصبوب. وكانوا إذا ذكوا يأكلون الدم كما يأكلون اللحم. والرجس: اسم لما يستقذر، وللعذاب.

﴿أو فسقًا﴾: المعنى: أو أن يكون المأكول فسقًا.

﴿أهل لغير الله به﴾: أي: رُفِع الصوت على ذبحه باسم غير الله، فسمي ما ذكر عليه غير اسم الله فسقًا، والفسق الخروج من الدين. (ابن الجوزي ٣/١٤٠).

### الطعام - العبرة فيه:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ (٢٥) ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ (٢٦) ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا﴾ (٢٧) ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ (٢٨) ﴿وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا﴾ (٢٩) ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ (٣٠) ﴿وَفَنَجَاهَ وَأَبَا﴾ (٣١) ﴿مَنْعَالًا كَرًّا وَلَا تَعْجِمَكُنَّ﴾ (٣٢) ٣٢ - ٢٤ : ٨٠

﴿فليُنظر الإنسان إلى طعامه﴾ الذي يعيش به كيف دبرنا أمره، ولا شك أنه موضع الاعتبار، فإن الطعام الذي يتناوله الإنسان له حالتان: إحداهما: متقدمة وهي الأمور التي لا بد من وجودها حتى يدخل ذلك الطعام في الوجود. والثانية: متأخرة، وهي الأمور التي لا بد منها في بدن الإنسان، حتى يحصل له الانتفاع بذلك الطعام المأكول. ولما كان النوع الأول أظهر للحس وأبعد عن الشبهة، لا جرم اكتفى الله تعالى بذكرها، لأن دلائل القرآن لا بد وأن تكون بحيث ينتفع بها كل الخلق، فلا بد وأن تكون أبعد عن اللبس والشبهة، وهذا هو المراد من قوله: ﴿فليُنظر الإنسان إلى طعامه﴾. (الرازي ٨/٣٣٥).

### الطعام - من خلق الله ورزقه:

١٤ : ٦

﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَطْعَمُهُ﴾ (٦)

معناه يَرْزُق ولا يُرْزَق. وقرأ بعضهم: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ﴾ (بالفتح)، ومعناه على هذه القراءة: وهو يطعم خلقه ولا يأكل. (الماوردي ٥١٢/١).

﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ ٢٦ : ٧٩

أي هو خالقي ورازقي بما سخر ويسر من الأسباب السماوية والأرضية، فساق المزن، وأنزل الماء وأحيا به الأرض، وأخرج به من كل الثمرات رزقاً للعباد، وأنزل الماء عذباً زلالاً يسقيه مما خلق أنواعاً وأناسي كثيراً. (ابن كثير ١٨٨/٥).

﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ ١٠٦ : ٤

قال الكلبي: هذه الآية معناها أنهم لما كذبوا محمداً ﷺ، دعا عليهم فقال: اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، فاشتد عليهم القحط، وأصابهم الجهد، فقالوا: يا محمد، ادع الله فإننا مؤمنون، فدعا رسول الله ﷺ، فأخصبت البلاد، وأخصب أهل مكة بعد القحط، فذاك قوله: أطعمهم من جوع. (الرازي ٤٨٨/٨).

### الطغيان:

أنظر أيضاً: الاستغناء والطغيان، الأكل والطغيان، البغي، الظلم.  
[طغوتٌ وطغيئتٌ طغواناً وطُغياناً. وأطغاه كذا: حمله على الطغيان، وذلك تجاوز الحد في العصيان. (الأصفهاني ٣٠٤)].

### الطغيان - جزاؤه:

﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١١﴾ لِلطَّٰغِيْنَ مَنَابًا ﴿١٢﴾ لَيَبِثْنَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿١٣﴾ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرْدًا

وَلَا شَرَابًا ﴿١٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿١٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿١٦﴾﴾ ٢٦ : ٧٨

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٢٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ﴿٢٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيْمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٢٩﴾﴾ ٣٧ : ٧٩

المراة بالطاغين: من ظغى في دينه بالكفر، أو في دنياه بالظلم. (الماوردي ٣٨٤/٤).

الطغيان - النهي عنه:

﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفُوا ﴾ ١١ : ١١٢

﴿ولا تطفوا﴾: فيه ثلاثة أقوال.

أحدها: لا تطفوا في القرآن، فتجملوا وتحرموا ما لم آمركم به، قاله ابن عباس.

والثاني: لا تعصوا ربكم ولا تخالفوه، قاله ابن زيد.

والثالث: لا تخلطوا التوحيد بشك، قاله مقاتل. (ابن الجوزي ١٦٤/٤).

﴿ وَلَا تَطْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾ ٢٠ : ٨١

قوله عز وجل: ﴿ولا تطفوا فيه﴾ [أي من طيبات ما رزقناكم] وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: لا تكفروا به.

الثاني: لا تدخروا منه لأكثر من يوم وليلة...

الثالث: لا تستعينوا برزقي على معصيتي. (الماوردي ٢٣/٣).

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ ٥٥ : ٧-٨

لا تطفوا، أي لا تجاوزوا العدل. (ابن الجوزي ١٠٧/٨).

الطوفان:

[الطوف المشي حول الشيء... والطوفان كل حادثة تحيط بالإنسان... وصار

متعارفاً في الماء المتناهي في الكثرة. (الأصفهاني ٣١١، ٣١٢)].

الطوفان - المعاقبة به :

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْدَّمَاءَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ ﴾ ٧ : ١٣٣

أما الطوفان ففيه ستة أقاويل :

أحدها : أنه الغرق بالماء الزائد، قاله ابن عباس .

والثاني : أنه الطاعون، قاله مجاهد .

والثالث : أنه الموت، قاله عطاء . . .

والرابع : أنه أمر من الله طاف بهم، وهو مروى أيضاً عن ابن عباس .

والخامس : أنه كثرة المطر والريح . . .

والسادس : أنه عذاب من السماء . (الماوردي ٤٩/٢) .

الطيبات :

أنظر أيضاً: الأقوات، الرزق الطيب .

[أصل الطيب ما تستلذه الحواس وما تستلذه النفس، والطعام الطيب في الشرع ما كان متناولاً من حيث ما يجوز، ويقدر ما يجوز، ومن المكان الذي يجوز . (الأصفهاني ٣٠٨) .

وفي الصحاح: الطيب خلاف الخبيث . (ابن منظور ٥٦٣/١) .

الطيبات - إزهاؤها :

﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَهَا أُذُنٌ مِمَّنْ طَبَّعْتُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمَعْتُمْ بِهَا ﴾

٢٠ : ٤٦

يحتمل أربعة أوجه :

أحدها: معناه أذهبتم طيباتكم في الآخرة بمعاصيكم في الدنيا.

الثاني: ألهتكم الشهوات عن الأعمال الصالحة.

الثالث: أذهبتم لذة طيباتكم في الدنيا، بما استوجبتموه من عقاب معاصيكم في الآخرة.

الرابع: معناه اقتنعتم بعاجل الطيبات في الدنيا بدلاً من أجل الطيبات في الآخرة.

وقال ابن بحر: فيه تأويل خامس: أن الطيبات الشباب والقوة، مأخوذ من قولهم ذهب أطيباه أي شبابه وقوته. ووجدت الضحاك قاله أيضاً. (الماوردي ٣٤/٤).

### الطيبات - الأمر بالأكل منها:

﴿ كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ٢ : ١٧٢ ، ٧ : ١٦٠ ، ٢٠ : ٨١

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ٢ : ١٦٨

﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ٥ : ٨٨

﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ٨ : ٦٩

﴿ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ ١٦ : ١١٤

﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا ﴾ ٢٣ : ٥١

اعلم أن الأكل قديكون واجباً، وذلك عند دفع الضرر عن النفس، وقد يكون مندوباً، وذلك أن الضيف قد يمتنع من الأكل إذا انفرّد وينبسط في ذلك إذا سوعد، فهذا الأكل المندوب. وقد يكون مباحاً إذا خلا عن هذه العوارض والأصل في الشيء أن يكون خالياً عن العوارض، فلا جرم كان مسمى الأكل مباحاً. وإذا كان الأمر كذلك كان قوله: كلوا، في هذا الموضع لا يفيد الإيجاب والندب، بل الإباحة...

الطيب في أصل اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب، ولعل أقواماً ظنوا أن التوسع في المطاعم، والاستكثار من طيباتها ممنوع منه، فأباح الله تعالى ذلك بقوله: كلوا من لذائذ ما أحللتنا لكم. (الرازي ٨٠/٢).

#### الطيبات - حلها:

﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾  
 ٤ : ٥

﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾  
 ٥ : ٥

الطيبات الحلال، وكل حرام فليس بطيب. وقيل ما التذة آكله وشاربه ولم يكن عليه فيه ضرر في الدنيا ولا في الآخرة. وقيل: الطيبات الذبائح، لأنها طابت بالتذكية. (القرطبي ٦٥/٦).

#### الطيبات - النهي عن تحريمها:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾  
 ٨٧ : ٥

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نزلت هذه الآية [لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم] في رهط من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: نقطع مذاكيرنا، ونترك شهوات الدنيا، ونسيح في الأرض كما يفعل الرهبان؛ فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأرسل إليهم فذكر لهم ذلك، فقالوا: نعم؛ فقال النبي ﷺ: «لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأنكح النساء، فمن أخذ بسنتي فهو مني، ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني». رواه ابن أبي حاتم، وروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس نحو ذلك.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر، فقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا، لكني أصوم وأفطر، وأنام



وأقوم، وأكل اللحم، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». (ابن كثير ٦٢٦/٢).

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ٣٢ : ٧

﴿ قل من حرم زينة الله ﴾. في سبب نزولها ثلاثة أقوال:

أحدها: أن المشركين عيروا المسلمين، إذ لبسوا الثياب في الطواف، وأكلوا الطيبات، فنزلت، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثاني: أنهم كانوا يحرمون أشياء أحلها الله، من الزروع وغيرها، فنزلت هذه الآية، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

والثالث: نزلت في طوافهم بالبيت عراة، قاله طاووس، وعطاء. (ابن الجوزي ١٨٨/٣).

#### طيبات الكسب:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ٢٦٧ : ٢

فيه أربعة أقاويل:

أحدها: يعني به الذهب والفضة، وهو قول عليّ كرم الله وجهه.

والثاني: يعني التجارة، قاله مجاهد.

والثالث: الحلال.

والرابع: الجيد...

وفي الكسب وجهان محتملان:

أحدهما: ما حدث من المال المستفاد.

والثاني: ما استقر عليه الملك من قديم وحادث. (الماوردي ٢٨٤/١).

والإنفاق المراد به الصدقة ها هنا، قاله ابن عباس. (ابن كثير ١/٥٦٨).

### الطيبات المحرمة على اليهود لظلمهم:

﴿ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ ٤ : ١٦٠

قوله تعالى: فيظلم من الذين هادوا: قال مقاتل: حرم الله على أهل التوراة الربا، وأن يأكلوا أموال الناس ظلماً، ففعلوا، وصدوا عن دين الله، وعن الإيمان بمحمد عليه السلام، فحرم الله عليهم ما ذكر في قوله: ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ (الأنعام: ١٤٦) عقوبة لهم. قال أبو سليمان: وظلمهم: نقضهم ميثاقهم، وكفرهم بآيات الله، وما ذكر في الآيات قبلها. (ابن الجوزي ٢/٢٥٠).

### الطيبات والخبائث:

﴿ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ ٤ : ٢

فيه أربعة تأويلات:

أحدها: الحرام بالحلال، وهو قول مجاهد.

والثاني: هو أن يجعل الزائف بدل الجيد، والمهزول بدل السمين، ويقول درهم بدرهم، وشاة بشاة، وهو قول ابن المسيب والزهري والضحاك والسدي.

والثالث: هو استعجال أكل الحرام قبل إتيان الحلال، وهو معنى قول مجاهد.

والرابع: أن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصغار والنساء، ويأخذ الرجل الأكبر، فكان يستبدل الخبيث بالطيب، لأن نصيبه من الميراث طيب، وأخذه الكل خبيث، وهو قول ابن زيد. (الماوردي ١/٣٥٩).

﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا فَكْدًا ﴾ ٧ : ٥٨

والبلد الطيب: يعني الأرض الطيبة التربة... والمراد بالذي خبث: الأرض السبخة... إلا نكدًا: قال أبو عبيدة: قليلاً عسيراً في شدة... قال المفسرون: هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن والكافر، فالمؤمن إذا سمع القرآن وعقله انتفع به، ويأن أثره عليه، فشبهه بالبلد الطيب الذي يُمرع ويُخصب ويحسن أثر المطر فيه؛ وعكسه الكافر. (ابن الجوزي ٢١٩/٣).

﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ﴾ ٧ : ١٥٧

مذهب مالك أن الطيبات هي المحللات؛ فكأنه وصفها بالطيب؛ إذ هي لفظه تتضمن مدحاً وتشريعاً. وبحسب هذا نقول في الخبائث: إنها المحرمات؛ ولذلك قال ابن عباس: الخبائث هي لحم الخنزير والربا وغيره. وعلى هذا حلل مالك المتقدرات كالحيات والعقارب والخنافس ونحوها.

ومذهب الشافعي رحمه الله أن الطيبات هي من جهة الطعم، إلا أن اللفظة عنده ليست على عمومها؛ لأن عمومها بهذا الوجه من الطعم يقتضي تحليل الخمر والخنزير، بل يراها مختصة فيما حلله الشرع. ويرى الخبائث لفظاً عاماً في المحرمات بالشرع وفي المتقدرات؛ فيحرم العقارب والخنافس والوزغ وما جرى هذا المجرى. والناس على هذين القولين. (القرطبي ٣٠٠/٧).

## الطير:

[الطائر: كل ذي جناح يسبح في الهواء. (الأصفهاني ٣٠٩)].

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾

١٦ : ٧٩

﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ ٦٧ : ١٩

﴿صافات ويقبضن﴾: أي تارة يصففن أجنحتهن في الهواء، وتارة تجمع جناحاً وتنشر جناحاً. ﴿ما يمسكهن﴾: أي في الجو. ﴿إلا الرحمن﴾: أي بما سخر

لهن من الهواء من رحمته ولطفه . (ابن كثير ٧/٧٣).

الطير - أممها:

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ مُثَالِكُمْ ﴾ ٦ : ٣٨

في الأمم تأويلان:

أحدهما أنها الجماعات .

والثاني أنها الأجناس، قاله الفراء . . .

والمراد بقوله: ﴿أمثالكم﴾ وجهان:

أحدهما: أنها أجناس وتتميز في الصور والأسماء.

والثاني: أنها مخلوقة لا تُظلم، ومرزوقة لا تُحرم. (الماوردي ١/٥٢٣).

الطير الأبايل:

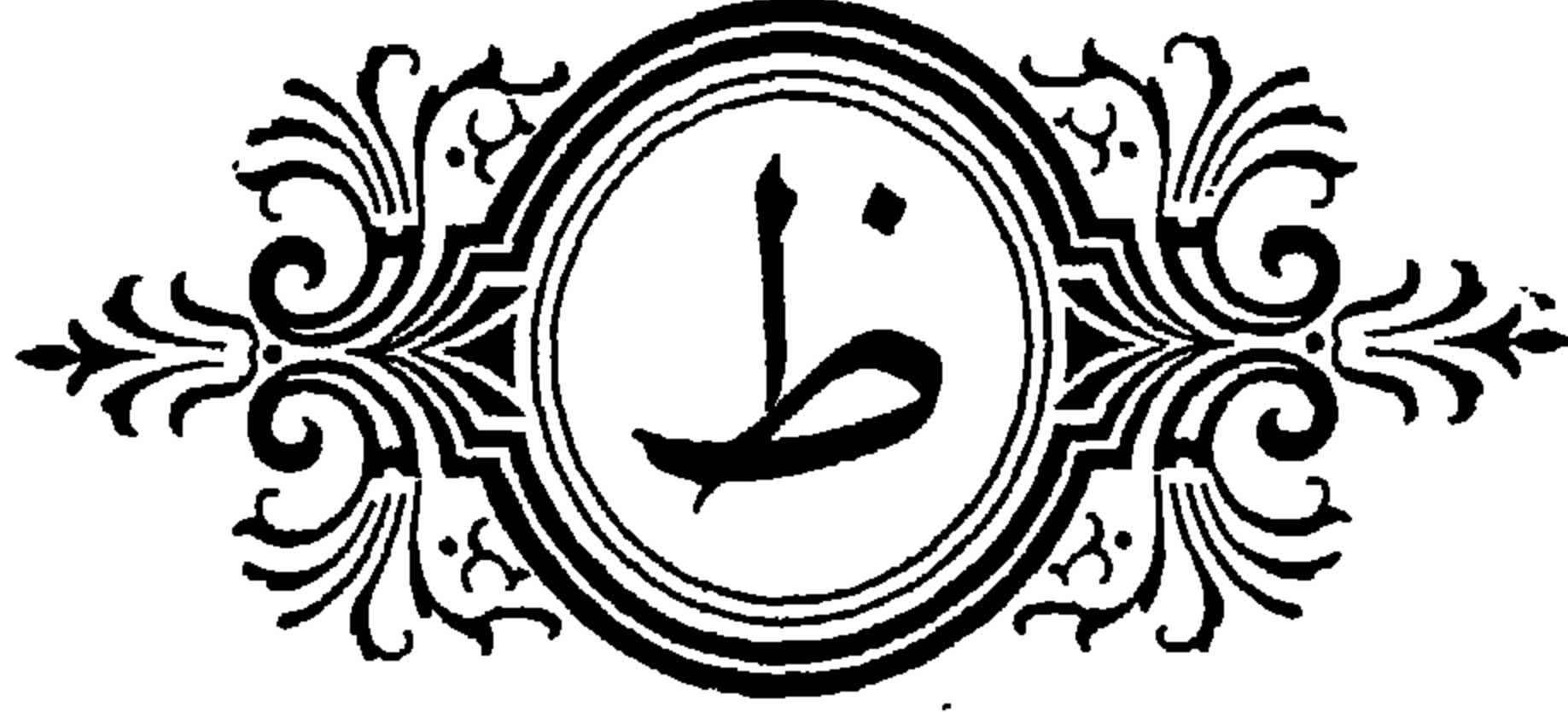
﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ ١٠٥ : ٣ - ٤

﴿وأرسل عليهم طيرًا أبايل﴾: فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها من طير السماء. قال سعيد بن جبیر: لم ير قبلها ولا بعدها مثلها . . .

القول الثاني: أنها العنقاء المغرب التي تضرب بها الأمثال، قاله عكرمة.

الثالث: أنها من طير الأرض، أرسلها الله تعالى من ناحية البحر، مع كل طائر ثلاثة أحجار، حجران في رجله، وحجر في منقاره، قاله الكلبي. (الماوردي ٤/٥١٩).



## الظلم:

أنظر أيضًا: الأكل والظلم، البغي، الترف والظلم، الدواب والمؤاخذه بالظلم، الطغيان، العدوان، الغبن، الفلاح والظلم.

[الظلم عند أهل اللغة وكثير من العلماء وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه... والظلم يقال في مجاوزة الحق. (الأصفهاني ٣١٥)].

## الظلم - الاستغفار منه:

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ

يَعْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوْا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ ٣ : ١٣٥

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ

الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿ ٤ : ٦٤

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿

٤ : ١١٠

١١ : ٢٧

﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

١٦ : ٢٨

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرْتَهُ﴾

الظلم - إنذار الظالمين :

١٢ : ٤٦

﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾

﴿الذين ظلموا﴾ : المشركون . (ابن الجوزي ٣٧٦/٧).

الظلم - تنزيه الله سبحانه عنه :

٢٧٢ : ٢

﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ٢ : ٣٠٢٨١ ، ٣٠٢٥٠ : ٣ ، ١٦١ : ٦ ، ١٦٩ : ١٠ ، ٤٧ :

١٠ : ٥٤ ، ١٦ : ١١١ ، ٢٣ : ٦٢ ، ٣٩ : ٦٩ ، ٤٥ : ٢٢ ، ٤٦ : ١٩

١٠٨ : ٣

﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾

٣٣ : ١٦ ، ١١٧ : ٣

﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾

١٠ : ٢٢ ، ٥١ : ٨ ، ١٨٢ : ٣

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

٤٠ : ٤

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

٧١ : ١٧ ، ٤٩ : ٤

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾

٧٧ : ٤

﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾

١٢٤ : ٤

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾

الفتيل : ما يخرج من بين الإصبعين ، وما يكون بين شقي النواة ، والنقير : النكتة في ظهر النواة . . . وهي أشياء تضرب كلها أمثالا للشيء التافه والحقير . (مجمع اللغة العربية ٤٦٧).

﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ ٦ : ١٣١

فيه وجهان:

أحدهما: وما كان ربك مهلك القرى بظلم منه، ولكن بحق استوجبوا به الهلكة، وهو معنى قول مقاتل.

والثاني: وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها حتى يقدم إنذارهم ويرفع أعدارهم ويخرجوا عن حكم الغافلين فيما ينزل بهم، وهو معنى قول مجاهد. (الماوردي ١/٥٦٥).

﴿ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ ٨ : ٦٠

﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ ٩ : ٧٠ ، ٣٠ : ٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾ ١٠ : ٤٤

﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ ١١ : ١٠١ ، ١٦ : ١١٨ ، ٤٣ : ٧٦

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصَلِحُونَ ﴾ ١١ : ١١٧

﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ ١٨ : ٤٩

﴿ وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ ١٩ : ٦٠

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ ٢٠ : ١١٢

﴿ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ٢٦ : ٢٠٩

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ﴾ ٢٩ : ٤٠

﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ ٤٠ : ١٧

﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ ٤٠ : ٣١

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ ٤١ : ٤٦

٢٩ : ٥٠

﴿ وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

الظلم - تنزيه الإيمان عن الالتباس به :

٨٢ : ٦

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾

أي لم يخلطوه بشائبة من شوائب الكفر (مجمع اللغة العربية ٥٨٨).

وفي الظلم ها هنا قولان :

أحدهما : أنه الشرك، قاله ابن مسعود وأبي بن كعب...

والثاني : أنه سائر أنواع الظلم. (الماوردي ١/٥٤٠).

الظلم - التوبة منه :

٣٩ : ٥

﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللّٰهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ ﴾

قال سعيد بن جبير : ﴿فمن تاب من بعد ظلمه﴾، أي : سرقة، ﴿وأصلح﴾

العمل، فإن الله يتجاوز عنه. (ابن الجوزي ٢/٣٥٥).

الظلم - جزاؤه الأخروي :

١٦٥ : ٢

﴿ وَلَوْ رَىٰ الذِّكْرَ لَظَلَمُوا ۗ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا ﴾

١٥١ : ٣

﴿ وَيَسَّ مَثْوَىٰ الظَّالِمِينَ ﴾

١٧ : ٥٩ ، ٢٩ : ٥

﴿ وَذَٰلِكَ جَزَاؤُا الظَّالِمِينَ ﴾

٤١ : ٧

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾

٥٢ : ١٠

﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴾

٢٢ : ١٤

﴿ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾



- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ ﴾ ١٦ : ٨٥
- ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾ ١٨ : ٢٩
- ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ﴾ ١٨ : ٨٧
- ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ﴾ ١٩ : ٧٢
- ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ٢٠ : ١١١
- ﴿ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ ٢١ : ٢٩
- ﴿ وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ ٢٥ : ١٩
- ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ٢٥ : ٣٧
- ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَذْرُوتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ ٣٠ : ٥٧
- قوله تعالى : ﴿ولا هم يستعتبون﴾ : أي لا يُطلب منهم العتبي والرجوع في الآخرة . (ابن الجوزي ٣١٢/٦).
- ﴿ وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ ٣٤ : ٤٢
- ﴿ أَحْسُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَوْرَوْجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ٣٧ : ٢٢
- ﴿ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ ٣٩ : ٢٤
- ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ٤٢ : ٢١
- ﴿ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴾ ٤٢ : ٤٥
- ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَئِذٍ الظُّلْمُ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتُكْفَرُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ ٤٣ : ٣٩
- ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ ﴾ ٤٣ : ٦٥
- ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ ﴾ ٥١ : ٥٩

فيه أربعة أوجه:

أحدها: عذاباً مثل عذاب أصحابهم، قاله عطاء.

الثاني: يعني سبيلاً، قاله مجاهد.

الثالث: يعني بالذنوب الدلو، قاله ابن عباس... ولا يسمى الذنوب دلو حتى يكون فيه ماء... ويعني بأصحابهم من كذب بالرسول من الأمم السابقة ليعتبروا بهلاكهم.

الرابع: يعني بالذنوب النصيب. (الماوردي ١٠٧/٤).

٣١ : ٧٦

﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾

الظلم - جزاؤه الدنيوي:

٥٩ : ٢

﴿ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾

وفي الرجز ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه العذاب، وهو قول ابن عباس وقتادة.

والثاني: أنه الغضب، وهو قول أبي العالية.

والثالث: أنه الطاعون، بعثه الله عليهم فأهلكهم وبقي الأبناء، وهو قول ابن زيد. (الماوردي ١١٢/١).

١٥٣ : ٤

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ يُظْلِمُهُمْ ﴾

١٦٠ : ٤

﴿ فَيُظْلَمُونَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾

قال أبو سليمان: وظلمهم: نقضهم ميثاقهم، وكفرهم بآيات الله، وما ذكر في الآيات قبلها. (ابن الجوزي ٢٥٠/٢).

٤٥ : ٦

﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾

المعنى هنا: قُطِعَ خَلْفَهُمْ مِنْ نَسْلِهِمْ، وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ بَاقِيَةٌ.

قال قطرب: يعني أنهم استؤصلوا وأهلكوا. (القرطبي: ٤٢٧/٦).

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَسُّهَا الَّذِينَ يَظْلِمُونَ ﴾ ٧ : ١٦٢

﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ ١٠ : ١٣

﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ١١ : ٣٧

فيه قولان:

أحدهما: لا تسألني الصّحح عنهم.

والثاني: لا تخاطبني في إهمالهم. وإنما نهى عن الخطاب في ذلك صيانة له عن سؤال لا يجاب فيه. (ابن الجوزي ١٠١/٤).

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ ١١ : ٦٧

﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴾ ١١ : ٩٤

﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ ١٨ : ٥٩

﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴾ ٢٣ : ٢٧

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴾ ٢٧ : ٥٢

بعث الله عليهم - [قوم صالح] - صخرة من الهضب حياهم، فخشوا أن تخذشهم، فتبادروا، فانطبعت عليهم الصخرة وهم في ذلك الغار، فلا يدري قومهم أين هم، ولا يدرون ما فعل الله بقومهم، فعذب الله هؤلاء ههنا، وهؤلاء ههنا. . وخاوية أي فارغة ليس فيها أحد. (ابن كثير ٢٤٣/٥).

﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ٢٧ : ٨٥

في المراد بالقول ثلاثة أقوال:

أحدها: العذاب، قاله ابن عباس.

والثاني : الغضب، قاله قتادة .

والثالث : الحجة، قاله ابن قتيبة . (ابن الجوزي ١٩٠/٦) .

﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ٢٩ : ١٤

﴿ إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ ٢٩ : ٣١

﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ ﴾ ٥٢ : ٤٧

أي قبل ذلك في الدار الدنيا . (ابن كثير ٤٣٨/٦) .

الظلم - ضلال الظالمين وإضلالهم :

﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٤ : ٢٧

﴿ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ ٣١ : ١١

﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ فيه وجهان :

أحدهما : عن حجتهم في قبورهم، كما ضلوا في الحياة الدنيا بكفرهم .

الثاني : يمهلهم حتى يزدادوا ضلالاً في الدنيا . (الماوردي ٣٤٨/٢) .

الظلم - عاقبة الظالمين :

﴿ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴾ ١٠ : ٣٩

﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ٢٦ : ٢٢٧

هذا وعيد يراد به من هجا رسول الله ﷺ من الشعراء، لكل كافر من شاعر وغير شاعر، سيعلمون يوم القيامة أي مصير بصيرون وأي مرجع يرجعون، لأن مصيرهم إلى النار وهو أقبح مصير، ومرجعهم إلى العذاب وهو شر مرجع . (الماوردي ١٨٦/٣) .

﴿ فَنبذتهم في آيةٍ فأنظر كيف كانت عاقبة الظالمين ﴾ ٢٨ : ٤٠

الظلم - عدم هداية الظالمين :

٢ : ٢٥٨ ، ٣ : ٨٦ ، ٥ : ٥١

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

٩ : ١٩ و ١٠٩ ، ٦١ : ٧ ، ٦٢ : ٥

٦ : ١٤٤ ، ٢٨ : ٥٠ ، ٤٦ : ١٠

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

يحتمل وجهين :

أحدهما : لا يعينهم على نصرة الظلم .

والثاني : لا يخلصهم من عقاب الظلم .

ويحتمل الظلم هنا وجهين

أحدهما : أنه الكفر خاصة .

والثاني : أنه التعدي من الحق إلى الباطل . (الماوردي ١/٢٧٤)

الظلم - فتنة الظالمين :

﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾

٢٥ : ٨٤

أي واتقوا وقوع الفتن القومية والملية العامة التي من شأنها أن تقع بين الأمم في التنازع على مصالحها العامة من الملك والسيادة، أو التفرق في الدين والشريعة، والانقسام إلى الأحزاب الدينية كالمذاهب، والسياسية كالحكومات، فإن العقاب على ذنوب الأمم أثر لازم لها في الدنيا قبل الآخرة . . . ولهذا عير هنا بالفتنة، دون الذنب والمعصية، والفتنة البلاء والاختبار . (المنار ٩/٥٣٠) .

١٠ : ٨٥

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ﴾ ، فيه وجهان :

أحدهما : لا تسلطهم علينا فيفتنوننا، قاله مجاهد .

الثاني : لا تسلطهم علينا فيفتنون بنا لظنهم أنهم على حق، قاله أبو الضحى وأبو مجلز. (الماوردي ١٩٦/٢).

الظلم - كراهية الظالمين :

١٤٠ : ٥٧ : ٣

﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾

٤٠ : ٤٢

﴿ إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ الظَّالِمِينَ ﴾

الظلم - لعن الظالمين :

٤٤ : ٧

﴿ فَأَذَنَ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

قال القاضي المراد منه [أن لعنة الله على الظالمين] كل من كان ظالماً، سواء كان كافراً أو كان فاسقاً، تمسكاً بعموم اللفظ. (الرازي ٢١٢/٤).

ولهم اللعنة: أي البعد من الرحمة. (ابن الجوزي ٢٣١/٧).

١٨ : ١١

﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

٤٤ : ١١

﴿ وَقِيلَ بَعْدَ اللَّقْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

٤١ : ٢٣

﴿ فَبَعْدَ اللَّقْمِ الظَّالِمِينَ ﴾

٥٢ : ٤٠

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾

الظلم - مشاققة الظالمين لله ورسوله :

٥٣ : ٢٢

﴿ وَإِنَّكَ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾

خلاف وعصيان ومشاققة لله عز وجل ورسوله ﷺ. (القرطبي ٨٦/١٢).

الظلم - الموالاة بين الظالمين :

١٢٩ : ٦

﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

﴿نولي بعض الظالمين﴾ لأنفسهم وللناس بعضاً، بسبب ما كانوا يكسبونه باختيارهم من أعمال الظلم الجامعة بينهم، أي يقع ذلك منهم بستتنا وقدرنا، الذي قام به النظام العام في خلقنا... وليس لفظ الظالمين في الآية خاصاً بالملوك والأمراء وتعاونهم مع عمالهم على أعمالهم، بل هو عام يشمل ظالمي أنفسهم والظالمين للناس من الحكام وغيرهم، كل من هؤلاء وأولئك يتولى من يشاكلة في أخلاقه وأعماله، ويتناصرون على من يخالفهم فيها وإن وافقهم في غيرها من الروابط والجوامع الأخرى حتى رابطة الدين والجنس. (المنار ٩١/٨).

﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ٤٥ : ١٩

الظلم - النهي عن الركون إلى الظالمين:

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ ١١ : ١١٣

﴿لا تركنوا إلى الذين ظلموا﴾: لا تداهنوا الظلمة، قاله السدي، وابن زيد. (ابن الجوزي ١٦٥/٤).

الظلم - الهجرة فراراً منه:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْتَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ١٦ : ٤١

الهجرة: ترك الأوطان والأهل والقرباة في الله أو في دين الله، وترك السيئات...

وفي الحسنة ستة أقوال:

الأول: نزول المدينة، قاله ابن عباس والحسن والشعبي وقتادة.

الثاني: الرزق الحسن، قاله مجاهد.

الثالث: النصر على عدوهم، قاله الضحاك.

الرابع: إنه لسان صدق، حكاه ابن جريج.

الخامس: ما استولوا عليه من فتوح البلاد وصار لهم فيها من الولايات.

السادس: ما بقي لهم في الدنيا من الثناء، وما صار فيها لأولادهم من الشرف.  
(القرطبي ١٠٧/١٠).

ظلم الجاحدين بآيات الله:

٣٣ : ٦

﴿ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾

٤٩ : ٢٩

﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴾

يجحدون بالسنتهم ما يعلمونه يقيناً، لعنادهم. (ابن الجوزي ٣٠/٣).

الظلم العظيم (الشرك):

١٣ : ٣١

﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

يعني عند الله، وسماه ظلماً لأنه قد ظلم به نفسه. (الماوردي ٢٨٠/٣).

ظلم الممتنعين عن التوبة:

١١ : ٤٩

﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

فأولئك هم الظالمون لأنفسهم بارتكاب المناهي. (القرطبي ٣٣٠/١٦).

ظلم النفس:

١١٨، ٣٣ : ١٦ ١٦٠ : ٧ ٥٧ : ٢ ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

٢٣١ : ٢

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾

١١٧ : ٣

﴿ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾



- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ٩٧ : ٤
- ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ ٢٣ : ٧
- ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ ١٧٧ : ٧
- ﴿ وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ٤٤ : ١٠
- ﴿ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٠١ : ١١
- ﴿ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ٢٨ : ١٦
- ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ ٤٤ : ٢٧
- ﴿ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ١٩ : ٣٤
- ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ ١ : ٦٥

في قوله تعالى : ﴿وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ تقرير لقاعدة مهمة، وهي أن كل ما يطلبه الدين من العبد فهو لمنفعته، وكل ما ينهاه عنه فإنما يقصد به رفع الضرر عنه. (المنار ١/٢٦٨).

### الظلم والجهل :

﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ٧٢ : ٣٣

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها . ظلوماً لنفسه، جهولاً بربه، قاله الحسن .

الثاني : ظلوماً في خطيئته، جهولاً فيما حمل ولده من بعده، قاله الضحاك .

الثالث : ظلوماً لحقها [الأمانة]، قاله قتادة . جهولاً بعاقبة أمره، قاله ابن جريج . (الماوردي ٣/٣٤٣).

## الظلم والربا:

﴿ وَإِنْ تَبَيَّنَ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ ٢ : ٢٧٩  
﴿ وإن تبتم ﴾ ورجعتم عن الربا امثالاً وخضوعاً، ﴿ فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ﴾ غرماءکم بأخذ الزيادة، ﴿ ولا تظلمون ﴾ بنقص شيء من رأس المال، بل تأخذونه كاملاً. (المنار ٨٦/٣).

## الظلم والزور:

﴿ فَقَدْ جَاءَ وَظَلَمَ وَزُورًا ﴾ ٢٥ : ٤  
المعنى: فقد جاءوا بظلم وزور... والزور الكذب. (ابن الجوزي ٧٣/٦).

## الظلم والعدوان:

﴿ فَإِنْ أَنهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ ٢ : ١٩٣  
سُمِّيَ ما يُصنع بالظالمين عدواناً، من حيث هو جزاء عدوان، إذ الظلم يتضمن العدوان، فسُمِّيَ جزاء العدوان عدواناً، كقوله: ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾. (القرطبي ٣٥٤/٢).

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهُ نَارًا ﴾ ٤ : ٣٠  
ذلك: إشارة إلى القتل، لأنه أقرب مذكور، قاله عطاء. وقيل: هو عائد إلى أكل المال بالباطل وقتل النفس، لأن النهي عنهما جاء متسقاً مسروداً، ثم ورد الوعيد حسب النهي... والعدوان تجاوز الحد، والظلم وضع الشيء في غير موضعه. (القرطبي ١٥٧/٥).

﴿ وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لِمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ٥ : ١٠٧  
أي: ويقولان في قسمهما: إنا إذا اعتدنا الحق، وقلنا الباطل لداخلون في عداد الظالمين لأنفسهم بتعريضها لسخط الله تعالى وانتقامه. (المنار ١٨٧/٧).

## الظلم والعلو:

﴿ وَحَدُوا بِهَا وَأَسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾  
﴿ ظُلْمًا ﴾ أي: شركًا، ﴿ وَعُلُوًّا ﴾ أي: تكبرًا. (ابن الجوزي ١٥٨/٦).

٢٧ : ١٤

## الظلم والغرور:

﴿ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلاَّ غُرُورًا ﴾  
فيه وجهان:  
أحدهما: وعدوهم بأن الملائكة يشفعون.  
الثاني: وعدوهم بأنهم ينصرون عليهم. (الماوردي ٣٧٩/٣).

٣٥ : ٤٠

## الظلم والكفر:

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنْ الْإِنْسَانُ لظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ ١٤ : ٣٤

## الظَّمَا:

أنظر أيضًا: الجوع.

[الظَّمء: ما بين الشربتين، والظَّمَا: العطش الذي يعرض من ذلك. (الأصفهاني ٣١٦).

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَبِيلًا إِلاَّ كُنِبَ لَهُمْ بِهِمْ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾  
٩ : ١٢٠

قوله: ﴿ ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ﴾: وهو شدة العطش، يقال ظمى فلان إذا اشتد عطشه...

﴿إلا كتب لهم به عمل صالح﴾ : أي إلا كان ذلك قرينة لهم عند الله .  
ونقول: دلت هذه الآية على أن من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ومشيته  
وحركته وسكونه كلها حسنات مكتوبة عند الله . (الرازي ٥١٩/٤).



العِبْثُ:

أنظر أيضاً: اللعب.

[العِبْثُ: أن يخلط بعمله لعباً. (الأصفهاني ٣٢٠).

عَبِثَ بِهِ، عَبَثًا: لعب، فهو عابث: لاعب بما لا يعنيه، وليس من باله. (ابن منظور ١٦٦/٢)].

العِبْثُ - الإنسان لم يخلق عبثًا:

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ٢٣ : ١١٥

﴿عبثًا﴾: أي مهملين، كما خلقت البهائم، لا ثواب لها، ولا عقاب عليها، مثل قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتْرَكَ سُدًى﴾، يريد كالبهائم مهملاً لغير فائدة. (القرطبي ١٥٦/١٢).

العِبْثُ - النهي عنه:

٢٦ : ١٢٨

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾

الريح: الطريق، أو الثنية الصغيرة، أو السوق، أو الفج بين الجبلين، أو الجبال، أو المكان المشرف من الأرض.

والآية: البنيان، أو الأعلام، أو أبراج الحمام.

وفي العبث قولان:

أحدهما: اللهو واللعب، قاله عطية.

الثاني: أنه عبث العشارين بأموال من يمر بهم، قاله الكلبي. (الماوردي ١٨٠/٣).

العدس - إنباته:

﴿ فَأَذْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَشَائِبِهَا وَقُومِهَا وَعَدَسِهَا  
وَيَصَلِيهَا ﴾  
٦١ : ٢

العدل:

أنظر أيضاً: الجزاء، الحقوق، الفقر والعدل.

[العدالة والمعادلة: لفظ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضابطة. والعدل والعدل يتقاربان، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالأحكام... والعدل والعدل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات. (الأصفهاني ٣٢٥)].

العدل - اشتراطه في الشهود:

﴿ أَشْهَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرِيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ  
مُصِيبَةٌ مِّنَ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِءَ

ثَمَّاءُ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُدَّ عَلَيَّ أَنَّهُمَا  
 اسْتَحَقَّ إِثْمًا فَاخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ  
 بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَدْفَعُ أَنْ  
 يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَيَّ وَجِهَهَا ﴿

١٠٨ - ١٠٦ : ٥

﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾  
 ٢ : ٦٥

العدل - الأمر به :

﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ٧٦ : ١٦

يأمر بالعدل أي بالقسط، فمقاله حق وفعاله مستقيمة. (ابن كثير ٤/٢١٢).

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ ٩٠ : ١٦

في تأويل العدل ثلاثة أقاويل :

أحدها: أن العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، حكاية الطبري.

الثاني: أن العدل: القضاء بالحق، وهذا معنى ما ذكره ابن عيسى.

الثالث: أن العدل هاهنا: استواء السريرة والعلانية في العمل لله، قاله  
 سفيان بن عيينة. (الماوردي ٢/٤٠٨).

﴿ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ ١٥ : ٤٢

﴿ وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ : فيه قولان :

أحدهما: في الأحكام إذا ترفعوا إليه.

والثاني: في تبليغ الرسالة. (ابن الجوزي ٧/٢٧٩).

العدل - الحكم به:

٥٨ : ٤

﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾

قال الضحاك: ﴿أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾: بالبينة على المدعي، واليمين على من أنكروا. وهذا خطاب للولاة والأمراء والحكام، ويدخل في ذلك بالمعنى جميع الخلق. (القرطبي ٢٥٨/٥).

٩٥ : ٥

﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾

﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ أي: بحكم عدلين فقيهين. (الماوردي ٤٨٧/١).

العدل - النهي عن اتباع الهوى فيه:

١٣٥ : ٤

﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾

قال السدي: «نزلت في النبي ﷺ، وقد اختصم إليه رجلان، غني وفقير، فكان ميله مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأمره الله عز وجل أن يقوم بالقسط في الغني والفقير، فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا».

وقال ابن عباس: نزلت في الشهادة لهم وعليهم. (الماوردي ٤٢٨/١).

العدل بالحق:

١٥٩ : ٧

﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾

١٨١ : ٧

﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾

يهدون الناس بالحق الذي جاءهم من عند الله تعالى، ويُعدلون به دون غيره إذا حكموا بين الناس، لا يتبعون فيه الهوى، ولا يأكلون السحت والرشي. (المنار ٣٠٧/٩).



### العدل بين الزوجات:

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ ٣ : ٤

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ ٤ : ١٢٩

قال أهل التفسير: لن تطيقوا أن تسووا بينهن في المحبة التي هي ميل الطباع، لأن ذلك ليس من كسبكم ولو حرصتم على ذلك. فلا تميلوا إلى التي تحبون في النفقة والقسم. (ابن الجوزي ٢/٢١٩).

### العدل في إملاء الحقوق والديون:

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمِلْ لِوَلِيِّهِ بِالْعَدْلِ ﴾ ٢ : ٢٨٢

### العدل في القول:

﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ ٦ : ١٥٢

يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: إذا حكمتم فأنصفوا.

الثاني: إذا شهدتم فاصدقوا.

الثالث: إذا توسطتم فلا تميلوا. (الماوردي ١/٥٧٨).

### العدل في كتابة الحقوق والديون:

﴿ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾ ٢ : ٢٨٢

أي ليكن فيكم كاتب للديون عادل في كتابته، يساوي بين المتعاملين، لا يميل إلى أحدهما، فيجعل له من الحق ما ليس له، ولا يميل عن الآخر فيبخسه من حقه شيئاً. (المنار ٣/١٠٠).

العدل مع الخصوم:

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلٰٓى اَلَا تَعْدِلُوْا اَعْدِلُوْا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوٰى ﴾

٨ : ٥

المعنى: أقرب إلى أن تكونوا متقين، وقيل: هو أقرب إلى اتقاء النار. (ابن الجوزي ٣٠٧/٢).

العدوان:

أنظر أيضاً: البغي، الطغيان، الظلم والعدوان.

[الاعتداء والتعدي والعدوان: الظلم. (ابن منظور ٣٣/١٥)].

العدوان - النهي عنه:

٢ : ٥

﴿ وَلَا تَعَاوَنُوْا عَلٰٓى الْاِثْمِ وَالْعُدْوٰنِ ﴾

العدوان: هو ظلم الناس. (القرطبي ٤٧/٦).

١٩٠ : ٢

﴿ وَلَا تَعْتَدُوْا اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴾

لا تعتدوا بالغصب للأموال التي هي حرام عليكم. (الماوردي ٤٨٠/١).

٢٨ : ٢٨

﴿ قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ اَيُّمَا الْاَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾

﴿ فلا عدوان عليّ ﴾: قال السدي: لا سبيل عليّ..

روى البخاري عن النبي ﷺ قال: «إن موسى أجر نفسه بعفة فرجه وطعمة بطنه،

فقيل له: أي الأجلين قضى؟ فقال: أبرهما وأوفاهما». - البخاري ٢١٣/٥،

٢١٤ كتاب الشهادات. (الماوردي ٢٢٧/٣).

العسر:

أنظر أيضاً: الإملاق، الإنفاق والعسر، البأساء، الضراء، الضنك، الضيق،

الفقر.

[العسر نقيض اليسر. . . والعسرة تعسر وجود المال. (الأصفهاني ٣٣٤)].

العسر - إمهال المعسر:

﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ۚ ﴾ ٢ : ٢٨٠

أي وإن وُجد غريم معسر من غرمائكم فأنظروه وأمهلوه إلى وقت يسار يتمكن فيه من الأداء. (المنار ٨٧/٣).

العسر واليسر:

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ۚ ﴾ ٢ : ١٨٥

الوجه عموم اللفظ في جميع أمور الدين، كما قال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾. (القرطبي ٣٠١/٢).

﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ ﴾ ٧ : ٦٥

يحتمل وجهين:

أحدهما: يعني بعد ضيق سعة. الثاني: بعد عجز قدرة (الماوردي ٢٥٧/٤).

﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ ﴾ ٦٥ : ٥، ٦

عن قتادة: قال إن رسول الله ﷺ بشر بهذه الآية أصحابه، فقال: ﴿لن يغلب عسر يسرين﴾. (السيوطي ٣٦٤/٦).

ورواه الحاكم في مستدرکه عن الحسن مرسلًا.

العُسْرَى:

﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرُ الْعُسْرَى ۚ ﴾ ٩٢ : ٨ - ١٠

﴿للعسرى﴾: أي للشر. وعن ابن مسعود: للنار.

وقيل: أي فسنعسر عليه أسباب الخير والصلاح حتى يصعب عليه فعلها.  
(القرطبي ٢٠/٨٤).

## العسل:

أنظر أيضاً: النحل.

[العسل: لعاب النحل. (الأصفهاني ٣٣٥)].

١٦ : ٦٩

﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾

مختلف ألوانه: لاختلاف أغذيتها.

فيه شفاء للناس: فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن ذلك عائد إلى القرآن، وأن في القرآن شفاء للناس، أي بياناً للناس، قاله مجاهد.

الثاني: أن ذلك عائد إلى الاعتبار بها أن فيه هدى للناس، قاله الضحاك.

الثالث: أن ذلك عائد إلى العسل، وأن في العسل شفاء للناس، قاله ابن مسعود وقتادة. (الماوردي ٢/٣٩٩).

## العطاء:

أنظر أيضاً: الرزق، اليسر والعطاء.

[العطو: تناول - والمعاطاة: المناولة. والإعطاء: الإنالة... واختص العطية والعطاء بالصلة. (الأصفهاني ٣٣٨)].

## العطاء - ثوابه:

٩٢ : ٥ - ٧

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيْرُهُ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾﴾

في المراد بهذا العطاء ثلاثة أقوال:

أحدها: أعطى من فضل ماله، قاله ابن عباس.

والثاني: أعطى الله الصدق من قلبه، قاله الحسن.

والثالث: أعطى حق الله عليه، قاله قتادة.

وفي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقَى﴾، ثلاثة أقوال:

أحدها: اتقى الله، قاله ابن عباس.

والثاني: اتقى البخل، قاله مجاهد.

والثالث: اتقى محارم الله التي نهى عنها، قاله قتادة. (ابن الجوزي ١٤٨/٩).

وقوله تعالى: ﴿فَسَنِيْسِرْهُ لِّلْيسْرِى﴾ قال ابن عباس: يعني للخير، وقال زيد بن

أسلم: يعني للجنة، وقال بعض السلف: من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، ومن

جزاء السيئة السيئة بعدها. (ابن كثير ٣٠٥/٧).

عطاء الله سبحانه:

﴿كَلَّا نُمِدُّ هَتُوْلًا وَّهَتُوْلًا مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوْرًا﴾ ١٧ : ٢٠

قال المفسرون: كلا نعطي من الدنيا، البرّ والفاجر، والعطاء هنا: الرزق،

والمحظور: الممنوع، والمعنى: أن الرزق يعم المؤمن والكافر، والآخرة

للمتقين خاصة. (ابن الجوزي ٢١/٥).

عطاء الفطرة:

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ ٢٠ : ٥٠

فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: أعطى كل شيء زوجة من جنسه، ثم هداه لنكاحه، قاله ابن عباس

والسدي.

الثاني: أعطى كل شيء صورته، ثم هداه إلى معيشتة ومطعمه ومشربه، قاله مجاهد...

الثالث: أعطى كلاً ما يصلحه، ثم هداه إليه، قاله قتادة.

ويحتمل رابعاً: أعطى كل شيء ما ألهمه من علم أو صناعة، وهداه إلى معرفته. (الماوردي ١٦/٣).

### العطاء من الصدقات:

﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ ﴾

٥٨ : ٩

- ﴿يلمزك﴾: أي يطعن عليك، قاله قتادة. أو: يعيبك، قاله الحسن. (القرطبي ١٦٦/٨).

- ﴿ومنهم﴾: أي من المنافقين. ﴿من يلمزك﴾: أي يعيب عليك. في قسم الصدقات، إذا فرقتها، ويتهمك في ذلك وهم المتهمون المأبونون، وهم مع هذا لا ينكرون للدين، وإنما ينكرون لحظ أنفسهم، ولهذا: إن أعطوا من الزكاة رضوا، ﴿وإن لم يعطوا منها إذا هم يستخطون﴾، أي يفضبون لأنفسهم. (ابن كثير ٤١٠/٣).

### العقود:

أنظر أيضاً: العهود.

[العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة، كعقد الحبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني، نحو عقد البيع، والعهد، وغيرهما. (الأصفهاني ٣٤١)].

﴿ يَتَّيْنُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾

١ : ٥

قال ابن زيد: هي العقود التي يتعاقد بها الناس بينهم من بيع أو نكاح أو يعقدها المرء على المرء نفسه من نذر أو يمين. (الماوردي ٤٣٩/١).

قال الحسن: ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة. (القرطبي ٣٢/٦).

## العمل:

أنظر أيضاً: الأجر، الأداء، الأفعال، الأكل والعمل الصالح، الأمن والعمل، البحار - العمل فيها، الثمرات والعمل، الجزاء، الجهد، خسران الأعمال، السعي، الضرب في الأرض، الكدح، الكسب.

[العمل: كل فعل يكون من الحيوان بقصد. (الأصفهاني ٣٤٨)].

## العمل - إيجابه:

- ٥ : ٥ ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾
- ١٩ : ٣٣ ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يُولَئِكُمْ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾
- ٦٥ : ٣٩ ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾
- ٩ : ٤٧ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾
- ٢٨ : ٤٧
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ بِأَعْمَالِهِمْ ﴾
- ٣٢ : ٤٧
- ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾
- ٢ : ٤٩

حبط عمله: بطل. وأحبطه الله: أبطله. وحبط العمل على أضرب:  
أحدها: أن تكون الأعمال دنيوية، فلا تغني في القيامة غناء...  
والثاني: أن تكون أعمالاً أخروية، لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله...  
والثالث: أن تكون أعمالاً صالحة يكون بإزائها سيئات تزيد عليها.  
(الفيروز أبادي ٤٢٤/٢).

### العمل - إحصاؤه:

﴿ وَيَقُولُونَ نُوَيْلِنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾

٤٩ : ١٨

أي لا يترك ذنباً صغيراً ولا كبيراً ولا عملاً وإن صغراً، إلا أحصاها: أي ضبطها  
وحفظها. (ابن كثير ٣٩٤/٤).

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾

١٢ : ٣٦

أي: من الأعمال، أحصيناه أي: حفظناه في إمام مبین وهو اللوح المحفوظ.  
(ابن الجوزي ٩/٧).

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾

٦ : ٥٨

أي يخبرهم بما عملوا في الدنيا، أحصاه الله عليهم في صحائف أعمالهم،  
ونسوه هم حتى ذكّروهم به في صحائفهم ليكون أبلغ في الحجة عليهم.  
(القرطبي ٢٨٩/١٧).

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾

٢٩ : ٧٨

قال المفسرون: وكل شيء من الأعمال أثبتناه في اللوح المحفوظ. (ابن  
الجوزي ١٠/٩).



العمل - تفاوته:

﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾

٨٤ : ١٧

فيه ستة تأويلات:

أحدها: على جدته، قاله مجاهد.

الثاني: على طبيعته، قاله ابن عباس.

الثالث: على نيته، قاله قتادة.

الرابع: على دينه، قاله ابن زيد.

الخامس: على عادته.

السادس: على أخلاقه. (الماوردي ٤٥٤/٢).

العمل - توفيته:

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾

٧٠ : ٣٩

﴿ وَلِيُوفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾

١٩ : ٤٦

ووفيت كل نفس ما عملت، أي: جزاء عملها. (ابن الجوزي ١٩٨/٧).

العمل - جزاؤه:

﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

٩٠ : ٢٧

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

٧ : ٢٩

أي: بأحسن أعمالهم، وهو الطاعة، ولا نجزيهم بمساوي أعمالهم. (ابن الجوزي ٢٥٦/٦).

٢٤ : ٥٦ ١٤ : ٤٦ ١٧ : ٣٢

﴿ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

- ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٣٣ : ٣٤
- ﴿ وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٥٤ : ٣٦
- ﴿ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٣٩ : ٣٧
- ﴿ وَيُجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٣٥ : ٣٩
- ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ ٧٤ : ٣٩
- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾ ١٥ : ٤٥ ، ٤٦ : ٤١
- ﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٧٢ : ٤٣
- ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٢٨ : ٤٥
- ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ ٣٥ : ٤٧

﴿ولن يترككم أعمالكم﴾ : فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : لن ينقصكم أعمالكم ، قاله مجاهد وقطرب...  
الثاني : لن يظلمكم ، قاله قتادة ، يعني أجور أعمالكم.  
الثالث : ولا يستلبكم أعمالكم . (الماوردي ٥٣/٤).

- ﴿ وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ ١٤ : ٤٩
- ﴿لا يلتكم من أعمالكم﴾ : أي لا ينقصكم . (القرطبي ٣٤٩/١٦).

- ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٧ : ٦٦ ١٦ : ٥٢
- ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ٤٣ : ٧٧ ١٩ : ٥٢

أي هذا بذاك تفضلاً منه وإحساناً . (ابن كثير ٤٣١/٦).

٢١ : ٥٢

﴿ وَمَا لَنَلْتَمِهُم مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾

﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾. فيه تأويلان:

أحدهما: ما نقصناهم، قاله ابن عباس...

الثاني: معناه وما ظلمناهم، قاله ابن جبير. (الماوردي ١١٣/٤).

العمل - الحث عليه:

١٠٥ : ٩

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

العمل - مسؤوليته:

٩٣ : ١٦

﴿ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

ثم يسألكم يوم القيامة عن جميع أعمالكم، فيجازيكم عليها. (ابن كثير ٢٢٣/٤).

العمل الباطل:

٣٣ : ٤٧

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾

ولا تبطلوا أعمالكم: أي حسناتكم بالمعاصي، قاله الحسن.

وقال الزهري: بالكبائر.

وقال ابن جريج: بالرياء والسمعة.

وقال مقاتل والثمالي: بالمن... وكله متقارب، وقول الحسن يجمعه.

(القرطبي ٢٥٤/١٦).

## لعمل الحسن:

١٦ : ٤٦

﴿ أَوْلِيَاكَ الَّذِينَ تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾

- فيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنهم إذا أسلموا قبلت حسناتهم، وغفرت سيئاتهم، قاله زيد بن أسلم، يحكيه مرفوعاً.

الثاني: هو إعطاؤهم بالحسنة عشرًا، رواه أبو هلال.

الثالث: هي الطاعات، لأنها الأحسن من أعماله التي يثاب عليها، وليس في المباح ثواب ولا عقاب، حكاه ابن عيسى. (الماوردي ٣٢/٤).

- والأحسن بمعنى الحسن. (ابن الجوزي ٣٧٩/٧).

- ﴿أحسن ما عملوا﴾ يعني طاعاتهم فإن المباح حسن ولا يثاب عليه. (البيضاوي ٧٤/٥).

## العمل الخاسر:

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

١٠٤ ، ١٠٣ : ١٨

يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿

﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً﴾. فيه دلالة على أن من الناس من يعمل العمل وهو يظن أنه محسن، وقد حبط سعيه، والذي يوجب إحباط السعي إما فساد الاعتقاد، أو المراءاة، والمراد هنا الكفر. (القرطبي ٦٥/١١).

## العمل الخبيث:

٧٤ : ٢١

﴿ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَرِيْبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ ﴾

الخبائث: الأفعال المنكرة، والأشياء المستقدرة، واحدها خبيثة (مجمع اللغة العربية ١٦٦) وكانت الخبائث التي كانوا يعملونها إتيان الذكران في أدبارهم، وخذفهم الناس [بالحصى] وتضارطهم في أنديتهم، مع أشياء أخرى كانوا يعملونها من المنكر. (الطبري ٣٧/١٧).

### العمل الخَيْرُ:

﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ ٧ : ٩٩

كان ابن عباس يقول: من يعمل من الكفار مثقال ذرة خيراً، يره في الدنيا، ولا يثاب عليه في الآخرة. ومن يعمل مثقال ذرة من شر عوقب عليه في الآخرة، مع عقاب الشرك، ومن يعمل مثقال ذرة من شر من المؤمنين يره في الدنيا، ولا يعاقب عليه في الآخرة إذا مات، ويُتجاوز عنه، وإن عمل مثقال ذرة من خير يقبل منه، ويضاعف له في الآخرة. (القرطبي ١٥٠/٢٠).

### العمل السيئ :

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ ٨ : ٣٥

﴿ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ ٣٥ : ٣٩

﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ ٣٧ : ٤٠

﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ٤٠ : ٤٠

﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٢٧ : ٤١

أي بشر أعمالهم، وسيء أفعالهم. (ابن كثير ١٧٢/٦).

﴿ وَبَدَأْتُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ٣٣ : ٤٥

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ﴾ ٤٧ : ١٤

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ ٥٣ : ٣١

﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٥٨ : ١٥ ٦٣ : ٢

السوء: الذنب. قوله تعالى في سورة النحل الآية ١١٩: ﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة﴾. يعني من المؤمنين. مثلها قوله تعالى في سورة النساء الآية ١٧ ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ أي الذنب. كقوله تعالى في سورة الأنعام الآية ٥٤: ﴿إنه من عمل منكم سوءًا بجهالة﴾. يعني الذنب. (الدامغاني ٢٥١).

عمل الشرير:

أنظر أيضًا: العمل الخير.

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ٩٩ : ٨

لعمل الصالح والإيمان:

﴿ وَيَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ٢ : ٢٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّالِحِينَ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ٢ : ٦٢

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ ٢ : ٨٢

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ٤ : ١٢٤

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾ ١٠ : ٤

- ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ ٩٧ : ١٦
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ ٣٠ : ١٨
- ﴿ وَأَمَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحَسَنَىٰ ﴾ ٨٨ : ١٨
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ ٧ : ٢٩
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ٩ : ٢٩
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ ٥٨ : ٢٩
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ ١٥ : ٣٠
- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ۗ ﴾ ٤٥ : ٣٠
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴾ ٨ : ٣١
- ﴿ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ ﴾ ١٩ : ٣٢
- ﴿ لِيَجْزِيَكَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ ﴾ ٤ : ٣٤
- ﴿ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ ٣٧ : ٣٤
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ٧ : ٣٥
- ﴿ وَإِن كَبِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ٢٤ : ٣٨
- ﴿ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ٢٨ : ٣٨
- ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ ٤٠ : ٤٠

- ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا  
 الْمُسِيءُ ﴾ ٥٨ : ٤٠
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ٨ : ٤١
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ ٢٢ : ٤٢
- ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ ٢٣ : ٤٢
- ﴿ وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٢٦ : ٤٢
- ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
 سَوَاءً تَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ ٢١ : ٤٥
- ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ ٣٠ : ٤٥
- ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﴾ ٢ : ٤٧
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ ١٢ : ٤٧
- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ ٢٩ : ٤٨
- ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ١١ : ٦٥
- ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ﴾ ٩ : ٦٤
- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ٢٥ : ٨٤
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ١١ : ٨٥
- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ٦ : ٩٥



﴿ إِنِّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ٧ : ٩٨

﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴾ ٣ : ١٠٣

وعملوا الصالحات : يشمل كل عمل صالح .

وقد روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال : ائخْلِصُوا الأعمال . (ابن الجوزي ٥٢/١) .

### العمل الصالح والتقوى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾

٣٣ : ٧٠ ، ٧١

﴿ يصليح لكم أعمالكم ﴾ ، فيه وجهان :

أحدهما : يصلحها بالقبول .

الثاني : بالتوفيق . (الماوردي ٣٤٢/٣) .

### العمل الصالح والدعوة :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ ٣٣ : ٤١

قال الحسن : هذه الآية عامة في كل من دعا إلى الله ...

﴿ وعمل صالحًا ﴾ : قال الكلبي : أدى الفرائض . قلت : وهذا أحسن الأقوال مع

اجتناب المحارم وكثرة المندوب . (القرطبي ٣٦٠/١٥) .

### العمل الصالح ورضاء الله :

١٥ : ٤٦

﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾

يحتمل وجهين :

أحدهما : في بر الوالدين .

الثاني : في ديني . (الماوردي ٣١/٤) .

### العمل الصالح والقنوت :

﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلَ صَالِحًا تُوْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴾ ٣١ : ٣٣

القنوت : الطاعة . (القرطبي ١٧٦/١٤) .

### العمل الضال :

١ : ٤٧

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

٨ : ٤٧

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَّأَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾

﴿ أضل أعمالهم ﴾ ، يحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أخط ما فعلوه من الخير بما أقاموا عليه من الكفر .

الثاني : أبطل ما أنفقوا بيدر لما نالهم من القتل .

الثالث : أضلهم عن الهدى بما صرفهم عن التوفيق . (الماورذي ٤٢/٤) .

### العمل والابتلاء :

٧ : ١١

﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾

فيه أربعة أوجه :

أحدها : يعني أيكم أتم عقلاً ، قاله قتادة .

الثاني : أيكم أزهد في الدنيا، وهو قول سفيان .

الثالث : أيكم أكثر شكراً، قاله الضحاك .

الرابع : ما روى كليب بن وائل عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال :

«أيكم أحسن عملاً» : أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله تعالى ، وأسرع في طاعة الله . (الماوردي ٢/٢٠٥) .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ١٨ : ٧

فيه ثلاثة أوجه :

أحدها : أيهم أحسن إعراضاً عنها وتركاً لها ، قاله ابن عطاء .

الثاني : أيهم أحسن توكلاً علينا فيها ، قاله سهل بن عبد الله .

الثالث : أيهم أصفى قلباً وأهدى سمتاً .

ويحتمل رابعاً : لنختبرهم أيهم أكثر اعتباراً بها .

ويحتمل خامساً : لنختبرهم في تجافي الحرام منها . (الماوردي ٢/٤٦٦) .

### العمل والفساد :

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾

٣٠ : ٤١

أي : ظهرت المعاصي في البر والبحر ، فحبس الله عنهما الغيث ، وأعلى سعرهم ، ليذيقهم عقاب بعض الذي عملوا . (القرطبي ١٤/٤١) .

### العمل واللغو :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّا عَمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ٢٨ : ٥٥

فيه قولان:

أحدهما: لنا ديننا ولكم دينكم.

والثاني: لنا حلمنا ولكم سفهكم. (ابن الجوزي ٦/٢٣٠).

﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه﴾: أي لا يخالطون أهله، ولا يعاشرهم.  
(ابن كثير ٥/٢٨٩).

العهود:

أنظر أيضاً: الأمانة، الحلف، العقود، الموائيق.

[العهد: حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال. (الأصفهاني ٣٥٠)].

العهود - رعايتها:

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ ٢٣ : ٨ : ٧٠ : ٣٢

الأمانة والعهد، يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً.  
وهذا يعم معاشره الناس والمواعيد وغير ذلك؛ وغاية ذلك حفظه والقيام به.  
والأمانة أعم من العهد، وكل عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد.  
(القرطبي ١٢/١٠٧).

العهود - مسؤوليتها:

﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ٣٤ : ١٧

﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ ١٥ : ٣٣

أي أن الله ليسألهم عنه يوم القيامة. (القرطبي ١٤/١٥٠).

## العهد - نبذها:

﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَاهِدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ٢ : ١٠٠

- قال ابن عباس ومجاهد: والمشار إليهم: اليهود.

وقيل: العهد الذي عاهدوه، أنهم قالوا: والله لئن خرج محمد [بُعث] لنؤمنن به. وروي عن عطاء أنها العهد التي كانت بين رسول الله ﷺ وبينهم، فنقضوها، كفعل قريظة والنضير. ومعنى ﴿نبذها﴾: رفضه. (ابن الجوزي ١٢٠/١).

- إن اليهود عاهدوا لئن خرج محمد [ﷺ] لنؤمنن به ولنكونن معه على مشركي العرب، فلما بُعث كفروا به. (القرطبي ٤٠/٢).

## العهد - نقضها:

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ ٢ : ٢٧

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ ١٣ : ٢٥

وفيمن عناه الله تعالى بقوله: ﴿الذين ينقضون عهد الله﴾؛ ثلاثة أقاويل:

أحدها: المنافقون.

والثاني: أهل الكتاب.

والثالث: جميع الكفار. (الماوردي ٨٢/١).

﴿الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ ٨ : ٥٦

أما النقض فهو ضد الإبرام.

وفي العهد قولان: أحدهما: الوصية. والثاني: الموثق. والميثاق ما وقع التوثق به.

﴿ثم ينقضون عهدهم في كل مرة﴾: أي كلما عاهدتهم نقضوا. (ابن الجوزي ٣٧٢/٣).

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ١٦ : ٩٥

نهى عن الرشا وأخذ الأموال على نقض العهد، أي لا تنقضوا عهودكم لعرض قليل من الدنيا. وإنما كان قليلاً وإن كثر؛ لأنه مما يزول، فهو على التحقيق قليل. (القرطبي ١٧٣/١٠).

المهود - الوفاء بها:

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾ ٢ : ٤٠

﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ٢ : ١٧٧

﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا﴾، وذلك من وجهين:

أحدهما: النذور التي بينه وبين الله تعالى.

والثاني: العقود التي بينه وبين الناس.

وكلاهما يجب عليه الوفاء به. (الماوردي ١٨٩/١).

﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾ ٦ : ١٥٢

﴿وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾ ٩ : ١١١

﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ١٣ : ٢٠

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ ١٦ : ٩١

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ١٧ : ٣٤

٤٨ : ١٠

﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

العهد والتقوى:

٧٦ : ٣

﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾

أي واتقى الله ولم يكذب ولم يستحل ما حُرِّم عليه... والهاء في قوله: ﴿بعهده﴾ راجعة إلى الله عز وجل... ويجوز أن تعود على الموفِّي، ومُتَّقِي الكفر والخيانة ونقض العهد. والعهد مصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول. (القرطبي ٤/١١٩).

العهد والفسق:

﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾ ١٠٢ : ٧

في قوله: ﴿لفاسقين﴾، وجهان:

أحدهما: خارجين عن طاعته.

والثاني: خائنين في عهده، وهذا يدل على أن العصاة أكثر من المطيعين. (الماوردي ٢/٤٣).

العيلة:

أنظر أيضًا: الإملاق، الغنى والعيلة، الفقر، المتربة، المساكين.

[يقال: عال الرجل إذا افتقر، يعيل عيلة فهو عائل. (الأصفهاني ٣٥٤)].

٢٨ : ٩

﴿ وَإِن خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾

فيه ثلاثة أقوال:

أحدها : أنه أنزل عليهم المطر عند انقطاع المشركين عنهم، فكثر خيرهم، قاله  
عكرمة .

والثاني : أنه أغناهم بالجزية المأخوذة من أهل الكتاب، قاله قتادة، والضحاك .  
والثالث : أن أهل نجد، وجُرَش، وأهل صنعاء أسلموا، فحملوا الطعام إلى مكة  
على الظهر، فأغناهم الله به، قاله مقاتل . (ابن الجوزي ٤١٨/٣).

٨ : ٩٣

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾

فيه أربعة أوجه :

أحدها : وجدك ذا عيال، فكفاك، قاله الأخفش، ومنه قول جرير:

الله أنزل في الكتاب فريضة لابن السبيل وللفقير العائل

الثاني : فقيراً فيسر لك، قاله الفراء، قال الشاعر:

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

أي متى يفتقر.

الثالث : أي وجدك فقيراً من الحجج والبراهين، فأغناك بها.

الرابع : ووجدك العائل الفقير فأغناه الله بك . (الماوردي ٤٧٣/٤).

[القول الرابع يكون فيه تقدير الآية : ووجدك حالة كونه عائلاً فأغناه الله بك، أي

أن «عائلاً» حال منصوبة، وفاعل «وجدك» محذوف، تقديره: هو].

العيون :

أنظر أيضاً: الآبار، الأرض - عيونها.

[العين : الجارحة... ويقال لمنبع الماء عين تشبهاً بها لما فيها من الماء.

(الأصفهاني ٣٥٥)].



## العيون - أنواعها:

٥٧ : ٢٦

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

١٣٤ - ١٣٢ : ٢٦

١٤٧ ، ١٤٦ : ٢٦

﴿ أَتُزَكُّونَ فِي مَا هُمْ عَنْهَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

٢٥ : ٤٤

﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾

في العيون قولان:

أحدهما: عيون الماء؛ وهو قول الجمهور.

الثاني: عيون الذهب؛ قاله ابن جبير. (الماوردي ١٢/٤).

## العيون - مصادرها:

﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ ٦٠ : ٢

قال ابن عطية: ولا خلاف أنه كان حجراً منفصلاً مربعاً، تطرد من كل جهة ثلاث عيون إذا ضربه موسى، وإذا استغنوا عن الماء ورحلوا جفت العيون. (القرطبي ٤٢٠/١).

٧٤ : ٢

﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَاءً يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ﴾

ومن الحجارة ما يشقه الماء القليل كماء العيون والينابيع الحجرية. (المنار ٢٩٢/١).

١٦٠ : ٧

﴿ فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾

٣١ : ٧٩

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَامًا وَمَرَّةً عَنْهَا ﴾

﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا ﴾ : أي : فجر العيون منها . (ابن الجوزي ٢٣/٩).

\* \* \*



### الغبن:

أنظر أيضاً: البخس، التطفيف، الظلم.

[الغبن: أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء... ويوم التغابن: يوم القيامة لظهور الغبن في المبايعة. (الأصفهاني ٣٥٧)].

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ ٩ : ٦٤

﴿ذلك يوم التغابن﴾، لأنه يوم غبن فيه المظلوم الظالم، لأن المظلوم كان في الدنيا مغبوناً، فصار في الآخرة غابناً. (الماوردي ٢٤٦/٤).

### الغرم:

أنظر أيضاً: الدين، الضراء، الضنك.

[الغرم: ما ينوب الإنسان في ماله من ضرر لغير جنابة منه أو خيانة... والغريم يقال لمن له الدين، ولمن عليه الدين. (الأصفهاني ٣٦٠)].

## الغرم والإنفاق:

﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا ﴾ ٩ : ٩٨

﴿مغرمًا﴾: معناه غرمًا وخسرانًا... أي: يرون ما ينفقونه في جهاد وصدقة غرمًا، ولا يرجون عليه ثوابًا. (القرطبي ٢٣٤/٨).

## الغرم والغارمون:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾ ٩ : ٦٠

﴿الغارمون﴾: هم الذين عليهم الدين يلزمهم غرمه، فإن أدانوا في مصالح أنفسهم لم يعطوا إلا مع الفقر، وإن أدانوا في المصالح العامة أعطوا مع الغنى والفقر.

واختلف فيمن أدان في معصية على ثلاثة أقاويل:

أحدها: لا يعطى لئلا يعان على معصية.

والثاني: يعطى لأن الغرم قد وجب، والمعصية قد انقضت.

والثالث: يعطى التائب منها، ولا يعطى إن أصر عليها. (الماوردي ١٤٨/٢).

غَلَّ اليد - النهي عنه:

أنظر أيضًا: القبض.

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾ ١٧ : ٢٩

لا تمسك يدك عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك. (ابن الجوزي ٣٠/٥).

## الغنى:

أنظر أيضاً: الاستغناء، الترف، الرغد، الوسع، اليسر.  
[الغنى: يقال على ضروب، أحدها عدم الحاجات، وليس ذلك إلا لله تعالى... الثاني: قلة الحاجات... والثالث: كثرة القنيت بحسب ضروب الناس. (الأصفهاني ٣٦٦)].

الغنى - اتصاف الله سبحانه به:

٢٦٣ : ٢

﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾

٢٦٧ : ٢

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

٩٧ : ٣

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

١٣١ : ٤

﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾

١٣٣ : ٦

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾

٦٨ : ١٠

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾

٨ : ١٤

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

٦٤ : ٢٢

﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

٤٠ : ٢٧

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾

٦ : ٢٩

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

١٢ : ٣١

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

٢٦ : ٣١

﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

١٥ : ٣٥

﴿ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

٧ : ٣٩

﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴾

٣٨ : ٤٧

﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾

عن ابن عباس: الغنيُّ الذي كَمُلَ في غناه. (الطبري ٤٣/٣).

٤٨ : ٥٣

﴿ وَأَنْتُمْ هُمْ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾

وأنه هو أغنى وأقنى: فيه ثمانية تأويلات:

أحدها: أغنى بالكفاية، وأقنى بالزيادة، وهو معنى قول ابن عباس.

الثاني: أغنى بالمعيشة، وأقنى بالمال، قاله الضحاك.

الثالث: أغنى بالمال، وأقنى بأن جعل لهم قنية [القنية ما يقتنيه الإنسان]، وهي

أصول الأموال، قاله أبو صالح.

الرابع: أغنى بأن مؤل، وأقنى بأن حرم، قاله مجاهد.

الخامس: أغنى نفسه، وأفقر خلقه إليه، قاله سليمان التيمي.

السادس: أغنى من شاء، وأفقر من شاء، قاله ابن زيد.

السابع: أغنى بالقناعة، وأقنى بالرضا، قاله سفيان.

الثامن: أغنى عن أن يخدم، وأقنى أن يستخدم، وهذا معنى قول السدي.

ويحتمل تاسعاً: أغنى بما كسبه [الإنسان] في الحياة، وأقنى بما خلفه بعد

الوفاة، مأخوذة من اقتناء المال وهو استبقاؤه. (الماوردي ١٣١/٤).

٦ : ٦٠ ، ٢٤ : ٥٧

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾

٦ : ٦٤

﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

## الغنى والتداول:

٧ : ٥٩

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾

كي لا تقسمه [الفيء] الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء.  
(القرطبي ١٦/١٨).

## الغنى والتعفف:

٢٧٣ : ٢

﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾

يحسبهم من لا يخبر أمرهم. والتعفف: ترك السؤال. (ابن الجوزي ١/٣٢٨).

٦ : ٤

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾

يعني: بماله عن مال اليتيم. (الماوردي ١/٣٦٥).

## الغنى والطلاق:

١٣٠ : ٤

﴿ وَإِنْ يَنْفَرَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾

يغني الله كل واحد منهما بمال يكون أنفع له من صاحبه. ومعنى قوله: من سعته، أي من غناه، لأنه واسع الغنى. (الماوردي ١/٤٢٧).

## الغنى والعيلة:

٢٨ : ٩

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ﴾

قال محمد بن إسحق: وذلك أن الناس قالوا: لتقطع عنا الأسواق، ولتهلكن التجارة، وليذهبن عنا ما كنا نصيب فيها من المرافق فأنزل الله: ﴿وإن خِفْتُمْ﴾... الآية. (ابن كثير ٣/٣٨٢).

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾

٨ : ٩٣

الغنى والفقر:

﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَإِنَّهُ أُولَىٰ بِنَاهُمْ أَفَلَا تَتَّبِعُونَ الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ ٤ : ١٣٥

أي إن يكن الطالب أو المشهود عليه غنياً، فلا يراعى لغناه ولا يخاف منه، وإن يكن فقيراً فلا يراعى إشفاقاً عليه. فالله أولى بهما: أي فيما اختار لهما من فقر وغنى. قال السدي: اختصم إلى النبي ﷺ غني وفقير، فكان ضلعه [أي: ميله] مع الفقير، ورأى أن الفقير لا يظلم الغنى، فنزلت الآية. (القرطبي ٤١٣/٥).

الغنى والعودة:

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

٩٣ : ٩

الْخَوَالِفِ ﴾

في السبيل ها هنا وجهان: -

أحدهما: الإنكار.

الثاني: الإثم.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾: يعني في التخلف عن الجهاد. ﴿وَهُمْ أَغْنِيَاءُ﴾: يعني بالمال والقدرة. (الماوردي ١٥٩/٢).

الغنى والنفاق:

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ٩ : ٧٤

أي وما للرسول عندهم ذنب إلا أن الله أغناهم ببركته ويمن سعادته، ولو تمت



عليهم السعادة لهداهم الله لما جاء به. (ابن كثير ٤٢٧/٣).

### الغنى والنكاح:

﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلَسْتَ عَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾  
٢٤ : ٣٢ ، ٣٣

﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ : فيه وجهان:

أحدهما: إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ إِلَى النِّكَاحِ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ عَنِ السَّفَاحِ.

الثاني: إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ إِلَى الْمَالِ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ إِمَّا بِقِنَاعَةِ الصَّالِحِينَ، وَإِمَّا بِاجْتِمَاعِ الرِّزْقَيْنِ، رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَادٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اطْلُبُوا الْغِنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾: يعني لا يقدرُونَ عَلَيْهِ مَعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لِإِعْسَارٍ إِمَّا بِصَدَاقٍ أَوْ نَفَقَةٍ... ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾... بِمَالٍ حَلَالٍ يَتَزَوَّجُونَ بِهِ.  
(الماوردي ١٢٦/٣).

### الغيث:

السحاب، المزن، الماء.

[الغوث يقال في النصر، والغيث في المطر. (الأصفهاني ٣٦٧)].

الغيث: المطر والكلاء، وقيل: الأصل المطر، ثم سُمِّيَ مَا يَنْبِتُ بِهِ غَيْثًا. (ابن منظور ١٧٥/٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾  
٣١ : ٣٤

فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث، أليلاً أم نهاراً. (ابن الجوزي ٣٣٠/٦).

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۗ ﴾<sup>٤٢</sup> : ٢٨

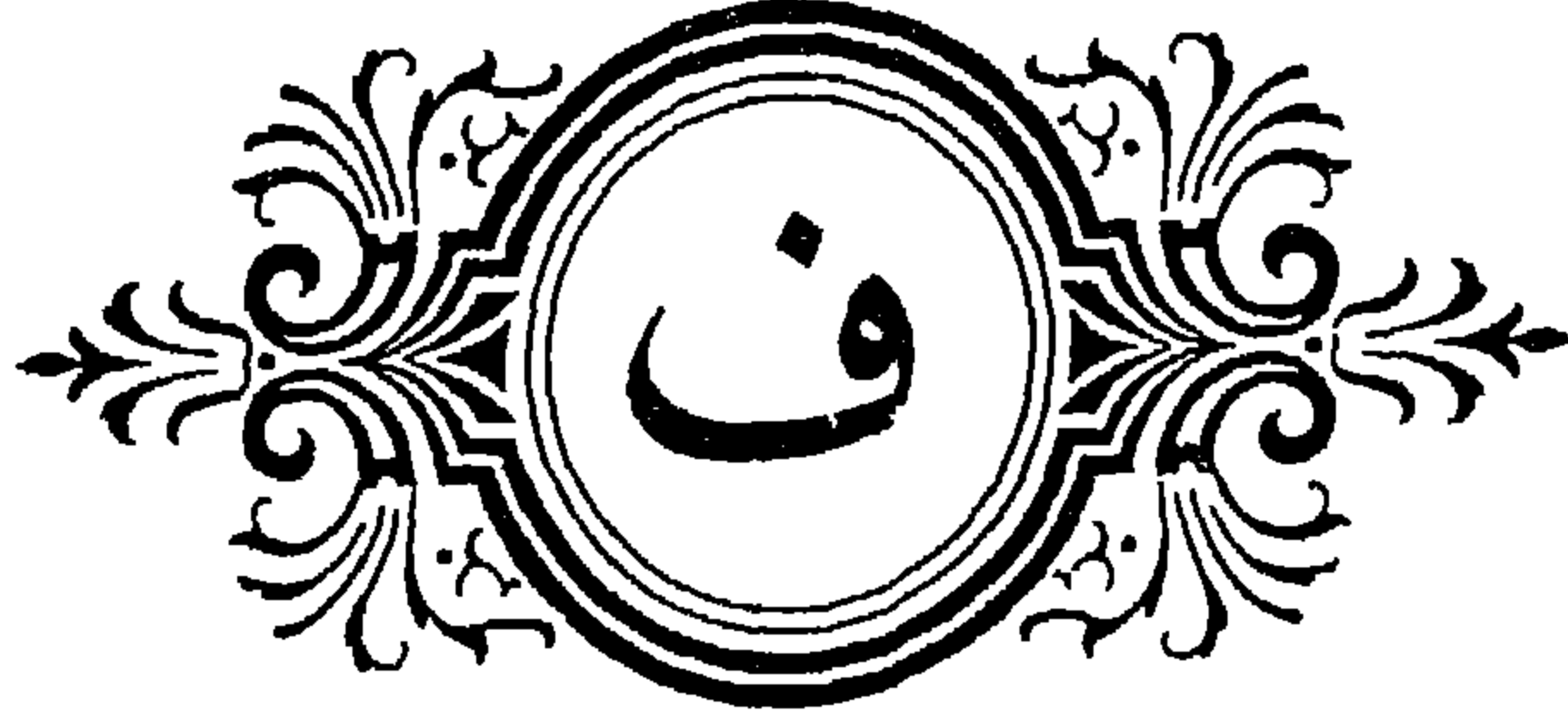
إنزال الغيث بعد القنوط أدعى إلى الشكر، لأن الفرح بحصول النعمة بعد البلية أتم، فكان إقدام صاحبه على الشكر أكثر.

﴿وينشر رحمته﴾: أي بركات الغيث ومنافعه وما يحصل به من الخصب.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قيل له: اشتد القحط، وقنط الناس. فقال: إذن مطروا. أراد هذه الآية.

ويجوز أن يريد رحمته الواسعة في كل شيء، كأنه قيل: ينزل الرحمة التي هي الغيث، وينشر سائر أنواع الرحمة. (الرازي ٣٩٤/٧).

\* \* \*



### الفدية:

أنظر أيضاً: الكفارة.

[الفدى والفداء: حفظ الإنسان عن النائة بما يبذله عنه.

وما يقي به الإنسان نفسه من مال يبذله في عبادة قصر فيها، يقال له فدية، ككفارة اليمين، وكفارة الصوم. (الأصفهاني ٣٧٤)].

### الفدية والأسرى:

٨٥ : ٢

﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ ﴾

قال علماؤنا: فداء الأسارى واجب وإن لم يبق درهم واحد.

قال ابن خويز منداد: تضمنت الآية ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ﴾ وجوب فك الأسرى، وبذلك وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فك الأسارى وأمر بفكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين، وانعقد به الإجماع. ويجب فك الأسارى من بيت المال، فإن لم يكن فهو فرض على كافة المسلمين، ومن قام به منهم أسقط الفرض عن الباقيين. (القرطبي ٢٣/٢).

٤٧ : ٤

﴿فِيَامَا نَبَعْدُ وَإِمَامًا فِدَاءً﴾

الفدية والإطعام:

١٨٤ : ٢

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ﴾

تأويلها: وعلى الذين يكلفونه [شهر رمضان]، فلا يقدرّون على صيامه لعجزهم عنه كالشيخ والشيخة والحامل والمرضع، فدية طعام مسكين، ولا قضاء عليهم لعجزهم عنه. (الماوردي ١/١٩٩).

الفرح:

أنظر أيضاً: الرحمة - الفرح بها.

[الفرح: انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية. (الأصفهاني ٣٧٥).

والفرح أيضاً: البطر. (ابن منظور ٢/٥٤١)].

الفرح بالدنيا:

٥٧ : ٢٣

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾، فيه وجهان:

أحدهما: من الدنيا، قاله ابن عباس.

الثاني: من العافية والخصب، وهذا مقتضى قول ابن جبير. (الماوردي ١٩٣/٤).

## الفرح بفضل الله:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ٥٨ : ١٠

روى أبان عن أنس أن النبي ﷺ قال: «من هداه الله للإسلام وعلمه القرآن، ثم شكا الفاقة، كتب الله الفقر بين عينيه إلى يوم يلقاه - ثم تلا - ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾». (القرطبي ٣٥٤/٨).

## الفرح بالمال:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ ٧٦ : ٢٨

﴿لا تفرح﴾ بما أنت فيه، يعنون لا تبطر بما أنت فيه من المال.

﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾. قال ابن عباس: يثني المرحين.

وقال مجاهد: يعني الأشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما أعطاهم (ابن كثير ٢٩٨/٥).

## الفرح بالنعم:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ ٤٤ : ٦

حتى إذا فرحوا بما أوتوا: يعني من النعم، فلم يؤمنوا. (الماوردي ٥٢٤/١).

## الفرش:

أنظر أيضاً: الأرض - فرشها.

[الفرش: بسط الثياب... والفراش جمعه فرش... والفرش: ما يُفرش من الأنعام أي يُركب. (الأصفهاني ٣٧٥، ٣٧٦)].

١٤٢ : ٦

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾

قال النحاس: ومن أحسن ما قيل فيهما أن الحمولة المسخرة المذللة للحمل. والفرش ما خلقه الله عز وجل من الجلود والصفوف مما يُجلس عليه ويُتمهد. (القرطبي ١١٢/٧).

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الحمولة ما تركبون، والفرش ما تأكلون وتحلبون، شاة لا تحمل، تأكلون لحمها وتتخذون من صوفها لحافاً وفرشاً. (ابن كثير ١١٢/٣).

### الفساد:

أنظر أيضاً: الاكتناز والفساد، السعي بالإفساد، العمل والفساد. [الفساد خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويزاده الصلاح، ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة. (الأصفهاني ٣٧٩)].

### الفساد - جزاؤه:

﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ

٢٥ : ١٣

﴿ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾: أي بالكفر وارتكاب المعاصي.

﴿ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾: أي الطرد والإبعاد من الرحمة.

﴿ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾: أي سوء المنقلب، وهو جهنم. (القرطبي ٣١٤/٩).

### الفساد - عاقبته:

٨٦ : ٧

﴿ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾

١٤ : ٢٧ ١٠٣ : ٧

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

أي من الأمم الخالية، والقرون الماضية، وما حل بهم من العذاب والنكال باجترائهم على معاصي الله وتكذيب رسله. (ابن كثير ٣/١٩٧).

الفساد - كراهيته:

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

٢٠٥ : ٢

الْفُسَادَ﴾

﴿والله لا يحب الفساد﴾: معناه لا يحب أهل الفساد.

وقال بعضهم: لا يمدح الفساد ولا يثني عليه.

وقيل أنه لا يحب كونه ديناً وشرعاً.

ويحتمل: لا يحب العمل بالفساد. (الماوردي ١/٢٢٢).

٧٧ : ٢٨

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾

الفساد - النهي عنه:

﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ٢ : ٦٠ ٧ : ٧٤ ١١ : ٨٥ ٢٦ : ١٨٣

٣٦ : ٢٩

﴿ولا تعتوا في الأرض مفسدين﴾، فيه تأويلان:

أحدهما: معناه لا تطغوا، وهذا قول ابن زيد.

والثاني: معناه لا تسعوا في الأرض مفسدين، وهو قول ابن عباس وأبي العالية الرياحي. والعيث شدة الفساد. (الماوردي ١/١١٣).

٨٥ ، ٥٦ : ٧

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَّهُوَت عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾

١١٦ : ١١

٧٧ : ٢٨

﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾

﴿ ولا تبغ الفساد في الأرض ﴾ : أي لا تكن همتك بما أنت فيه [من الغنى] أن تفسد به في الأرض، وتسيء إلى خلق الله . (ابن كثير ٢٩٨/٥).

الفساد والاستخلاف في الأرض:

٣٠ : ٢

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾

هذا جواب من الملائكة حين أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة .  
واختلفوا في جوابهم هذا هل هو على طريق الاستفهام أو على طريق الإيجاب على وجهين:

أحدهما: أنهم قالوه استفهاماً واستخباراً حين قال لهم: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾، فقالوا: يا ربنا أعلمنا أجاعل أنت في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ فأجابهم ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ ولم يخبرهم .

والثاني: أنه إيجاب وإن خرجت الألف مخرج الاستفهام... وعلى هذا الوجه في جوابهم بذلك قولان:

أحدهما: أنهم قالوه استعظماً لفعالهم، أي كيف يفسدون فيها ويسفكون الدماء، وقد أنعمت عليهم واستخلفتهم فيها، فقال: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ .

والثاني: أنهم قالوه تعجباً من استخلافه لهم، أي كيف تستخلفهم في الأرض



وقد علمت أنهم يفسدون فيها ويسفكون الدماء؟ فقال: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾. (الماوردي ١/٨٧).

#### الفساد والإسراف:

﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾

٢٦ : ١٥١ ، ١٥٢

يعني رؤساءهم وكبراءهم، الدعاة لهم إلى الشرك والكفر ومخالفة الحق. (ابن كثير ١٩٩/٥).

#### الفساد والخسران:

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ

٢ : ٢٧

الْخَاسِرُونَ﴾

﴿ويفسدون في الأرض﴾: أي يعبدون غير الله تعالى، ويجورون في الأفعال، إذ هي بحسب شهواتهم؛ وهذا غاية الفساد... والخاسر: الذي نقص نفسه حظها من الفلاح والفوز. والخسران: النقصان، كان في ميزان أو غيره. (القرطبي ١/٢٤٧).

#### الفساد والصلاح:

٢ : ٢٢٠

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾

قال ابن زيد: الله يعلم حين تخلط مالك بماله [اليتيم] أتريد أن تصلح ماله أو تفسد ماله بغير حق. (الماوردي ١/٢٣٤).

﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

١٤٢ : ٧

قيل: أي أرفق بهم، وأصلح أمرهم، وأصلح نفسك، أي كن مصلحاً.  
﴿ولا تتبع سبيل المفسدين﴾، أي: لا تسلك سبيل العاصين، ولا تكن عوناً  
للظالمين. (القرطبي ٢٧٧/٧).

٨١ : ١٠

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾

أي: لا يقويه، ولا يكمله. (الرازي ١٨/٥).

### الفساد والعلو:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلِنَعْلَنَّ عُلُوًّا

٤ : ١٧

كَبِيرًا﴾

﴿تِلْكَ الدَّارُ الْأَخْرَىٰ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا﴾ ٨٣ : ٢٨

الفساد الذي فعلوه [بنو إسرائيل] قتلهم للناس ظلماً، وتغلبهم على أموالهم  
قهراً، وإخراب ديارهم بغياً. (الماوردي ٤٢٣/٢).  
﴿لا يريدون علواً في الأرض﴾، فيه خمسة أقوال:

أحدها: أنه البغي، قاله سعيد بن جبير.

والثاني: الشرف والعز، قاله الحسن.

والثالث: الظلم، قاله الضحاك.

والرابع: الشرك، قاله يحيى بن سلام.

والخامس: الاستكبار عن الإيمان، قاله مقاتل.

قوله تعالى: ﴿وَلَا فُسَادًا﴾، فيه قولان:

أحدهما: العمل بالمعاصي، قاله عكرمة.

والثاني: الدعاء إلى غير عبادة الله، قاله ابن السائب. (ابن الجوزي ٢٤٨/٦).

### الفساد والكسب:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ٤١ : ٣٠

﴿بما كسبت أيدي الناس﴾: قال السدي: بما عملوا من المعاصي، واكتسبوا من الخطايا. (الماوردي ٢٦٩/٣).

### الفساد والكفر:

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا

يُفْسِدُونَ﴾ ٨٨ : ١٦

﴿بما كانوا يفسدون﴾ في الدنيا بالمعاصي. (الماوردي ٤٠٧/٢).

### الفساد والنفاق:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ

الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ١٢، ١١ : ٢

﴿لا تفسدوا في الأرض﴾: فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها: أنه الكفر.

والثاني: فعل ما نهى الله عنه، وتضييع ما أمر بحفظه.

والثالث: أنه ممالأة الكفار.

وكل هذه الثلاثة فساد في الأرض، لأن الفساد العدول عن الاستقامة إلى ضدها. (الماوردي ٦٩/١).

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ٤٧ : ٢٢  
وهذا نهى عن الإفساد في الأرض عمومًا، وعن قطع الأرحام خصوصًا. (ابن كثير ٣١٩/٦).

الفضة:

أنظر أيضًا: الأموال، الذهب، الورق.

الفضة - اشتهاؤها:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾  
١٤ : ٣

أي: حُسن حب الشهوات، والشهوة من خلق الله في الإنسان، لأنها ضرورة لا يقدر على دفعها. (الماوردي ٣٠٩/١).

الفضة - كنزها:

﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾  
٣٤ : ٩

بين ابن عمر في صحيح البخاري معنى الآية، قال له أعرابي: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة﴾. قال ابن عمر: مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ الزَّكَاةُ، فَلَمَّا أَنْزَلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ

طهراً للأموال. (القرطبي ١٢٥/٨).

الفضل:

أنظر أيضاً: الحسد على الفضل، الفرح بفضل الله.

[الفضل: الزيادة عن الاقتصار. (الأصفهاني ٣٨١)].

الفضل والرشد:

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ

٤٩ : ٧ ، ٨

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ ﴿

الراشدون﴾: أي المهتدون إلى محاسن الأمور.

﴿فضلاً من الله﴾: قال الزجاج: المعنى: ففعل بكم ذلك فضلاً. أي: للفضل

والنعمة. (ابن الجوزي ٤٦٢/٧).

الفضل والسعة:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي

٢٤ : ٢٢

سَبِيلِ اللَّهِ ﴿

فأما الفضل، فقال أبو عبيدة: هو التفضل، والسعة: الجِدَّة. (ابن الجوزي

٢٤/٦).

ولا يأتل: من الإلية وهي الحلف، أي لا يحلف. ﴿أولو الفضل منكم﴾: أي

الطول والصدقة والإحسان... ﴿أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين

في سبيل الله﴾ أي لا تحلفوا أن لا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين. وهذا

في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام . (ابن كثير ٧٥/٥).

فضل الله - ابتغاؤه:

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ١٩٨ : ٢

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ ٢ : ٥

﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ ١٦ : ١٤ ٢٨ : ٧٣ ٣٠ : ٤٦ ٤٥ : ١٢

﴿لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ١٢ : ١٧

﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ ١٧ : ٦٦ ٣٥ : ١٢

﴿وَأَبْغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ٣٠ : ٢٣

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ ٤٨ : ٢٩ ٥٩ : ٨

﴿وَأَبْغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ٦٢ : ١٠

﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ ٧٣ : ٢٠

ابتغاء الفضل ورد في القرآن بمعنى التجارة، قال الله تعالى: ﴿فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله﴾. والدليل على صحة هذا ما رواه البخاري عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في المواسم، فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾، في مواسم الحج.

[الذي في البخاري: كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت... الخ. المحقق]...

إذا ثبت هذا ففي الآية دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة.  
(القرطبي ٤١٣/٢).

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾: فيه قولان، أحدهما: الربح في التجارة، وهو قول ابن عمر. والثاني: الأجر، وهو قول مجاهد. (الماوردي ٤٤١/١).

فضل الله - الوعد به :

٢ : ٢٦٨

﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾

﴿والله يعدكم مغفرة منه وفضلًا﴾: يعني الخلف في المال. (الدامغاني ٣٦٢).

الفقر:

أنظر أيضًا: الإملاق، البأساء، الحرمان، الضراء، الضنك، الضيق، المترية، المساكين، المسغبة.

[الفقر يستعمل على أربعة أوجه: الأول: وجود الحاجة الضرورية وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها... والثاني: عدم المقتنيات... الثالث: فقر النفس وهو الشره... الرابع: الفقر إلى الله. وأصل الفقير هو المكسور الفقار، يقال: فقَرْتُهُ فاقرة أي داهية تكسر الفقار. (الأصفهاني ٣٨٣)].

الفقر إلى الله:

٢٨ : ٢٤

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

أراد بالخير الطعام. (ابن الجوزي ٢١٣/٦).

٣٥ : ١٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﷻ﴾

أي المحتاجون إليه . (ابن الجوزي ٤٨٢/٦).

٣٨ : ٤٧

﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ﴾

﴿والله الغني﴾ عنكم وعن أموالكم ﴿وأنتم الفقراء﴾ إليه وإلى ما عنده من الخير والرحمة . (ابن الجوزي ٤١٥/٧).

الفقر والإحصار:

٢٧٣ : ٢

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

وفي ﴿أحصروا﴾ أربعة أقاويل: (أحدها) أنهم منعوا أنفسهم من التصرف للمعاش خوف العدو من الكفار، قاله قتادة وابن زيد. (والثاني) منعهم الكفار بالخوف منهم، قال السدي. (والثالث) منعهم الفقر من الجهاد. (والرابع) منعهم التشاغل بالجهاد عن طلب المعاش. (الماوردي ٢٨٦/١).

الفقر والأكل بالمعروف:

٦ : ٤

﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾

نزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلحه إذا كان محتاجاً أن يأكل منه . قال الفقهاء: له أن يأكل من أقل الأمرين أجره مثله أو قدر حاجته . (ابن كثير ٢٠٥/٢).

الفقر والبؤس:

٢٨ : ٢٢

﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴾

في الأكل والإطعام ثلاثة أوجه: (أحدها) أن الأكل والإطعام واجباً لا يجوز أن



يخل بأحدهما، وهذا قول أبي الطيب بن سلمة. (والثاني) أن الأكل والإطعام مستحبان، وله الاقتصار على أيهما شاء، وهذا قول أبي العباس بن سريج. (والثالث) أن الأكل مستحب والإطعام واجب، وهذا قول الشافعي. وفي «البائس الفقير» خمسة أوجه (أحدها) أن الفقير الذي به زمانة، وهو قول مجاهد. (والثاني) الفقير الذي به ضر الجوع (والثالث) أن الفقير الذي ظهر عليه أثر البؤس. (والرابع) أنه الذي يمد يده بالسؤال ويتكفف بالطلب (والخامس) أنه الذي يؤنف عن مجالسته. (الماوردي ٧٦/٣).

### الفقر والشيطان:

٢ : ٢٦٨

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾

وهو ما خوف من الفقر إن أنفق أو تصدق. (الماوردي ٢٨٥/١).

### الفقر والصدقات:

﴿إِنْ بُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ

٢ : ٢٧١

لَكُمْ﴾

وإنما فضلت صدقة السر لمعنيين أحدهما: يرجع إلى المعطي، وهو بعبءه عن الرياء، وقربه من الإخلاص، والإعراض عما تؤثر النفس من العلانية. والثاني: يرجع إلى المعطى، وهو دفع الذل عنه بإخفاء الحال، لأنه في العلانية ينكسر. (ابن الجوزي ٣٢٦/١).

٩ : ٦٠

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾

اختلف أهل العلم فيهما على ستة أقاويل: أحدها - أن الفقير المحتاج المتعفف عن المسألة، والمسكين: المحتاج السائل، قاله ابن عباس والحسن وجابر وابن

زيد والزهري ومجاهد وزيد. والثاني - أن الفقير هو ذو الزمانة من أهل الحاجة، والمسكين: هو الصحيح الجسم منهم، قاله قتادة. والثالث - أن الفقراء هم المهاجرون، والمساكين: غير المهاجرين، قاله الضحاك بن مزاحم، وإبراهيم. والرابع - أن الفقير من المسلمين، والمسكين: من أهل الكتاب، قاله عكرمة. والخامس - أن الفقير الذي لا شيء له لأن الحاجة قد كسرت فقاره، والمسكين الذي له ما لا يكفيه لكن يسكن إليه، قاله الشافعي:

والسادس - أن الفقير الذي له ما لا يكفيه، والمسكين: الذي ليس له شيء يسكن إليه، قاله أبو حنيفة. (الماوردي ١٤٥/٢). وانظر أيضاً تفسير ابن الجوزي في: المساكين - حقهم في الصدقات.

#### الفقر والعدل:

﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ ٤ : ١٣٥

أي لا ترعاه لغناه ولا تشفق عليه لفقره، الله يتولاهما بل هو أولى بهما منك وأعلم بما فيه صلاحهما. وقوله: ﴿فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا﴾ أي فلا يحملنكم الهوى والعصبية وبغض الناس إليكم على ترك العدل في أموركم وشؤونكم، بل الزموا العدل على أي حال كان. (ابن كثير ٤١٣/٢). وانظر أيضاً: الغنى والفقر.

#### الفقر والهجرة:

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾

٨ : ٥٩

يقول تعالى مبيناً حال الفقراء المستحقين لمال الفيء أنهم ﴿الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً﴾ أي خرجوا من ديارهم وخالفوا

قومهم ابتغاء مرضاة الله . ورضوانه . (ابن كثير ٦/٦٠٥) .

## الفلاح:

أنظر أيضاً: الزكاة والفلاح .

[الفلاح: الظفر وإدراك بُغية، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي الظفر بالسعادات التي تطيب لها حياة الدنيا، وهو البقاء والغنى والعز. . . وفلاح أخروي، وذلك أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل. (الأصفهاني ٣٨٥)].

## الفلاح والأمانة:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ ﴾

٢٣ : ١ - ٨

﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها - معناه قد سعد المؤمنون .

الثاني - أن الفلاح البقاء ومعناه قد بقيت لهم أعمالهم، وقيل أنه بقاءهم في الجنة، ومنه قولهم في الأذان: حي على الفلاح أي حي على بقاء الخير .

الثالث - أنه إدراك المطالب، قال ابن عباس: المفلحون الذين أدركوا ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا. (الماوردي ٣/٩٢) .

﴿والذين هم لأماناتهم﴾ للأمانات التي إئتمنوا عليها، فتارة تكون الأمانة بين العبد وبين ربه، وتارة تكون بينه وبين جنسه، فعليه مراعاة الكل . وكذلك العهد . ومعنى ﴿راعون﴾ حافظون . (ابن الجوزي ٥/٤٦١) .

## الفلاح والربا:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

٣ : ١٣٠

تُفْلِحُونَ ﴿

﴿واتقوا الله﴾ أي في أموال الربا فلا تأكلوها. (القرطبي ٢٠٢/٤).

## الفلاح والشح:

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿

٥٩ : ٩ ، ٦٤ : ١٦

الفرق بين الشح والبخل هو أن البخل نفس المنع والشح هو الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع فلما كان الشح من صفات النفس لا جرم قال تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ الظافرون بما أراد. (الرازي ١٢٧/٨).

## الفلاح والظلم:

﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿

٦ : ٢١ ، ١٣٥ : ٢٨ : ٣٧

﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾... لا يفوزون في عاقبة أمرهم يوم الحساب والجزاء بالنجاة من عذاب الله تعالى، ولا بنعيم الجنة مهما يكن نوع ظلمهم. (المنار ٢٨٧/٧).

## الفلك:

أنظر أيضاً: البحار - جريان الفلك فيها، الرياح والفلك، صناعة الفلك.

[الفلك السفينة ويستعمل ذلك للواحد والجمع. (الأصفهاني ٣٨٥)].

الفُلك - الحمل عليها:

٢٣ : ٢٢ : ٤٠ : ٨٠

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾

﴿وعليها﴾ يعني: الإبل خاصة ﴿وعلى الفُلك تُحْمَلُونَ﴾ فالإبل تحمل في البرِّ، والسفن تحمل في البحر. (ابن الجوزي ٤٦٨/٥).

الفواكه:

أنظر أيضاً: الأرض - فاكهتها، الأعناب، التين، الثمرات، الرطب، الرمان، الزيتون.

[الفاكهة: الثمار كلها، وقيل: ما عدا العنب والرمان والتمر، كأن قائله نظر إلى اختصاصها بالذكر في قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَاكهة ونخل ورمان - الرحمن: ٦٨﴾ ولم يُذكر في الآية العنب، وكان من أخرجه قاسه على التمر. (الفيروز أبادي ٢١٣/٤)].

الفواكه - نعمتها:

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿٥٥﴾﴾ ١١، ١٠:

﴿والأرض وضعها للأنام﴾ الأنام الناس؛ عن ابن عباس. الحسن: الجن والإنس.

الضحاك: كل ما دب على وجه الأرض، وهذا عام. ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ﴾ أي كل ما يتفكه به الإنسان من ألوان الثمار. (القرطبي ١٥٥/١٧).

﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٣٦﴾ فَأَبْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٣٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضْبًا ﴿٣٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٣٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٤٠﴾﴾

٨٠ : ٢٦ - ٣١

﴿وَفَكِهَةٌ وَأَبًّا﴾

﴿فاكهة﴾ أي ما تأكله الناس من ثمار الأشجار كالتين والخوخ وغيرهما.

(القرطبي ٢٢٢/١٩).  
والأب: بمعنى المرعى. (الفيروز أبادي ١١٤/٢).

### الفوم:

[الفوم الحنطة وقيل هي الثوم. (الأصفهاني ٣٨٨).  
الفوم: قال القدماء أنفسهم، إنها معربة غير عربية الأصل، ومعناها الحنطة أو  
الخبز. (مجمع اللغة العربية ٤٨٦)].

﴿ فَأَدْعُ لِنَارِكَ يُخْرِجْ لِنَامَاتُنِيَّتِ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَشَائِبِهَا وَقُومِهَا ﴾ ٦١ : ٢

وفي الفوم ثلاثة أقوال: أحدها أنه الحنطة... والثاني: أنه الثوم، وهو قراءة  
عبد الله وأبي: وثومها، واختاره الفراء... والثالث: أنه الحبوب. (ابن  
الجوزي ٦١/١).

### الفيء:

أنظر أيضاً: أبناء السبيل - سهمهم في الفيء، الخراج، الخيل والفيء، القربى  
- حق ذوي القربى في الفيء، المساكين - حقهم في الفيء، اليتامى - حقهم في  
الفيء.

[الفيء والفيئة: الرجوع إلى حالة محمودة... وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها  
مشقة فيء. (الأصفهاني ٣٨٩)].

الفيء - إلحاق الأرض المغنومة به:

١٠ : ٥٩

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾

قال عمر بن الخطاب فكانت هذه عامة لمن جاء بعدهم. فقد صار هذا الفيء

بين هؤلاء جميعاً فكيف نقسمه لهؤلاء وندع من تخلف بعدهم بغير قسم؟ فأجمع على تركه وجمع خواجه. (أبو يوسف ٦٧، ٧١، ١٤٦، ٢٨٥).

الفيء - تعريفه:

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ

٦ : ٥٩

رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾

﴿وما أفاء الله على رسوله منهم﴾ يعني ما رده الله على رسوله من أموال بني النضير.

﴿فما أوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب﴾ والإيجاف الإيضاع في السير وهو الإسراع، والركاب: الإبل.

﴿ولكن الله يُسلط رُسله على من يشاء﴾ ذلك أن مال الفيء هو المأخوذ من المشركين بغير قتال ولا إيجاف خيل ولا ركاب، فجعل الله لرسوله أن يضعه حيث يشاء لأنه واصل بتسليط الرسول عليهم لا بمحاربتهم وقهرهم. فجعل الله ذلك طعمة لرسوله خالصاً دون الناس، فقسمه في المهاجرين إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة فإنهما ذكرا فقراً فأعطاهما. (الماوردي ٢١٠/٤).

الفيء - توزيعه:

﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ

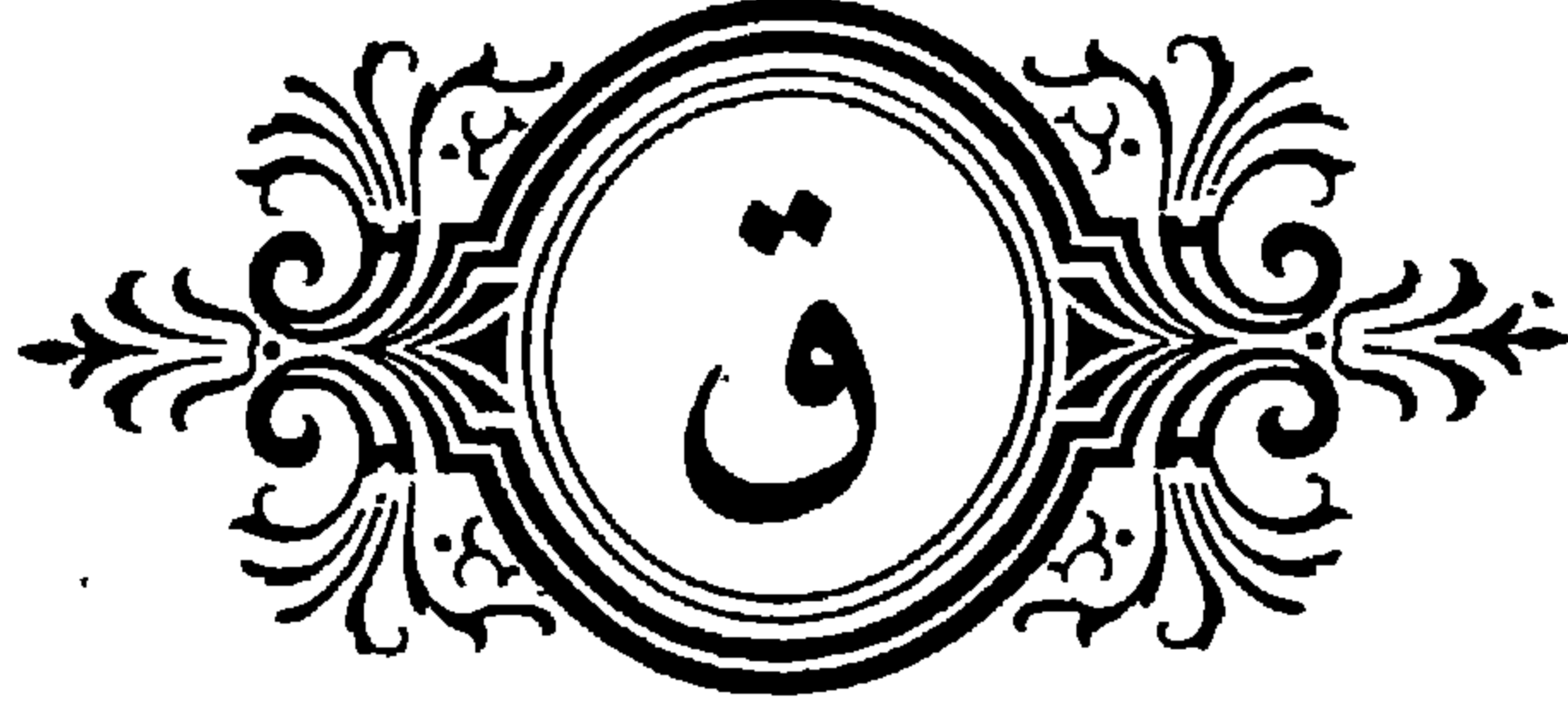
٧ : ٥٩

وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾

كي لا يكون الفيء الذي حقه أن يعطى للفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها واقعاً في يد الأغنياء ودولة لهم. (الرازي ١٢٥/٨).







### القبض:

أنظر أيضاً: الإمساك، البخل، الشح.  
[القبض تناول الشيء بجميع الكف... فقبض اليد على الشيء جمعها بعد تناوله، وقبضها عن الشيء جمعها قبل تناوله وذلك إمساك عنه. ومنه قيل لإمساك اليد عن البذل قبض. (الأصفهاني ٣٩١)].

### قبض اليد والنفاق:

﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾  
٦٧ : ٩

﴿ويقبضون أيديهم﴾ فيه أربعة أقاويل:

(أحدهما) يقبضونها عن الإنفاق في سبيل الله تعالى، قاله الحسن ومجاهد.

(والثاني) يقبضونها عن كل خير، قاله قتادة.

(والثالث) يقبضونها عن الجهاد مع النبي ﷺ، قاله بعض المتأخرين.

(والرابع) يقبضون أيديهم عن رفعها في الدعاء إلى الله تعالى . (الماوردي ١٥٠/٢).

#### القضاء:

﴿فَادْعُ لَنَارِكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنِيتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِشَآئِهَا﴾ ٦١ : ٢

وروى ابن ماجه عن عائشة قالت : كانت أمي تعالجني للسمنة ، تريد أن تدخلني على رسول ﷺ ، فما استقام لها ذلك حتى أكلتُ القضاء بالرطب فسمنت كأحسن سمنة وهذا إسناد صحيح . (القرطبي ٤٢٤/١).

#### القربى:

[القرب والبعد يتقابلان . . . ويستعمل ذلك في المكان وفي الزمان وفي النسبة وفي الخطوة والرعاية والقدرة . (الأصمهاني ٣٩٨ ، ٣٩٩).  
والقراية والقربى: الدنو في النسب، والقربى في الرحم . (ابن منظور ٦٦٥/١).

#### القربى - الإحسان إلى ذوي القربى:

﴿وَيَا لَوْلَا دِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٨٣ : ٢

﴿وَيَا لَوْلَا دِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٣٦ : ٤

السبب العقلي في تأكيد رعاية هذا الحق أن القراية مظنة الاتحاد والألفة والرعاية والنصرة فلو لم يحصل شيء من ذلك لكان ذلك أشق على القلب وأبلغ في الإيلام والإيحاش والضرر وكلما كان أقوى كان دفعه أوجب فلهذا وجبت رعاية حقوق الأقارب . (الرازي ٣٩٨/١)،

## القربى - إطعام ذوي القربى:

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾  
١٥، ١٤ : ٩٠

﴿يتيمًا ذا مقربة﴾ أي: ذا قرابة. روى الإمام أحمد عن سلمان بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم ثنتان، صدقة وصله» رواه الترمذي والنسائي وهو حديث صحيح. (ابن الجوزي ١٣٥/٩).

## القربى - الإنفاق على ذوي القربى:

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَيْثُ يُغْنِيهِ ذُو الْقُرْبَىٰ﴾  
١٧٧ : ٢

يريد قرابة الرجل من طرفيه من قبل أبويه، فإن كان ذلك محمولاً على الزكاة روعي فيهم شرطان أحدهما الفقر. والثاني سقوط النفقة. وإن كان ذلك محمولاً على التطوع لم يعتبر واحداً منهما، وجاز مع الغنى والفقر، ووجوب النفقة وسقوطها، لأن فيهم مع الغنى صلة رحم مبرور. (الماوردي ١٨٨/١).

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ ٢ : ٢١٥

فيها قولان: أحدهما - أنها نزلت قبل آية الزكاة في إيجاب النفقة على الأهل والصدقة ثم نسخها آية الزكاة، وهذا قول السدي.

والثاني - أن أصحاب رسول الله ﷺ سألوه عن أموالهم أين يضعونها، فأنزل الله هذه الآية، وهذا قول ابن زيد. (الماوردي ٢٢٦/١).

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾  
٢٢ : ٢٤

قال المفسرون: سبب نزولها أن أبا بكر الصديق كان ينفق على مسطح لقرابته وفقره، فلما خاض في أمر عائشة قال أبو بكر: والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً،

فنزلت هذه الآية.

فأما قوله: ﴿أولي القربى﴾ فإنه يعني مسطحًا، وكان ابن خالة أبي بكر، وكان مسكينًا، وكان مهاجرًا. قال المفسرون: فلما سمع أبو بكر ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ قال: بلى يا رب. وأعاد نفقته على مسطح. (ابن الجوزي ٢٤/٦).

القربى - حق ذوي القربى:

٢٦ : ١٧

﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾

٣٨ : ٣٠

﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾

فيه قولان: أحدهما - أنه قرابة الرجل من قبل أبيه وأمه، قاله ابن عباس، والحسن، فعلى هذا في حقهم ثلاثة أقوال أحدها: أن المراد به: يرهم وصلتهم. والثاني: النفقة الواجبة لهم وقت الحاجة. والثالث: الوصية لهم عند الوفاة

والثاني: أنهم قرابة الرسول، قاله علي بن الحسين عليهما السلام، والسدي. فعلى هذا، يكون حقهم: إعطاؤهم من الخمس، ويكون الخطاب للوالة. (ابن الجوزي ٢٧/٥).

القربى - حق ذوي القربى في الغنائم:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ ٤١ : ٨

وأما ذوو القربى، ففيهم ثلاثة أقوال.

أحدها: أنهم جميع قريش. قال ابن عباس: كنا نقول: نحن هم؛ فأبى علينا قومنا، وقالوا: قريش كلها ذوو القربى.

والثاني: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبه قال أحمد، والشافعي.

والثالث: أنهم بنو هاشم فقط، قاله أبو حنيفة، وبماذا يستحقون؟ فيه قولان.  
أحدهما: بالقرابة، وإن كانوا أغنياء، وبه قال أحمد، والشافعي. والثاني:  
بالفقر، لا بالاسم، وبه قال أبو حنيفة. (ابن الجوزي ٣/٣٦٠).

#### القربى - حق ذوي القربى في الفداء:

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ ٥٩ : ٧

كانت أموال بني النضير مما آفأ الله على رسوله مما لم يوصف المسلمون عليه  
بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله ﷺ خالصة، فكان ينفق على أهله منها نفقة  
ستة، وقال مرة قوت سنته، وما بقي جعله في الكراع والسلاح في سبيل الله عز  
وجل. (ابن كثير ٦/٦٠٢).

#### القربى - حق ذوي القربى في الموارث:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ ٤ : ٨

فيها ثلاثة أقاويل:

أحدها - أنها ثابتة الحكم. قال سعيد بن جبير: هما وليان، أحدهما يرث وهو  
الذي أمر أن يرزقهم أي يعطيهم، والآخر لا يرث وهو الذي أمر أن يقول لهم  
قولاً معروفاً، وبإثبات حكمها قال ابن عباس ومجاهد والشعبي والحسن  
والزهري.

والقول الثاني - أنها منسوخة بآية الموارث، وهذا قول قتادة وسعيد بن المسيب  
وأبي مالك والفقهاء.

والثالث - أن المراد بها وصية الميت التي وصى بها أن تفرق فيمن ذكر وفيمن  
حضر، وهو قول عائشة، فيكون ثبوت حكمها على غير الوجه الأول. (الماوردي  
١/٣٦٦).

القريبى - صلة ذوى القربى :

٩٠ : ١٦

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾

وإيتاء ذى القربى : صلة الرحم . (الماوردي ٤٠٨/٢).

القرض :

[القرض ضرب من القطع . . . وسُمِّي ما يدفع إلى الإنسان من المال بشرط رد بدله قرضاً. (الأصفهاني ٤٠٠)].

القرض الحسن :

١١ : ٥٧ ٢٤٥ : ٢

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾

فيه تأويلان : أحدهما - أنه الجهاد، وهو قول ابن زيد.

والثاني - أبواب البر وهو قول الحسن . (الماوردي ٢٦١/١).

١٢ : ٥

﴿ وَءَامَنَّا بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾

في هذا الإقراض قولان : أحدهما : أنه الزكاة الواجبة .

والثاني : صدقة التطوع . (ابن الجوزي ٣١٢/٢).

﴿ إِنَّ الْمُضِدِّينَ وَالْمُضِدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَعَّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ

١٨ : ٥٧

كَرِيمٌ ﴾

﴿ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ بالصدقة والنفقة في سبيل الله . قال الحسن : كل ما

في القرآن من القرض الحسن فهو التطوع . وقيل : هو العمل الصالح من

الصدقة وغيرها محتسباً صادقاً . (القرطبي ٢٥٢/١٧).

﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ١٧ : ٦٤

أي مهما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه، ونزل ذلك منزلة القرض له كما ثبت في الصحيحين أن الله تعالى يقول: «من يقرض غير ظلوم ولا عديم» ولهذا قال تعالى: ﴿يَضَاعِفْ لَكُمْ﴾. (ابن كثير ٣٢/٧). وهو جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ٢٠ : ٧٣

﴿القرض الحسن﴾ فيه خمسة تأويلات:

أحدها - أنه النوافل بعد الفروض، قاله ابن زيد.

الثاني - قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قاله ابن حبان.

الثالث - النفقة على الأهل، قاله زيد بن أسلم.

الرابع - النفقة في سبيل الله، وهذا قول عمر رضي الله عنه.

الخامس - أنه أمر بفعل جميع الطاعات التي يستحق عليها الثواب. (الماوردي ٣٣٩/٤).

القسم:

أنظر أيضًا: الأيمان، الحلف.

[أقسم حلف وأصله من القسامة وهي أيمان تُقسم على أولياء المقتول ثم صار اسمًا لكل حلف. (الأصفهاني ٤٠٣)].

القسم في الشهادة:

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنَّ آرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ١٠٦ : ٥

معناه فيحلفان بالله إن ارتبتم بهما، وفيهما قولان: (أحدهما) أنهما الوصيان إن ارتبتم بهما في الخيانة أحلفهما الورثة.

(والثاني) أنهما الشاهدان إن ارتبتم بهما ولم تعرف عدالتهما ولا جرحهما أحلفهما الحاكم ليزول عنه الارتباب بهما. وهذا إنما جوزه قائل هذا القول في السفر دون الحضر. (الماوردي ٤٩٤/١).

﴿ فَإِنْ عُرِيَ أَنَّهَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَّانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِيهِمَا ﴾  
١٠٧ : ٥

﴿لشهادتنا﴾، أي: ليميننا أحق، وسميت اليمين شهادة، لأنها كالشهادة على ما يحلف عليه أنه كذلك. (ابن الجوزي ٤٥٢/٢).

#### القسمة:

أنظر أيضًا: المعاش - قسمتها.

[القسم إفراز النصيب، يقال قَسَمْتُ كَذَا قَسْمًا وَقِسْمَةً، وقسمة الميراث وقسمة الغنيمة تفريقهما على أربابهما. (الأصفهاني ٤٠٣)].

#### قسمة الميراث:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ ﴾ ٨ : ٤

قيل المراد وإذا حضر قسمة الميراث ذوو القربى ممن ليس بوارث ﴿واليتامى والمساكين﴾ فليرضخ لهم من التركة نصيب، وإن ذلك كان واجباً في ابتداء الإسلام، وقيل يستحب، واختلفوا هل هو منسوخ أم لا على قولين. (ابن كثير ٢٠٧/٢).



## القضاء:

[القضاء فصل الأمر، قولاً كان ذلك أو فعلاً... وقضى الدين فصل الأمر فيه برده، والافتضاء المطالبة بقضائه. (الأصفهاني ٤٠٦)].

## قضاء الأجل:

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ ٢٨ : ٢٩  
قضى أتم الأجلين وأوفاهما وأبرهما وأكملهما وأنقاهما. (ابن كثير ٢٧٨/٥).

## قضاء الدين:

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ ٣ : ٧٥

وفي هذا القيام قولان: أحدهما: أنه التقاضي، قاله مجاهد، وقتادة، والفراء، وابن قتيبة، والزجاج. قال ابن قتيبة: والمعنى: ما دمت مواظباً بالافتضاء له والمطالبة. وأصل هذا أن المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف. والتارك له يقعد عنه...

والثاني: أنه القيام حقيقة، فتقديره: إلا ما دمت قائماً على رأسه، فإنه يعترف بأمانته، فإذا ذهبت، ثم جئت، جحدك، قاله السدي. (ابن الجوزي ٤٠٩/١).

## القَضْب:

[القضب الرطوبة، والمقاضب الأرض التي تنبتها، والقضيب نحو القضب لكن القضيب يُستعمل في فروع الشجر والقضب يستعمل في البقل. (الأصفهاني ٤٠٦)].

٢٨ : ٨٠

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقًا ﴿٢٦﴾ فَأَبْتْنَا فِيهَا جَبًا ﴿٢٧﴾ وَعَيْنًا وَقَفْبًا ﴾

وهو القت والعلف، عن الحسن: سمي بذلك لأنه يقضب أي يقطع بعد ظهوره مرة بعد مرة.

قال القتيبي وثعلب: وأهل مكة يسمون القت القضب. وقال ابن عباس: هو الرطب لأنه يُقْضَب من النخل: ولأنه ذكر العنب قبله. وعنه أيضًا: أنه الفصفصة وهو القت الرطب. وقال الخليل: القضب الفصفصة الرطبة. وقيل: بالسین، فإذا يبست فهو قَت. قال: والقضب: اسم يقع على ما يُقْضَب من أغصان الشجرة، ليتخذ منها سهام أو قسي. ويقال: قضبًا، يعني جميع ما يقضب، مثل القت والكُرَات وسائر البقول التي تقطع فينبت أصلها. (القرطبي ١٩/٢٢١).

الْقَطْر:

أنظر أيضًا: الحديد.

[القطر النحاس المذاب (الأصفهاني ٤٧)].

٩٦ : ١٨

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾

فيه أربعة أوجه:

أحدها - أن القطر النحاس، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك.

الثاني - أنه الرصاص حكاه ابن الأنباري.

الثالث - أنه الصفر المذاب، قاله مقاتل.

الرابع - أنه الحديد المذاب وكان حجارتة الحديد وطينه النحاس. (الماوردي ٥٠٨/٢).

١٢ : ٣٤

﴿ وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ط ﴾

قال قتادة هي عين بأرض اليمن، قاله السدي له [لسليمان] ثلاثة أيام، قال  
عكرمة: سال له القطر ثلاثة أيام من صنعاء اليمن كما يسيل الماء. وقال  
الضحاك: هي عين بالشام. (الماوردي ٣/٣٥٠).

### القطع:

[القطع فصل الشيء مدركاً بالبصر كالأجسام أو مدركاً بالبصيرة كالأشياء  
المعقولة... وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر. (الأصفهاني ٤٠٨)].

### قطع الأرحام:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ٤٧ : ٢٢

قال البخاري: حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، حدثني معاوية بن أبي  
مزرد عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خلق  
الله تعالى الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوي الرحمن عز وجل  
فقال مه، فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال تعالى: ألا ترضين أن  
أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك، قال أبو  
هريرة رضي الله عنه: اقرأوا إن شئتم ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في  
الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾. (ابن كثير ٦/٣١٩).

### قطع الصلات:

٢٧ : ٢ ٢٥ : ١٣

﴿ وَيَقَطُّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾

فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها - أن الذي أمر الله تعالى به أن يوصل هو ورسوله فقطعوه بالتكذيب

والعصيان، وهو قول الحسن البصري .  
والثاني - أنه الرحم والقراية، وهو قول قتادة .  
والثالث - أنه على العموم في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل . (الماوردي  
٨٢/١) .

### القناطر:

أنظر أيضاً: الكيل، الوزن .  
[القنطار: معيار... وقيل هي جملة كثيرة مجهولة من المال . (ابن منظور  
١١٨/٥) .

﴿ زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾  
٣ : ١٤

قال الزجاج القنطار مأخوذ من عقد الشيء وإحكامه والقنطرة مأخوذة من ذلك  
لتوثقها بعقد الطاق فالقنطار مال كثير يتوثق الإنسان به في دفع أصناف النوائب  
وحكى أبو عبيدة عن العرب أنهم يقولون أنه وزن لا يحد، واعلم أن هذا هو  
الصحيح . ومن الناس من حاول تحديده وفيه روايات فروى أبو هريرة عن  
النبي ﷺ أنه قال القنطار اثنا عشر ألف أوقية وروى أنس عنه أيضاً أن القنطار  
ألف دينار وروى أبي كعب أنه عليه السلام قال القنطار ألف ومائتا أوقية وقال ابن  
عباس القنطار ألف دينار أو اثنا عشر ألف درهم وهو مقدار الدية وبه قال الحسن  
وقال الكلبي القنطار بلسان الروم ملء مسك ثور من ذهب أو فضة . (الرازي  
٤١١/٢) .

### القوة:

[القوة تُستعمل تارة في القدرة... وتارة للتهيؤ الموجود في الشيء .

(الأصفهاني ٤١٩).]

القوة - إعدادها:

٦٠ : ٨

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

فيه خمسة أقاويل.

أحدها - أن القوة ذكور الخيل، ورباط الخيل إناثها، وهذا قول عكرمة.

والثاني - القوة السلاح، قاله الكلبي.

والثالث - القوة التصافي واتفاق الكلمة.

والرابع - القوة الثقة بالله تعالى والرغبة إليه.

والخامس - القوة الرمي . (الماوردي ١١٠/٢).

القوة - طلبها:

٩٥ : ١٨

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾

فيه وجهان أحدهما: بآلة، قاله الكلبي . الثاني: برجال، قاله مقاتل . (الماوردي

٥٠٧/٢).

القوة - وجوها:

٥٢ : ١١

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾

﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ فيه أربعة أوجه: (أحدها) يعني شدة إلى شدتكم،

قاله مجاهد.

(الثاني) خصباً إلى خصبكم، قاله الضحاك.

(الثالث) عزاً إلى عزكم بكثرة عددكم وأموالكم، قاله علي بن عيسى.

(الرابع) أنه ولد الوالد، قاله عكرمة.

ويحتمل خامساً: يزدكم قوة في إيمانكم إلى قوتكم في أبدانكم. (الماوردي ٢١٨/٢).

### القوة والأمانة:

٢٧ : ٣٩

﴿ أَنَا أَنِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾

٢٨ : ٢٦

﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَعْمَلَتْ عَلَى الْقَوِيِّ الْأَمِينُ ﴾

أي خير من استعملت على عملك من قوي على عملك وأدى الأمانة. (ابن الجوزي ٢١٥/٦).



### الكَبْد:

أنظر أيضاً: الجُهد، الكدح.

[الكَبْد المشقة. (الأصفهاني ٤٢٠)]

٤ : ٩٠

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾

- قال سعيد بن جبیر: في شدة وطلب معيشة. (ابن كثير ٢٩٣/٧).

- وعن ابن عباس [في كبد] في شدة من حملة وولادته ورضاعه ونبت أسنانه، وغير ذلك من أحواله. (القرطبي ٦٢/٢٠).

### الكَد:

أنظر أيضاً: الإمساك، البخل، الشح.

أكدى الرجل: بَخِل، أو قَلَّ خيره. (الفيروز أبادي ٣٣٧/٤).

٣٤ ، ٣٣ : ٥٣

﴿ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾

فيه أربعة أوجه: (أحدها) أنه أعطى قليلاً من نفسه بالاستمتاع ثم أكدى بالانقطاع، قال مجاهد. (الثاني) أطاع قليلاً ثم عصى، قاله ابن عباس (الثالث) أعطى قليلاً من ماله ثم منع، قاله الضحاك. (الرابع) أعطى بلسانه وأكدى بقلبه، قاله مقاتل. وفي أكدى وجهان: (أحدهما) قطع، قاله الأخفش. (الثاني) منع، قاله قطرب. (الماوردي ٤/١٢٩).

### الكذح:

أنظر أيضاً: السعي، الكبد.

[الكذح السعي والعناء. (الأصفهاني ٤٢٦).]

الكذح: العمل والسعي والكسب والخدش. والكذح: عمل الإنسان لنفسه من خير أو شر. (ابن منظور ٢/٥٦٩).

٦ : ٨٤

﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدًّا فَمَلَأَ قَبْلَهُ﴾

الكذح في كلام العرب: العمل والكسب...

﴿إنك كادح﴾ أي عامل ناصب في معيشتك إلى لقاء ربك. والملاقة بمعنى اللقاء أي تلقى ربك بعملك، وقيل أي تلاقي كتاب عملك، لأن العمل قد انقضى. (القرطبي ١٩/٢٧١).

### الكساء:

أنظر أيضاً: [الكساء والكسوة اللباس. (الأصفهاني ٤٣٧)].

### الكساء والسفهاء:

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

٥ : ٤



السفه هو الاضطراب في الرأي والفكر أو الأخلاق. وأصله الاضطراب في المحسوسات... فالسفهاء هنا هم المبذرون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي ويسيثون التصرف بإنماؤها وتثميرها... والرزق يعم وجوه الإنفاق كلها كالأكل والمبيت والزواج والكسوة، وإنما قال: ﴿واكسوهم﴾ فخص الكسوة بالذكر لأن الناس يتساهلون فيها أحياناً. (المنار ٤/٣٠٩، ٣١٠، ٣١٥).

### الكساء والكفارات:

﴿فَكَفَّرْتُهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ﴾

٥ : ٨٩

وفي كسوتهم خمسة أقوال.

أحدها: أنها ثوبٌ واحدٌ، قاله ابن عباس، ومجاهد، وطاووس، وعطاء، والشافعي.

والثاني: ثوبان، قاله أبو موسى الأشعري، وابن المسيب، والحسن، وابن سيرين، والضحاك.

والثالث: إزار ورداء وقميص، قاله ابن عمر.

والرابع: ثوب جامع كالملحفة، قاله إبراهيم النخعي.

والخامس: كسوة تجزئ فيها الصلاة، قاله مالك. ومذهب أصحابنا: أنه إن كسا الرجل كساء ثوباً، والمرأة ثوبين، درعاً وخماراً، وهو أدنى ما تجزئ فيه الصلاة. (ابن الجوزي ٢/٤١٤).

### الكساء والمطلقات:

٢ : ٢٣٣

﴿وَعَلَى الْوَالِدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

يريد بالمولود له الأب عليه في ولده للمرضعة له ﴿ررزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ وفيه قولان:

(أحدهما) أن ذلك في الأم المطلقة إذا أرضعت ولدها فلها رزقها من الغذاء وكسوتها من اللباس ومعنى ﴿بالمعروف﴾ أجره المثل، وهذا قول الضحاك. (والثاني) أنه يعني به الأم ذات النكاح لها نفقتها وكسوتها بالمعروف في مثلها على مثله من يسار وإعسار. (الماوردي ٢٥٠/١).

### الكسب:

أنظر أيضًا: الرزق، طيبات الكسب، الفساد والكسب. المعاش.  
[الكسب ما يتحراه الإنسان مما فيه اجتلاب نفع وتحصيل حظ ككسب المال. (الأصفهاني ٤٣٠).  
الكسب: طلب الرزق... قال سيويه كَسَبَ: أصاب، واكتسب تصرف واجتهد. (ابن منظور ٧١٦/١)].

### الكسب - عدم غنائه:

١٠ : ٤٥

﴿وَلَا يَغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا﴾

أي لا تنفعهم أموالهم ولا أولادهم. (ابن كثير ٢٦٥/٦).

٢ : ١١١

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾

قال ابن عباس وغيره ﴿وما كسب﴾ يعني ولده، وروي عن عائشة ومجاهد وعطاء والحسن وابن سيرين مثله، وذكر عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لما دعا قومه إلى الإيمان، قال أبو لهب: إن كان ما يقول ابن أخي حقًا فإني أفندي

نفسى يوم القيامة من العذاب بمالي وولدي فأنزل الله تعالى ﴿ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾. (ابن كثير ٤٠٠/٧).

### الكسب والميراث:

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبْنَ﴾ ٤ : ٣٢

من الثواب على طاعة الله والعقاب على معصيته، وللنساء نصيب مثل ذلك ليعني أن للمرأة بالحسنة عشر أمثالها كالرجل، وهو قول قتادة.

والثاني - أن معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم، وللنساء نصيب منه، لأن أهل الجاهلية لم يكونوا يورثون النساء، وهذا قول ابن عباس. (الماوردي ٣٨٣/١).

### الكفارة:

أنظر أيضاً: الأيمان - كفارتها، الكساء والكفارات.

[الكفر في اللغة ستر الشيء... والكفارة ما يغطي الإثم ومنه كفارة اليمين. (الأصفهاني ٤٣٥)].

### كفارة الصيد والإحرام:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ

النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ ٥ : ٩٥

﴿أو كفارة طعام مساكين﴾ فيه قولان:

(أحدهما) أنه يقوم المثل من النعم ويشتري بالقيمة طعاماً، قاله عطاء والشافعي.

(والثاني) يقوم الصيد ويشترى بقيمة الصيد طعامًا، قاله قتادة وأبو حنيفة.  
(الماوردي ٤٨٨/١).

### الكفاية:

[الكفاية ما فيه سدّ الخلة وبلوغ المراد في الأمر. (الأصفهاني ٤٣٧)].

٢ : ٢١٩

﴿ وَسَأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾

- فيها ستة تأويلات:

أحدها - بما فضل عن الأهل، وهو قول ابن عباس.

والثاني - أنه الوسط في النفقة ما لم يكن إسرافًا أو إقتارًا، وهو قول الحسن.

[لم يذكر التأويل الثالث بالأصل].

والرابع - أن العفو أن يؤخذ منهم ما أتوا به من قليل أو كثير، وهو قول مروى عن ابن عباس أيضًا.

والخامس - أنه الصدقة عن ظهر غنى، وهو قول مجاهد.

والسادس - أنه الصدقة المفروضة، وهو مروى عن مجاهد أيضًا. (الماوردي ٢٣١/١).

- والعفو: ما سهل وتيسر وفضل، ولم يشقّ على القلب إخراجة. : . فالمعنى :

أنفقوا ما فضل عن حوائجكم، ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة؛ هذا أولى ما

قيل في تأويل الآية، وهو معنى قول الحسن وقاتدة وعطاء والسدي والقرظي

محمد بن كعب وابن أبي ليلى وغيرهم، قالوا: العفو ما فضل عن الغيال.

(القرظي ٦١/٣).

### الكفران:

أنظر أيضًا: الرزق وكفران النعم.

[كفر النعمة وكفرانها سترها بترك أداء شكرها... والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالاً. (الأصفهاني ٤٣٣، ٤٣٤)].

### كفران النعم:

﴿ أَفِي الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ ٧٢ : ١٦

﴿ أَفِي الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ ٦٧ : ٢٩

﴿وبنعمة الله يكفرون﴾ فيه أربعة أوجه (أحدها) بعافية الله، قاله ابن عباس. (الثاني) بعتاء الله وإحسانه، قاله ابن شجرة، (الثالث) ما جاء به النبي ﷺ من الهدى، قاله يحيى بن سلام. (الرابع) بإطعامهم من جوع وأمنهم من خوف، حكاه النقاش. (الماوردي ٢٥٤/٣).

### الكيل:

أنظر أيضاً: البخس، التطفيف، الوزن.

[الكيل: مصدر كل الطعام كيلاً وتكالاً ومكيلاً، واكتاله بمعنى. والاسم الكيلة... والكيل أيضاً: الظرف الذي يكتال به وبمعناه المكيال والمكيل والمكيلة. (الفيروز آبادي ٤٠٤/٤)].

### الكيل - إيفأؤه:

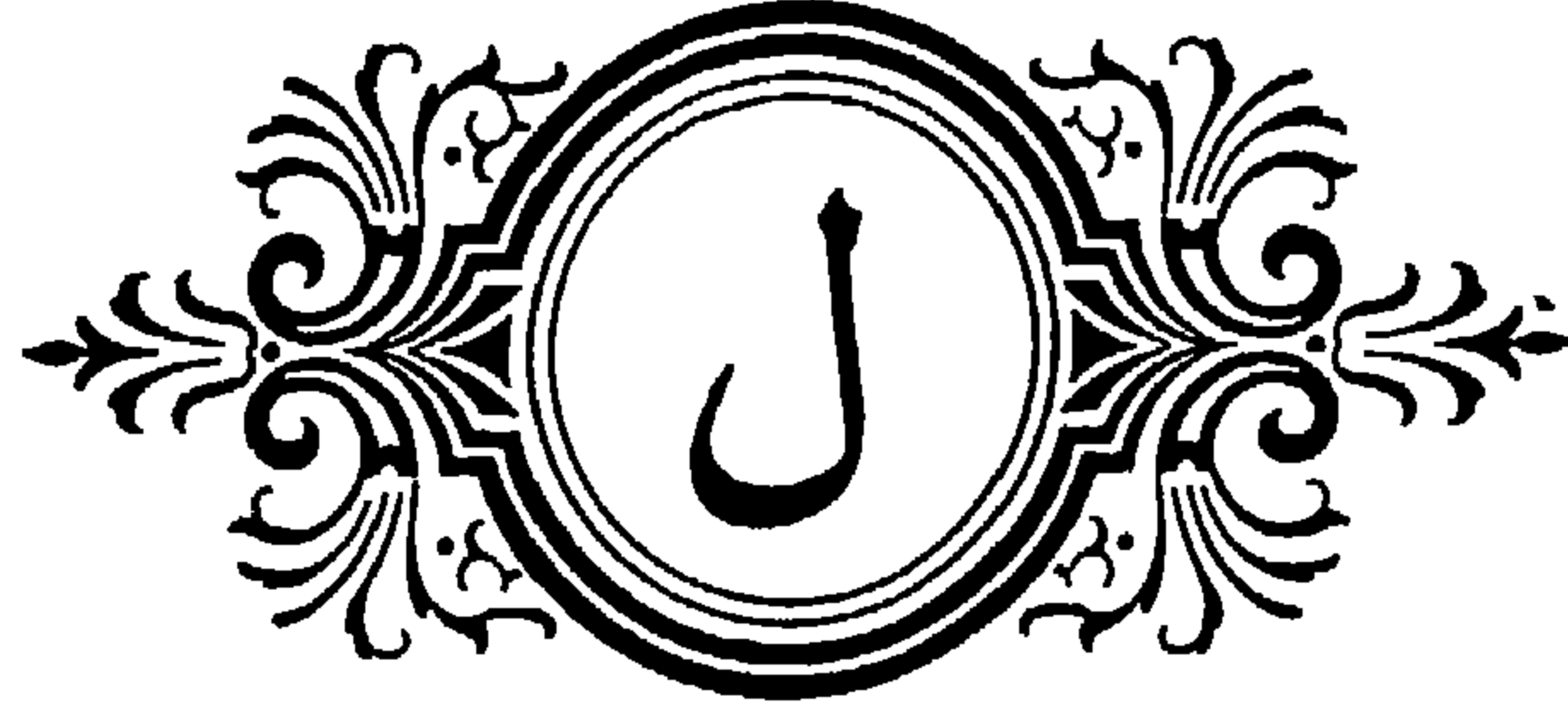
﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ ١٥٢ : ٦

﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ ٨٥ : ٧

﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ﴾ ٨٤ : ١١

- ﴿ وَيَنْقُومِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ ١١ : ٨٥
- ﴿ الْأَثْرُونَ أَوْفِي الْكَيْلِ ﴾ ١٢ : ٥٩
- ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ ١٢ : ٨٨
- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ ﴾ ١٧ : ٣٥
- ﴿ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ ٢٦ : ١٨١

قوله: ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط﴾: أعلم أن كل شيء بلغ تمام الكمال فقد وفى وتم، يقال درهم واف وكيل واف وأوفيته حقه ووفيته إذا أتممته وأوفى الكيل إذا أتمه ولم ينقص منه شيئاً وقوله: ﴿والميزان﴾ أي الوزن بالميزان وقوله: ﴿بالقسط﴾ أي بالعدل لا بخس ولا نقصان فإن قيل إيفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما الفائدة من هذا التكرير؟ قلنا أمر الله المعطي بإيفاء ذي الحق حقه من غير نقصان، وأمر صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب الزيادة. (الرازي ٤/١٧١).



### اللباس:

أنظر أيضًا: السراويل - الكساء.  
[لبس الثوب استتر به (الأصفهاني ٤٤٧) واللباس والملبس واللبس ما يلبس.  
(الفيروز آبادي ٤١٧/٤)].

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤْوِي سَوْءَ تَكْمُرِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾

٢٦ : ٧

وفي معنى ﴿أنزلنا عليكم﴾ ثلاثة أقوال. أحدها: خلقنا لكم. والثاني:  
الهمناكم كيفية صنعه. والثالث: أنزلنا المطر الذي هو سبب نبات ما يتخذ  
لباسًا. (ابن الجوزي ١٨١/٣).

### اللبن:

أنظر أيضًا: الأنعام - ألبانها، الشراب.  
[اللبن جمعه ألبان... ولابنٌ كثر عنده اللبن، ولبنته سقيته إياه. (الأصفهاني  
٤٤٧) واللبن خلاص الجسد ومستخلصه من بين الفرث والدم، وهو كالعرق  
يجري في العروق... والطائفة القليلة لبنة. (ابن منظور ٣٧٢/١٣)].

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لَتُنْتَبِهَنَّ بِهَا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَّأُ خَالِصًا سَائِبًا

٦٦ : ١٦

لِلشَّارِبِينَ ﴿

أي سهلاً في الشرب لا يشجى به شارب، ولا يغص. وقال بعضهم: سائباً أي: لا تعافه النفس وإن كان قد خرج من بين فرث ودم. (ابن الجوزي ٤/٤٦٣).

اللعب:

أنظر أيضاً: العبث.

[أصل الكلمة اللعاب وهو البزاق السائل، وقد لعب يلعب لعباً سال لعابه، ولعب فلان إذا كان فعله غير قاصد به مقصداً. (الأصفهاني ٤٥٠) ...

اللَّعِبُ وَاللُّعْبُ: تَضَدُّ الْجِدُّ. (ابن منظور ١/٧٣٩).

٧٠ : ٦

﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

٥١ : ٧

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾

فيهم قولان: -أخدهما: -أنهم الكفار. والثاني: اليهود والنصارى وفي اتخاذهم دينهم لعباً ولهواً، ثلاثة أقوال. أحدها: أنه استهزأهم بآيات الله إذا سمعوها. والثاني: أنهم دانوا بما اشتهوا، كما يلهون بما يشتهون. والثالث: أنهم يحافظون على دينهم إذا اشتهوا، كما يلهون إذا اشتهوا. (ابن الجوزي ٣/٦٤).

اللؤلؤ:

أنظر أيضاً: الذهب، الفضة، المرجان.

[تلاً الشيء لَمَعَ لمعان اللؤلؤ... جمعه لآلئ. (الأصفهاني ٤٥٧)].



﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ يَنْهَمَا بَرَزَخٌ أَلَيْبِغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ ﴾ يَخْرُجُ

٥٥ : ١٩ - ٢٢

مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَالْمَرْجَاتُ ﴿

وفي قوله: ﴿يخرج منهما﴾ وجهان: (أحدهما) أن المراد أحدهما وإن عطف بالكلام عليهما.

(الثاني) أنه خارج منهما على قول ابن عباس أنهما بحر السماء وبحر الأرض. لأن ماء السماء إذا وقع على صدف البحر انعقد لؤلؤًا، فصار خارجاً منهما.

وفيه وجه (ثالث) أن العذب والمالح قد يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للمالح فنسب إليهما كما نسب الولد إلى الذكر والأنثى وإن ولدته الأنثى، ولذلك قيل إنه لا يخرج اللؤلؤ إلا من موضع يلتقي فيه العذب والمالح. (الماوردي ١٥١/٤).





الماء:

أنظر أيضاً: الآبار، الأرض - مياهاها، الأنهار، البحار، السحاب، الغيث،  
المزن.

الماء - الابتلاء به:

﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لَنَفْتَنَهُمْ فِيهِ ﴿١٧﴾﴾

اختلف المفسرون في معنى هذا على قولين:

أحدهما: وأن لو استقام القاسطون [الجائرون عن الحق] على طريقة الإسلام  
وعدلوا إليها واستمروا عليها ﴿لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ أي كثيراً، والمراد بذلك  
سعة الرزق، كقوله تعالى: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم  
من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ وكقوله تعالى: ﴿ولو أن أهل  
القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ وعلى هذا يكون  
معنى قوله: ﴿لنفنتهم فيه﴾ أي لنختبرهم، كما قال مالك عن زيد بن أسلم:  
لنفنتهم لنبتليهم من يستمر على الهداية ممن يرتد إلى الغواية...

والقول الثاني: ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ الضلال ﴿لَأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ أي لأوسعنا عليهم الرزق استدراجًا، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ وكقوله: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نَسَارِعَ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. (ابن كثير ١٣٥/٧، ١٣٦).

الماء - إسكانه في الأرض:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ ٢٣ : ١٨

هو ماء الأنهار والعيون وما يستخرج من الآبار. (القرطبي ١١٢/١٢).

الماء - إنزاله بقدر:

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ ٤٣ : ١١

قال ابن العباس: يريد أنه ليس كما أنزل على قوم نوح بغير قدرٍ فأغرقهم، بل هو بقدرٍ ليكون نافعًا ومعنى: ﴿أَنْشَرْنَا﴾ أحيينا. (ابن الجوزي ٣٠٤/٧).

الماء - إنزاله من السحب:

﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ﴾ ٧ : ٥٧

أي حملت الرياح سحبًا ثقلاً أي من كثرة ما فيها من الماء تكون ثقيلة قريبة من الأرض مدلهمة. (ابن كثير ١٨١/٣).

الماء - بذله:

﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُخْزِنِينَ﴾ ١٥ : ٢٢

﴿وما أنتم له بخازنين﴾ فيه وجهان: أحدهما - بخازني الماء الذي أنزلناه. الثاني - بمانعي الماء الذي أنزلناه. (الماوردي ٣٦٦/٢).

﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ ٧ : ١٠٧

﴿الماعون﴾ قيل: هو ما لا يحل منعه، كالماء والملح والنار. (القرطبي ٢١٥/٢٠).

الماء - ثَجُّهُ:

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ ١٤ : ٧٨

وفي الثجاج قولان: أحدهما - الكثير، قاله ابن زيد. الثاني - المنصب، قاله ابن عباس. (الماوردي ٣٨٣/٤).

الماء - صَبَّهُ:

﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ ٢٥ : ٨٠

قال المفسرون: أراد بصب الماء المطر. (ابن الجوزي ٣٣/٩).

الماء - طغياته:

﴿إِنَّا لَمَطَّطْنَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ ١١ : ٦٩

فيه ثلاثة أوجه: أحدها - ظَهَرَ، رواه ابن أبي نجيح. الثاني - زاد وكثر، قاله عطاء. الثالث - أنه طغى على خُزَّانِهِ من الملائكة، غضباً لربه فلم يقدرُوا على حبسه، قاله علي رضي الله عنه...

﴿حملناكم في الجارية﴾ يعني سفينة نوح، سميت بذلك لأنها جارية على

الماء. (الماوردي ٢٩٣/٤ ، ٢٩٤).

ماء السماء وماء الأرض:

﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِيدٍ ﴿١٢﴾﴾

١٢ : ١١ ، ٥٤

فالتقى ماء السماء وماء الأرض على مقدار لم يزد أحدهما على الآخر.  
(الماوردي ١٣٧/٤).

الماء الطهور:

١١ : ٨

﴿وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾

قال ابن عطاء: أنزل عليهم ماءً طهر به ظواهر أبدانهم، وأنزل عليهم رحمة نقي بها سرائر قلوبهم. وإنما خصه الله تعالى بهذه الصفة لأمرين (أحدهما) أنها أخص صفاته. (والثاني) أنها ألزم صفاته. (الماوردي ٨٧/٢).

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ؕ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

٤٨ : ٢٥

يعني المطر. قال الأزهري: الطهور في اللغة: الطاهر المُطهر. والطهور ما يُتطهر به. (ابن الجوزي ٩٤/٦).

الماء العذب:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ؕ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ

٧٠ - ٦٨ : ٥٦

﴿جَعَلْنَاهُ أَجَا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾

أي زعافاً مرأ لا يصلح لشرب ولا زرع ﴿فلولا تشكرون﴾ أي فهلا تشكرون  
نعمة الله عليكم في إنزاله المطر عليكم عذاباً زللاً. (ابن كثير ٥٣٣/٦).

أي عذاباً زللاً. (ابن كثير ٥٣٣/٦).

﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا﴾ ٧٧ : ٢٧

أي عذاباً زللاً من السحاب أو مما أنبعه من عيون الأرض. (ابن كثير ١٩١/٧).

الماء الغائر:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ ٦٧ : ٣٠

[غوراً] فيه وجهان: (أحدهما) ذاهباً قاله قتادة. (الثاني) لا تناله الدلاء، قاله ابن  
جبير.

﴿فمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ [معين] فيه أربعة أوجه: (أحدها) أن معناه العذب  
قاله ابن عباس. (الثاني) أنه الطاهر قاله الحسن وابن جبير ومجاهد. (الثالث)  
أنه الذي تمده العيون فلا ينقطع. (الرابع) أنه الجاري، قاله قتادة. (الماوردي  
٢٧٦/٤).

الماء المبارك:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾ ٥٠ : ٩

﴿مباركاً﴾: أي كثير الخير، فيه حياة كل شيء. (ابن الجوزي ٨/٨).

الماء والأرض:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَوِّرَاتٌ ۖ وَجَنَّتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ ۖ صِنَوَانٌ ۖ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ۖ

يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ ﴿١٣ : ٤﴾

أن القطعة الواحدة من الأرض تسقى بماء واحد فيكون تأثير الشمس فيها متساوياً ثم أن تلك الثمار تجيء مختلفة في الطعم واللون والطبيعة والخاصية. (الرازي ١٨٠/٥).

﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ ٢٢ : ٤١ ٥ : ٣٩

وفي ﴿اهتزت﴾ وجهان: أحدهما معناه أنبتت، وهو قول الكلبي. والثاني - معناه اهتز نباتها واهتزازه شدة حركته. وفي قوله تعالى: ﴿وربت﴾ وجهان: أحدهما - معناه أضعف نباتها، والثاني - معناه انتفخت لظهور نباتها. (الماوردي ٦٨/٣).

﴿الْقُرْآنُ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ ٢٢ : ٦٣

﴿ماء﴾: يعني المطر، مخضرة: بالنبات. (ابن الجوزي ٤٤٧/٥).

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ ٣٢ : ٢٧

﴿نسوق الماء﴾ فيه وجهان (أحدهما) بالمطر والثلج. (الثاني) بالأنهار والعيون. (الماوردي ٢٩٩/٣).

والجُرُز: الانقطاع، والجُرُز: اليابسة أو التي أكلت زرعها وشجرها أو التي لا يأتيها الماء إلا من السيول. (انظر: الأرض الجرز).

### الماء وأصل الحياة:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ ٢٤ : ٤٥

فيه قولان: أحدهما - أن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلى النار فخلق منها



الجن، وإلى النور فخلق منها الملائكة، وإلى الطين فخلق منه من خلق وما خلق، حكاه ابن عيسى.

الثاني - أنه خالق كل دابة من ماء النطفة، قاله السدي. (الماوردي ٣/١٣٧).

### الماء والأودية:

﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ ١٣ : ١٧

أي أخذ كل واد بحسبه، فهذا كبير وسع كثيراً من الماء، وهذا صغير وسع بقدره. (ابن كثير ٤/٨١).

### الماء والثمرات:

﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ ٢ : ٢٢ ١٤ : ٣٢

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ ٣٥ : ٢٧

فأخرج لهم به من أنواع الزروع والثمار ما هو مشاهد رزقاً لهم ولأنعامهم. (ابن كثير ١/١٠٠).

### الماء والحدائق:

﴿ أَمْ نَخْلُقُ السَّمْنَوتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ

٢٧ : ٦٠

ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾

أي بساتين ﴿ذات بهجة﴾ أي: منظر حسن وشكل بهي.

## الماء والحياة:

﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ ١٦٤ : ٢

﴿ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٤</sup> ﴾ ٦٥ : ١٦

بعد موتها: أي بعد يُيسها. (ابن الجوزي ٤/٤٦٤).

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ<sup>٥</sup> ﴾ ٣٠ : ٢١

أي أصل كل الأحياء. (ابن كثير ٤/٥٦٠).

﴿ وَالَّذِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ ٦٣ : ٢٩

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ<sup>٥</sup> الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا<sup>٤</sup> ﴾ ٢٤ : ٣٠

أي بعد ما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء. (ابن كثير ٥/٣٥٥).

## الماء والسحب:

﴿ فَالْحَمَلَتِ وَقْرًا ﴾ ٢ : ٥١

يعني السحاب التي تحمل وقرها من الماء. (ابن الجوزي ٨/٢٨).

## الماء والشجر:

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ ﴾ ١٠ : ١٦

﴿ومنه شجر﴾ ذكر ابن الأنباري في معناه قولين:

أحدهما - ومنه سقي شجر، وشرب شجر، فحذف المضاف إليه المضاف.

والثاني - أن المعنى: ومن جهة الماء شجر، ومن سقيه شجر، ومن ناحيته شجر، فحذف الأول، وخلفه الثاني. (ابن الجوزي ٤/٤٣٣).

### الماء والنبات:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ٦ : ٩٩

وفي قوله تعالى: ﴿نبات كل شيء﴾ قولان:

أحدهما - نبات كل شيء من الثمار، لأن كل ما ينبت، فنباته بالماء.

والثاني - رزق كل شيء وغذاؤه. (ابن الجوزي ٣/٩٣).

﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ ٢٠ : ٥٣

أي من أنواع النباتات من زروع وثمار ومن حامض وحلو وسائر الأنواع. (ابن كثير ٤/٥٢٠).

﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ ٣١ : ١٠

أي من كل زوج من النبات كريم، أي حسن المنظر، وقال الشعبي: والناس أيضًا من نبات الأرض، فمن دخل الجنة فهو كريم، ومن دخل النار فهو لثيم. (ابن كثير ٥/٣٧٩).

### الماعون:

أنظر أيضًا: منع العون.

[الماعون والمَعْنُ: كل ما انتفعت به، وكل ما يستعار من قَدُوم وفأس وقدر

ونحوها. والماعون أيضاً: المعروف. والماعون: الماء. والماعون: المطر.  
والماعون: ما يمنع من الطالب، والماعون: ما لا يمنع من الطالب فهو من  
الأضداد. (الفيروز آبادي ٤/٥١٤).

﴿ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾ ٧ : ١٠٧

قال عكرمة رأس الماعون زكاة المال وأدناه المنخل والدلو والإبرة، رواه ابن أبي  
حاتم، وهذا الذي قاله عكرمة حسن، فإنه يشمل الأقوال كلها وترجع كلها إلى  
شيء واحد، وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة. (ابن كثير ٧/٣٨٢).

### المتاع:

أنظر أيضاً: الأثاث، الأرض - متاعها، الحياة الدنيا - متاعها.  
[المتوع الامتداد والارتفاع... والمتاع انتفاع ممتد الوقت، يقال متعه الله  
بكذا، وأمتعته وتمتع به... وكل ما يُنتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة.  
(الأصفهاني ٤٦١)].

### المتاع إلى حين:

﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْنَقٌ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ٣٦ : ٢

والمتاع كل ما استمتع به من المنافع، ومنه سميت متعة النكاح، ومنه قوله تعالى  
«فمتعوهن» أي ادفعوا إليهن ما ينتفعن به. وفي المراد بالحين في هذا الموضع  
ثلاثة أقاويل: (أحدها) إلى الموت وهو قول ابن عباس والسدي. (والثاني) إلى  
قيام الساعة، وهو قول مجاهد. (والثالث) إلى أجل، وهو قول الربيع.  
(الماوردي ١/٩٦، ٩٧).

﴿ وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ٩٨ : ١٠

أي إلى حين آجالهم. (ابن الجوزي ٦٥/٤).

﴿ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمْتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ٨٠ : ١٦

﴿ وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُمْ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ١١١ : ٢١

أي تستمتعون إلى انقضاء آجالكم. (ابن الجوزي ٣٩٩/٥).

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾  
٤٤ : ٣٦

﴿إلى حين﴾ إلى الموت؛ قاله قتادة - يحيى بن سلام: إلى القيامة أي إلا أن نرحمهم ونمتعهم إلى آجالهم وأن الله عجل عذاب الأمم السالفة، وأخر عذاب أمة محمد وإن كذبوه إلى الموت والقيامة. (القرطبي ٣٥/١٥).

﴿ فَتَأْمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ ١٤٨ : ٣٧

﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ ٤٣ : ٥١

### المتاع الحسن:

﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ٣ : ١١

يمتعكم متاعًا حسنًا. قال ابن عباس: يتفضل عليكم بالرزق والسعة... وفي المراد بالأجل المسمى قولان، أحدهما - أنه الموت، قاله أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة والثاني - أنه يوم القيامة، قاله سعيد بن جبير. (ابن الجوزي ٧٥/٤).

### متاع الحيوان:

﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحْنًا ﴿٢٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعًا ﴿٢١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسُنًا ﴿٢٢﴾ ﴾

٣٣ - ٣٠ : ٧٩

﴿ مَتَاعًا كَثِيرًا وَلَا تَنْفَعِكُمْ ﴾

أي دحا الأرض فأنبع عيونها، وأظهر مكنونها، وأجرى أنهارها، وأنبت زروعها وأشجارها وثمارها، وثبت جبالها لتستقر بأهلها ويقر قرارها، كل ذلك متاعاً لخلقه ولما يحتاجون إليه من الأنعام التي يأكلونها ويركبونها مدة احتياجهم إليها في هذه الدار، إلى أن ينتهي الأمد وينقضي الأجل. (ابن كثير ٢٠٩/٧).

﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٣٦﴾ فَأَبْنَا فِيهَا الْجَبَا ﴿٣٧﴾ وَعَيْنًا وَقَضْبًا ﴿٣٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٣٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٤٠﴾

٣٢ - ٢٦ : ٨٠

﴿ وَفَلَكَهَةٌ وَأَبَا ﴿٤١﴾ مَتَاعًا كَثِيرًا وَلَا تَنْفَعِكُمْ ﴾

المتاع الزائل:

﴿ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦١ : ٢٨

﴿ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾

أي: كمن هو ممتع بشيء يفنى ويزول عن قريب. (ابن الجوزي ٢٣٥/٦).

متاع الصيد:

٩٦ : ٥

﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَالسِّيَارَةُ ﴿٩٦﴾

أما قوله: ﴿متاعاً﴾ فمعناه لأجل تمتعكم به، أو متعكم الله به متاعاً حسناً. والسيارة جماعة المسافرين يتزودون منه، فهو [الصيد] متاع للمقيم والمسافر. (المنار ٩٦/٧).

المتاع القليل:

٧٧ : ٤

﴿ قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾

١١٧، ١١٦ : ١٦

﴿نُمِتُّهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَطَّرُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾

٢٤ : ٣١

﴿وَإِذَا لَا تُمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٣﴾﴾

١٦ : ٣٣

وهو باقي آجالكم . (ابن الجوزي ٣٦٣/٦).

### متاع المطلقات :

﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ التُّوسِيعِ قَدْرُهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدْرُهُ ﴿٢٣٦﴾﴾

٢٣٦ : ٢

أي أعطوهن ما يتمتعن به من أموالكم على حسب أحوالكم في الغنى والإقتار. واختلف في قدر المتعة على ثلاثة أقاويل :

أحدها - أن المتعة الخادم ودون ذلك الورق، ودون ذلك الكسوة، وهو قول ابن عباس .

والثاني - أنه قدر نصف صداق مثلها، وهو قول أبي حنيفة .

والثالث - أنه مقدر باجتهاد الحاكم، وهو قول الشافعي . (الماوردي ٢٥٥/١).

﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَىٰ الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴿٢٤﴾﴾

٢٤ : ٢

﴿متاعاً إلى الحول﴾ أي : متعهوهن إلى الحول، ولا تخرجهن . والمراد بذلك نفقة السنة وكسوتها وسكنائها . (ابن الجوزي ٢٨٦/١).

﴿وَالْمَطْلَقَاتِ مَتَعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾

٢٤١ : ٢

بالمعروف : أي بقدر الإمكان . (ابن الجوزي ٢٨٠/١).

٤٩ : ٣٣

﴿فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾﴾

معنى فمتعوهن أي متعة الطلاق بدلاً من الصداق لأن المطلقة قبل الدخول إذا كان لها صداق مسمى فليس لها متعة وإن لم يكن لها صداق مسمى فلها بدل نصف المسمى منعة تقوم مقام المسمى تختلف باختلاف الإعسار والإيسار. (الماوردي ٣/٣٣١).

### متاع النار:

﴿ أَفْرَاءِ نَارِ الَّتِي تُورُونَ ﴾ (٧١) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ  
جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَرِئَاءَ الْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾

٧٣ : ٥٦

﴿ومتاعاً للمقوين﴾ فيه خمسة أقاويل:

أحدها - منفعة للمسافرين قاله الضحاك.

الثاني - المستمتعين من حاضر ومسافر قاله مجاهد.

الثالث - للجائعين في إصلاح طعامهم، قاله ابن زيد.

الرابع - الضعفاء والمساكين، مأخوذ من قولهم قد أقوت الدار إذا خلت من أهلها، حكاه ابن عيسى.

الخامس - أن المقوي الكثير المال، مأخوذ من القوة، فيستمتع بها الغني والفقير. (الماوردي ٤/١٧٧).

### المتاع والإجرام:

﴿ كَذَلِكَ سَلَكَ نَارَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (٢٠٠) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ، حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ  
﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفِعْدَابِنَا  
يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾



٢٦ : ٢٠٠-٢٠٧

﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴾

أي لو أخرناهم وأنظرناهم وأملينا لهم برهة من الدار وحيناً من الزمان وإن طال، ثم جاءهم أمر الله أي شيء يجدي عنهم ما كانوا فيه من النعيم؟ (ابن كثير ٢٠٨/٥).

٧٧ : ٤٦

﴿ كُلُوا وَتَمْتَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرِمُونَ ﴾

﴿كُلُوا وَتَمْتَعُوا قَلِيلًا﴾ في الدنيا إلى منتهى آجالكم ﴿إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ أي : مشركون بالله . (ابن الجوزي ٤٥٢/٨).

### المتاع والحلية :

١٣ : ١٧

﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ ﴾

وهو ما يسبك في النار من ذهب أو فضة ابتغاء حلية، أي ليجعل حلية أو نحاساً أو حديدًا، فيجعل متاعاً. (ابن كثير ٨٢/٤).

### المتاع والخسران :

﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّةُ آَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ

٩ : ٦٩

الْخَاسِرُونَ ﴾

قوله عز وجل : ﴿ . . . فاستمتعوا بخلاقهم . . . ﴾ قيل بنصيبهم من خيرات الدنيا . ويحتمل استمتاعهم باتباع شهواتهم . وفيه وجه ثالث : أنه استمتاعهم بدينهم الذي أصروا عليه . (الماوردي ١٥١/٢).

## المتاع والشرك:

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾

٣٠ : ١٤

أي مهما قدرتم عليه في الدنيا فافعلوا، فمهما يكن من شيء ﴿فإن مصيركم إلى النار﴾ أي مرجعكم وموئلكم إليها كما قال تعالى: ﴿نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ﴾، وقال تعالى: ﴿متاع في الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون﴾. (ابن كثير ٤/١٣٨).

## المتاع والكفر:

١٢٦ : ٢

﴿ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ﴾

والإمتاع: إعطاء ما تحصل به المتعة. والمتعة: أخذ الحظ من لذة ما يشتهي. وبماذا يمتعته؟

فيه قولان: أحدهما: بالأمن. والثاني: بالرزق. (ابن الجوزي ١/١٤٣).

﴿ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١١٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا أُوتُوا مِنْهُمْ جَهَنَّمَ ﴾

١٩٧ : ٣

وفي معنى تقلبهم ثلاثة أقوال.

أحدها: تصرفهم في التجارات، قاله ابن عباس، والفراء، وابن قتيبة، والزجاج.

والثاني: تقلب ليلهم ونهارهم، وما يجري عليهم من النعم، قاله عكرمة، ومقاتل.

والثالث: تقلبهم غير مأخوذين بذنوبهم، ذكره بعض المفسرين. قال الزجاج:

ذلك الكسب والربح متاع قليل وقال ابن عباس: منفعة يسيرة في الدنيا. (ابن الجوزي ٥٣٢/١).

﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيَلْتَمِسُ الْأَمَلُ﴾  
٣ : ١٥

﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ تهديد لهم. ﴿ويَلْتَمِسُ الْأَمَلُ﴾ أي يشغلهم عن الطاعة. يقال: ألهاه عن كذا أي شغله. ولهي هو عن الشيء يلهي. ﴿فسوف يعلمون﴾ إذا رأوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا وهذه الآية منسوخة بالسيف. (القرطبي ٢/١٠).

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٣٤ : ٣٠ ، ٥٥ : ١٦

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ٦٦ : ٢٩

﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ ٨ : ٣٩

لفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد. (ابن الجوزي ١٦٥/٧).

﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْ طَبِيبَتُهُمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾  
٢٠ : ٤٦

وأستمتمت بها، يحتمل وجهين: أحدهما: بالدنيا. الثاني: بالطيبات. (الماوردي ٣٤/٤).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ ١٢٤ : ٤٧

أي في دنياهم فيمتعون بها ويأكلون منها كأكل الأنعام خضماً وقضماً، ليس لهم همة إلا في ذلك ولهذا ثبت في الصحيح «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر

يأكل في سبعة أمعاء». (ابن كثير ٣١٣/٦) والحديث رواه ابن عمر رضي الله عنهما.

### المتربة:

أنظر أيضًا: الإملاق، الفقر.

[تَرَبَّ افْتَقَرَ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتَّرَابِ. (الأصفهاني ٧٣).

والمتربة: المسكنة والفاقة. (ابن منظور ٢٢٩/١)].

﴿أَوْ إِطْعَمْتُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا إِذَا مَقَرَّبَهُ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا إِذَا مَتَّيَّبَهُ ﴿١٦﴾﴾ ١٦-١٤:٩٠

فيه سبعة أوجه:

أحدها - أن ذا المتربة هو المطروح على الطريق لا بيت له، قاله ابن عباس.

الثاني - هو الذي لا يقيه من التراب لباس ولا غيره، قاله مجاهد.

الثالث - أنه ذو العيال، قاله قتادة.

الرابع - أنه المديون، قاله عكرمة.

الخامس - أنه ذو زمانة، قاله أبو سنان.

السادس - أنه الذي ليس له أحد، قاله ابن جبير.

السابع - أن ذا المتربة: البعيد التربة، يعني الغريب البعيد عن وطنه، رواه

عكرمة عن ابن عباس. (الماوردي ٤/٤٦٠).

### المحوق:

[المحوق النقصان ومنه المحاق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال... يقال محقه إذا

نقصه وأذهب بركته. (الأصفهاني ٤٦٤)].

## محق الربا:

٢٧٦ : ٢

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾

- فسروا محق الربا بإذهاب بركته وإهلاكه أو إهلاك المال الذي يدخل فيه، وقد اشتهر هذا حتى عرفه العامة فهم يذكرون دائماً ما يحفظون من أخبار آكلي الربا الذين ذهب أموالهم وخربت بيوتهم وفي حديث ابن مسعود عند أحمد وابن ماجه والحاكم وأخرجه ابن جرير في التفسير «إن الربا وإن كثر فعاقبته تصير إلى قل» وقال الضحاك: إن هذا المحق في الآخرة بأن يبطل ما يكون منه مما يتوقع نفعه فلا يبقى لأهله منه شيء.

وقال الأستاذ الإمام محمد عبده: ليس المراد بهذا المحق محق الزيادة في المال؛ فإن هذا مكابرة للمشاهدة والاختبار - وإنما المراد به ما يلاقي المرابي من عداوة الناس وما يصاب به في نفسه من الوسوس وغيرها أما عداوة الناس فمن حيث هو عدو المحتاجين وبغيض المعوزين، وقد تفضي العداوة والبغضاء إلى مفسد، ومضرات، واعتداء على الأموال والأنفس والشمرات وقد ظهر أثر ذلك في الأمم التي فشا فيها الربا إذ قام الفقراء فيها يعادون الأغنياء ويتألب العمال عليهم حتى صارت هذه المسألة أعقد المسائل عندهم، وأما ما يصاب به في نفسه من الوسوس والأوهام فهو ما لا يعرفه إلا من راقب هؤلاء العابدين للمال وبلا أخبارهم. فمعنى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ أن سنته قضت في عابد المال الذي لا يرحم معوزاً ولا ينظر معسراً إلا بمال يأخذه ربا بدون مقابل أن يكون محروماً من الثمرة الشريفة للثروة، وهي كون صاحبها ناعماً عزيزاً شريفاً عند الناس، لكونه مصدراً لخيرهم والتفضل عليهم وإعانتهم على زمنهم، كما يكون محروماً في الآخرة من ثواب المال، فهو في عدم انتفاعه بماله هذا الضرب من الانتفاع كمن محق ماله وهلك. (المنار ٣/٨٤).

- قد يكون المحق للزيادة وللأصل معاً، وصور المحق في الدنيا أكثر من أن

تُحصى، كمرض صاحب الربا، أو إفلاسه، أو غير ذلك، وهذه الصور قد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

### المَرَجَان:

أنظر أيضاً: اللآلىء.

[أصل المَرَج المخلط... والمَرَجَان صغار اللؤلؤ. (الأصفهاني ٤٦٥)].

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آيَةٍ رَّبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَاتُ ﴾  
٥٥ : ١٩ - ٢٢

وفي المرجان أربعة أقاويل: (أحدها) عظام اللؤلؤ وكباره، قاله علي وابن عباس.

(الثاني) أنه صغار اللؤلؤ، قاله الضحاك وأبو رزين.

(الثالث) أنه الخرز الأحمر كالقضبان، قاله ابن مسعود.

(الرابع) أنه الجوهر المختلط، مأخوذ من مرجت الشيء إذا خلطته. (الماوردي ١٥١/٤).

### المرعى:

أنظر أيضاً: الأب.

أنظر أيضاً: الأكل والرعي، الأنعام - رعيها. النبات.

[الرعى في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذبِّ العدو عنه... والمرعى موضع الرعي. (الأصفهاني ١٩٨)].

٨٧ : ٤

﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿١﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾

يعني النبات، لأن البهائم ترعاه، ﴿فَجَعَلَهُ غِثَاءً أَحْوَى﴾ فيه ثلاثة أوجه.

أحدها - أن الغثاء ما يبس من النبات حتى صار هشياً تذروه الرياح. والأحوى: الأسود وهذا معنى قول مجاهد.

الثاني - أن الغثاء ما احتمل السيل من النبات، والأحوى: المتغير، وهذا معنى قول السدي.

الثالث - أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، ومعناه أحوى فصار غثاء، والأحوى: ألوان النبات الحي من أخضر وأحمر وأصفر وأبيض، ويعبر عن جميعه بالسواد كما سمي به سواد العراق. (الماوردي ٤/٤٣٨).

- (أحوى) أي شديد السواد... وقيل تقديره ﴿والذي أخرج المرعى﴾ أحوى فجعله غثاء، والحوة شدة الخضرة: (الأصفهاني ١٤٠).

## المُزَن:

أنظر أيضًا: السحاب.

[المُزَن السحاب المضيء والقطعة منه مُزَنة. (الأصفهاني ٤٦٧)].

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿١٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾ ٦٩، ٦٨: ٥٦

﴿أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾:

أي السحاب، الواحدة مُزَنة... وهذا قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما أن المزن السحاب. وعن ابن عباس أيضًا والثوري: المُزَن السماء والسحاب. وفي الصحاح: أبو زيد: المزنة السحابة البيضاء والجمع مزن، والمزنة المطرة. (القرطبي ١٧/٢٢٠، ٢٢١).

## المساكين:

أنظر أيضاً: الفقراء.

[السكون ثبوت الشيء بعد تحرك... والمسكين قيل هو الذي لا شيء له وهو أبلغ من الفقير.. وانظر معاني أخرى للمسكين في: المساكين - حقهم في الصدقات. (الأصفهاني ٢٣٦، ٢٣٧)].

## المساكين - الإحسان إليهم:

﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾

٢ : ٨٣

إنما تأخرت درجتهم عن اليتامى لأن المسكين قديكون بحيث ينتفع به في الاستخدام فكان الميل إلى مخالطته أكثر من الميل إلى مخالطة اليتامى ولأن المسكين أيضاً يمكنه الاشتغال بتعهد نفسه ومصالح معيشتة واليتيم ليس كذلك فلا جرم قدم الله ذكر اليتيم على المسكين. (الرازي ٣٩٩/١).

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾

٤ : ٣٦

والمساكين وهم المحاويج من ذوي الحاجات الذين لا يجدون من يقوم بكفائتهم، فأمر الله سبحانه بمساعدتهم بما تتم به كفائتهم وتزول به ضرورتهم. (ابن كثير ٢٨١/٢).

﴿مَا سَأَلَكَ كُفْرٌ فِي سَفَرٍ ﴿٤٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ﴾

٧٤ : ٤٢ - ٤٤

أي ما عبدنا ربنا ولا أحسننا إلى خلقه من جنسنا. (ابن كثير ١٦٤/٧).



## المساكين - إطعامهم من الفدية:

٢ : ١٨٤

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامِ مَسْكِينٍ ﴾

فيها تأويلان:

أحدهما - أنها وردت في أول الإسلام، خير الله تعالى بها المطيقين للصيام من الناس كلهم بين أن يصوموا ولا يكفروا، وبين أن يفطروا ويكفروا كل يوم بإطعام مسكين، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾، وقيل بل نسخ بقوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وهذا قول ابن عمر وعكرمة والشعبي والزهري وعلقمة والضحاك.

والثاني - أن حكمها ثابت وأن معنى قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ أي كانوا يطيقونه في حال شبابهم، وإذا كبروا عجزوا عن الصوم لكبرهم أن يفطروا، وهذا قول سعيد بن المسيب والسدي. (الماوردي ١/١٩٩).

## المساكين - إطعامهم من الكفارات:

﴿ فَكَفَّرْتَهُ بِإِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ ﴾

٥ : ٨٩

﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ فيه قولان:

أحدهما - من أوسط أجناس الطعام، قاله ابن عمر والحسن وابن سيرين.

والثاني - من أوسطه في القدر، قاله علي وعمر وابن عباس ومجاهد. (الماوردي ١/٤٨٢).

٥ : ٩٥

﴿ أَوْ كَفَّرْتَهُ طَعَامَ مَسْكِينٍ ﴾

والمعنى: أو عليه بدل الجزاء والكفارة، وهي طعام مساكين. (ابن الجوزي ٤٢٥/٢).

﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيْنًا﴾ ٤ : ٥٨

المساكين - الإنفاق عليهم:

﴿وَعَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِيْنَ﴾ ١٧٧ : ٢

﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدِيْنَ وَالْأَقْرَبِيْنَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِيْنَ﴾ ٢١٥ : ٢

﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِيْنَ﴾ ٢٦ : ١٧

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِيْنَ﴾ ٢٢ : ٢٤

﴿والمساكين﴾ وهم من عدم قدر الكفاية، وفي اعتبار إسلامهم قولان:

قول بأن المسكين الذي يتصدق عليه ينبغي أن يكون مسلمًا. والقول الثاني أن إسلامه ليس شرطًا وأن الذمي يعطى. (الماوردي ١٨٨/١).

﴿فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِيْنَ﴾ ٣٨ : ٣٠

المساكين - الحرض على إطعامهم:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِيْنَ﴾ ٣٤ ، ٣٣ : ٦٩

أي لا يطعمه ولا يأمر بإطعامه. (ابن الجوزي ٣٥٣/٨).

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيْنًا﴾ ٨ : ٧٦

١٨ : ٨٩

﴿ وَلَا تَحْضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾

﴿ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ بِيَمَّاذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ ١٦ : ٩٠

ذا فقر كأنه لصق بالتراب. وقال ابن عباس: هو المطروح في التراب لا يقية شيء. (ابن الجوزي ١٣٥/٩).

٣ : ١٠٧

﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾

أي لا يفعله ولا يأمر به، وليس اللم عامًا حتى يتناول من تركه عجزًا، ولكنهم كانوا يبخلون ويعتذرون لأنفسهم، يقولون: أنطعم من لو يشاء الله أطعمه فنزلت هذه الآية فيهم. ويكون معنى الكلام لا يفعلونه إن قدروا، ولا يحثون عليه إن عجزوا. (الماوردي ٥٢٨/٤).

المساكين - حقهم في الخمس:

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ

٤١ : ٨

وَالْمَسْكِينِ ﴾

أجمع العلماء على أن أربعة أخماس الغنيمة لأهل الحرب خاصة، فأما الخمس الخامس، فكيف يقسم؟ فيه ثلاثة أقوال:

أحدها - يقسم منه لله وللرسول وللمن ذكر في الآية.

والثاني - أنه مقسوم على خمسة أسهم: سهم للرسول، وسهم لذوي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل، على ظاهر الآية، وبه قال الجمهور.

والثالث - أنه يقسم على أربعة أسهم. فسهم الله عز وجل وسهم رسوله عائد

على ذوي القربى ، لأن رسول الله ﷺ لم يكن يأخذ منه شيئاً، وهذا المعنى رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس . (ابن الجوزي ٣/٣٥٩).

المساكين - حقهم في الصدقات :

أنظر أيضاً: الفقر والصدقات .

٩ : ٦٠

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾

اختلفوا في صفة الفقير والمسكين على ستة أقوال .

أحدها: أن الفقير: المتعفف عن السؤال، والمسكين: الذي يسأل وبه رَمَقٌ، قاله ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وجابر بن زيد، والزهري، والحكم، وابن زيد، ومقاتل .

والثاني: أن الفقير: المحتاج الذي به زمانة، والمسكين: المحتاج الذي لا زمانة به، قاله قتادة .

والثالث: الفقير: المهاجر، والمسكين: الذي لم يهاجر، قاله الضحاك بن مزاحم، والنخعي .

والرابع: الفقير: فقير المسلمين، والمسكين: من أهل الكتاب، قاله عكرمة .

والخامس: أن الفقير: من له البلغة من الشيء، والمسكين: الذي ليس له شيء، قاله أبو حنيفة، ويونس بن حبيب، ويعقوب بن السكيت، وابن قتيبة .

والسادس: أن الفقير أمس حاجة من المسكين، وهذا مذهب أحمد، لأن الفقير مأخوذ من انكسار الفقار، والمسكنة مأخوذة من السكون والخشوع . (ابن الجوزي ٣/٤٥٥، ٤٥٦).

## المساكين - حقهم في الفبيء:

﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ﴾

٧ : ٥٩

﴿ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ﴾

واختلف العلماء في حكم هذه الآية، فذهب قوم: أن المراد بالفبيء ها هنا الغنيمة التي يأخذها المسلمون من أموال الكافرين عنوة، وكانت في بدو الإسلام للذين سماهم الله ها هنا دون الغالبيين الموجفين عليها، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى في (الأنفال: ٤١) ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء... الآية﴾ هذا قول قتادة ويزيد بن رومان. وذهب قوم إلى أن هذا الفبيء: ما أخذ من أموال المشركين ما لم يوجف بخيل ولا ركاب، كالصلح، والجزية، والعشور، ومال من مات منهم في دار الإسلام ولا وارث له، فهذا كان يقسم في زمن رسول الله ﷺ خمسة أخماس، فأربعة لرسول الله ﷺ يفعل بها ما يشاء. والخمس الباقي للمذكورين في هذه الآية. (ابن الجوزي ٢١٠/٨).

## المساكين والعمل:

٧٩ : ١٨

﴿ أَمَّْا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ﴾

في المراد بمسكتهم قولان:

أحدهما: أنهم كانوا ضعفاء في أكسابهم.

والثاني: في أبدانهم. وقال كعب: كانت لعشرة إخوة، خمسة زمني، وخمسة

يعملون في البحر. (الجوزي ١٧٨/٥).

## المساكين والمواريث:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ ٨ : ٤

وفي هذه القسمة قولان:

أحدهما: قسمة الميراث بعد موت الموروث، فعلى هذا يكون الخطاب للوارثين، وبهذا قال الأكثرون، منهم ابن عباس، والحسن، والزهري.  
والثاني - أنها وصية الميت قبل موته، فيكون مأموراً بأن يعين لمن لا يرثه شيئاً، روي عن ابن عباس وابن زيد. (ابن الجوزي ١٩/٢).

المسغبة:

أنظر أيضاً: الجوع.

[هو الجوع مع التعب، وقد قيل في العطش مع التعب. (الأصفهاني ٢٣٣).  
قال الفراء: المسغبة المجاعة. (ابن منظور ٤٦٨/١)].

﴿أَوْ اطْعَمْتُمْ فِي يَوْمٍ مَرِذِيٍّ مَسْغِبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾

١٥ : ١٤ ، ٩٠

مسغبة: أي مجاعة، لقحط أو غلاء. (الماوردي ٤٦٠/٤).

المضاعفة:

[والضعف هو من الألفاظ المتضايقة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر كالنصف والزوج، وهو تركيب قدرين متساويين ويختص بالعدد، فإذا قيل أضعفت الشيء وضعفته وضاعفته ضمنت إليه مثله فصاعداً. (الأصفهاني ٢٩٦)].

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾﴾

٢٤٥ : ٢

﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾

٢٦١ : ٢

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا ﴿٤٠﴾﴾

٤٠ : ٤

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأَهْلُكُمْ كَرِيمٌ ﴾ ١١ : ٥٧

﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ ١٨ : ٥٧

﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضْعَفْ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ١٧ : ٦٤

ذلك أن الإقراض هو أن تعطي إنساناً شيئاً من المال على أن يرد إليك مثله، فالتعبير بالإقراض يقتضي أن القرض لا يضيع، وليس هذا بكاف في الترغيب الذي تقتضيه الحال هنا، فصرح بأنه لا يرد مثله، بل أضعاف أضعافه من غير تحديد. (المنار ٢/٣٦٧).

### المعاش:

أنظر أيضاً: الرزق، الكسب.

[العيش: الحياة... والمعاش والمعيش والمعيشة: ما يعاش به، وجمع المعيشة معاش. ابن منظور ٦/٣٢١].

### المعاش - بطرها:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنِكُمْ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ٥٨ : ٢٨

قال الزجاج: ﴿معيشتها﴾ منصوبة بإسقاط (في)، والمعنى: بطرت في معيشتها، والبطر: الطغيان في النعمة. قال عطاء: عاشوا في البطر فأكلوا رزق الله وعبدوا الأصنام. (ابن الجوزي ٦/٢٣٣).

### المعاش - تضيقها:

أنظر أيضاً: الضنك.

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ ٢٠ : ١٢٤

روى الضحاك عن ابن عباس . قال : المعيشة الضنك : أن تضيق عليه أبواب الخير فلا يهتدي لشيء منها ، وله معيشة حرام يركض فيها ، قال الضحاك : فهذه المعيشة هي الكسب الخبيث وبه قال عكرمة . (ابن الجوزي ٣٣١/٥) .

المعاش - جعلها في الأرض :

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ ٧ : ١٠

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا ﴾ ١٥ : ٢٠

[المعاش] فيه وجهان : أحدهما : ما تعيشون به من نبات وحيوان .

والثاني - ما تتوصلون به إلى معاشكم فيها من زراعة أو عمل . (الماوردي ١٠/٢) .

المعاش - جعلها في النهار :

﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾ ٧٨ : ١١

أي جعلناه مشرقاً نيراً مضيئاً ليتمكن الناس من التصرف فيه والذهاب والمجيء للمعاش والتكسب والتجارات وغير ذلك . (ابن كثير ١٩٦/٧) .

المعاش - قسمتها :

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ٤٣ : ٣٢

يعني أرزاقهم . قال قتادة : فتلقاه ضعيف القوة قليل الحيلة عبي اللسان وهو مبسوط له . وتلقاه شديد الحيلة بسيط اللسان وهو مُقْتَرٌ له . (الماوردي ٥٣٣/٣) .



المعروف:

أنظر أيضاً: الإحسان.

[المعروف اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه، والمنكر ما ينكر بهما.  
(الأصفهاني ٣٣١)].

المعروف في الأداء:

﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ  
وَكَسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ  
بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ إِفْصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا  
وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾

٢ : ٢٣٣

- ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فيه ثلاثة تأويلات:

أحدها - إذا سلمتم أيها الآباء إلى الأمهات أجور ما أرضعن قبل امتناعهن وهذا قول مجاهد والسدي.

والثاني - إذا سلمتم الأولاد عن مشورة أمهاتهم إلى من يتراضى به الوالدان في إرضاعه، وهذا قول قتادة والزهري. والثالث - إذا سلمتم إلى المرضعة التي تستأجر أجرها بالمعروف وهذا قول سفيان. (الماوردي ٢٥٢/١).

- ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي إذا انفقت الوالدة والوالد على أن يستلم منها الولد إما لعذر منها أو لعذر له، فلا جناح عليهما في بذله، ولا عليه في قبوله منها إذا سلمها أجرتها الماضية بالتي هي أحسن، واسترضع لولده غيرها بالأجرة بالمعروف، قاله غير واحد. (ابن كثير ٥٠٤/١).

## المعروف في الدية:

﴿ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ ٢ : ١٧٨

الاتباع بالمعروف عائد إلى ولي المقتول أن يطالب بالدية بالمعروف، والأداء عائد إلى القاتل أن يؤدي الدية بإحسان. (الماوردي ١/١٩١).

## المعروف في الطلاق:

﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢ : ٢٣٣

﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْبُيُوتِ كَمَا وَعَى الْمُقْتِرُونَ قَدْرَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾

٢ : ٢٣٦

﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٢ : ٢٤١

﴿ وَأَنْعَمُوا بِتِلْكَ أَمْوَالِكُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ٦ : ٦٥

أي: ولتكن أموالكم فيما بينكم بالمعروف من غير إضرار ولا مضارة. (ابن كثير ٧/٤٤).

## المعروف في الوصية:

﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ ٢ : ١٨٠

يحتمل قوله: ﴿بالمعروف﴾ وجهين: أحدهما بالعدل الوسط الذي لا يخس به ولا شطط.

والثاني - يعني بالمعروف من ماله دون المجهول: (الماوردي ١/١٩٤).

﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾ ٦ : ٣٣

فيه أربعة أوجه (أحدها) أنه أراد الوصية للمشرك من ذوي الأرحام، قاله قتادة.  
(الثاني) أنه عنى الوصية للحلفاء الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ من المهاجرين  
والأنصار، قاله مجاهد.

(الثالث) أنه أراد الذين آخيتم تأتون إليهم معروفًا، قاله مقاتل ابن حيان.  
(الرابع) أنه عنى وصية الرجل لإخوانه في الدين، قاله السدي. (الماوردي  
٣/٣٠٦).

### المعروف والإحسان:

أنظر أيضًا: الأداء الحسن.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَى  
بِالْأُنثَى فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ ٢ : ١٧٨

قال الضحاك عن ابن عباس: ﴿فمن عفي له من أخيه شيء﴾ يعني: فمن ترك له  
من أخيه شيء، يعني أخذ الدية بعد استحقاق الدم، وذلك العفو؛ ﴿فاتبع  
بالمعروف﴾ يقول: فعلى الطالب اتباع بالمعروف إذا قبل الدية، ﴿وأداء إليه  
بإحسان﴾ يعني من القاتل من غير ضرر ولا معك يعني المدافعة. (ابن كثير  
١/٣٧٠)،

### المغانم:

أنظر أيضًا: أبناء السبيل - سهمهم في الغنائم، الأنفال، الجزية، الحسد على  
المغانم، الخراج، الفيء.

[الغنم معروف... والغنم إصابته والظفر به. ثم استعمل في كل مظفور به من  
جهة العدى وغيرهم والمغنم ما يغنم وجمعه مغانم. (الأصفهاني ٣٦٦)].

## المغانم - تخصيصها:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾  
٤١ : ٨

اختلفوا هل الغنيمة والفيء بمعنى واحد، أم يختلفان، على قولين.  
أحدهما: أنهما يختلفان. ثم في ذلك قولان: أحدهما: أن الغنيمة: ما ظهر  
عليه من أموال المشركين.

والفيء: ما ظهر عليه من الأرضين، قاله عطاء بن السائب. والثاني: أن  
الغنيمة: ما أخذ عنوة، والفيء ما أخذ عن صلح، قاله سفيان الثوري. وقيل:  
بل الفيء: ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، كالعشور، والجزية، وأموال  
المهادنة، والصلح، وما هربوا عنه.

والثاني: أنهما واحد، وحما: كل ما نيل من المشركين، ذكره الماوردي. وقال  
الزجاج: الأموال ثلاثة أصناف، فما صار إلى المسلمين من المشركين في حال  
الحرب، فقد سماه الله تعالى: أنفالاً وغانم.

وما صار من المشركين في حال الحرب، فقد سماه فيئاً، وما خرج من أموال  
المسلمين، كالزكاة، والنذر والغرب سماه صدقة. (ابن الجوزي ٣/٣٥٨).

## المغانم - مشروعيتها:

﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
٦٩ : ٨

قال الزجاج: الفاء للجزاء - والمعنى: قد أحللت لكم الغذاء فكلوا. والحلال  
منصوب على الحال. قال مقاتل: ﴿إن الله غفور﴾ لما أخذتم من الغنيمة قبل  
حلها، ﴿رحيم﴾ بكم إذ أحلها لكم. (ابن الجوزي ٣/٣٨٢).

## الملح:

[مَلْحُ الْمَاءِ وَأَمْلَحُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَذَا مَلْحٌ أَجَاجٌ﴾. وَمَلْحُ الْقَدْرِ مَلْحًا: أُلْقِيَ فِيهَا مِلْحًا بِقَدْرٍ. وَأَمْلَحَهَا وَمَلَّحَهَا: أَفْسَدَهَا بِالْمَلْحِ. (الفيروز آبادي ٤/٥١٩)].

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ ﴾ ٥٣ : ٢٥

﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ ﴾ ١٢ : ٣٥

قال عطاء: الفرات: العذب، وقيل: هو أعذب العذب. وفي الأجاج ثلاثة أقاويل:

أحدها - أنه المالح، وهو قول عطاء، وقيل: هو أملح المالح.

الثاني - أنه المر، وهو قول قتادة.

الثالث - أنه الحار الموجج، مأخوذ من تأجج النار، وهو قول ابن بحر. (الماوردي ٣/١٦١).

## المُلك:

أنظر أيضًا: السعة والمُلك.

[قال ابن سيدة: المَلِكُ والمُلْكُ والمَلِكُ احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به. (ابن منظور ١٠/٤٩٢)].

## المُلك - التصرف فيه:

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ ﴾ ٢٦ : ٣

[لفظ المُلك الأول] فيه ثلاثة تأويلات: (أحدها) يريد به ملك أمر الدنيا والآخرة.

والثاني - مالك العباد وما ملكوه، قاله الزجاج.

والثالث - مالك النبوة، قاله مجاهد.

﴿تَوْتَى الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزِعِ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءٍ﴾ فيه ثلاثة تأويلات: أحدها - أن الملك هنا النبوة. قاله مجاهد. والثاني - أنه الإيمان. والثالث - أنه السلطان. (الماوردي ٣١٥/١).

الملك - التفرد به:

﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ ١٧ : ١١١

﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ ٢٥ : ٢

﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ ٣٥ : ١٣

ملك السموات والأرض:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢ : ١٠٧ ٥ : ٤٠

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٣ : ١٨٩ ٢٤ : ٤٢ ٤٥ : ٢٧ ٤٨ : ١٤

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ٥ : ١٧ ٥ : ١٨

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ ٥ : ١٢٠

﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٧ : ١٥٨

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ١١٦ : ٩

﴿ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴾ ١٠ : ٣٨

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٥ : ٥٧ ٢ : ٥٧ ٤٤ : ٣٩

﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ٤٩ : ٤٢

﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ ٨٥ : ٤٣

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ٩ : ٨٥

أنه سبحانه وتعالى إنما حسن منه الأمر والنهي لكونه مالكا للخلق وهذا هو مذهب أصحابنا وأنه إنما حسن التكليف منه لمحض كونه مالكا للخلق مستوليا عليهم. (الرازي ٤٣٧/١).

ملك كل شيء:

﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٨٨ : ٢٣

﴿ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ٨٣ : ٣٦

فيه وجهان (أحدهما) خزائن كل شيء، قاله مجاهد. (الثاني) ملك كل شيء، قاله الضحاك والملكوت من صفات المبالغة كالجبروت والرهبوت. (الماوردي ١٠٤/٣).

الملك والبركة:

أنظر أيضا: البركة - مصدرها.

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ١ : ٦٧

يمجدّ تعالى نفسه الكريمة ويخبر أنه بيده الملك أي هو المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل، لقهره وحكمته وعدله. (ابن كثير ٦٨/٧).

#### الملك والحمد:

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

١ : ٦٤

وقوله تعالى: ﴿له الملك وله الحمد﴾ معناه إذا سبح لله ما في السموات وما في الأرض فله الملك وله الحمد ولما كان له الملك فهو متصرف في ملكه والتصرف مفتقر إلى القدرة فقال: ﴿والله على كل شيء قدير﴾. (الرازي ١٥٢/٨).

#### الملك والمشئة:

٢٤٧ : ٢

﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكُهُ مَن يَشَاءُ ﴾

الملك لله والعبيد لله فهو سبحانه يؤتي ملكه من يشاء ولا اعتراض لأحد عليه في فعله لأن المالك إذا تصرف في ملكه فلا اعتراض لأحد عليه في فعله. (الرازي ٢٨٩/٢).

#### الملكية:

أنظر أيضاً: الشراكة في الملكية.

#### ملكية الأموال:

٩٤ : ٦

﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾



يعني ما ملكناكم من الأموال. والتمويل تمليك المال. (الماوردي ٥٤٦/١).

### ملكية الأنعام:

﴿أَوْلَتْزَرَوًا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ ٧١ : ٣٦

فيه ثلاثة أوجه: أحدها - ضابطون، قاله قتادة، الثاني - مُطيقون رواه معمر، الثالث - مُقتنون وهو معنى قول ابن عيسى. (الماوردي ٤٠١/٣).

### الملكية والمقدرة:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ ٧٥ : ١٦

فيه وجهان: أحدهما - أنه لا يملك ما لم يؤذن وإن كان باقياً معه.

الثاني - أن لسيده انتزاعه من يده وإن كان مالكا له.

﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آرِزْقًا حَسَنًا﴾ يعني الحر، وفيه وجهان: (أحدهما) ملكه ما بيده. (الثاني) تصرفه في الاكتساب على اختياره. (الماوردي ٤٠٣/٢).

- قال العوفي عن ابن عباس: هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن؛ وكذا قال قتادة، واختاره ابن جرير؛ فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر، والمرزوق الرزق الحسن فهو ينفق منه سراً وجهراً هو المؤمن. (ابن كثير ٢١١/٤).

### الْمَنْ:

[قيل المن مصدر يعم جميع ما من الله به على عباده من غير تعب ولا زرع. (القرطبي ٤٠٦/١)].

- ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ٥٧ : ٢
- ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ ١٦٠ : ٧
- ﴿ وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ ٨٠ : ٢٠

### لمنافسة:

[والمنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره. (الأصفهاني ٥٠١)].

### المنافسة - مشروعيتها:

﴿ إِنْ الْأَبْرَارُ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُمْسُكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ٢٦ : ٨٣

﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ المعنى: وفي ذلك فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله... وفيه إشارة إلى أن التنافس يجب أن يكون في مثل ذلك النعيم العظيم الدائم، لا في النعيم الذي هو مكدر سريع الفناء. (الرازي ٣٥٧/٨).

### المنع:

[المنع يقال في ضد العطية، يقال رجل مانع ومانع أي بخيل. (الأصفهاني ٤٧٥)].

### منع الخير:

﴿ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٌ ﴾ ٢٥ : ٥٠

١٢ : ٦٨

﴿ مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾

٢١ : ٧٠

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾

﴿مناع للخير﴾ فيه ثلاثة أوجه: (أحدها) أنه منع الزكاة المفروضة، قاله قتادة.  
الثاني - أن الخير المال كله، ومنعه حبسه عن النفقة في طاعة الله، قاله بعض المتأخرين.

الثالث - محمول على عموم الخير من قول وعمل. (الماوردي ٤/٨٩).

منع العون:

أنظر أيضًا: الماعون.

٧ : ١٠٧

﴿ الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ﴾ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾

﴿ويمنعون الماعون﴾ فيه ثمانية تأويلات:

أحدها - أن الماعون الزكاة، قاله علي وابن عمر والحسن وعكرمة وقتادة.

الثاني - أنه المعروف، قاله محمد بن كعب.

الثالث - أنه الطاعة، قاله ابن عباس.

الرابع - أنه المال بلسان قريش، قاله سعيد بن المسيب والزهري:

الخامس - أنه الماء إذا احتيج إليه ومنه الماء المعين وهو الجاري قاله الأعشى.

[انظر: الماء - بذله].

السادس - أنه ما يتعاوره الناس بينهم، مثل الدلو والقدر والفاص، قاله ابن عباس، وقد روي مأثورًا.

السابع - أنه منع الحق، قاله عبد الله بن عمر.

الثامن - أنه المستغل من منافع الأموال، مأخوذ من المعن وهو القليل، قاله الطبري وابن عيسى.

ويحتمل (تاسعاً) أنه المعونة بما خف فعله وقل ثقله. (الماوردي ٥٢٩/٤، ٥٣٠).

### المواثيق:

أنظر أيضاً: الأيمان، العهود.

[وثقت به أثق ثقة: سكنت إليه واعتمدت عليه، - والميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد... والموثق الاسم منه. (الأصفهاني ٥١١، ٥١٢)].

### المواثيق - احترامها:

٩٠ : ٤

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾

أي يدخلون في قوم بينكم وبينهم أمان فلهم منه مثل ما لكم. (الماوردي ٤١٢/١).

﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مَسْلُومَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ.

٩٢ : ٤

وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٌ﴾

فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها - هم أهل الذمة من أهل الكتاب، وهو قول ابن عباس يجب في قتلهم الدية والكفارة.

الثاني - هم أهل عهد رسول الله ﷺ من العرب خاصة، وهذا قول الحسن.

الثالث - هم كل من له أمان بذمة أو عهد فيجب في قتله الدية والكفارة، وهو

قول الشافعي . (الماوردي ٤١٥/١ ، ٤١٦).

﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾

٧٢ : ٨

إن استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا فانصروهم، إلا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد فلا تغدروا بأرباب العهد. (ابن الجوزي ٣٨٦/٣).

### المواثيق - نقضها:

﴿ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾

٢٧ : ٢

﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾

٢٠ : ١٣

الميثاق ما وثقه المكلف على نفسه فالحاصل أن قوله الذين يوفون بعهد الله إشارة إلى ما كلف الله العبد به ابتداء وقوله ولا ينقضون الميثاق إشارة إلى ما التزمه العبد من أنواع الطاعات بحسب اختيار نفسه كالنذر بالطاعات والخيرات . (الرازي ١٩٨/٥).

﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ﴾

٢٥ : ١٣

وفي هذه الكناية التي في ميثاقه قولان:

أحدهما - أنها كناية ترجع إلى اسم الله، وتقديره من بعد ميثاق الله.

والثاني - أنها كناية ترجع إلى العهد، وتقديره من بعد ميثاق العهد.

وفيمن عناه الله تعالى بهذا الخطاب ثلاثة أقاويل: أحدها - المنافقون. والثاني - أهل الكتاب. والثالث جميع الكفار. (الماوردي ٨٢/١).

## المواريث:

أنظر أيضاً: الإكراه والمواريث، الدين والمواريث، الشراكة في الميراث، القربى - حق ذوي القربى في المواريث، قسمة الميراث، الكسب والميراث، المساكين والمواريث، اليتامى والميراث.

[الوراثة والإرث انتقال قنية إليك عن غيرك من غير عقد ولا ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك المنتقل عن الميت فيقال للقنية الموروثة ميراث وإرث. (الأصفهاني ٥١٨).

الوارث: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، ويبقى بعد فنائهم. . . .

قال ابن سيده: والورث والإرث والتراث والميراث: ما ورث، وقيل: الورث والميراث في المال، والإرث في الحساب. (ابن منظور ١٩٩/٢، ٢٠٠).

## المواريث - أنصبة الآباء فيها:

﴿ وَلَا بُؤْيُوهٖ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وُلْدٌ فَإِنْ لَّمْ يَكُنْ لَهُ وُلْدٌ وَوَرِثَتْهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يُوَصِّي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

١١ : ٤

قال ابن عباس كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله تعالى ذلك فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس. (الماوردي ٣٦٩/١).

## المواريث - أنصبة الإخوة فيها:

﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا

السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ  
وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ﴿

١٢ : ٤

اختلفوا في الكلالة على ثلاثة أقاويل:

أحدها - أنهم من عدا الولد، وهو مروى عن ابن عباس، رواه طاوس عنه.

والثاني - أنهم من عدا الوالد، وهو قول الحكم بن عيينة.

والثالث - أنهم من عدا الولد والوالد، وهو قول أبي بكر وعمر والمشهور عن ابن  
عباس. (الماوردي ١/٣٧٠).

﴿ إِنْ أَمْرٌ وَأَهْلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا  
وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ  
حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴿

١٧٦ : ٤

وقال جابر بن عبد الله: نزلت هذه الآية في وقد سألت رسول الله ﷺ حين  
عادني في مرضي ولي تسع أخوات كيف أصنع بمالي؟ فلم يجبني بشيء حتى  
نزلت ﴿يستفتونك﴾ إلى آخر السورة. (الماوردي ١/٤٣٨).

المواريث - أنصبة الأزواج فيها:

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ  
وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿

١٢ : ٤

ولكم أيها الرجال نصف ما ترك أزواجكم إذا متن عن غير ولد، فإن كان لهن  
ولد، فلکم الربع مما تركن من بعد الوصية أو الدين. وقد تقدم أن الدين مقدم  
على الوصية، وبعده الوصية ثم الميراث، وهذا أمر مجمع عليه بين العلماء.

وحكم أولاد البنين وإن سفلوا حكم أولاد الصلب. (ابن كثير ٢/٢١٧).

#### المواريث - أنصبة الأولاد فيها:

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِّمَّا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾  
٤ : ١١

أي يأمركم بالعدل فيها، فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث، فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصنفين، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وذلك لاحتياج الرجل إلى مؤنة النفقة والكلفة ومعاناة التجارة والتكسب وتحمل المشاق، فناسب أن يعطي ضعفي ما تأخذه الأنثى. (ابن كثير ٢/٢١٣).

#### المواريث - أنصبة الزوجات فيها:

﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِذَا لَمْ يَكُن لَكُنَّ وَاكِدٌ فَإِن كَانَ لَكُمُ وَاكِدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾  
٤ : ١٢

وترث المرأة من زوجها الربع مع فقد الولد، والثلث مع وجوده. وأجمعوا على أن حكم الواحدة من الأزواج والثلثين والثلاث والأربع في الربع إن لم يكن له ولد، وفي الثلث إن كان له ولد واحد، وأنهن شركاء في ذلك، لأن الله عز وجل لم يفرق بين حكم الواحدة منهن وبين حكم الجميع. (القرطبي ٥/٧٥، ٧٦).

#### المواريث والنساء:

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾  
٤ : ٧



وسبب نزول هذه الآية أن الجاهلية كانوا يورثون الذكور دون الإناث . (الماوردي ٣٦٦/١).

الميسر :

[الميسر هو القمار، من قول القائل يسر لي هذا الشيء يسراً وميسراً، فالياسر اللاعب بالقداح، ثم قيل للمقامرة ياسر ويسر. (الماوردي ٢٢٩/١)].

الميسر - تحريمه :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا  
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾

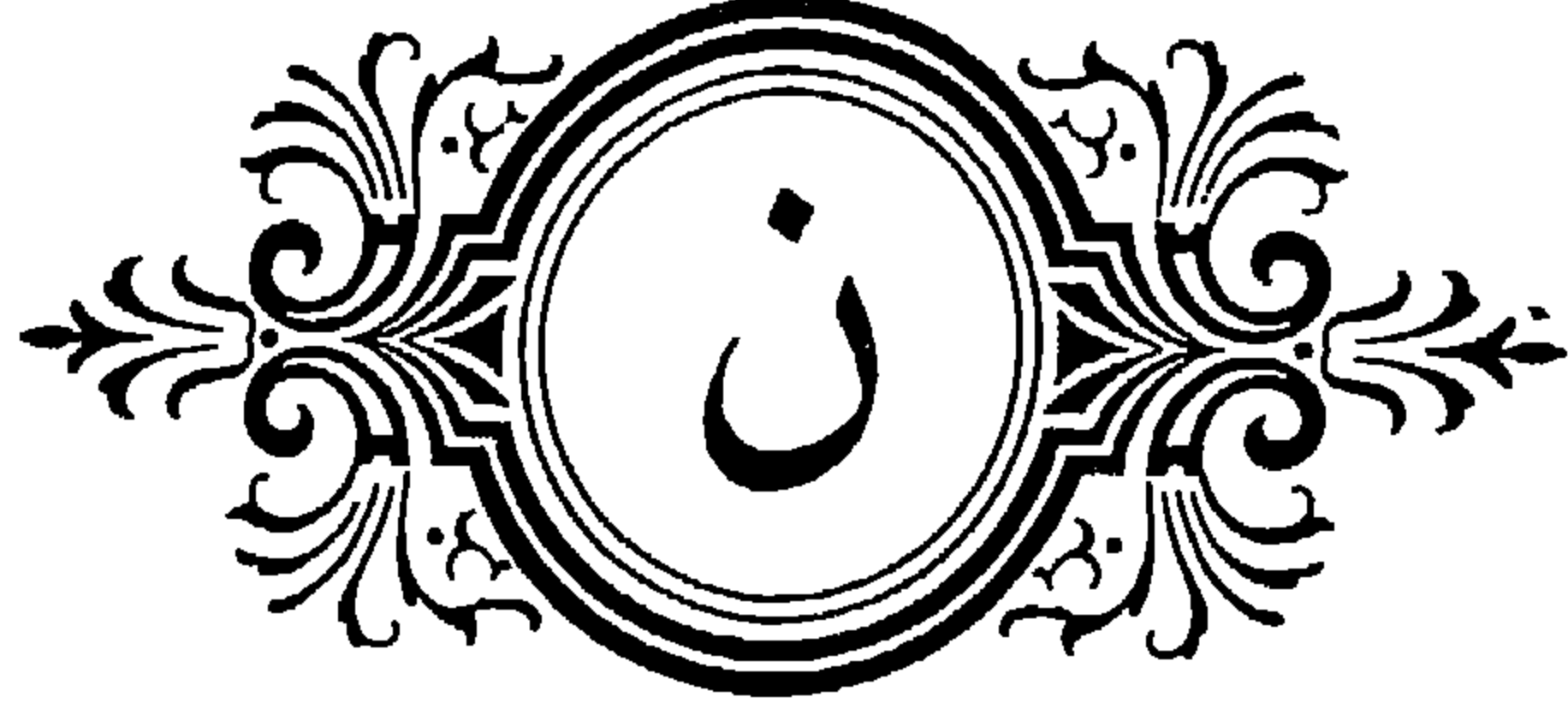
٢ : ٢١٩

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾  
إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾

٥ : ٩٠، ٩١

الميسر مثار للعداوة والبغضاء بين المتقامين، فإن تعداهم فيإلى الشامتين  
والعائبين، ومن تضيع عليهم حقوقهم من الدائنين وغير الدائنين، وإن المقامر  
ليفترط في حقوق الوالدين والزوج والولد، حتى يوشك أن يمقته كل أحد.  
(المنار ٥١/٧).





النار:

[النار تقال للهب الذي يبدو للحاسة... وللحرارة المجردة. (الأصفهاني  
٥٠٨)].

النار - الاستدفاء بها:

﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ

٢٨ : ٢٩

لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿

تصطلون: أي تستدفئون. (الماوردي ٢٢٧/٣).

النار - الاستضاءة بها:

﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَائِغًا مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ

٢٧ : ٧

تَصْطَلُونَ ﴿

والشهاب الشعاع المضيء، ومنه قيل للكوكب الذي يمر ضوءه في السماء

شهاب، والقبس هو قطعة من النار ومنه اقتبست النار إذا أخذت منها قطعة،  
واقتبست منه علماً إذا أخذت منه علماً، لأنك تستضيء به كما تستضيء بالنار.  
(الماوردي ١٨٨/٣).

النار - الاهتداء بها:

﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَعٍ عَلَىٰ النَّارِ  
هُدًى﴾

١٠ : ٢٠

فيه وجهان: أحدهما - هادياً يهديني الطريق، قاله قتادة.  
الثاني - علامة استدل بها على الطريق. (الماوردي ٩/٣).

النار - منشؤها:

﴿أَفْرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَن تُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾

٧٢ ، ٧١ : ٥٦

تورون: أي تستخرجون بزنادكم من شجر أو حديد أو حجر. (الماوردي  
١٧٦/٤).

النار والبناء:

﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ  
عَلَيْهِ قِطْرًا﴾

٩٦ : ١٨

قال المفسرون: حشا ما بين الجبلين بالحديد، ونسج بين طبقات الحديد  
الحطب والفحم، ووضع عليها المنافخ ثم ﴿قال انفخوا﴾ فنفخوا ﴿حتى إذا

جعلهُ ﴿يعني الحديد، وقيل: الهاء ترجع إلى ما بين الصدفين ﴿ناراً﴾ أي كالنار، لأن الحديد إذا أحمي بالفحم والمنافيخ صار كالنار، ﴿قال آتوني﴾. قال المفسرون: أذاب القطر ثم صبّه عليه، فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلاً صلباً من حديد وقطر. (ابن الجوزي ١٩٣/٥).

#### النار والصناعة:

﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ ١٣ : ١٧

حلية: يعني الذهب والفضة، أو متاع: يعني الصفر والنحاس. (الماوردي ٣٢٧/٢).

#### النار والوقود:

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ ٣٦ : ٨٠

المراد بذلك شجر المرخ والعفرار ينبت في أرض الحجاز، فيأتي من أراد قدح نار وليس معه زناد، فيأخذ منه عودين أخضرين، ويقدح أحدهما بالآخر، فتولد النار من بينهما، كالزناد سواء، وروي هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما. (ابن كثير ٦٣٣/٥).

#### النبات:

أنظر أيضاً: الأرض - نباتها، الأعناب، الثمرات، الجنات، الحب، الحدائق، الحرث، الحصاد، الزرع، الزيتون، الشجر، العدس، الفواكه، الفوم، القثاء، القضب، الماء والنبات، المرعى، النخيل.

[النبات والنبات ما يخرج من الأرض من الناميات سواء كان لها ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم، لكن اختص في التعارف بما لا ساق له بل قد اختص عند

العامة بما يأكله الحيوان . . . ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يستعمل في كل نام نباتاً كان أو حيواناً أو إنساناً، والإنبات يستعمل في كل ذلك. (الأصفهاني ٤٨٠).

النبات - آيته :

﴿ يَنْبِئُكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ إِنَّ فِي

١٦ : ١١

ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

أما في شرح كون هذه الأشياء آيات دالة على وجود الله تعالى فنقول إن الحبة الواحدة تقع في الطين فإذا مضت على هذه الحالة مقادير معينة من الوقت نفذت في داخل تلك الحبة أجزاء من رطوبة الأرض ونداوتها فتنتفخ الحبة فينشق أعلاها وأسفلها فيخرج من أعلى تلك الحبة شجرة صاعدة من داخل الأرض إلى الهواء ومن أسفلها شجرة أخرى غائصة في قعر الأرض وهذه الغائصة هي المسماة بعروق الشجرة، ثم أن تلك الشجرة لا تزال تزداد وتنمو وتقوى ثم يخرج منها الأوراق والأزهار والأكمام والثمار ثم أن تلك الثمرة تشتمل على أجسام مختلفة في الطبع والطعم واللون والرائحة والصفة فدل صريح العقل على أن ذلك ليس إلا لأجل فاعل قادر حكيم رحيم فهذا تقدير هذه الدلالة. (الرازي ٢٩٥/٥).

النبات - إخراجه :

٢٧ : ٢٥

﴿ أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

قال ابن قتيبة: أي المستتر فيها، وهو من خبأت الشيء: إذا أخفيته، ويقال: خبء السموات: المطر، وخبء الأرض: النبات. (ابن الجوزي ١٦٦/٦).

﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَمَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلْنَا الْفَأَا ﴾

٧٨ : ١٤ - ١٦

فيه قولان: أحدهما - أن الحب ما كان في كمام الزرع الذي يحصد. والنبات: الكلا الذي يرعى، وهذا معنى قول الضحاك.

الثاني - أن الحب اللؤلؤ. والنبات: العشب. قال عكرمة: ما أنزل الله من السماء قطرة إلا أنبتت في الأرض عشباً، أو في البحر لؤلؤة.

ويحتمل (ثالثاً) - أن الحب ما بذره الأدميون، والنبات ما لم يبذروه. (الماوردي ٣٨٣/٤، ٣٨٤).

النبات - تقديره:

١٥ : ١٩

﴿وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَّ وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾

فيه أربعة أقاويل. أحدها - يعني مقدر معلوم، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير. وإنما قيل موزون لأن الوزن يعرف به مقدار الشيء.

الثاني - يعني به الأشياء التي توزن في أسواقها، قاله الحسن وابن زيد.

الثالث - معناه مقسوم، قاله قتادة.

الرابع - معناه معدود، قاله مجاهد.

ويحتمل خامساً - أنه ما يوزن فيه الأثمان لأنه أجل قدرًا وأعم نفعًا مما لا ثمن له. (الماوردي ٣٦٤/٢).

النبات - خزائنه:

٦٣ : ٧

﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

قال المفسرون: خزائن السموات: المطر، وخزائن الأرض: النبات. (ابن الجوزي ٢٧٦/٨).

## النبات والبركة:

٩٦ : ٧

﴿ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

أي قطر السماء ونبات الأرض. (ابن كثير ٢٠٠/٣).

## النبات والبهجة:

٦٠ : ٢٧

﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾

﴿ وأنزل لكم من السماء ماء ﴾ أي جعله رزقاً للعباد ﴿فأنبتنا به حدائق ﴾ أي بساتين ﴿ذات بهجة ﴾ أي منظر حسن وشكل بهي. (ابن كثير ٢٤٥/٥).

٧ : ٥٠

﴿ وَالْقَيْنَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾

﴿ بهيج ﴾ فيه وجهان: (أحدهما) حسن، مأخوذ من البهجة وهي الحسن. (الثاني) سار مأخوذ من قولهم أبهجني هذا الأمر أي سرني، لأن السرور يحدث في الوجه من الإسفار والحمرة ما يصير به حسناً. (الماوردي ٨١/٤).

## النبات والدهن:

٢٠ : ٢٣

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾

قوله: ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء ﴾ يعني الزيتونة. (ابن كثير ١٦/٥).  
﴿تنبت بالدهن ﴾ أي بثمر الدهن... ﴿وصبغ للأكلين ﴾ أي إدام يصطبغ به الأكلون. (الماوردي ٩٦/٣).

## النبات والرزق:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ



لَمَّا طَلَعُ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ﴿١٠﴾

٥٠ : ٩ - ١١

﴿رزقاً للعباد﴾ يعني ما أنزله من السماء من ماء مبارك، وما أخرجه من الأرض بالماء من نبات وحب الحصيد وطلع نضيد. (الماوردي ٨٢/٤).

﴿حب الحصيد﴾ هو الزرع الذي يراد لحبه وأذخاره (ابن كثير ٣٩٨/٦) و﴿طلع نضيد﴾ النضد: السرير الذي ينضد عليه المتاع. والنضد أيضاً: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، ومنه استعير: طلع نضيد وطلع منضود. (الفيروز آبادي ٧٥/٥).

النبات والمتاع:

﴿فَأَبْتَنَّا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَكِهَةً وَأَبًا ﴿٣١﴾ مَتَاعًا

٨٠ : ٢٧ - ٣٢

لَكَرًّا وَلَا تَنَمِكُوا ﴿٣٢﴾

قال ابن قتيبة: ﴿متاعاً لكم﴾ أي منفعة لكم. (ابن الجوزي ٢٣/٩).

النحل:

أنظر أيضاً: العسل.

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ

١٦ : ٦٨ ، ٦٩

لِلنَّاسِ ﴿٦٩﴾

﴿فاسلكي سبل ربك ذللاً﴾: أي منقادة غير متصعبة. (الأصفهاني ١٨١).

النحلة:

[النحلة: عطية على سبيل التبرع وهو أخص من الهبة إذ كل هبة نحلة وليس كل

نحلة هبة. (الأصفهاني ٤٨٥).]

٤ : ٤

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾

وفي المراد بالنحلة في الصداق أربعة تأويلات:

أحدها: يعني فريضة مسماة، وهو قول قتادة وابن جريج.

والثاني - أنه نحلة من الله عز وجل لهن بعد أن كان ملكاً للأولياء، وهو قول أبي صالح.

والثالث - أنه نهى لما كانوا عليه من خطبة الشغار والنكاح بغير صداق، وهو قول سليمان بن جعفر بن أبي المعتمر.

والرابع - أنه أراد أن يطيبوا نفساً بدفعه كما يطيبون نفساً بالنحل والهبة، وهو قول بعض المتأخرين. (الماوردي ٣٦٢/١).

النخيل:

أنظر أيضاً: الأرض - نخيلها، الأعناب، الحدائق، الرطب، الزرع، الزيتون، الشجر، الفواكه.

النخيل - إنباته:

﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ﴾ ١٦ : ١١

﴿فَابْتَنَّا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلَبًا ﴿٣٠﴾﴾ ٨٠ : ٢٧ - ٣٠

الغلب: ما غلظ من النخل. (ابن الجوزي ٣٣/٩).

النخيل - إنشاؤه:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا

﴿ أَكُلُهُ ﴾

١٤١ : ٦

﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُم فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾

١٩ : ٢٣

يعني فأخرجنا لكم بما أنزلنا من السماء جنات أي بساتين وحدائق من نخيل وأعناب أي فيها نخيل وأعناب، وهذا ما كان يألف أهل الحجاز. (ابن كثير ١٥/٥).

النخيل - أنواعه :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجَوَارِتٍ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ مِّنْ نَّخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ ﴾

٤ : ١٣

قوله : ﴿ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ ﴾ الصنوان : هو الأصول المجتمعة في منبت واحد، كالرمان والتين، وبعض النخيل ونحو ذلك، وغير الصنوان : ما كان على أصل واحد، كسائر الأشجار، ومنه سمي عم الرجل صنو أبيه، كما جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لعمر : «أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه». (ابن كثير ٦٧/٤).

النخيل - تصنيعه :

﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ ٦٧ : ١٦

فيها أربعة تأويلات :

أحدها - أن السكر الخمر، والرزق الحسن التمر والرطب والزبيب.  
الثاني - أن السَّكْرُ : النبيذ المسكر، والرزق الحسن التمر والزبيب، قاله الشعبي والسدي.

الثالث - أن السكر: الخل بلغة الحبشة، والرزق الحسن: الطعام.

الرابع - أن السكر ما طعم من الطعام وحل شربه من ثمار النخيل والأعناب وهو الرزق الحسن، وبه قال أبو جعفر الطبري. (الماوردي ٣٩٨/٢).

النخيل - ثماره:

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴾ ١٩ : ٢٥

قوله تعالى: ﴿جَنِيًّا﴾ قال الفراء: الجنى: المجتنى، وقال ابن الأنباري: هو الطري... وقال غيره: هو الطري بغباره. (ابن الجوزي ٢٢٤/٥).

النخيل - طلعه:

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ ٦ : ٩٩

القنوة - بكسر القاف وضمها: العذق، وهو من الرطب كالعنقود من العنب، أي هو: ما تجمع فيه الرطب على النخلة متراكبًا، وجمعه: قنوان. (مجمع اللغة العربية ٥٢١).

﴿ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَاضِيمٌ ﴾ ٢٦ : ١٤٨

[الهضيم] فيه عشرة تأويلات: أحدها - أنه الرطب اللين، قاله عكرمة. الثاني - المذنب من الرطب [الذي بدا الإرتطاب في ذنبه]، قاله ابن جبير الثالث - أنه الذي ليس فيه نوى، قاله الحسن. الرابع - أنه المتهشم المتفتت إذا مس تفتت، قاله مجاهد. الخامس - المتلاصق ببعضه ببعض، قاله أبو صخر. السادس - أنه الطلع حين يتفرق ويخضر، قاله الضحاك. السابع - اليانع النضيج، قاله ابن عباس. الثامن - أنه المكتنز قبل أن ينشق عنه القشر حكاه ابن شجرة. التاسع - أنه الرخو، قاله الحسن. العاشر - أنه اللطيف، قاله الكلبي ويحتمل أن يكون

الهضيم هو الهاضم المريء.

والطلع اسم مشتق من الطلوع وهو الظهور، ومنه طلوع الشمس والقمر والنبات.  
(الماوردي ١٨٢/٣).

﴿ وَالنَّخْلَ بِأَسْقَتِ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ ١٠ : ٥٠

والنضيد: المنضود بعضه فوق بعض، وذلك قبل أن يفتح، فإذا انشق جف طلعه وتفرق فليس بنضيد. (ابن الجوزي ٨/٨).

### النخيل والأعناب:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمْ بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا

زَرْعًا ﴾ ٣٢ : ١٨

الجنة: البستان، فإذا جمع العنب والنخل وكان تحتها زرع فهي أجمل الجنان وأجداها نفعاً، لثمر أعاليها وزرع أسافلها. (الماوردي ٤٨١/٢).

### النذر:

[النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث أمر. (الأصفهاني ٤٨٧)].

﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا ﴾ ٢٧٠ : ٢

وأكثر علماء التفسير على أن هذه الآية منسوخة، قاله ابن مسعود: نسختها آية الزكاة. وذهب الحسن إلى إحكامها، وقال ابن زيد: هي في النوافل، وهذا الظاهر من الآية، لأن ظاهرها يقتضي النذب، ولا يصح أن يقال: إنها منسوخة، إلا أن يقال: إنها اقتضت وجوب النفقة على المذكورين فيها. (ابن الجوزي ٣٢٤/١).

٢٢ : ٢٩

﴿ تَحْلِقُضُوا تَقْتُلُهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ ﴾

وهو تأدية ما نذروه في حجهم من نحر أو غيره: (الماوردي ٣/٧٧).

٧٦ : ٧

﴿ يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾

فيه أربعة أوجه: (أحدها) يوفون بما افترض الله عليهم من عبادته، قاله قتادة.

(الثاني) يوفون بما عقدوه على أنفسهم من حق الله، قاله مجاهد.

(الثالث) يوفون بالعهد لمن عاهدوه، قاله الكلبي.

(الرابع) يوفون بالأيمان إذا حلفوا بها، قاله مقاتل.

ويحتمل (خامسًا) أنهم يوفون بما أنذروا به من وعيده. (الماوردي ٤/٣٦٩).

### النسل:

[النسل الانفصال عن الشيء... والنسل الولد لكونه ناسلاً عن أبيه.  
(الأصفهاني ٤٩١)].

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ ٢ : ٢٠٥

إهلاك الحرث، وهو محل نماء الزروع والثمار. والنسل، وهو نتاج الحيوانات  
الذين لا قوام للناس إلا بهما. وقال مجاهد: إذا سعى في الأرض فسادًا، منع  
الله القطر فهلك الحرث والنسل. (ابن كثير ١/٤٣٧، ٤٣٨).

### النصيب:

[النصيب: الحظ المنسوب أي المعين. (الأصفهاني ٤٩٤)].

﴿ وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ ٢٨ : ٧٧

- فيه ثلاثة تأويلات (أحدها) لا تنس حظك من الدنيا أن تعمل فيها لأخرتك،  
قاله ابن عباس.

(الثاني) لا تنس استغناءك بما أحل الله لك عما حرمه عليك، قاله قتادة.

(الثالث) لا تنس ما أنعم الله عليك أن تشكره عليه بالطاعة وهذا معنى قول  
مجاهد ويكون معناه لا تنس شكر نصيبك. (الماوردي ٢٣٨/٣).

- ﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ أي مما أباح الله فيها من المآكل والمشرب  
والملابس والمساكن والمناجح. (ابن كثير ٢٩٨/٥).

## النُّعم:

أنظر أيضاً: الإحسان، السكن - نعمته، الشجر - نعمته، شكر النعم، الضراء  
والنعماء، الفرح بالنعم، الفضل، الفواكه - نعمتها، كفران النعم.

[النُّعمة والنُّعيم والنُّعمى: الخَفْضُ والدُّعة، والمال. وجمع النُّعمة: نِعَم،  
وأنعم. والتنعم: الترفه. والاسم النُّعمة... والإنعام: الإحسان إلى الغير.  
(الفيروز آبادي ٩٠/٥)].

## النعم - الابتلاء بها:

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ ٨٩ : ١٥

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ يعني الكافر... ﴿إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ أي امتحنه  
واختبره بالنعمة... ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ بالمال. ﴿وَنَعَّمَهُ﴾ بما أوسع عليه. ﴿فَيَقُولُ  
رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ فيفرح بذلك ولا يحمده. (القرطبي ٥١/٢٠).

## النعم - إحصاؤها:

﴿وَلَا تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا تَحْصُوهَا﴾ ١٤ : ٣٤ : ١٦ : ١٨

لا تحصوها: لا تطيقوا الإتيان على جميعها بالعد لكثرتها. (ابن الجوزي ٣٦٥/٤).

النعم - إسباغها:

﴿ وَأَسْبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ ٣١ : ٢٠

أي أكملها وأتمها. (القرطبي ٧٣/١٤).

وروى الضحاك عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما هذه النعمة الظاهرة والباطنة؟ فقال: «أما ما ظهر. فالإسلام، وما سوى الله من خَلْقِكَ، وما أفضل عليك من الرزق. وأما ما بطن: فستر مساويء عملك ولم يفضحك». (ابن الجوزي ٣٢٤/٦، الحديث مخرج في الهامش).

النعم - استعمالها:

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ ٦٧ : ٢٣

أي قلما تستعملون هذه القوى التي أنعم الله بها عليكم في طاعته وامثال أوامره وترك زواجه. (ابن كثير ٧٤/٧).

النعم - إنكارها:

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ ١٦ : ٨٣

فيه خمسة تأويلات:

أحدها - أنه عنى بالنعمة النبي ﷺ يعرفون نبوته ثم ينكرونها ويكذبونه، قاله السدي.

الثاني - أنهم يعرفون ما عدد الله تعالى عليهم في هذه السورة من النعم وأنها من



عند الله، وينكرونها بقولهم إنهم ورثوا ذلك عن آبائهم، قاله مجاهد.

الثالث - أن إنكارها أن يقول الرجل: لولا فلان ما كان كذا وكذا، ولولا فلان ما أصبت كذا، قاله عون بن عبد الله.

الرابع - أن معرفتهم بالنعمة إقرارهم بأن الله رزقهم، وإنكارهم قولهم: رزقنا ذلك بشفاعة آلهتنا.

الخامس - يعرفون نعمة الله بتقبلهم فيها، وينكرونها بترك الشكر عليها.

ويحتمل سادساً - يعرفونها في الشدة، وينكرونها في الرخاء.

ويحتمل سابعاً - يعرفونها بأقوالهم، وينكرونها بأفعالهم. (الماوردي ٤٠٦/٢).

النعم - التحدث بها.

١١ : ٩٣

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

أي وكما كنت عائلاً فقيراً فأغناك الله ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ فحدث بنعمة الله عليك، كما جاء في الدعاء المأثور النبوي: «واجعلنا شاكرين لنعمتك مشنين بها عليك قابليها، وأتمها علينا». (ابن كثير ٣١٦/٧).

النعم - تخويلها:

﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو

٨ : ٣٩

إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾

﴿ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل﴾ أي في حال الرفاهية ينسى ذلك الدعاء والتضرع. (ابن كثير ٨١/٦). وقوله تعالى: ﴿ثم إذا خوله نعمة منه﴾ أي أعطاه وملّكه. (الفيروز آبادي ٥٨١/٢).

٤٩ : ٣٩

﴿ ثُمَّ إِذَا خَوَّلْتَهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾

فيه خمسة أوجه (أحدها) على علم برضاه عني، قاله ابن عيسى. (الثاني) بعلمي، قاله مجاهد. (الثالث) بعلم علمني الله إياه، قاله الحسن (الرابع) علمت أني سوف أصيبه حكاة النقاش. (الخامس) على خبر عندي، قاله قتادة. (الماوردي ٤٧١/٣).

النعم - جحودها:

٧١ : ١٦

﴿ أَفِينِعْمَةٍ اللَّهُ بِجَحْدُونَ ﴾

فيه وجهان: أحدهما - بما أنعم الله عليهم من فضله ورزقه ينكرون. الثاني - بما أنعم الله عليهم من حججه وهدايته يضلون. (الماوردي ٤٠١/٢).

النعم - ذكرها:

١٣ : ٤٣

﴿ لَيْسَتُورَا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾

استويتم أي ركبتم. (الماوردي ٥٢٩/٣).

النعم - المساءلة عنها:

٨ : ١٠٢

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾

- روى الإمام أحمد عن محمد بن الربيع قال: لما نزلت الهاكم التكاثر فقرأ حتى بلغ لتسألن يومئذ عن النعيم قالوا يا رسول الله عن أي نعيم نسأل وإنما هما الأسودان الماء والتمر وسيوفنا على رقابنا والعدو حاضر فعن أي نعيم نسأل؟ قال: «أما إن ذلك سيكون». (ابن كثير ٣٦٣/٧).

- قال الحسن: لا يُسأل عن النعيم إلا أهل النار. وقال القشيري: والجمع بين الأخبار: أن الكل يُسألون، ولكن سؤال الكافر توبيخ، لأنه قد ترك الشكر. وسؤال المؤمن سؤال تشریف، لأنه شكر. (القرطبي ١٧٧/٢٠).

النعم - مصدرها:

١٦ : ٥٣

﴿ وَمَا يَكُومَنَّ نِعْمَةً فَمِنَ اللَّهِ ﴾

المعنى ما حل بكم من نعمة، من صحة في جسم، أو سعة في رزق، أو متاع من مال وولد ﴿فمن الله﴾. (ابن الجوزي ٤/٤٥٦).

النعم والإعراض:

١٧ : ٨٣ : ٤١ : ٥١

﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾

[أعرض] يحتمل وجهين: أحدهما - إذا أنعمنا عليه بالصحة والغنى أعرض ونأى وبعد عن الخير.

الثاني - إذا أنعمنا عليه بالهداية أعرض عن السماع وبعد عن القبول.

وفي قوله: «ونأى بجانبه» وجهان:

أحدهما - أعجب بنفسه، لأن المعجب نافر من الناس متباعد عنهم.

الثاني - تباعد من ربه. (الماوردي ٢/٤٥٣).

- ﴿أعرض ونأى بجانبه﴾ إذا فاز بمقصوده ووصل إلى مطلوبه اغترّ وصار غافلاً

عن عبودية الله تعالى متمرداً عن طاعة الله، كما قال: ﴿إن الإنسان ليطغى، إن

رآه استغنى﴾. (الرازي ٥/٤٣٣).

## النعم والأنبياء:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾

١٦ : ١٢٠

أي قائماً بشكر نعم الله عليه . (ابن كثير ٢٣٤/٤).

## النعم والتغير:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴿٨﴾ ٥٣ :

لم يك مغيراً نعمته عليهم في الغنى والسعة حتى يغيروا ما بأنفسهم من تأدية حق الله تعالى منه . (الماوردي ١٠٩/٢).

## النعم والتكذيب:

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلًا ﴿٧٣﴾ ١١ :

﴿وذرنني والمكذبين أولي النعمة﴾ أي دعني والمكذبين المترفين أصحاب الأموال فإنهم على الطاعة أقدر من غيرهم وهم يطالبون من الحقوق بما ليس عند غيرهم . ﴿ومهلهم قليلاً﴾ أي رويداً كما قال تعالى : ﴿نمتعهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ﴾ . (ابن كثير ١٤٨/٧).

## النعم والكفر:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ

فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٦﴾

١٦ : ١١٢

﴿فكفرت بأنعم الله﴾ أي جحدت آلاء الله عليها وأعظمها بعثة محمد ﷺ، كما قال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار﴾. (ابن كثير ٢٣٠/٤).

#### النفاد:

[النفاد الفناء... وأنفدوا فنى زادهم. (الأصفهاني ٥٠٠)].

﴿مَا عِنْدَكَ يُنْفَدُ﴾  
٩٦ : ١٦  
أي يفرغ وينقضي فإنه إلى أجل معدود محصور مقدر متناه. (ابن كثير ٢٢٣/٤).

#### النفع:

أنظر أيضاً: الأنعام - منافعها، البدن - منافعها، الخير، المتاع.  
[النفع ما يستعان به في الوصول إلى الخيرات وما يتوصل به إلى الخير فهو خير، فالنفع خير وضده الضر. (الأصفهاني ٥٠٢)].

#### النفع في الحج:

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ ٢٢ : ٢٨  
فيه ثلاثة تأويلات: (أحدها) أنه شهود المواقف وقضاء المناسك.  
والثاني - أنها المغفرة لذنوبهم، قاله الضحاك.  
والثالث - أنها التجارة في الدنيا والأجر في الآخرة، وهذا قول مجاهد.  
(الماوردي ٧٦/٣).

النفع في المعاش:

٢ : ١٦٤

﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾

بما ينفع الناس من المعاش . (ابن الجوزي ١/١٦٨).

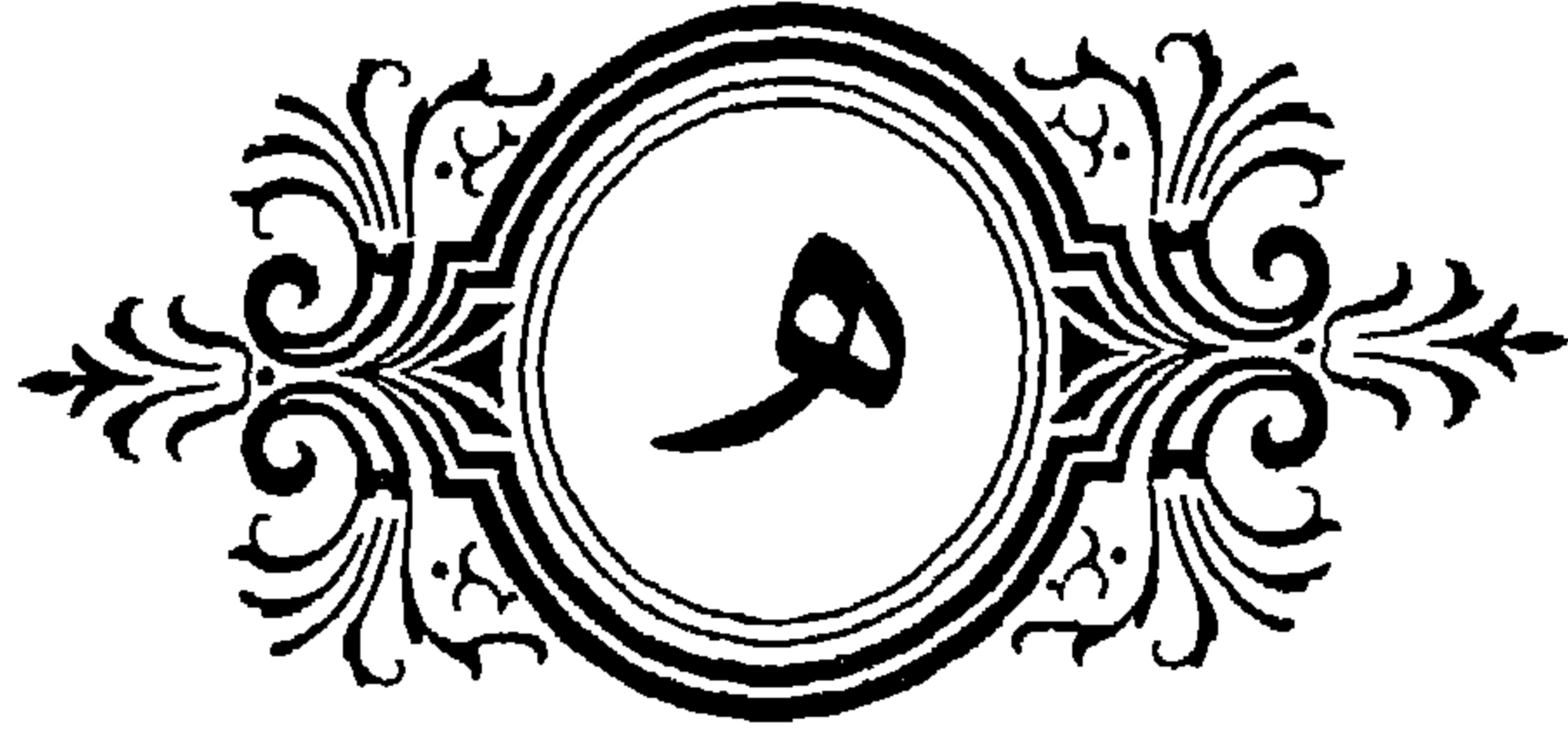
النفع والإثم:

﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ ٢ : ٢١٩

فيه تأويلان: أحدهما - أن إثمهما بعد التحريم أكبر من نفعهما قبل التحريم، وهو قول ابن عباس.

والثاني - أن كليهما قبل التحريم يعني الإثم الذي يحدث من أسبابهما أكبر من نفعهما، وهو قول سعيد بن جبير. (الماوردي ١/٢٣١).

قوله تعالى: ﴿ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ ﴾ أما إثمهما فهو في الدين، وأما المنافع فدنيوية من حيث إن فيها نفع البدن وتهضيم الطعام وإخراج الفضلات وتشحيد بعض الأذهان ولذة الشدة المطربة التي فيها... وكذا بيعها والانتفاع بثمنها، وما كان يقمشه بعضهم من الميسر فينفقه على نفسه أو عياله، ولكن هذه المصالح لا توازي مضرته ومفسدته الراجحة، لتعلقها بالعقل والدين، ولهذا قال تعالى: ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾، ولهذا كانت هذه الآية ممهدة لتحريم الخمر على البتات... حتى نزل التصريح بتحريمها في سورة المائدة. (ابن كثير ١/٤٥٣).



### الهجرة:

أنظر أيضاً: الفقر والهجرة.

[هجر: الهجرُ والهجران مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب.  
(الأصفهاني ٥٣٦)].

### الهجرة والاستضعاف:

﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا﴾ ٤ : ٩٧  
﴿قالوا كنا مستضعفين في الأرض﴾: أي لا نقدر على الخروج من البلد، ولا  
الذهاب في الأرض. (ابن كثير ٣٦٩/٢).

### الهجرة والرزق:

﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِعًا كَثِيرًا وَسِعَةً﴾ ٤ : ١٠٠  
في المراغم خمسة تأويلات:  
أحدها - أنه المتحول من أرض إلى أرض، وهذا قول ابن عباس والضحاك.

والثاني - مطلب المعيشة، وهو قول السدي .  
 والثالث - أن المراغم المهاجر، وهو قول ابن زيد .  
 والرابع - يعني بالمراغم مندوحة عما يكره .  
 والخامس - أن يجد ما يرغمهم به، لأن كل من شَخَص عن قومه رغبة عنهم فقد أرغمهم، وهذا قول بعض البصريين . وأصل ذلك الرغم وهو الذل، والرغام: التراب لأنه ذليل . والرُّغام بضم الراء ما يسيل من الأنف .  
 وفي قوله تعالى: ﴿وَسَعَةً﴾: سعة في الرزق وهو قول ابن عباس . (الماوردي ٤١٨/١).

### الهُدَى:

[الهدى مختص بما يُهدى إلى البيت . قال الأخفش والواحدة هُدْيَةٌ .  
 (الأصفهاني ٥٤١)].

٢ : ١٩٦

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾

وفي ما استيسر من الهدى قولان: (أحدهما) شاةٌ، وهو قول ابن عباس والحسن والسدي وعلقمة وعطاء وأكثر الفقهاء . (والثاني) بدنة، وهو قول عمر وعائشة ومجاهد وطاوس وعروة، وجعلوه في ما استيسر من صغار البُدن وكبارها .  
 (الماوردي ٢١٣/١).

### الهَلَاكُ:

[الهُلُكُ: الإهلاك . والتهلكة: ما يؤدي إلى الهلاك، والتهلاك على ثلاثة أوجه: افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود... وهلاك الشيء باستحالة وفساد... والثالث: الموت . (الأصفهاني ٥٤٤)].



﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ ٢ : ١٩٥

- أن تتركوا النفقة في سبيل الله تعالى فتهلكوا بالإثم، وهذا قول ابن عباس وحذيفة. (الماوردي ٢١١/١).

- وعن أبي أيوب الأنصاري: «... نزل فينا ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾، فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد». رواه أبو داود والترمذي والنسائي. (ابن كثير ٤٠٥/١).

### الهلع:

أنظر أيضًا: الجزع، الحرص، الخوف.

[الهلع في اللغة: أشد الحرص وأسوأ الجزع وأفحشه. (القرطبي ٢٨٩/١٨)].

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ ٧٠ : ١٩

وفي الهلوع سبعة أقوال.

أحدها - أنه الموصوف بما يلي هذه الآية [﴿ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾]، رواه عطية عن ابن عباس، وبه قال أبو عبيدة، والزجاج.

والثاني - أنه الحريص على ما لا يحلُّ له، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثالث - البخيل، قاله الحسن، والضحاك.

والرابع - الشحيح، قاله ابن جبير.

والخامس - الشره، قاله مجاهد.

والسادس - الضُّجور، قاله عكرمة، وقتادة، ومقاتل، والفراء.

والسابع - الشديد الجزع، قاله ابن قتيبة. (ابن الجوزي ٣٦٣/٨).





### الْوَرِقُ:

[الْوَرِقُ بالكسر الدراهم. (الأصفهاني ٥٢٠)].

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا  
فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾

١٨ : ١٩

قال المفسرون كانت معهم دراهم عليها صورة الملك الذي كان في زمانهم يعني  
بالمدينة التي يقال لها اليوم طرسوس وهذه الآية تدل على أن السعي في إمساك  
الزاد أمر مهم مشروع وأنه لا يبطل التوكل. (الرازي ٤٧٤/٥).

### الْوِزْرُ:

[وَزَرَ الْجَمْلُ يَزُرُهُ: حَمَلَهُ. (الفيروزآبادي ٢٠٣/٥)].

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

٦ : ١٦٤ ١٧ : ١٥ ٣٥ : ١٨ ٣٩ : ٧

٥٣ : ٣٨

﴿أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

أي لا يتحمل أحد ذنب غيره فيأثم به ويعاقب عليه، ولا يحمل ذنبه على غيره

فبيراً منه ويسلم من عقابه . (الماوردي ١/٥٨٤).

## الوزن :

أنظر أيضاً: البخس، التطفيف، الكيل.

[الوزن معرفة قدر الشيء. (الأصفهاني ٥٢٢).

قال الليث: الوزن نُقل شيء بشيء مثله كأوزان الدراهم. (ابن منظور ١٣/٤٤٦).

## الوزن - إيفأؤه:

١٥٢ : ٦

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾

٨٥ : ٧

﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾

٨٤ : ١١

﴿ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ ﴾

٨٥ : ١١

﴿ وَيَنْقُورِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾

٣٥ : ١٧

﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السَّمْتِمْ ﴾

١٨٢ : ٢٦

﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ السَّمْتِمْ ﴾

٩ : ٥٥

﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾

قوله : ﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط﴾ أعلم أن كل شيء بلغ تمام الكمال فقد وفى وتم يقال درهم واف وكيل واف وأوفيته حقه ووفيته إذا أتمته وأوفى الكيل إذا أتمه ولم ينقض منه شيئاً وقوله والميزان أي الوزن وقوله بالقسط أي بالعدل لا

بخس ولا نقصان فإن قيل إيفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما الفائدة في هذا التكرير قلنا أمر الله المعطي بإيفاء ذي الحق حقه من غير نقصان وأمر صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب الزيادة. (الرازي ١٧١/٤).

### الوسط:

[وسط الشيء ماله طرفان متساويا القدر. (الأصفهاني ٥٢٢)].

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ ٢ : ١٤٣

قالوا إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر أي المتوسط بينهما. (المنار ٤/٢).

### الوسع:

أنظر أيضاً: السعة.

[الوسع من القدرة: ما يفضل عن قدر المكلف. (الأصفهاني ٥٢٣)].

﴿ لَا تَكْلِفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٢ : ٢٣٣

﴿ لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ ٢ : ٢٨٦

أي: لا يكلف أحداً فوق طاقته، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم، وإحسانه إليهم، وهذه هي النسخة الرافعة لما كان أشفق منه الصحابة في قوله: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ أي هو وإن حاسب وسأل، لكن لا يعذب إلا بما يملك الشخص دفعه، فأما ما لا يملك دفعه من وسوسة

النفس وحديثها، فهذا لا يكلف به الإنسان. (ابن كثير ٦٠٨/١).

﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ ٦ : ١٥٢ : ٧ : ٤٢ : ٢٣ : ٦٢

### الوصايا:

أنظر أيضاً: الخير - الوصية به، المواريث.

[وصاه توصيةً: عهد إليه، والاسم: الوصاة والوصية والوصاية. والوصية: الموصى به أيضاً. (الفيروز آبادي ٢٢٩/٥)].

### الوصايا - الإشهاد عليها:

﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ إِخْرَانٍ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرِيئٌ فِي الْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ مَصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّ مِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ عَلَيْهِمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَإِخْرَانٍ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَّانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذًا لَّ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهَيْهَا﴾ ٥ : ١٠٦ - ١٠٨

في قوله: ﴿شهادة بينكم﴾ ثلاثة تأويلات:

أحدها - أنها الشهادة بالحقوق عند الحكام.

الثاني - أنها شهادة الحضور للوصية.

الثالث - أنها أيمان. (الماوردي ٤٩٣/١).

الوصايا - تقديمها على الميراث:

﴿ فَلَا مِيرَاثَ لِلَّذِينَ هُمْ يُوصُونَ بِهَا وَأُولَئِكَ هُمْ شَرِكَآءُ فِي الْوَرَاثَةِ ﴾ ١١ : ٤

﴿ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيانَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

١٢ : ٤

﴿ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

١٢ : ٤

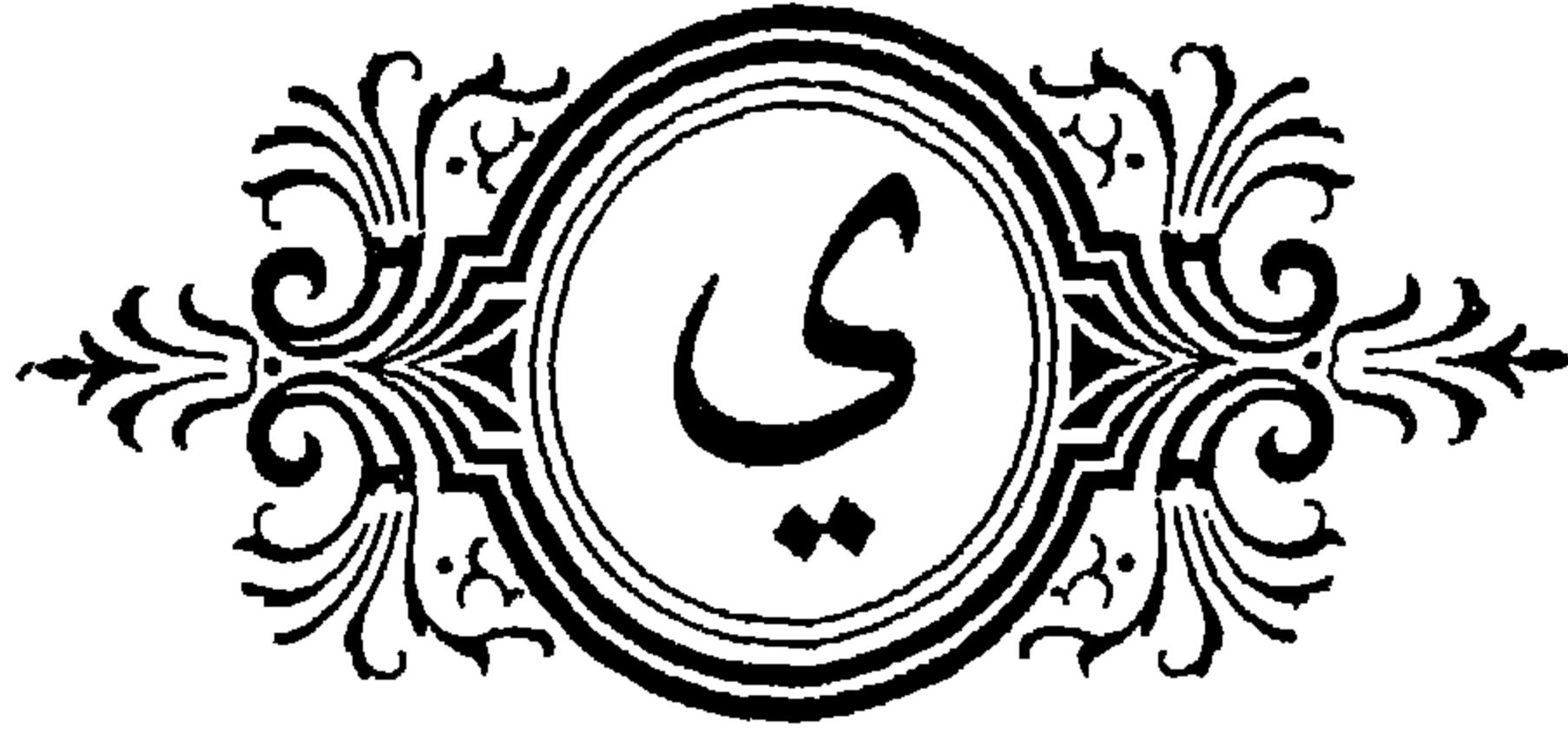
﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ

فَهُمْ شَرَكَاآءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ﴾ ١٢ : ٤

فقدم الدين والوصية على الميراث، لأن الدين حق على الميت، والوصية حق له، وهما مقدمان على حق ورثته ثم قدم الدين على الوصية وإن كان في التلاوة مؤخرًا لأن ما على الميت من حق أولى أن يكون مقدمًا على ماله من حق. (الماوردي ١/٣٦٩).







اليأس:

أنظر أيضًا: الشر: يأس الإنسان إذا مسه.

[يَيْسَ من اليأس وهو انقطاع الرجاء. (الأخفش ١/٢٥٦).

اليأس انتفاء الطمع. (الأصفهاني ٥٥٢)].

اليأس - النهي عنه:

﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ١٢: ٨٧

فيه ثلاثة أقوال: أحدها - من رحمة الله، قاله ابن العباس، والضحاك. والثاني - من فرج الله، قاله ابن زيد. والثالث - من توسعة الله، حكاه ابن القاسم. ﴿إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ لأن المؤمن يرجو الله في الشدائد. (ابن الجوزي ٤/٢٧٦).

اليأس والقنوط:

﴿لَا يَسْتَعْمِلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسُوقُ قَنُوطًا﴾ ٤١ : ٤٩

﴿وإن مسه الشر فيؤوس قنوط﴾ يعني الفقر والمرض، ويحتمل وجهين: أحدهما - يؤوس من الخير قنوط من الرحمة. الثاني - يؤوس من إجابة الدعاء، قنوط بسوء الظن بربه. (الماوردي ٥٠٩/٣).

### اليأس والكفر:

﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكْفُرُ﴾

٩ : ١١

يخبر تعالى عن الإنسان وما فيه من الصفات الذميمة إلا من رحم الله من عباده المؤمنين أنه إذا أصابته شدة بعد نعمة حصل له يأس وقنوط من الخير بالنسبة إلى المستقبل وكفر وجحود لماضي الحال كأنه لم ير خيراً ولم يرج بعد ذلك فرجاً. (ابن كثير ٥٤٠/٣).

### اليتامى:

أنظر أيضاً: الإسراف واليتامى، الأموال واليتامى.

[اليتيم انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوانات من قبل أمه... وجمعه يتامى. (الأصفهاني ٥٥٠)].

### اليتامى - الإحسان إليهم:

﴿لَا تَقْبُدُونِ إِلَّا اللَّهَ وَيَالِ الْوَالِدِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ ٨٣ : ٢

اليتيم كالتالي لرعاية حقوق الأقارب وذلك لأنه لصغره لا ينتفع به، وليتمه وخلوه عمن يقوم به يحتاج إلى من ينفعه والإنسان قلما يرغب في صحبة مثل هذا. وإذا كان هذا التكليف شاقاً على النفس لا جرم كانت درجة عظيمة في الدين. (الرازي ٣٩٩/١).

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾  
٣٦ : ٤

اليتامى - إطعامهم :

﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِينَانَا وَيَتِيمًا﴾  
٨ : ٧٦

﴿أَوْ إطْعَمُوا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾  
١٥ ، ١٤ : ٩٠

ذا مقربة : أي ذا قرابة . (ابن الجوزي ١٣٥/٩).

اليتامى - الإقساط فيهم :

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾  
٣ : ٤

فيه أربعة تأويلات :

أحدها - يعني إن خفتم ألا تعدلوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما حل لكم من غيرهن من النساء، وهو قول عائشة رضي الله عنها.

والثاني - أنهم كانوا يخافون ألا يعدلوا في أموال اليتامى، ولا يخافون أن لا يعدلوا في النساء فأنزل الله تعالى هذه الآية، يريد كما خفتم ألا تعدلوا في أموال اليتامى فهكذا خافوا ألا تعدلوا في النساء وهذا قول سعيد بن جبير والسدي وقتادة.

والثالث - أنهم كانوا يتوقون أموال اليتامى ولا يتوقون الزنى، فقال كما خفتم في أموال اليتامى فخافوا الزنى وانكحوا ما طاب لكم من النساء، وهذا قول مجاهد.

والرابع - أن سبب نزولها أن قريشاً في الجاهلية كانت تكثر التزويج بغير عدد محصور فإذا كثر على الواحد منهم مؤن زوجاته وقل ماله مد يده إلى ما عنده من أموال الأيتام . (الماوردي ٣٦٠/١ ، ٣٦١).

١٢٧ : ٤

﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ﴾

اليتامى - إكرامهم:

١٧ : ٨٩

﴿كَلَّا بَلْ لَأَتَّكِرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾

والآية تحمل معنيين: أحدهما - أنهم كانوا لا يبرونه. والثاني - لا يعطونه حقه من الميراث، وكذلك كانت عادة الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان. (ابن الجوزي ١٢٠/٩).

اليتامى - الإنفاق عليهم:

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ﴾

٢١٥ : ٢

وأكثر علماء التفسير على أن هذه الآية منسوخة، قال ابن مسعود: نسختها آية الزكاة. وذهب الحسن إلى إحكامها، وقال ابن زيد: هي في النوافل، وهذا الظاهر من الآية، لأن ظاهرها يقتضي النذب ولا يصلح أن يقال: إنها منسوخة، إلا أن يقال: إنها اقتضت وجوب النفقة على المذكورين فيها. (ابن الجوزي ٢٣٤/١).

اليتامى - حفظ أموالهم:

١٥٢ : ٦

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

وفي قوله: ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أربعة تأويلات:  
أحدها - حفظ ماله عليه إلى أن يكبر ليتسلمه، قاله الكلبي.  
والثاني - أن ذلك هو التجارة به، قاله مجاهد.

والثالث - هو ألا يأخذ من الربح إذا اتجر له بالمال شيئاً، قاله الضحاك.  
 والرابع - هو أن يأكل الولي بالمعروف من ماله إن افتقر، ويترك إن استغنى، ولا يتعدى من الأكل إلى لباس ولا غيره، قاله ابن زيد.  
 ويحتمل خامساً - أن التي هي أحسن: حفظ أصوله وتثمير فروعه. (الماوردي ٥٧٧/١).

### اليتامى - حقهم في الخمس:

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ ٨ : ٤١

- كان رسول الله ﷺ، يؤتى بالغنيمة فيخمسها على خمسة، تكون أربعة أخماس لمن شهدها، ثم يأخذ الخمس فيضرب بيده فيه، فيأخذ منه الذي قبض، كفه فيجعله للكعبة، وهو سهم الله، ثم يقسم ما بقي على خمسة أسهم فيكون سهم للرسول، وسهم لذوي القربى، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل. (ابن كثير ٣/٣٢٠، ٣٢١).

- وينبغي أن يُعتبر في اليتيم أربعة أوصاف: موت الأب، وإن كانت الأم باقية. والصغر... والإسلام، لأنه مال المسلمين. والحاجة، لأنه مُعَدُّ للمصالح. (ابن الجوزي ٣/٣٦٠).

### اليتامى - حقهم في الفيء:

﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ ٥٩ : ٧

قال الواحدي كان الفيء في زمان رسول الله ﷺ مقسوماً على خمسة أسهم أربعة منها لرسول الله ﷺ خاصة وكان الخمس الباقي يقسم على خمسة أسهم سهم منها لرسول الله أيضاً والأسهم الأربعة لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. (الرازي ٨/١٢٥).

اليتامى - رعايتهم:

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَيْدِهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ ٢ : ١٧٧

﴿واليتامى﴾ وهم من اجتمع فيهم شرطان: الصغر وفقد الأب، وفي اعتبار الفقر فيهم قولان كالقراية: [إن كان الأمر محمولاً على الزكاة روعي الفقر وسقوط النفقة، وإن كان محمولاً على التطوع لم يعتبر واحد منهما، وجاز مع الغنى والفقر، وجوب النفقة وسقوطها]. (الماوردي ١/١٨٨).

اليتامى - مخالطتهم:

﴿وَأَن تَخَالَطُوهُمْ فَآخَوَانُكُمْ﴾ ٢ : ٢٢٠

يعني في الطعام والشراب والمساكنة وركوب الدابة واستخدام العبد: قال الشعبي: فمن خالط يتيمًا فليوسع عليه، ومن خالط بأكل فلا يفعل. (الماوردي ١/٢٣٣).

اليتامى - النهي عن تحقيرهم:

﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ ١٠٧ : ٢

فيه ثلاثة أوجه: أحدها - بمعنى يحقر اليتيم، قاله مجاهد. الثاني - يظلم اليتيم، قاله السدي.

الثالث - يدفع اليتيم دفعًا شديدًا. (الماوردي ٤/٥٢٨).

اليتامى - النهي عن قهرهم:

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ٩٣ : ٩

فيه قولان: أحدهما - لا تحقر، قاله مجاهد. والثاني - لا تقهره على ماله قاله الزجاج. (ابن الجوزي ١٦٠/٩).

يتامى النساء:

﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَىٰ النِّسَاءِ الَّتِي

لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ ﴾ ٤ : ١٢٧

اليتامى والميراث:

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ ٤ : ٨

قيل: المراد وإذا حضر قسمة الميراث ذوو القربى ممن ليس بوارث ﴿واليتامى والمساكين﴾ فليرضخ لهم من التركة نصيب، وإن ذلك كان واجباً في ابتداء الإسلام، وقيل يستحب. واختلفوا هل هو منسوخ أم لا على قولين. (ابن كثير ٢٠٧/٢).

اليد:

أنظر أيضاً: قبض اليد.

[اليد الجارحة . . . واستعير اليد للنعمة فقيل يَدَيْتُ إِلَيْهِ أَيِ أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ، وتجمع على أيادٍ . . . وللحوز والملك مرة يقال هذا في يد فلان أي في حوزته وملكه . . . وللقوة مرة يقال لفلان يد على كذا. (الأصفهاني ٥٥٠)].

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ ١٧ : ٢٩

والمعنى: لا تمسك يدك عن البذل كل الإمساك حتى كأنها مقبوضة إلى عنقك، ﴿ولا تبسطها كل البسط﴾ في الإعطاء والنفقة. (ابن الجوزي ٣٠/٥).

٣٥ : ٣٦

﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾

ليأكلوا مما عملت أيديهم، وهو الغروس والحروث التي تعبوا فيها. (ابن الجوزي ١٦/٧).

اليسر:

أنظر أيضاً: العسر واليسر.

[اليسر ضد العسر... وتيسر كذا واستيسر أي تسهل... واليسرى السهل. (الأصفهاني ٥٥٢)].

٢٠ : ٨٠

﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾

فيه ثلاثة أقاويل: أحدها - خروجه من بطن أمه، قاله عكرمة والضحاك.

الثاني - سبيل السعادة والشقاوة، قاله مجاهد.

الثالث - سبيل الهدى والضلالة، قاله الحسن.

ويحتمل رابعاً - سبيل منفعه ومضاره. (الماوردي ٤/٤٠٢).

٨ : ٨٧

﴿وَيَسِّرْكَ لِلْيُسْرَى﴾

فيه ثلاثة تأويلات: أحدها - يسرك لأن تعمل خيراً. قاله ابن عباس. الثاني -

للجنة، قاله ابن مسعود. الثالث - للدين اليسر وليس بالعسر، قاله الضحاك.

(الماوردي ٤/٤٣٩).

اليسر والتقوى:

٤ : ٦٥

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾

﴿ومن يتق الله﴾ أي: فيما أمر به ﴿يجعل له من أمره يسراً﴾ يسهل عليه أمر الدنيا



والأخرة، وهذا قول الأكثرين. (ابن الجوزي ٢٩٥/٨).

### اليسر والديون:

﴿ وَإِنْ كَانَتْ ذُوْعُسْرَةً فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ۗ ﴾ ٢ : ٢٨٠

الآية عامة في جميع الناس، فكل من أعسر أنظر وهذا قول أبي هريرة والحسن وعامة الفقهاء. (القرطبي ٣٧٢/٣).

### اليسر والعطاء:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرَهُ إِلَىٰ سِرِّي ﴿٧﴾ ٩٢ : ٥-٧

وفي المراد بهذا العطاء ثلاثة أقوال:

أحدها - أعطى من فضل ماله، قاله ابن عباس.

والثاني - أعطى الله الصدق من قلبه، قاله الحسن.

والثالث - أعطى حق الله عليه، قاله قتادة. (ابن الجوزي ١٤٨/٩).

- تم بحمد الله -



## الفهرس التحليلي للكشاف

السورة والآية	السورة والآية
٦٠ : ٩	- سهمهم في الزكاة
٤١ : ٨	- سهمهم في الغنائم
٧ : ٥٩	- سهمهم في الفيء
٣٦ : ٤	أبناء السبيل والإحسان
١٧٧ : ٢	أبناء السبيل والبر
٢١٥ : ٢	أبناء السبيل والخير
٧٤ : ١٩ ٨٠ : ١٦	الأثاث
انظر: الإيثار والآخرة	الأثرة
انظر: حمل الأثقال	الأثقال
١٦ : ٣٤	الأثل
	الأجر
٢٦ : ٢٨	- استئجار الأمناء
٦ : ٦٥	أجر الإرضاع
٢٧ : ٢٩	الأجر الدنيوي
٤١ : ٢٦ ١١٣ : ٧	أجر السحر
٢٥ : ٢٨	أجر السقاية
٢٣٣ : ٢	أجر المثل
٥١ : ١١ ٧٢ : ١٠ ٩٠ : ٦	الأجر والتبليغ
١٢ : ١٠٤ : ٢٥ ١٠٥٧ : ٢٦ ١٠٩ : ١٢٧	
٢١ : ٣٦ ٤٧ : ٣٤ ١٨٠ : ١٦٤ ١٤٥	
	( أ )
٤٥ : ٢٢	الآبار
انظر: الأجل	الأجال
	الآلاء
	- التكذيب بها ٥٥ : ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٧
٧٤ ، ٦٩ : ٧	- ذكرها
٥٥ : ٥٣	- الشك فيها
١٥ : ٧٦	الآنية
٣١ : ٨٠	الأب
انظر: البقر	الأبقار
	الإبل
١٤٤ : ٦	- حلها
١٧ : ٨٨	- خلقها
	أبناء السبيل
٣٨ : ٣٠ ٢٦ : ١٧	- سهمهم

السورة والآية

٧٥ : ٣	- المماثلة فيه
١٧٨ : ٢	الأداء الحسن
٢٨٢ : ٢	الإدارة
٤٩ : ٣	الإدخار
٢٦٢ : ٢	الأذى والإنفاق
٢٦٤ ، ٢٦٣ : ٢	الأذى والصدقات
انظر: الريح	الأرباح
	الأرض
١٠ : ٣٩ ٥٦ : ٢٩ ٩٧ : ٤	- اتساعها
٩ : ٣٠ ٧١ : ٢	- إثارتها
٦٣ : ٢٩ ٦٥ : ١٦ ١٦٤ : ٢	- إحيائها
٣٣ : ٣٦ ٩ : ٣٥ ٥٠ ، ٢٤ ، ١٩ : ٣٠	
١٧ : ٥٧ ٥ : ٤٥ ٣٩ : ٤١	
٦٣ : ٢٢	- إخضرارها
٩ : ٣٠ ٦١ : ١١	- إعمارها
١٠ : ٤١	- أقواتها
٢٤ : ١٠ ٧٣ : ٧ ١٦٨ : ٢	- الأكل منها
٦٤ : ١١	
	الأرض
٦١ : ٢٧ ١٥ : ١٦ ٣ : ١٣	- أنهارها
١٠ : ٤١ ٩٦ : ٧	- بركاتها
٦ : ٩١ ٢٠ : ٨٨ ١٩ : ٧١	- بسطها
٦٥ : ٢٢ ١٣ ، ١٢ : ١٦	- تسخيرها
١٣ : ٤٥ ٢٠ : ٣١	
٦ : ٧٨ ١٠ : ٤٣ ٥٣ : ٢٠	- تمهيدها
٣٣ : ٣٦ ٤ : ١٣	- جناتها
١٢ ، ١١ : ٥٥ ٣٣ : ٣٦ ٥٩ : ٦	- حبوبها
٢٧ : ٨٠	
٧ : ٦٣ ٥٥ : ١٢	- خزائنها

السورة والآية

٤٦ : ٦٨ ٤٠ : ٥٢ ٢٣ : ٤٢ ٨٦ : ٣٨	
٢٩ ، ٢٨ : ٢٨ ٢٨٢ : ٢	الأجل
انظر: الأجر	الأجور
	الإحسان
٧٧ : ٢٨ ٩٠ : ١٦	- الأمر به
٣٧ : ٢٢	- البشرى لفاعله
١٦١ : ٧ ٨٥ : ٥ ١١٢ ، ٥٨ : ٢	- جزاؤه
٦٠ : ٥٥ ٣١ : ٥٣ ٣٠ : ١٦ ٢٦ : ١٠	
٣ : ٦٤ ٦٤ : ٤٠ ٧ : ٣٢ (سبحانه)	إحسان الله
١١ : ٦٥	
٧٨ : ٣٦ ، ٢٢ : ١٢ ٨٤ : ٦	إحسان الأنبياء
٢٨ : ٣٧ ١٤ : ٢٨ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ٨٠ ، ٧٩	
١٣١ ، ١٢١ ، ١١٣	
١٥١ : ٦ ٣٦ : ٤ ٨٣ : ٢	الإحسان بالوالدين
١٥ : ٤٦ ٨ : ٢٩ ٢٣ : ١٧	
٢٣٦ : ٢	الإحسان للمطلقات
٧ : ١٧	الإحسان للنفس
٥٨ - ٥٣ : ٣٩	الإحسان والإسراف
١٠٤ ، ١٠٣ : ١٨	الإحسان والخسران
٥٢ : ٣١ ٣٦ : ١٢ ٥٦ : ٧	الإحسان والرحمة
٣	
	الإحصاء
٩٤ : ١٩	- إحصاء البشر
١ : ٦٥ ١٢ ، ١١ : ١٨	- إحصاء الزمن
٢٠ : ٧٣	
٢٨ : ٧٢	- الإحصاء العددي
انظر: الفقر والإحصار	الإحصار
انظر: التخلف	الإخلاف
	الأداء
٥٨ : ٤ ٢٨٣ : ٢	- الأمر به

السورة والآية		السورة والآية
٢٥ : ٦٧	الإسراف والإنفاق	- روايتها ٢ : ١٦٤ : ٦ : ٣٨ : ١١ : ٦ : ١٦٤ : ٤٩
٦ : ١٤١	الإسراف والزكاة	٣١ : ١٠ : ٤٢ : ٢٩
٧ : ٣١	الإسراف والمأكل	- رزقها ١٠ : ٣١ : ١٦ : ٧٣ : ٢٧ : ٦٤
٤ : ٦	الإسراف واليتامى	٣٤ : ٢٤ : ٣٥ : ٣
	الأسواق	٥٥ : ١١ : ١٢
٢٥ : ٧ : ٢٠	- المشي فيها	١٠ : ١٨٢٤ : ٧
انظر: الشجر	الأشجار	- سبلها ١٦ : ١٥ : ٢٠ : ٥٣ : ٢١ : ٣١
	الأشعار	٤٣ : ١٠ : ٧١ : ٢٠
١٦ : ٨٠	- تصنيعها	٧٤ : ٧
	الأصواف	٨٠ : ٢٦
١٦ : ٨٠	- تصنيعها	٣٦ : ٣٤ : ٥٤ : ١٢
انظر: الطعام	الأطعمة	٥٥ : ١٠
انظر: العدوان	الاعتداء	٢ : ٢٢ : ٥١ : ٤٨
انظر: العسر	الإعسار	٢٧ : ٦١ : ٤٠ : ٦٤
انظر: الأرض - إعمارها	الإعمار	٢ : ٧٣٦ : ٢٤
انظر: العمل	الأعمال	- مخرجاتها ٢ : ٦١ : ٢٦٧ : ٣٢ : ٢٧ : ٣٤ : ٢
	الأعقاب	٣٦ : ٣٣ : ٥٧ : ٤ : ٧٩ : ٣٠ : ٣١
١٦ : ١١ : ٨٠ : ٢٧ : ٢٨	- إنباتها	١٣ : ١٥٣ : ١٩ : ٥٠ : ٧
١٦ : ٦٧	- تصنيعها	٧٩ : ٣١
١٨ : ٣٢ : ٢٣ : ١٩ : ٣٤	- جناتها ٢ : ٢٦٦ : ٦ : ٩٩ : ١٣ : ٤ : ١٧ : ٩١	- مراعيتها
انظر: الغنى	الأغنياء	١١ : ٤٤ : ٢٣ : ١٨ : ٧٩ : ٣٠ : ٣١
انظر: الفساد	الإفساد	- نباتها ٢ : ٦١ : ١٠ : ٢٤ : ١٨ : ٤٥ : ٢٢ : ٥
١١ : ٨٧	الأفعال والأموال	٢٦ : ٣٦٧ : ٣٦
انظر: القربى	الأقارب	٣٦ : ٣٣ : ٥٥ : ١٠
	الأقوات	١٧ : ٩٠ : ٣٩ : ٢١
٤١ : ١٠	- تقديرها	٣٢ : ٢٧
٤ : ٨٥	- حفظها	٩٢ : ٨ : ١٠
٩ : ٣٤ : ٣٥	الاكتناز والإنفاق	٨٠ : ٥ : ٧
		٩٦ : ٦ : ٧
		انظر: الأجر

السورة والآية

٣٢ : ٧٠٨ : ٢٣	- رعايتها
٢٦ : ٢٨ ٥٤ : ١٢ ٦٨ : ٧	أمانة الأنبياء
١٠٧-١٠٥ : ٢٦ ١٨ ، ٤٤ : ١٧ ،	
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦١ ،	
١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٦٢	
٣٩ : ٢٧	أمانة الجن
٢١ : ٨١ ١٩٣ : ٢٦	أمانة الملائكة
٣٨ : ٣٩ ٢ : ٣٥ ١٠٠ : ١٧	الإمساك
انظر: تقدير الأمطار	الأمطار
٣١ : ١٧ ١٥١ : ٦	الإملاق
٤ : ١٠٦	الأمن والطعام
٥٧ : ٢٨ ١٢٦ : ٢	الأمن والشمرات
١٤٨-١٤٦ : ٢٦ ١١٢ : ١٦	الأمن والرزق
١٨ : ٣٤	الأمن والسَّير
٨٢ : ١٥	الأمن والعمل
	الأموال
١٨٦ : ٣ ١٥٥ : ٢	- الابتلاء فيها
٧ : ٥٧	- الاستخلاف فيها
١٨٨ : ٢	- أكلها بالإثم
١٦١ ، ٢٩ : ٤ ١٨٨ : ٢	- أكلها بالباطل
٣٤ : ٩	
٥٦ ، ٥٥ : ٢٣ ٦ : ١٧	- الإمداد بها
١٢ ، ١١ : ٧١	
٢٧٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ : ٢	- إنفاقها
٦ : ٩٠	- إهلاكها
	الأموال
٣٧ ، ٣٦ : ٤٧	- البخل بها
١٨ : ٩٢	- تزكيتها للنفس
١٠٣ : ٩	- التصديق بها
٨٥ ، ٥٥ : ٩	- التعذيب بها في الدنيا

السورة والآية

٨٢ : ١٨	الاكتناز والصلاح
٧٧ ، ٧٦ : ٢٨	الاكتناز والفساد
٣٣ : ٢٤	الإكراه على البغاء
٥٤ ، ٥٣ : ٩	الإكراه والإنفاق
١٩ : ٤	الإكراه والمواريث
	الأكل
	- الاجتماع له
٦١ : ٢٤	الأكل والإطعام
٣٦ ، ٢٨ : ٢٢	الأكل والإفساد
٦٠ : ٢	الأكل والتسمية
١٢١ ، ١١٩ ، ١١٨ : ٦ ٤ : ٥	الأكل والتقوى
٨٨ ، ٦٦ : ٥	الأكل والتمتع
٤٦ : ٧٧ ١٢ : ٤٧٣ : ١٥	الأكل والرعى
٥٤ : ٢٠	الأكل ورفع الحرج
٦١ : ٢٤	الأكل والزكاة
١٤١ : ٦	الأكل والسجود
١٦١ : ٧ ٥٨ : ٢	الأكل والشكر
١٥ : ٣٤ ١١٤ : ١٦ ١٧٢ : ٢	
٣٥ : ٣٦	
١٤٢ : ٦ ١٦٨ : ٢	الأكل والشيطان
٤ : ٤	الأكل والصدقات
٨١ : ٢٠	الأكل والطفغان
١٦٠ : ٧ ٥٧ : ٢	الأكل وظلم النفس
٥١ : ٢٣	الأكل والعمل الصالح
١٥ : ٦٧	الأكل والمشى في الأرض
انظر: اللبن	الألبان
انظر: الرقاب	الإماء
انظر: الأمن	الأمان
	الأمانة
	- أداؤها
٥٨ : ٤ ٢٨٣ : ٢	- خيانتها
٢٧ : ٨	

السورة والآية	الأموال	السورة والآية	الأموال
٣٧-٣٤ : ٣٤	الأموال والمترفون	٢٠ : ٥٧٣٤ : ١٨	- التكاثر فيها
١١ : ٤٨٨١ : ٩	الأموال والمخلفون	٢ : ١٠٤ ١٨-١٥ : ٧٠	- جمعها
١٢ : ٧٤	الأموال والمعاندون	٤١ ، ٢٠ : ٩ ٧٢ : ٨ ٩٥ : ٤	- الجهاد بها
٣٣ : ٢٤	الأموال والمكاتبون	١١ : ٦١ ، ١٥ : ٤٩ ٨٨ ، ٤٤	
٣٤ : ١٧ ١٠ ، ٦ ، ٢ : ٤	الأموال واليتامى	٢٠ : ٨٩ ٢٤ : ٩ ١٧٧ : ٢	- حبها
انتظر: الآنية	الإناء	٢٥ ، ٢٤ : ٧٠ ١٩ : ٥١	- حق الله فيها
	الأنعام	٨ : ٥٩	- الخروج منها
٢٨ : ٣٥	- اختلاف ألوانها	٣٦ : ٢٧	- الزهد فيها
١١ : ٤٢ ٦ : ٣٩ ١٤٤ ، ١٤٣ : ٦	- أزواجها	٤٦ : ١٨	- زيتتها
٢٨ : ٢٢	- الإطعام منها	١١١ : ٩	- شراء الله لها
١٤٢ : ٦	- افتراشها	٨٨ : ١٠	- الطمس عليها
٢١ : ٢٣ ٢٨ : ٢٢ ٥ : ١٦	- الأكل منها	١٧ : ٥٨ ١١٦ ، ١٠ : ٣	- عدم غنائها
٧٩ : ٤٠ ٧٢ : ٣٦		٢ : ١١١ ١١ : ٩٢ ٢٨ : ٦٩	
٧٣ : ٣٦ ٢١ : ٢٣ ٦٦ : ١٦	- ألبانها	٨٨ : ٢٦	- عدم نفعها
٧١ : ٣٦	- امتلاكها	٢ : ١٠٤	- عذما
٧٢ : ٣٦	- تذليلها	١٥ : ٦٤ ٢٨ : ٨	- فنتها
٣٣-٣١ : ٧٩ ٢٧ : ٣٢ ٢٤ : ١٠	- تنميتها	٦٩ : ٩	- كثرتها
٣٢ ، ٣١ : ٨٠		٣٨ : ٤ ٢٦٤ : ٢	- المراءاة بها
٨٠ : ١٦	- جلودها	٣٩ : ٣٠	- المراباة فيها
١٤ : ٣	- حُبها	٦٤ : ١٧	- مشاركة الشيطان فيها
٣٠ : ٢٢ ١ : ٥	- جلها	٢٧ : ٣٣	- وراثتها
٨٠ : ٤٠ ١٤٢ : ٦	- حملها الإنسان	٢١ : ٧١	الأموال والخسران
٧١ : ٣٦ ٥ : ١٦	- خلقها	٣ : ١٠٤	الأموال والخلد
	الأنعام	٩ : ٦٣	الأموال والذكر
٥ : ١٦	- دفؤها	٥ : ٤	الأموال والسفهاء
٥٤ : ٢٠	- رعيها	٣٦ : ٨	الأموال والصد عن سبيل الله
١٤-١٢ : ٤٣ ٧٩ : ٤٠ ٧٢ : ٣٦	- ركوبها	٨٧ : ١١	الأموال والصلاة
٤٩ : ٢٥	- سقيها	٨٨ : ١٠	الأموال والضلال
٢١ : ٢٣ ٦٦ : ١٦	- عبرتها	٣٤ : ٤	الأموال وقوامه الرجال
		٧٧ : ١٩	الأموال والكافرون

السورة والآية

٢٩ : ٣٥ ٣٥ : ٢٢ ٣١ : ١٤	
٦ : ٦٥	الإنفاق والطلاق
٧ : ٦٥	الإنفاق والعسر
٥٣ : ٩	الإنفاق والفسق
٣٤ : ٤	الإنفاق والقوامة
٣٦ : ٨ ١١٧ ، ١١٦ : ٣	الإنفاق والكفر
٤٧ : ٣٦ ٥٤ : ٩	
٦٤ : ٥	الإنفاق والمشيمة الإلهية
١٠ : ٦٣	الإنفاق والموت
٧ : ٦٣	الإنفاق والتفاق
١ : ٨	الأنفال
	الأنهار
١٢ : ٧١ ٣٢ : ١٤	- تسخيرها
٣٣ : ١٨ ٩١ : ١٧ ٧٤ : ٢	- تفجرها
٢٦٦ : ٢	- تجريانها
انظر: الآنية	الأواني
٨٠ : ١٦	الأوبار
	الأودية
٩ : ٨٩	- إعمارها
١٧ : ١٣	- ربيها
٣٧ : ١٤	- سكنها
انظر: اليتامى	الأيتام
٢٨٣ : ٢	الإيمان
١٦ : ٨٧ ٣٨ : ٧٩ ٩ : ٥٩	الإيثار والأثرة
انظر: الأذى	الإيذاء
	الإيمان
١٦ : ٥٨ ٢ : ٦٣	- اتخاذها جنة
٩٤ ، ٩٢ : ١٦	- اتخاذها دخلاً
٢ : ٦٦	- تحلتها
٨٩ : ٥	- حفظها

السورة والآية

٧٣ : ٣٦ ٢١ : ٢٣ ٥ : ١٦	- منافعها
٨٠ : ٤٠	
١٣٣ ، ١٣٢ : ٢٦	الأنعام والتقوى
١٢ : ٤٧	الأنعام والكفار
٣٤ : ٢٢	الأنعام والمناسك
	الإنفاق
٢٧٢ ، ٢٦٥ : ٢	- ابتغاء الله به
٢٦٢ : ٢	- إتباعه باليمن والأذى
٩٩ : ٩	- اتخاذه قرينة عند الله
٩٨ : ٩	- اتخاذه مغرمًا
٣٩ : ٣٤	- إخلافه
٣١ : ١٤ ٢٧٤ : ٢	- إسراره وإعلانه
٢٩ : ٣٥ ٧٥ : ١٦	
١٠٠ : ١٧	- التقدير فيه
٦٠ : ٨	- توفيته
١٠ : ٥٧	- درجاته
٩٢ : ٣ ٢٧٠ : ٢	- علم الله به
٦٧ : ٢٥	- القوام فيه
١٢١ : ٩	- كتابته للمنفق
٢١٩ : ٢	الإنفاق من العفو
٩٢ : ٣	الإنفاق من المستحب
٧ : ٥٧	الإنفاق والاستخلاف
٧ : ٥٧ ٣٩ : ٤	الإنفاق والإيمان
١٧ : ٣	الإنفاق والتقوى
١٩٥ : ٢	الإنفاق والتهلكة
١٦ : ٣٢	الإنفاق والدعاء
٣٨ : ٤ ٢٦٤ : ٢	الإنفاق والرياء
١٦ : ٦٤	الإنفاق والشح
٤٢ : ١٨	الإنفاق والشرك
٢٢ : ١٣ ٣ : ٨ ٣ : ٢	الإنفاق والصلاة



السورة والآية		السورة والآية
	البخل	عقدها ٨٩ : ٥
١٠ - ٨ : ٩٢ ٣٨ : ٤٧ ١٨٠ : ٣	- جزاؤه	الكذب فيها ٧٧ : ٣
٣٧ : ٤٧	- دَمَهُ	كثرتها ٢٢٤ : ٢
٧٧ - ٧٥ : ٩	البخل والتفاح	كفارتها ٨٩ : ٥
٢٤ : ٥٧ ٣٧ : ٤	البخل واليهود	اللغو فيها ٨٩ : ٥ ٢٢٥ : ٢
	البُذْن	نقضها ٩١ : ١٦
٣٧ ، ٣٦ : ٢٢	- تسخيرها	نكثها ١٢ : ٩
٣٦ : ٢٢	- خيرها	
٣٣ : ٢٢	- منافعها	(ب)
	البر	البأساء
٢٨ : ٥٢	- اتصاف الله به	- الابتلاء بها ٤٢ : ٦
١٦ : ٨٠	- اتصاف الملائكة به	- الصبر عليها ١٧٧ : ٢
٥ : ٧٦ ١٩٨ ، ١٩٣ : ٣	- اتصاف المؤمنين به	البحار
٢٢ ، ١٨ : ٨٣		- استخراج الحلي منها ١٢ : ٣٥ ١٤ : ١٦
٩٢ : ٣ ١٨٩ ، ١٧٧ : ٢	- بيانه	- تنوع مياهها ١٢ : ٣٥ ٥٣ : ٢٥
٢ : ٥	- التعاون عليه	- جريان الفلك فيها ٣٣ : ١٤ ١٦٤ : ٢
٩ : ٥٨	- التناجي به	١٢ : ٣٥ ٣١ : ٣١ ٦٥ : ٢٢ ٦٦ : ١٧
	البركة	٢٤ : ٥٥ ١٣ : ٤٥ ٣٢ : ٤٢
١٠ ، ١ : ٢٥ ١٤ : ٢٣ ٥٤ : ٧	- مصدرها	- حمل الإنسان فيها ٧٠ : ١٧
١ : ٦٧ ٨٥ : ٤٣ ٦٤ : ٤٠ ٦١		- السير فيها ٣٣ ، ٢٢ : ١٠
٧١ : ٢١ ١ : ١٧ ١٣٧ ، ٩٦ : ٧	بركة الأرض	- صيدها ٩٦ : ٥
١٠ : ٤١ ١٨ : ٣٤ ٨١		- طعامها ٩٦ : ٥
٩ : ٥٠ ٩٦ : ٧	بركة السماء	- ظلماتها ٦٣ : ٢٧ ٩٧ ، ٦٣ : ٦
٢٩ : ٢٣	بركة المنزل	- علم الله بما فيها ٥٩ : ٦
٨٨ ، ٦٢ ، ١٩ : ١٢	البضائع	- العمل فيها ٧٩ : ١٨
	البطر	- لحومها ١٢ : ٣٥ ١٤ : ١٦
٥٨ : ٢٨	- جزاؤه	البخس
٤٧ : ٨	- النهي عنه	- تنزيه الله عنه ١٣ : ٧٢ ١٥ : ١١
٢١ : ٢٣ ٦٦ : ١٦	بطون الأنعام	- النهي عنه ٨٥ : ١١ ٨٥ : ٧ ٢٨٢ : ٢
٦٩ : ١٦	بطون النحل	١٨٣ : ٢٦

السورة والآية	السورة والآية
(ت)	البُعران
التبذير	- تحميلها
التبذير - النهي عنه	٧٢ ، ٦٥ : ١٢
التبذير	البغال
التبذير	٨ : ١٦
التبذير	البغي
التبذير	- جزاؤه
التبذير	- الحكم فيه
التبذير	- مقاومته
التبذير	- النهي عنه ٤ : ٣٤ : ٧ : ٣٣ : ١٦ : ٩٠
التبذير	البغي بعد النجاة
التبذير	٢٣ : ١٠
التبذير	البغي بين الخلطاء
التبذير	٢٤ : ٣٨
التبذير	البغي على الناس
التبذير	٧٦ : ٢٨
التبذير	البغي عند بسط الرزق
التبذير	٢٧ : ٤٢
التبذير	البغي والظلم
التبذير	٤٢ : ٤٢
التبذير	البغي والنصر
التبذير	٦٠ : ٢٢
التبذير	البقر
التبذير	- النهي عن تحريمه
التبذير	١٤٤ : ٦
التبذير	البناء
التبذير	انظر: النار والبناء
التبذير	البهائم
التبذير	انظر: الأنعام
التبذير	البيتر
التبذير	انظر: الآبار
التبذير	البيع
التبذير	- الإشهاد عليه
التبذير	٢٨٢ : ٢
التبذير	- جَلَه
التبذير	٢٧٥ : ٢
التبذير	البيع والجمعة
التبذير	٩ : ٦٢
التبذير	البيع وذكر الله
التبذير	٣٧ : ٢٤
التبذير	البيع والربا
التبذير	٢٧٥ : ٢
التبذير	البيع والزكاة
التبذير	٣٧ : ٢٤
التبذير	البيع والصلاة
التبذير	٣٧ : ٢٤
التبذير	البيوت
التبذير	انظر: السكن
التبذير	٣٣ : ١٤ : ٣ : ١٣

السورة والآية		السورة والآية
	التين	١٦ : ١٢ : ٣١ : ٢٩ : ٣٥ : ١٣ : ٣٩ : ٥
١ : ٩٥	- القسم به	تسخير الشياطين ٣٨ - ٣٦ : ٣٨
	(ث)	تسخير الليل والنهار ١٢ : ١٦ : ٣٣ : ١٤
٦ : ٢٠	الثرى	تسخير النجوم ١٢ : ١٦ : ٥٤ : ٧
	الثمرات	التصنيع انظر: الصناعة
٣٢ : ١٤ : ٥٧ : ٧ : ٢٢ : ٢	- إخراجها	التطيف
٣ : ١٣	- أزواجها	- النهي عنه ٣ - ١ : ٨٣
٢٧ : ٣٥	- ألوانها	التعاون انظر: البر - التعاون عليه
١١ : ١٦	- إنباتها	التغابن انظر: الغبن
١٣٠ : ٧	- إنقاصها	التفاضل انظر: الرزق - التفاضل فيه
٦٧ : ١٦	- تصنيعها	التقتير
٣٤ : ١٨	- التكاثر فيها	- اتصاف البشرية ١٠٠ : ١٧
١٢٦ : ٢	- الدعاء بها	- النهي عنه ٦٧ : ٢٥
٩٩ : ٦	الثمرات والآيات	تقدير الأشياء ٢ : ٢٥٨ : ١٣
١٥٥ : ٢	الثمرات والابتلاء	تقدير الأمطار ١١ : ٤٣ : ١٨ : ٢٣ : ٢١ : ١٥
٥٨ ، ٥٧ : ٢٨	الثمرات والبطر	تقدير السيول ١٧ : ١٣
١٤١ : ٦	الثمرات وحق الله	التقدير والبسط ٢٧ : ٤٢
٤٢ : ١٨	الثمرات والشرك	التقدير والهداية ٣ : ٨٧
٤٧ : ٤١	الثمرات وعلم الله	التكاثر
٣٥ : ٣٦	الثمرات والعمل	- في الأموال انظر: الأموال - التكاثر فيها
٦٩ : ١٦	الثمرات والنحل	- في الثمرات انظر: الثمرات - التكاثر فيها
انظر: القوم	الثوم	- في الدنيا انظر:
١٣٤ : ٤ : ١٤٨ ، ١٤٥ : ٣	الثوب الدنيوي	الحياة الدنيا - التفاخر والتكاثر فيها
١٣ : ٦١		تكليف الوُسع ١٥٢ : ٦ : ٢٨٦ ، ٢٣٣ : ٢
	(ج)	٧ : ٦٥ : ٦٢ : ٢٣ : ٤٢ : ٧
	الجبال	التمتع انظر: الأكل والتمتع
٣٢ : ٧٩	- إرساؤها	التمكين والخير انظر: الخير والتمكين
		التمكين والزكاة انظر: الزكاة والتمكين في الأرض
		التهلكة انظر: الإنفاق والتهلكة

## السورة والآية

	الجوع
١٥٥ : ٢	- الابتلاء به
١١٢ : ١٦	- المعاقبة به
٤ ، ٣ : ١٠٦	الجوع والعبادة
انظر: الخيل	الجياد

(ح)

	الحب
١٥ : ٧٨ ٩٩ : ٦	- إخراجها
٩ : ٥٠	- إنباتة
٩٥ : ٦	- فلقه
	الحدائق
٣٠ ، ٢٧ : ٨٠ ٦٠ : ٢٧	- إنباتها
	الحديد
١٠ : ٣٤	- إلاته
٩٦ : ١٨	- تصنيعه
٢٥ : ٥٧	- منافعه
	الحرث
١٤ : ٣	- اشتهاؤه
٢٠٥ : ٢	- إهلاكه
٧٨ : ٢١	- حمايته
١٣٨ : ٦	- زعم تحريمه
٢٢ - ١٧ : ٦٨	الحرث والابتلاء
٦٥ - ٦٣ : ٥٦	الحرث والزراعة
١٣٦ : ٦	الحرث والشرك
٩٦ : ٢	الحرص على الحياة
	الحرمان
٢٥ : ٧٠ ١٩ : ٥١	- مقاومته
٥٤ : ٤	الحسد على الفضل

## السورة والآية

٨١ : ١٦	- أكتانها
٢٧ : ٣٥	- ألوانها
٦٨ : ١٦	- إيواؤها للنحل
١٨ : ٣٨ ٧٩ : ٢١	- تسخيرها
٧ ، ٦ : ٧٨	- جعلها أوتادًا
١٤٩ : ٢٦ ٨٢ : ١٥ ٧٤ : ٧	- نحتها
١٩ - ١٧ : ٨٨	- نصبها

## الجراد

١٣٣ : ٧	- المعاقبة به
١٢٣ : ٤	جزاء الإحسان
٢٢ - ٥ : ٧٦	جزاء البر
٢١ - ١٩ : ٧٠	الجزع
٢٩ : ٩	الجزية
انظر: الأنعام - جلودها	الجلود

## الجنات

١٧ : ٦٨	- الابتلاء فيها
١٦ : ٧٨ ٩٩ : ٦	- إخراجها
٩ : ٥٠	- إنباتها
١٩ : ٢٣ ١٤١ : ٦	- أنواعها
٢٨ - ٢٥ : ٤٤ ٥٩ - ٥٧ : ٢٦	- توريثها
٤٠ ، ٣٩ : ١٨	- الزهد فيها
٤ : ١٣	- سقيها
١٢ - ١٠ : ٧١	الجنات والاستفجار
١٦ ، ١٥ : ٣٤	الجنات والأعراض
١٤٧ ، ١٤٦ : ٢٦	الجنات والأمن
١٣٤ - ١٣٢ : ٢٦	الجنات والتقوى
٣٧ - ٣٢ : ١٨	الجنات والكفر
٧٩ : ٩	الجهاد في الصدقة
٤ : ٥	الجوارح



السورة والآية

١٦ : ٦٤ ٢٧٢ ، ٢١٥ : ٢	- الإنفاق منه
٧٧ : ٢٢ ٧٣ : ٢١	- الأمر بفعله
٧ : ٩٩ ٢٠ : ٧٣ ١١٥ : ٣ ١١٠ : ٢	- ثوابه
٨ : ١٠٠ ٣٢ : ٣٨	- حبه
	الخير
١٢٧ : ٤ ٢٧٣ ، ٢١٥ ، ١٩٧ : ٢	- علم الله به
١٠٥ : ٢	- كراهية الكفار إنزاله على المؤمنين
٢٦ : ٣	- كونه بيد الله
١٢ : ٦٨ ٢٥ ، ٢٤ : ٥٠	- المتعاون له
٢١ - ١٩ : ٧٠	
١٨٠ : ٢	- الوصية به
١٠٧ : ١٠	الخير وإرادة الله
٣٥ : ١٧	الخير وإيفاء الكيل
٩٥ : ١٨	الخير والتمكين
١٩ : ٣٣	الخير والشح
١٧ : ٦	الخير وقدرة الله
	الخيرات
٩٠ : ٢١ ٤٨ : ٥ ١٤٨ : ٢	- استباقها
٣٢ : ٣٥	
٦١ : ٢٣ ٩٠ : ٢١ ١١٤ : ٣	- المسارعة فيها
	النخيل
١٤ : ٣	- حبها
٦٠ : ٨	- رباطها
٨ : ١٦	- ركوبها
٨ : ١٦	- زيتها
٦ : ٥٩	النخيل والقيء

( ٥ )

انظر: الدواب

الدابة

السورة والآية

٣١ : ١١ ٥٠ : ٦	خزائن الله (سبحانه)
٣٧ : ٥٢	
٩ : ٣٨ ١٠٠ : ١٧	خزائن الرحمة
٧ : ٦٣	خزائن السموات والأرض
١٠٤ ، ١٠٣ : ١٨	خسران الأعمال
١١ : ٢٢	خسران الدنيا
٩ : ٦٣	الخسران واللغو
٣٩ : ٣٤	الخُلف والإِنفاق
	الخطاء
	انظر: البغي بين الخطاء
	الخمر
٩٠ : ٥	- اجتنابها
٩١ : ٥	- الانتهاء عنها
٢١٩ : ٢	- كبر إثمها
	الخنزير
١٤٥ : ٦ ٣ : ٥ ١٧٣ : ٢	- تحريمه
١١٥ : ١٦	
	الخوف
١٥٥ : ٢	- الابتلاء به
١١٢ : ١٦	- المعاقبة به
٩ : ٤	الخوف على الذرية
٢٨ : ٩	الخوف من العيلة
٤ : ١٠٦ ٥٥ : ٢٤	الخوف والأمن
	الخيانة
٥٢ : ١٢	- عاقبتها
٣٨ : ٢٢ ٥٨ : ٨ ١٠٧ : ٤	- كراهيتها
١٠٥ : ٤	- النهي عن مساندتها
	الخير
٣٥ : ٢١	- الابتلاء به
١١ : ٢٢	- الاطمئنان به

السورة والآية	الربا	السورة والآية	الدم
٢٧٨ : ٢	- إبطاله	١٤٥ : ٦ ٣ : ٥ ١٧٣ : ٢	- تحريمه
١٣٠ : ٣ ٢٧٥ : ٢	- آكله	١١٥ : ١٦	
٢٧٥ : ٢	- تحريمه	١٣٣ : ٧	- المعاقبة به
٢٧٧ : ٢	- عقوبته	انظر: التدمير	الدمار
٣٩ : ٣٠	الربا والزكاة	انظر: الحياة الدنيا	الدنيا
٢٧٦ : ٢	الربا والصدقات		الدواب
١٦١ : ٤	الربا واليهود	٢٨ : ٣٥	- اختلاف ألوانها
١٦ : ٢	الريح	٣٨ : ٦	- أممها
٣ : ٢ : ١٠٦	الرحلات	٤ : ٤٥ ٢٩ : ٤٢ ١٠ : ٣١ ١٦٤ : ٢	- بثها
	الرحمة	٤٥ : ٢٤	- خلقها
٢٨ : ١٧	- ابتغاؤها	٦٠ : ٢٩ ٦ : ١١	- رزقها
٢ : ٣٥	- إمساكها	١٨ : ٢٢ ٤٩ : ١٦	- سجودها لله
٤٨ : ٤٢ ٣٦ : ٣٠	- الفرح بها	٥٦ : ١١	- سلطان الله عليها
٩ : ١١	- نزعها	٥٥ ، ٢٢ : ٨	- شرها
٥٠ : ٤١ ٢١ : ١٠	الرحمة بعد الضراء	٤٥ : ٣٥ ٦١ : ١٦	الدواب والمواخذة بالظلم
٧٣ : ٢٨	الرحمة وابتغاء فضل الله		- الدّين
٥٠ : ٣٠	الرحمة وإحياء الأرض	٢٨٢ : ٢	- كتابته
٦٣ : ٢٧ ٤٨ : ٢٥ ٥٧ : ٧	الرحمة والرياح	١٢ ، ١١ : ٤	- الدّين والمواريث
٤٦ : ٣٠			
٢٨ : ٤٢	الرحمة والغيث	( ذ )	
٣٦ : ٣٨	الرخاء		
	الرزق		الذهب
١٧ : ٢٩	- ابتغاؤه	١٤ : ٣	- اشتهاؤه
٥٧ : ٥١ ١٣٢ : ٢٠	- استغناؤه سبحانه عنه	٩١ : ٣	- افتدائه الكفار به
١٤٢ : ٦ ٨٨ : ٥ ١٧٢ ، ٦٠ : ٢	- الأكل منه	٣٤ : ٩	- كنزه
١٥ : ٣٤ ٨١ : ٢٠ ١١٤ : ١٦ ١٦٠ : ٧			( ر )
١٥ : ٦٧			
٢١ : ٦٧	- إمساكه	٢٧٩ ، ٢٧٨ : ٢	رأس المال والربا

السورة والآية

٥٧ : ٢٨ ٦٧ : ١٦ ٣٧	
٤٠ : ٣٠	الرزق وخلق الإنسان
١٧ : ٢٩ ٧٣ ، ٥٦ : ١٦	الرزق والشرك
٢٨ : ٣٠	
١١٢ : ١٦	الرزق وكفران النعم
٣٧ ، ٢٧ : ٣ ٢١٢ : ٢	الرزق والمشيمة الإلهية
٦٢ : ٢٩ ٨٢ : ٢٨ ٣٠ : ١٧ ٢٦ : ١٣	
٥٢ : ٣٩ ٣٩ ، ٣٨ : ٣٤ ٣٧ : ٣٠	
١٩ ، ١٢ : ٤٢	
٦ : ٤	الرشد
٢٥ : ١٩	الرطب
انظر: الأكل والرعى	الرعى
انظر: الأنعام - رعيها	رعى الأنعام
٥٨ : ٢	الرغد في الأكل
١١٢ : ١٦	الرغد في الرزق
	الرقاب
٣ : ٥٨ ٨٩ : ٥ ٩٢ : ٤	- تحريرها
٦٠ : ٩	- صرف الزكاة في تحريرها
١٧٧ : ٢	- صرف المال في فكها
١٣ ، ١٢ : ٩٠	- فكها
١٤١ ، ٩٩ : ٦	الرمان
	الرهن
٢٨٣ : ٢	- مشروعيته
	الرياح
٩ : ٣٥ ٤٨ : ٣٠	- إثارتها للسحب
٥ : ٤٥ ١٦٤ : ٢	- تصريفها
٢٢ : ١٥	- تلقيحها السحب والشجر
٣٣ : ٤٢ ٢٢ : ١٠	الرياح والفلك

السورة والآية

٥ : ٤٥ ١٣ : ٤٠	- إنزاله من السماء
٢٢ : ٥١ ١١ : ٥٠	
٣ : ٨ ٣٩ : ٤ ٢٥٤ ، ٣ : ٢	- الإنفاق منه
٣٥ : ٢٢ ٧٥ : ١٦ ٣١ : ١٤ ٢٢ : ١٣	
٤٧ : ٣٦ ٢٩ : ٣٥ ١٦ : ٣٢ ٥٤ : ٢٨	
١٠ : ٦٣ ٣٨ : ٤٢	
٨٢ : ٢٨ ٣٠ : ١٧ ٢٦ : ١٣	- بسطه وتقديره
٣٦ ، ٣٥ : ٣٤ ٣٧ : ٣٠ ٦٢ : ٢٩	
٧ : ٦٥ ٢٧ ، ١٢ : ٤٢ ٥٢ : ٣٩	
١٦ : ٨٩	
١٣١ : ٢٠	- بقاءه
٥٩ : ١٠ ٣٢ : ٧ ١٤٠ : ٦	- تحليله وتحريمه
١٩ : ١٨	- تخيره
	الرزق
٧١ : ١٦	- التفاضل فيه
١٧ : ٢٩ ٣٧ : ١٤ ٢٦ : ٨	- شكره
٦٠ : ٢٩ ٢٠ : ١٥ ٦ : ١١	- ضمانه
١٣٢ : ٢٠ ٣١ : ١٠	- واهبه (سبحانه)
٢٢ : ٢٣ ٥٨ : ٢٣ ٧٢ : ٢٧ ٦٤ : ٣٤ ٢٤ ،	
١١ : ٦٢ ٥٨ : ٥١ ٣ : ٣٥ ٣٩	
٥٨ : ٢٢ ٧٥ : ١٦ ٨٨ : ١١	الرزق الحسن
٢٦ : ٨ ٣٢ : ٧ ٥٧ : ٢	الرزق الطيب
٦٤ : ٤٠ ٧٠ : ١٧ ٧٢ : ١٦ ٩٣ : ١٠	
١٦ : ٤٥	
٨ ، ٥ : ٤ ٢٣٣ : ٢	الرزق الواجب
٣١ : ١٧ ١٥١ : ٦	الرزق والإملاق
١٢٦ : ٢	الرزق والإيمان
٣ ، ٢ : ٦٥	الرزق والتقوى
٨٢ : ٥٦	الرزق والتكذيب
٣٢ : ١٤ ١٢٦ ، ٢٢ : ٢	الرزق والثمرات



السورة والآية

٢٩ : ٨٠ ١١ : ١٦	- إنباته
١٤١ : ٦	- إنشأؤه
٣٥ : ٢٤	- شجرته المباركة
١ : ٩٥	- القسم به
	الزيتة
٣١ : ٧	- الأمر بها
٣٢ : ٧	- جلها
٨ : ١٦	زيتة الركائب
١٢ : ٤١ ٦ : ٣٧ ١٦ : ١٥	زيتة السماء
٥ : ٦٧ ٦ : ٥٠	
٨٨ : ١٠	زيتة فرعون
٧٩ : ٢٨	زيتة قارون
٦٠ : ٣١ : ٢٤	زيتة النساء

(س)

	سبيل الله
٦٠ : ٨ ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ١٩٥ : ٢	- الإنفاق فيه
١٠ : ٥٧ ٣٨ : ٤٧ ٣٤ : ٩	
٦٠ : ٩	سبيل الله والصدقات
٨١ : ٩	سبيل الله والمناقون
	السحاب
٤٣ : ٢٤	- إزجاره
١٦٤ : ٢	- تسخيره
١٢ : ١٣ ٥٧ : ٧	السحاب الثقال
	السحت
٦٣ ، ٦٢ ، ٤٢ : ٥	- أكله
انظر: صناعة السلود	السلود
	السراء
١٣٤ : ٣	- الإنفاق فيها

السورة والآية

(ز)

	الزروع
١٤١ : ٦	- اختلاف أكله
٢١ : ٣٩	- اختلاف ألوانه
٢٧ : ٣٢	- الأكل منه
١١ : ١٦	- إنباته
٢٦ : ٤٤	- الاهتمام به
٣٢ : ١٨ ٤ : ١٣	- جماله ونفعه
١٤٨ - ١٤٦ : ٢٦	
٣٧ : ١٤	- خلوصه منه
	الزكاة
٧٨ : ٢٢ ٧٧ : ٤ ١١٠ : ٢	- الأمر ببيتائها
٢٠ : ٧٣ ١٣ : ٥٨ ٣٣ : ٣٣ ٥٦ : ٢٤	
٣١ ، ٣٠ : ١٩	الزكاة في الديانات السابقة
٧٣ ، ٧٢ : ٢١ ٥٥ ، ٥٤	
٤ : ٩٨ ١٦٢ - ١٥٩	الزكاة وأهل الكتاب
٥	
٣ - ١ : ٢٧	الزكاة والإيمان
١٧٧ : ٢	الزكاة والبر
٨٣ : ٢ ٤٣ - ٤٠ : ٢	الزكاة وبنو إسرائيل
١٢ : ٥	
٤١ : ٢٢	الزكاة والتمكين في الأرض
١٥٦ : ٧	الزكاة والرحمة
٥ ، ٤ : ٣١ ٤ - ١ : ٢٣	الزكاة والفلاح
٧ ، ٦ : ٤١ ١٦ - ٧ ، ٥ : ٩	الزكاة والمشركون
٥ ، ٤ : ٣١ ١٨ : ٩	الزكاة والهدى
٧١ : ٩ ٥٥ : ٥	الزكاة والولاء
	الزيتون
٩٩ : ٦	- إخراجه

السورة والآية

٢٤ : ٩	السكن والجهاد
٦ : ٦٥	السكن والزوجات
انتظر: صناعة السلاح	السلاح
٤٣ : ٢٥ ٦٢ : ٢٢ ٧٧ : ١٧	سنة الله - ثباتها
٢٣ : ٤٨	
٢٦ : ٤	سنة السابقين
انتظر: الأرض - سهولها	السهول
	السؤال
١٧٧ : ٢	- إيتاء السائلين المال
٢٥ ، ٢٤ : ٧٠ ١٩ : ٥١	- حق السائل
١٠ : ٩٣	- النهي عن نهر السائل
٢٧٣ : ٢	السؤال بلا إحاف
انتظر: الأسواق	السوق
١٠ : ١٦	السوم في الشجر
انتظر: تقدير السيول	السيول

(ش)

	الشجر
٦٨ : ١٦	- اتخاذ النحل بيوته منه
٦ : ٥٥ ١٨ : ٢٢	- سجوده لله
٦٠ : ٢٧ ١٠ : ١٦	- نعمته
٨٠ : ٣٦	الشجر والنار
١٢٨ : ٤ ١٦ : ٦٤ ٩ : ٥٩	شح النفس
١٩ : ٢٣	الشح على الخير
٤١ : ٣٦ ١١٩ : ٢٦	الشحن البحري
١٤٠ : ٣٧	
	الشر
٣٥ : ٢١	- الابتلاء به
١١ : ١٠	- استعجاله

السورة والآية

٩٥ ، ٩٤ : ٧	السراء والضراء
٨١ : ١٦	السرايل
انتظر: الإسراف	السرف
	السرقه
٢٨ : ٥	- جزاؤها
١٢ : ٦٠	- المبايعه على تركها
٧ : ٦٥	السعة والإرضاع
٢٢ : ٢٤	السعة والإتفاق
١٣٠ : ٤	السعة والطلاق
٢٤٧ : ٢	السعة والملك
	السمي
	- اختلافه
٤ : ٩٢	- جزاؤه
٤١ - ٣٩ : ٥٣ ٩٤ : ٢١ ١٥ : ٢٠	- جزاؤه
٦٤ ، ٣٣ : ٥ ٢٠٥ : ٢	السمي بالإفساد
١١٤ : ٢	السمي بالخراب
١٠٤ : ١٨	السمي الضال
٢٢ : ٧٦ ١٩ : ١٧	السمي المشكور
٩ ، ٨ : ٨٨	السمي والرضا
	السفه
	- اتهام الكفار المؤمنين به ٢ : ١٣ ٧ : ٦٦ ،
٦٧	
١٣٠ : ٢	سفه النفس
١٥٥ : ٧	السفه والإهلاك
٢٨٢ : ٢	السفه والحقوق
٤ : ٧٢	السفه والشطط
١٤٠ : ٦	السفه وقتل الأولاد
انتظر: أجر السقاية	السقاية
	السكن
٢٩ : ٢٤	- حرمة
٨٠ : ١٦	- نعمته

السورة والآية	(ص)	السورة والآية
٢٠ : ٢٣	الصبيغ الصخور	٢٠ : ١٩ ، ٧٠ - جزع الإنسان إذا مسه الشر
٦٣ : ١٨	- الإيواء إليها	٤٩ : ٤١ - قنوط الإنسان إذا مسه
٩ : ٨٩	- تصنيعها	٨٣ : ١٧ - يأس الإنسان إذا مسه
٢٧١ : ٢	الصدقات	الشراب
٢٦٤ : ٢	- إبدائها	- الإسراف في الشرب
٢٧١ : ٢	- إبطالها	الشراب العذب
١٠٣ : ٩	- إخفاؤها	الشراب من ماء المطر
١١٤ : ٤	- الأمر بأخذها	الشراكة في الأرزاق
٧٦ ، ٧٥ : ٩	- الأمر بها	الشراكة في الملكية
٩٢ : ٤	- البخل بها	الشراكة في الميراث
٢٨٠ ، ٢٧٩ : ٢	- التصدق بالدية	الشفل
١٠ : ٦٣	- التصدق بالدين	- الإنشغال بالأموال والأهلين
١٨ : ٥٧ ٣٥ : ٣٣ ٨٨ : ١٢	- تعجيل أداؤها	الشقاء
٥٨ : ٩	- جزاؤها	الشكر
٦٠ : ٩	- اللمز فيها	- ابتلاؤه
١٩٦ : ٢	- مصارفها	- الأمر به
١٠٣ : ٩	الصدقات على سبيل الفدية	- جزاؤه
١٠٤ : ٩	الصدقات والتطهير	- قلة الشاكرين
١٣ : ٣٤	الصدقات والتوبة	١٧ : ١٠ : ٧ ٢٤٣ : ٢
٨٠ : ١٦	صناعة الآنية	٧٣ : ٢٧ ٧٨ : ٢٣ ٣٨ : ١٢ ٦٠ : ١٠
٩ : ٨٩ ١٣ : ٣٤ ١٢٩ : ٢٦	صناعة الأثاث والمتاع	٢٣ : ٦٧ ٦١ : ٤٠ ١٣ : ٣٤ ٩ : ٣٢
٩٦ - ٩٤ : ١٨	صناعة البناء	شكر النعم
١١ ، ١٠ : ٣٤ ٨٠ : ٢١	صناعة السدود والردوم	١٢١ ، ٧٨ ، ١٤ : ١٦ ٦ : ٥
٢٧ : ٢٣ ٣٨ ، ٣٧ : ١١	صناعة السلاح	٧٣ : ٢٨ ١٩ : ٢٧ ٣٦ : ٢٢ ٨٠ : ٢١
انظر: الأصواف	صناعة الفلك	٣٣ : ٤٢ ٧٣ : ٣٦ ١٢ : ٣٥ ٤٦ : ٣٠
	الصوف	٧٠ : ٥٦ ١٥ : ٤٦ ١٢ : ٤٥
	الصيد	الشكر والحكمة
٩٤ : ٥	- الابتلاء به	الشكر والكفر
		الشهوات

السورة والآية

- من خلق الله ورزقه ٦ : ١٤ : ٢٦ : ٧٩  
٤ : ١٠٦  
الطغيان  
- جزاؤه ٧٨ : ٢١ : ٢٦ : ٧٩ : ٣٧ - ٣٩  
- النهي عنه ١١ : ١١٢ : ٢٠ : ٨١ : ٥٥ : ٧ : ٨  
الطوفان  
- المعاقبة به ٧ : ١٣٣  
الطيبات  
- إزهابها ٤٦ : ٢٠  
- الأمر بالأكل منها ١٧٢ : ٥ : ٨٨ : ٧ : ١٦٠  
٢ : ١٦٨ : ٨ : ٦٩ : ١٦ : ١١٤ : ٢٠ : ٨١  
٢٣ : ٥١  
- جلها ٥ : ٤ : ٥  
- النهي عن تحريمها ٥ : ٧٨٧ : ٣٢  
طيبات الكسب ٢ : ٢٦٧  
الطيبات المحرمة على اليهود لظلمهم ٤ : ١٦٠  
الطيبات والخبائث ٤ : ٧٢ : ٥٨ : ١٥٧  
الطير ١٦ : ٦٧٧٩ : ١٩  
- أمها ٦ : ٣٨  
الطير الأبائيل ٤ : ٣ : ١٠٥

(ظ)

الظلم

- الاستغفار منه ٣ : ١٣٥ : ٤ : ٦٤ : ١١٠  
٢٧ : ١١ : ٢٨ : ١٦  
- إنذار الظالمين ٤٦ : ١٢  
- تنزيه الله سبحانه عنه ٢ : ٢٧٢ : ٢٨١  
٣ : ٢٥ : ١٠٨ : ١١٧ : ١٦١ : ١٨٢  
٤ : ٤٠ : ٤٩ : ٧٧ : ١٢٤ : ٦ : ١٣١

السورة والآية

صيد البر  
- منعه في الإحرام ٥ : ١ : ٢ : ٩٥ : ٩٦  
(ض)  
الضأن  
- جلها ٦ : ١٤٣  
الضراء  
- الابتلاء بها ٢ : ٢١٤ : ٦ : ٤٢  
- الإنفاق فيها ٣ : ١٣٤  
الضراء والنعماء ١١ : ٩ : ١٠  
الضرب في الأرض  
- بتغاء فضل الله ٧٣ : ٢٠  
- العجز عنه ٢ : ٢٧٣  
الضعف والاستضعاف  
- في الأرض ٤ : ٩٧ : ٩٨  
- في الإنسان ٤ : ٢٨ : ٣٠ : ٥٤  
- في الذرية ٤ : ٩ : ١٢٧  
الضنك ٢٠ : ١٢٤  
الضياع ٣ : ١٧١ : ١٩٥ : ٧ : ١٧٠ : ٩ : ١٢٠  
١١ : ١١٥ : ١٢ : ٥٦ : ١٨٩٠ : ٣٠  
الضييق ٦٥ : ٦

(ط)

الطعام

- تفاضله ٢ : ٦١  
- توزيع طعام الأضاحي ٢٢ : ٣٦  
- حلاله وحرامه ٥ : ٦٥ : ١٤٥  
- العبرة فيه ٨٠ : ٢٤ - ٣٢

السورة والآية

١٦٩ : ٨ : ٥١ ، ٦٠ : ٩ : ٧٠ : ١٠ : ٤٤ ،  
 ٤٧ ، ٥٤ : ١١ : ١٠١ ، ١١٧ : ١٦ : ٣٣ ،  
 ١١١ ، ١١٨ : ١٧ : ٧١ : ١٨ : ٤٩ ،  
 ١٩ : ٦٠ : ٢٠ : ١١٢ : ٢٢ : ١٠ : ٢٣ : ٦٢ ،  
 ٢٦ : ٢٠٩ : ٢٩ : ٤٠ : ٣٠ : ٩ : ٣٩ : ٦٩ ،  
 ٤٠ : ١٧ ، ٣١ : ٤١ : ٤٦ : ٤٣ : ٧٦ ،  
 ٤٥ : ٢٢ : ٤٦ : ١٩ : ٥٠ : ٢٩ ،  
 - تنزيه الإيمان عن الالتباس به ٨٢ : ٦  
 - التوبة منه ٣٩ : ٥  
 - جزاؤه الأخروي ٢ : ١٥١ ، ١٦٥ : ٥ : ٢٩ ،  
 ٧ : ٤١ : ١٠ : ٥٢ : ١٤ : ٢٢ : ١٦ : ٨٥ ،  
 ١٨ : ٢٩ ، ٨٧ : ١٩ : ٧٢ : ٢٠ : ١١١ ،  
 ٢١ : ٢٩ : ٢٥ : ١٩ : ٣٧ : ٣٠ : ٥٧ ،  
 ٣٤ : ٤٢ : ٣٧ : ٢٢ : ٣٩ : ٢٤ : ٤٢ : ٢١ ،  
 ٤٥ : ٤٣ : ٣٩ ، ٦٥ : ٥١ : ٥٩ : ٥٩ : ١٧ ،  
 ٣١ : ٧٦  
 - جزاؤه الدنيوي ٢ : ٥٩ : ٤ : ١٥٣ ، ١٦٠ ،  
 ٦ : ٤٥ : ٧ : ١٦٢ : ١٠ : ١٣ : ١١ : ٣٧ ،  
 ٦٧ ، ٩٤ : ١٨ : ٥٩ : ٢٣ : ٢٧ : ٢٧ : ٥٢ ،  
 ٨٥ : ٢٩ : ١٤ ، ٣١ : ٥٢ : ٤٧ ،  
 الظلم  
 - ضلال الظالمين وإضلالهم ٢٧ : ١٤  
 ١١ : ٣١  
 - عاقبة الظالمين ١٠ : ٢٦ : ٢٢٧ : ٣٩ ،  
 ٤٠ : ٢٨  
 - عدم هداية الظالمين ٢ : ٢٥٨ : ٣ : ٨٦ ،  
 ٥ : ٥١ : ٦ : ١٤٤ : ٩ : ١٩ : ١٠٩ ،  
 ٢٨ : ٥٠ : ٤٦ : ١٠ : ٦١ : ٦٢٧ : ٥ ،  
 - فتنة الظالمين ٨ : ٢٥ : ١٠ : ٨٥ ،

السورة والآية

- كراهية الظالمين ٣ : ٥٧ ، ٤٠ : ٤٢ : ٤٠ ،  
 - لعن الظالمين ٧ : ٤٤ : ١١ : ١٨ ، ٤٤ ،  
 ٢٣ : ٤١ : ٤٠ : ٥٢ ،  
 - مشاققة الظالمين لله ورسوله ٢٢ : ٥٣ ،  
 - الموالاتة بين الظالمين ٦ : ١٢٩ : ٤٥ : ١٩ ،  
 - النهي عن الركون إلى الظالمين ١١ : ١١٣ ،  
 - الهجرة فراراً منه ١٦ : ٤١ ،  
 ظلم الجاحدين بآيات الله ٦ : ٣٣ : ٢٩ : ٤٩ ،  
 الظلم العظيم (الشرك) ٣١ : ١٣ ،  
 - ظلم الممتنعين عن التوبة ٤٩ : ١١ ،  
 ظلم النفس ٢ : ٥٧ ، ٢٣١ : ٣ : ١١٧ : ٤ : ٩٧ ،  
 ٧ : ٢٣ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ، ١٠ : ٤٤ ،  
 ١١ : ١٠١ ، ١٦ : ٢٨ ، ٣٣ ، ١١٨ ،  
 ٢٧ : ٤٤ : ٣٤ : ١٩ : ٦٥ : ١ ،  
 ٣٣ : ٧٢ ،  
 ٢ : ٢٧٢ ،  
 ٢٥ : ٤ ،  
 ٢ : ١٩٣ : ٤ : ٣٠ : ٥ : ١٠٧ ،  
 ٢٧ : ١٤ ،  
 ٣٥ : ٤٠ ،  
 ١٤ : ٣٤ ،  
 ٩ : ١٢٠ ،  
 العيب  
 - الإنسان لم يخلق عبثاً ٢٣ : ١١٥ ،  
 - النهي عنه ٢٦ : ١٢٨ ،  
 انظر: الرقاب العيب

(٤)

السورة والآية

٦ : ٥٨	١٢ : ٣٦	٤٩ : ١٨	- إحصاؤه
٢٩ : ٧٨			
			<b>العمل</b>
٨٤ : ١٧			- تفاوته
١٩ : ٤٦	٧٠ : ٣٩		- توفيته
١٧ : ٣٢	٧ : ٢٩	٩٠ : ٢٧	- جزاؤه
٣٥ : ٣٩	٣٩ : ٣٧	٥٤ : ٣٦	٣٣ : ٣٤
٢٨ ، ١٥	٤٥	٧٢ : ٤٣	٤٦ : ٤١
١٦ : ٥٢	١٤ : ٤٩	٣٥ : ٤٧	١٤ : ٤٦
٧ : ٦٦	٢٤ : ٥٦	٢١ ، ١٩	٥٢ : ٥٢
٤٣ : ٧٧			
١٠٥ : ٩			- الحث عليه
٩٣ : ١٦			- مسئولته
٣٣ : ٤٧			العمل الباطل
١٦ : ٤٦			العمل الحسن
١٠٤ ، ١٠٣	١٨		العمل الخاسر
٧٤ : ٢١			العمل الخبيث
٧ : ٩٩			العمل الخير
٤٠ ، ٣٧	٤٠	٣٥ ، ٨	العمل السيء
٣١ : ٥٣	١٤ : ٤٧	٣٣ : ٤٥	٢٧ : ٤١
٢ : ٦٣	١٥ : ٥٨		
٨ : ٩٩			العمل الشرير
٨٢ ، ٦٢ ، ٢٥	٢ : ٢٥		العمل الصالح والإيمان
٣٠ : ١٨	٩٧ : ١٦	٤ : ١٠	١٢٤ : ٤
٤٥ ، ١٥	٣٠	٥٨ ، ٩ ، ٧	٢٩ : ٨٨
٧ : ٣٥	٣٧ ، ٤	٣٤ : ١٩	٣٢٨ : ٣١
٨ : ٤١	٥٨ ، ٤٠	٤٠ : ٢٨	٢٤ : ٣٨
٣٠ ، ٢١	٤٥	٢٦ ، ٢٣ ، ٢٢	٤٢ : ٤٢
١١ : ٥٦	٢٩ : ٤٨	١٢ ، ٢	٤٧ : ٤٧

السورة والآية

			العدس
			- إنباته
			العدل
			- اشتراطه في الشهود
			- الأمر به
			- الحكم به
			- النهي عن اتباع الهوى فيه
			العدل بالحق
			العدل بين الزوجات
			العدل في إملاء الحقوق والديون
			العدل في القول
			العدل في كتابة الحقوق والديون
			العدل مع الخصوم
			العدوان
			- النهي عنه
			العسر
			- إمهال المعسر
			العسر واليسر
			العسرى
			العسل
			العطاء
			- ثوابه
			عطاء الله سبحانه
			عطاء الفطرة
			العطاء من الصدقات
			العقود
			العمل
			- إجباطه

السورة والآية		السورة والآية
٩٨ : ٩	الغرم والإتفاق	٦ : ٩٥ ١١ : ٨٥ ٢٥ : ٨٤ ٩ : ٦٤
٦٠ : ٩	الغرم والغارمون	٣ : ١٠٣ ٧ : ٩٨
	غسل اليد	٧١ ، ٧٠ : ٣٣
٢٩ : ١٧	- النهي عنه	٣٣ : ٤١
	الغنى	١٥ : ٤٦
	- اتصاف الله سبحانه به ٢ : ٢٦٣ ، ٢٦٧	٣١ : ٣٣
٦٨ : ١٠ ١٣٣ : ٦ ١٣١ : ٤ ٩٧ : ٣		٨ ، ١ : ٤٧
٦ : ٢٩ ٤٠ : ٢٧ ٦٤ : ٢٢ ٨ : ١٤		٧ : ١٨٧ : ١١
٧ : ٣٩ ١٥ : ٣٥ ٢٦ ، ١٢ : ٣١		٤١ : ٣٠
٦ : ٦٠ ٢٤ : ٥٧ ٤٨ : ٥٣ ٢٨ : ٤٧		٥٥ : ٢٨
٦ : ٦٤		العنب
٧ : ٥٩	الغنى والتداول	العهد
٦ : ٤ ٢٧٣ : ٢	الغنى والتعفف	- رعايتها
١٣٠ : ٤	الغنى والطلاق	- مسئوليتها
٨ : ٩٣ ٢٨ : ٩	الغنى والعيالة	- نبذها
١٣٥ : ٤	الغنى والفقير	- نقضها ٢ : ٢٧ : ٨ ٥٦ : ١٣ ٢٥ : ١٦ ٩٥
٩٣ : ٩	الغنى والقيود	- الوفاء بها ٢ : ٤٠ ، ١٧٧ ٦ : ١٥٢
٧٤ : ٩	الغنى والتفائق	٩ : ١١١ ١٣ : ٢٠ : ١٦ ٩١ : ١٧ ٣٤
٢٣ ، ٢٢ : ٢٤	الغنى والنكاح	١٠ : ٤٨
٢٨ : ٤٢ ٣٤ : ٣١	الغيث	٧٦ : ٣
	(ف)	العهد والتقوى
		العهد والفسق
		العون
		العيالة
		العيون
		- أنواعها ٢٦ : ٥٧ ، ١٣٢ : ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧
		- مصادرها ٢ : ٦٠ ، ٧٧٤ : ٧٩ ١٦٠ : ٣١
		(غ)
		الغبين
		٩ : ٦٤
	الفاكهة	
	الفائدة	
	الفدية والأسرى	
	الفدية والإطعام	
	الفرح بالدنيا	
	الفرح بفضل الله	
	الفرح بالمال	
	انظر: الفواكه	
	انظر: الربا	
	٤ : ٤٧٨٥ : ٢	
	١٨٤ : ٢	
	٢٣ : ٥٧	
	٥٨ : ١٠	
	٧٦ : ٢٨	

السورة والآية		السورة والآية	
٢٧٣ : ٢	الفقر والإحصار	٤٤ : ٦	الفرح بالنعم
٦ : ٤	الفقر والأكل بالمعروف	انظر: الخيل	الفرس
٢٨ : ٢٢	الفقر والبؤس	١٤٢ : ٦	الفرش
٢٦٨ : ٢	الفقر والشيطان		الفساد
٦٠ : ٩ ٢٧١ : ٢	الفقر والصدقات	٢٥ : ١٣	- جزاؤه
١٣٥ : ٤	الفقر والعدل	١٤ : ٢٧ ١٠٣ ، ٨٦ : ٧	- عاقبه
٨ : ٥٩	الفقر والهجرة	٧٧ : ٢٨ ٢٠٥ : ٢	- كراهيته
٨ - ١ : ٢٣	الفلاح والأمانة	٨٥ ، ٧٤ ، ٥٦ : ٧ ٦٠ : ٢	- النهي عنه
١٣٠ : ٣	- الفلاح والربا	٧٧ : ٢٨ ١٨٣ : ٢٦ ١١٦ ، ٨٥ : ١١	
١٦ : ٦٤ ٩ : ٥٩	الفلاح والشح	٣٦ : ٢٩	
٣٧ : ٢٨ ١٣٥ ، ٢١ : ٦	الفلاح والظلم	٣٠ : ٢	الفساد والاستخلاف في الأرض
	الفلك	١٥٢ ، ١٥١ : ٢٦	الفساد والإسراف
٨٠ : ٤٠ ٢٢ : ٢٣	- الحمل عليه	٢٧ : ٢	الفساد والخسران
	الفواكه	٨١ : ١٠ ١٤٢ : ٧ ٢٢٠ : ٢	الفساد والصلاح
٣١ - ٢٦ : ٨٠ ١١ ، ١٠ : ٥٥	- نعمتها	٨٣ : ٢٨ ٤ : ١٧	الفساد والعلو
٦١ : ٢	الفوم	٤١ : ٣٠	الفساد والكسب
	الفيء	٨٨ : ١٦	الفساد والكفر
١٠ : ٥٩	- إلحاق الأرض المغنومة به	٣٢ : ٤٧ ١٢ ، ١١ : ٢	الفساد والنفاق
٦ : ٥٩	- تعريفه		الفضة
٧ : ٥٩	- توزيعه	١٤ : ٣	- اشتهاؤها
		٣٤ : ٩	- اكتنازها
		٨ ، ٧ : ٤٩	الفضل والرشد
		٢٢ : ٢٤	الفضل والسعة
			فضل الله
٦٧ : ٩	قبض اليد والنفاق	١٤ : ١٦ ٢ : ٥ ١٩٨ : ٢	- ابتغاؤه
٦١ : ٢	القضاء	٤٦ ، ٢٣ : ٣٠ ٧٣ : ٢٨ ٦٦ ، ١٢ : ١٧	
	القربى	٨ : ٥٩ ٢٩ : ٤٨ ١٢ : ٤٥ ١٢ : ٣٥	
٣٦ : ٤ ٨٣ : ٢	- الإحسان إلى ذوي القربى	٢٠ : ٧٣ ١٠ : ٦٢	
١٥ ، ١٤ : ٩٠	- إطعام ذوي القربى	٢٦٨ : ٢	- الوعد به
٢١٥ ، ١٧٧ : ٢	- الإنفاق على ذوي القربى	٣٨ : ٤٧ ١٥ : ٣٥ ٢٤ : ٢٨	الفقر إلى الله
٢٢ : ٢٤			

(ق)



السورة والآية		السورة والآية
٢٣٣ : ٢	الكساء والمطلقات	٣٨ : ٣٠ ٢٦ : ١٧ - حق ذوي القربى
انظر: التجارة والكساد	الكساد	٤١ : ٨ - حق ذوي القربى في الغنائم
	الكسب	٧ : ٥٩ - حق ذوي القربى في الفيء
٢ : ١١١ ١٠ : ٤٥	- عدم غنائه	٨ : ٤ - حق ذوي القربى في الموارث
٣٢ : ٤	الكسب والميراث	٩٠ : ١٦ - صلة ذوي القربى
٩٥ : ٥	كفارة الصيد والإحرام	القرض الحسن ٢ : ٢٤٥ : ٥ ٥٧١٢ : ١١
٢١٩ : ٢	الكفاية	٢ : ٧٣ ١٧ : ٦٤ ١٨
٦٧ : ٢٩ ٧٢ : ١٦	كفران النعم	القسم في الشهادة ١٠٧ ، ١٠٦ : ٥
انظر: الاكتناز	الكنز	٨ : ٤
	الكيل	٢٩ : ٢٨
٨٥ ، ٨٤ : ١١ ٨٥ : ٧ ١٥٢ : ٦	- إيفاءه	٧٥ : ٣
١٨١ : ٢٦ ٣٥ : ١٧ ٨٨ ، ٥٩ : ١٢		٢٨ : ٨٠
	(ل)	١٢ : ٣٤ ٩٦ : ١٨
٢٦ : ٧	اللباس	٢٢ : ٤٧
٦٦ : ١٦	اللبن	٢٥ : ١٣ ٢٧ : ٢
٥١ : ٧٧٠ : ٦	اللعب	١٤ : ٣
٢٢ - ٢٠ : ٥٥	اللؤلؤ	انظر: الأقوات
	(م)	القوة
	الماء	- إعدادها ٦٠ : ٨
١٧ ، ١٦ : ٧٢	- الابتلاء به	- طلبها ٩٥ : ١٨
١٨ : ١٣	- إسكانه في الأرض	القوة
١١ : ٤٣	- إنزاله بقدر	- وجوهها ٥٢ : ١١
٥٧ : ٧	- إنزاله من السحب	القوة والأمانة ٢٦ : ٢٨ ٣٩ : ٢٧
٧ : ١٠٧ ٢٢ : ١٥	- بذله	(ك)
١٤ : ٧٨	- ثَجّه	الكَبْد ٤ : ٩٠
٢٥ : ٨٠	- صبّه	الكَد ٣٤ ، ٣٣ : ٥٣
١١ : ٦٩	- طغيانه	الكَدْح ٦ : ٨٤
		الكساء والسفهاء ٥ : ٤
		الكساء والكفارات ٨٩ : ٥

السورة والآية

٤٦ : ٧٧ ٢٠٧ - ٢٠٠ : ٢٦	المتاع والإجرام
١٧ : ١٣	المتاع والحلية
٦٩ : ٩	المتاع والخسران
٣ : ١٤	المتاع والشرك
٣ : ١٥ ١٩٧ : ٣ ١٢٦ : ٢	المتاع والكفر
٨ : ٣٩ ٣٤ : ٣٠ ٦٦ : ٢٩ ٥٥ : ١٦	
١٢ : ٤٧ ٢٠ : ٤٦	
١٦ - ١٤ : ٩٠	المتربة
انظر: المسغبة	المجاعة
٢٧٦ : ٢	محق الربا
٢٢ - ١٩ : ٥٥	المرجان
٤ : ٨٧	المرعى
٦٩ ، ٦٨ : ٥٦	المُزن
انظر: السكن	المساكن
	المساكين
٣٦ : ٤ ٨٣ : ٢	- الإحسان إليهم
٤٤ - ٤٢ : ٧٤	
١٨٤ : ٢	- إطعامهم من الفدية
٤ : ٥٨ ٩٥ ، ٨٩ : ٥	- إطعامهم من الكفارات
٢٦ : ١٧ ٢١٥ ، ١٧٧ : ٢	- الإنفاق عليهم
٣٨ : ٣٠ ٢٢ : ٢٤	
٨ : ٧٦ ٣٤ : ٦٩	- الحض على إطعامهم
٣٣ : ٦٩ ٣ : ١٠٧ ١٦ : ٩٠ ١٨ : ٨٩	
	المساكين
٤١ : ٨	- حقهم في الخمس
٦٠ : ٩	- حقهم في الصدقات
٧ : ٥٩	- حقهم في الفيء
٧٩ : ١٨	المساكين والعمل
٨ : ٤	المساكين والموارث
١٥ ، ١٤ : ٩٠	المسغبة

السورة والآية

١٢ ، ١١ : ٥٤	ماء السماء وماء الأرض
١١ : ٨	الماء الطهور
٢٧ : ٧٧	الماء العذب
٣٠ : ٦٧	الماء الغائر
٩ : ٥٠	الماء المبارك
٣٩ : ٤١ ٥ : ٢٢ ٤ : ١٣	الماء والأرض
٢٧ : ٣٢ ٦٣ : ٢٢	
٤٥ : ٢٤	الماء وأصل الحياة
١٧ : ١٣	الماء والأودية
٢٧ : ٣٥ ٣٢ : ١٤ ٢٢ : ٢	الماء والثمرات
٦٠ : ٢٧	الماء والحدائق
٣٠ : ٢١ ٦٥ : ١٦ ١٦٤ : ٣	الماء والحياة
٢٤ : ٣٠ ٦٣ : ٢٩	
٢ : ٥١	الماء والسحب
١٠ : ١٦	الماء والشجر
١٠ : ٣١ ٥٣ : ٢٠ ٩٩ : ٦	الماء والنبات
٧ : ١٠٧	الماعون
انظر: التجارة	المتاجرة
٨٠ : ١٦ ٩٨ : ١٠ ٣٦ : ٢	المتاع إلى حين
١٤٨ : ٣٧ ٤٤ ، ٤٣ : ٣٦ ١١١ : ٢١	
٤٣ : ٥١	
٣ : ١١	المتاع الحسن
٣٢ - ٢٦ : ٨٠ ٣٣ - ٣٠ : ٧٩	متاع الحيوان
٦١ : ٢٨	المتاع الزائل
٩٦ : ٥	متاع الصيد
١١٧ ، ١١٦ : ١٦ ٧٧ : ٤	المتاع القليل
١٦ : ٣٣ ٢٤ : ٣١	
٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٦ : ٢	متاع المطلقات
٤٩ : ٣٣	
٧٣ : ٥٦	متاع النار

السورة والآية	السورة والآية
١٤ : ٤٨ ٢٧ : ٤٥ ٨٥ : ٤٣ ٤٩ : ٤٢	انظر: الشراكة
٩ : ٨٥ ٥ ، ٢ : ٥٧	المصانع
٨٣ : ٣٦ ٨٨ : ٢٣	المضاعفة ٢ : ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٤ : ٤٠ ، ٥٧ : ١١ ،
١ : ٦٧	١٧ : ٦٤ ١٨
١ : ٦٤	المطفون
٢٤٧ : ٢	المعاهدات
٩٤ : ٦	المعاش
٧١ : ٣٦	بطرها
٧٥ : ١٦	تضييقها
٨٠ : ٢٠ ١٦٠ : ٧٥٧ : ٢	جعلها في الأرض
	جعلها في النهار
	قسمتها
٢٦ : ٨٣	المعروف في الأداء
٢١ : ٧٠ ١٢ : ٦٨ ٢٥ : ٥٠	المعروف في الدية
٧ ، ٦ : ١٠٧	المعروف في الطلاق
	٢ : ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١
٧٢ : ٨٩٢ ، ٩٠ : ٤	٦ : ٦٥
٢٥ ، ٢٠ : ١٣ ٢٧ : ٢	المعروف في الوصية
	المعروف والإحسان
	١٧٨ : ٢
١١ : ٤	المغانم
١٧٦ ، ١٢ : ٤	تخصيصها
١٢ : ٤	مشروعيتها
١١ : ٤	المغرم
١٢ : ٤	الملابس
٧ : ٤	الملح
	الملك
٩١ ، ٩٠ : ٥ ٢١٩ : ٢	التصرف فيه
	التفرد به
(ن)	ملك السموات والأرض ٢ : ١٠٧ ، ٣ : ١٨٩
	١٥٨ : ٧ ١٣٠ ، ٤٠ ، ١٨ ، ١٧ : ٥
	٤٤ : ٣٩ ١٠ : ٣٨ ٤٢ : ٢٤ ١١٦ : ٩
٢٩ : ٢٨	النار
	الاستدقاء بها

السورة والآية		السورة والآية	
٧٧ : ٢٨	التصيب	٧ : ٢٧	- الاستضاءة بها
	النعيم	١٠ : ٢٠	- الاهتداء بها
١٥ : ٨٩	- الابتلاء بها		النار
١٨ : ١٦٢٤ : ١٤	- إحصاؤها	٧٢ ، ٧١ : ٥٦	- منشؤها
٢٠ : ٢١	- إسباغها	٩٦ : ١٨	النار والبناء
٢٣ : ٦٧	- استعمالها	١٧ : ١٣	النار والصناعة
	النعيم	٨٠ : ٣٦	النار والوقود
٨٣ : ١٦	- إنكارها		النبات
١١ : ٩٣	- التحدث بها	١١ : ١٦	- آيته
٤٩ ، ٨ : ٣٩	- تخويلها	١٦ - ١٤ : ٢٨ ٢٥ : ٣٧	- إخراجها
٧١ : ١٦	- جحودها	١٩ : ١٥	- تقديره
١٣ : ٤٣	- ذكرها	٧ : ٦٣	- خزائنه
٨ : ١٠٢	- المسائلة عنها	٩٦ : ٧	النبات والبركة
٥٣ : ١٦	- مصدرها	٧ : ٥٠ ٦٠ : ٣٧	النبات واليهجة
٥١ : ٤١ ٨٣ : ١٧	النعيم والإعراض	٢٠ : ٣٣	النبات والدهن
١٢٠ : ١٦	النعيم والآتياء	١١ - ٩ : ٥٠	النبات والورق
٥٣ : ٨	النعيم والتغير	٣٢ - ٢٧ : ٨٠	النبات والمتاع
١١ : ٧٣	النعيم والتكذيب	٦٩ ، ٦٨ : ١٦	التحلل
١١٢ : ١٦	النعيم والكفر	٤ : ٤	التحلة
٩٦ : ١٦	التفاد		التخيل
٢٨ : ٢٢	التنع في الحج		- إنباته
١٦٤ : ٢	التنع في المعاش	٣٠ - ٢٧ : ٨٠ ١١ : ١٦	- إنشائه
٢١٩ : ٢	التنع في الإثم	١٩ : ٢٣ ١٤١ : ٦	- أنواعه
انظر: الإنفاق	التنفقات	٤ : ١٣	- تصنيعه
انظر: الأنفال	الأنفل	٦٧ : ١٦	- ثماره
انظر: الأنهار	النهر	٢٥ : ١٩	- طالعها
		١٠ : ٥٠ ١٤٨ : ٢٦ ٩٩ : ٦	التخيل والأعتاب
		٣٢ : ١٨	التنثر
		٧ : ٧٦ ٢٩ : ٢٢ ٢٧٠ : ٢	النسل
		٢٠٥ : ٢	

(هـ)

الهجرة والاستضعاف

٩٧ : ٤

السورة والآية		السورة والآية	
٤٩ : ٤١	اليأس والقنوط	١٠٠ : ٤	الهجرة والرزق
٩ : ١١	اليأس والكفر اليتامى	١٩٦ : ٢	الهدى
٣٦ : ٤ ٨٣ : ٢	- الإحسان إليهم	١٩٥ : ٢	الهلاك
١٥ ، ١٤ : ٩٠ ٨ : ٧٦	- إطعامهم	١٩ : ٧٠	الهلج
١٢٧ ، ٣ : ٤	- الإقساط فيهم	( و )	
١٧ : ٨٩	- إكرامهم	انظر: الأوبار	الوبر
٢١٥ : ٢	- الإنفاق عليهم	انظر: الأودية	الوديان
١٥٢ : ٦	- حفظ أموالهم	١٩ : ١٨	الورق
٤١ : ٨	- حقهم في الخمس اليتامى	٧ : ٣٩ ١٨ : ٣٥ ١٥ : ١٧ ١٦٤ : ٦	الوزر
٧ : ٥٩	- حقهم في الفيء	٣٨ : ٥٣	الوزن
١٧٧ : ٢	- رعايتهم	٨٥ ، ٨٤ : ١١ ٨٥ : ٧ ١٥٢ : ٦	- إيفاءه
٢٢٠ : ٢	- مخالطتهم	٩ : ٥٥ ١٨٢ : ٢٦ ٣٥ : ١٧	
٢ : ١٠٧	- النهي عن تحقيرهم	١٤٣ : ٢	الوسط
٩ : ٩٣	- النهي عن قهرهم	٤٢ : ٧ ١٥٢ : ٦ ٢٨٦ ، ٢٣٣ : ٢	السوسع
١٢٧ : ٤	يتامى النساء	٦٢ : ٢٣	
٨ : ٤	اليتامى والميراث		الوصايا
٣٥ : ٣٦ ٢٩ : ١٧	اليد	١٠٨ - ١٠٦ : ٥	- الإشهاد عليها
٨ : ٨٧ ٢٠ : ٨٠	اليسر	١٢ ، ١١ : ٤	- تقديمها على الميراث
٤ : ٦٥	اليسر والتقوى	انظر: النار والوقود	الوقود
٢٨٠ : ٢	اليسر والديون	( ي )	
٧ - ٥ : ٩٢	اليسر والعطاء		اليأس
انظر: العسر واليسر	اليسر والعسر		- النهي عنه
انظر: الأرض - يبايعها	الينابيع	٨٧ : ١٢	



## المراجع

- ١ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥٠٨ - ٥٩٧ هـ) زاد المسير في علم التفسير ٩ مج. - دمشق: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢ - ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن الكريم - ٧ ج. - بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٣ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، ١٥ مج. - بيروت: دار صادر.
- ٤ - أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي، لغة واصطلاحًا دمشق: دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ٥ - الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) / المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني بيروت: دار المعرفة.
- ٦ - التهانوي، محمد علي الفاروقي / كشاف اصطلاحات الفنون، ٤ ج. في ٢ مج، حققه لطفى عبد البديع، ترجم النصوص الفارسية عبد المنعم محمد حسين، راجعه أمين الخولي. - القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م - [تراثنا].
- ٧ - الجرجاني، الشريف علي بن محمد / كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ٢٦٢ ص؛ ٢٤ سم.
- ٨ - الخازندار، إبراهيم أحمد / قائمة رؤوس الموضوعات العربية ط ٢ - الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٨.

- ٩- الدمغاني، الحسين بن محمد/ قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل. - بيروت: دار العلم للملايين. ط ٤، ١٩٨٣ م.. ٥١٢ ص؛ ٢٤ سم.
- ١٠- الرازي، محمد/ التفسير الكبير: تفسير فخر الدين الرازي، ٨ ج. - بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ١١- رضا، محمد رشيد/ تفسير القرآن الحكيم المسمى تفسير المنار للأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ١٢ مج. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢ م.
- ١٢- السويدان، ناصر محمد/ رؤوس الموضوعات العربية: جامعة الرياض، ١٩٧٨ م - ٦٦٨ ص؛ ٢٩ سم.
- ١٣- السيوطي، جلال الدين/ الدر المنثور في التفسير بالمأثور.. ٦ مج. - القاهرة: الحلبي، ١٣١٤ هـ.
- ١٤- عبد الباقي، محمد فؤاد/ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - القاهرة: دار ومطابع الشعب، ٧٨٢ ص؛ ٢٨ سم [كتاب الشعب].
- ١٥- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧)/ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٦ مج. - بيروت: المكتبة العلمية. ١٦- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لإحكام القرآن، ٢٠ ج، حققه أحمد عبد الحلیم البردوني ومصطفى إسحاق وأبو إسحاق إبراهيم أطفيش، القاهرة: وزارة الثقافة ١٣٨٧ - ١٩٧٦ م.
- ١٧- الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ)/ النكت والعيون تفسير الماوردي، ٤ مج، تحقيق خضر محمد خضر، مراجعة عبد الستار أبو غدة. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. (التراث الإسلامي - ١٠).
- ١٨- مجمع اللغة العربية/ معجم ألفاظ القرآن الكريم. القاهرة: دار الشروق، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. ٧٥٥ ص؛ ٢٧,٥ سم.
- ١٩- موسى، حسين يوسف والصعيدى، عبد الفتاح/ الإلفاح في فقه اللغة، ٢ ج. - القاهرة: دار الفكر العربي، ط ٢، ١٣٩٦ ص + ٨٣ كشف؛ ٢٨ سم.
- ٢٠- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت الموسوعة الفقهية، ٥ ج، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٠٠ هـ - ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٠ م - ١٩٨٥ م.





# الموزعون المعتمدون لمنشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي

## في شمال أمريكا:

### خدمات الكتاب الإسلامي

Islamic Book Service  
10900 W. Washington St  
Indianapolis, IN 46231 U.S.A.  
Tel: (317) 839-9248  
Fax: (317) 839-2511

### المكتب العربي المتحد

United Arab Bureau  
P.O. Box 4059  
Alexandria, VA 22303, U.S.A.  
Tel: (703) 329-6333  
Fax: (703) 329-8052

## في أوروبا:

### خدمات الاعلام الإسلامي

Muslim Information Services  
233 Seven Sister Rd.  
London N4 2DA, U.K.  
Tel: (44-71) 272-5170  
Fax: (44-71) 272-3214

### المؤسسة الإسلامية

The Islamic Foundation  
Markfield Da'wah Centre, Ruby Lane  
Markfield, Leicester LE6 ORN, U.K.  
Tel: (44-530) 244-944 / 45  
Fax: (44-530) 244-946

## الأردن:

المعهد العالمي للفكر الإسلامي  
ص. ب ٩٤٨٩  
عمان - المملكة الأردنية  
تليفون 962-6-639992  
الفاكس 962-6-611420

## المملكة العربية السعودية:

الدار العالمية للكتاب الإسلامي  
ص. ب. ٥٥١٩٥ الرياض ١١٥٣٤  
تليفون (966) 1-465-0818  
فاكس (966) 1-463-3489

## مصر:

المعهد العالمي للفكر الإسلامي  
٢٦ - ب شارع الجزيرة الوسطى  
الزمالك - القاهرة  
تليفون (202) 340-9520  
فاكس (202) 340-9520

## المغرب:

دار الأمان للنشر والتوزيع  
4، زنقة المامونية  
الرباط - المغرب  
تليفون (212-7) 723276

## الهند:

Genuine Publications & Media (Pvt.) Ltd.  
Vateg Building, Nizamuddin West  
New Delhi-100 013  
Tel: (91-11) 684-7575  
(91-11) 684-6256

## لبنان:

المكتب العربي المتحد  
ص.ب 135888 بيروت  
تليفون 807779  
تيلكس 21665LE

## المعهد العالمي للفكر الإسلامي

المعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة  
أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس  
عشر الهجري (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) لتعمل على:

- توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
  - استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومعالجة قضايا الفكر الإسلامي.
  - إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ونورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.
  - ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل عديدة منها:
  - عقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة.
  - دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
  - توجيه الدراسات العلمية والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.
- وللمعهد عدد من المكاتب والفروع في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها يمارس من خلالها أنشطته المختلفة، كما أن له اتفاقات للتعاون العلمي المشترك مع عدد من الجامعات العربية الإسلامية والغربية وغيرها في مختلف أنحاء العالم.

The International Institute of Islamic Thought  
555 Grove Street (P.O. Box 669)  
Herndon, VA 22070-4705 U.S.A  
Tel: (703) 471-1133  
Fax: (703) 471-3922  
Telex: 901153 IIIT WASH

## هذا الكتاب

يعتبر أداة من أدوات البحث الاقتصادي الإسلامي، يوفر جهد الباحثين، باستخلاص الآيات القرآنية ذات العلاقة ببحوثهم، واستقصاء شروحيها في مظانها من كتب التفسير المعتمدة، ويعينهم بذلك - على إدخار جهدهم للنظر والتحليل والمقارنة والاجتهاد.

وقد اعتمد هذا الكتاب على تفاسير الماوردي وابن الجوزي الرازي والقرطبي وابن كثير والمنار، ورجع إليها رجوعاً مباشراً، ولم ينقل شواهدا عن بعضها البعض، أو عن غيرها من المراجع. كما اتبع في بناء رؤوس الموضوعات والإحالات التابعة لها، القواعد المعتمدة في مجال التكشيف الموضوعي، في عالمنا العربي.

إن هذا الكتاب لا يضيف جديداً للنظرية الاقتصادية الإسلامية، ولا يضيف جديداً إلى كتب التفسير، ولكنه يعد أداة فعالة في تطويرهما معاً في اتجاه، تأصيل علومنا الاجتماعية تأصيلاً قرآنياً حكيمًا، ذلك الهدف الذي يراعاه المعهد العالمي للفكر الإسلامي عبر سلاسل منشوراته المتنوعة.